لجنة الجامعيين لنشر العلم

كتاب

رياض النفوس

في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم وعبادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم

تأليف

أبي بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي

قام على نشره

حسين مؤنس

استاذ مساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول - القاهرة

الجزء الأول

من الفتح العربي الى آخر سنة ٣٠٠ هجرية

الطبعة الأولى

ملتزمة الطبع والنشر

مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلي باشا - القاهرة

١٩٥١

تقديم الكتاب

لوزير القلم وعالم تونس

سعادة حسن حسنى عبد الوهاب باشا

مصادر التاريخ الإسلامى للبلاد الإفريقية قليلة ومتفرقة جد التفرق، يجد منها الباحث قطعاً مبعثرة فى المجاميع التاريخية العامة، ويلقى جانباً آخر فى التآليف الإقليمية، والغالب على جميعها – عامة كانت أو إقليمية – الاعتناء خاصة بالأخبار السياسية من ظهور دولة، وموت أمير، وقيام حرب، وإبرام صلح، وما إلى ذلك من الأحداث التى لا تمت بسبب إلى البيئة وأنظمتها. ولا تكشف الغطاء عن حياة الشعب المؤرخ له، ولا إلى تطوراته الفكرية ومظاهر العلم والأدب والفن فى أوساطه.

وهذا المقدار من التاريخ لم يكن ليكفينا اليوم. إذ أننا نتطلب منه معرفة نظام المجتمع فى القرون الماضية، ومظاهر الحضارة فيه، والدرجة التى بلغها من الرقى لنثبت بحق نصيب ذلك الشعب من التمدن البشرى العالمى.

فكل خبر أو مصدر يفيدنا – ولو شيئاً قليلا – عن الحياة الاجتماعية وسير العلم وتقدم الأدب والفن فيما مضى من عصور الإسلام يحل منا محل الغبطة والإفادة.

ولا غرو أن الجانب الكبير من مؤلفات الإفريقيين، المدونة فى أخبار القرون الإسلامية الأولى، ضاعت وبددتها أيدى الزمان وطوارق الحدثان فلم يبق من أثرها فى الأجود إلا الذكر. فأين كتاب «مغازى إفريقيـــة» الذى وضـــعه سليمان ابن أبى المهاجر الإفريقى قبل منتهى القرن الثانى؟ وأين . . . وأين؟

من أجل ذلك أصبح من الصعب جداً على الباحث الآن تحقيق أخبار الفتح العربى وأحداثه، ومعرفة سير الذين قاموا بأعبائه، وما استعملوا من وسائل فعالة لتمهيد سلطان البلاد للإسلام، وكيف تسنى لهم فى مدة وجيزة – أقل من خمسين سنة – تعريب إفريقية التونسية وبلاد المغرب عموماً، تعريباً أساسياً تأيدت أواصره بمر الدهور.

وبعد أن فقدت الأصول القديمة المخصصة للفتوح وتلاشت ، يجب الآن البحث عن مصادر أخر تعوضنا المفقود وترشدنا إلى تلك النواحي المجهولة من التاريخ. وليس من شك في أن كتب « الطبقات » وتراجم المشاهير من رجال الإسلام ، سواء أكانوا من الغزاة أو من العلماء والأدباء ، هي من أهم المراجع في ذلك كله ، على أن ما كان منها أقدم عهداً ، يكون أفيد وأقرب للواقع بطبيعة الأمر.

فلولا وجود « سيرة ابن هشام » و« طبقات ابن سعد » بين أيدينا ، لما كنا لنهتدى بالتفصيل إلى حوادث الإسلام من لدن نشأته وانتشاره إلى آخر القرن الثانى للهجرة . وما يقال عن مبدأ تاريخ الإسلام فى المشرق ، يصح أن يعتبر بالذات فى أخبار ظهوره وامتداده فى المغرب . ولا يخفى أن أقدم ما وصل إلينا من « المغازى » يرجع إلى أواسط القرن الثالث ، يعنى « فتوح مصر والمغرب » لابن عبد الحكم ، ولا عبرة بما سواه .

اتجهت عناية كتاب إفريقية ، من قديم الزمان ، إلى تدوين سير مشاهير معاصريهم ، من محدثين وفقهاء وعباد ومرابطين وغيرهم ، فجمعوا من مناقبهم وأقوالهم المأثورة ما نجد فيه اليوم مادة غنية ممتعة لدراسة عصرهم من الناحية الاجتماعية والأخلاقية والثقافية ، علاوة على ما يتخلل ذلك من الإفادات عن الجغرافية والاقتصاد والمعالم العمرانية والنظم الدينية والإدارية .

ومن حسن الحظ أن وصل إلينا — بعد احتجاب طويل — من كتب الإفريقيين الأولين « طبقــات » أبى العرب التميمى ، وما أضـــافه إليه تلميذه « الخشنى » ؛ وهى ، على اختصارها وإيجازها ، ترشدنا أكثر مما يمكن أن نستفيد من « مروج الذهب » للمسعودى ، ومن « الكامل » لابن الأثير ، و« ديوان العبر » لابن خلدون ، لأن هؤلاء إنما يسردون لنـــا حوادث سياسية جافة لا روح فيها ولا حياة ، بينما أولئك المترجمون يصورون لنا ذوات الأشخاص وهى تتجول فى المجتمع البشرى وتتحرك ، وتغدو وتروح بين الأحياء ، بكل ما تفرضه عليهم البيئة والعصر من رسوم وتقاليد ، والفرق واضح جلى بين المسلكين .

وقد اقتفى أثر أبى العرب والخشنى فى هذا السلوك علم قيروانى آخر : أبو بكر المالكى فى تدوين « رياض النفوس » ، إذ جعله كالملحق لهما والمستدرك عليهما ؛ ولم يرض المالكى أن يبتدئ من حيث انتهى سالفاه ؛ بل أراد الإحاطة

والاستكمال ، بجلب سيرة من تقدم من علماء إفريقية ووصلها بتراجم معاصريه الأقربين . وقد صدر رياضه هذا بأخبار الفتح العربي ، إلى أن تم إسلام البلاد وتعريبها نهائياً في أواخر القرن الأول .

« فرياض » المالكي حديقة زاهرة خصيبة ، يلتقط منها زائرها كل لون يشتهيه من ألوان الأخبار والإفادة .

وأخص ما يمكن أن يجتنيه الواقف على « الرياض » أمران مهمان ، نحن في حاجة أكيدة اليوم إلى الوقوف على تفاصيلهما :

الأول — أخبار مقاومة أهل السنة بالقيروان للدعوة الشيعية التي حاول عبيد الله المهدي ، وخلفاؤه من بعده ، فرضها جبراً على سكان البلاد ، وهي أحداث خلت من ذكرها بالتفصيل المجاميع التاريخية الكبيرة .

الثاني — أخبار المرابطة في المعاقل والحصون التي أنشأها عرب إفريقية على شاطئ البحر المتوسط ، اتقاء مهاجمة الروم لسواحل الغربية ، مع بيان حياة المرابطين في غضون القرنين الثاني والثالث للهجرة ، تلك الظاهرة العجيبة التي تفردت بها إفريقية — لما فرضه عليها موقعها الجغرافي — دون غيرها من بلاد الإسلام .

فهذان الموضوعان الجليلان ، يلقاهما الباحث في « الرياض » مبسوطين في سيرة من ترجم لهم فيه ، فإذا لم يكن للكتاب إلا هاتين الميزتين لكفاه ذلك مزية وفضلا ، ولوجب إظهاره للناس .

فالشكر كل الشكر للناشر الدكتور حسين مؤنس ، على اهتمامه الدائب وعنايته المتواصلة بتصحيح الكتاب وتصويبه ، وشرح الغامض منه وتمثيله للطبع ، بالرغم من بعد الدار ، وشحط المزار ، وجزاه الله تعالى عن إفريقية العربية وتاريخها أحسن الجزاء وأوفره ؟

حسن حسني عبد الوهاب الصمادحي

عن تونس الخضراء : جمادى الثانية ١٣٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة الكتاب

الحمد لله بمـا هو اهله ، والصـلاة والسـلام على المصطفى ، صلوات الله عليه وآله وصحبه اجمعين .

اما بعد ، فهذا هو الجزء الاول من « كتاب رياض النفوس » لابى بكر المالكى ، اضعه بين يدى العاملين على تاريخ المغرب الاسلامى خاصة وتاريخ الاسلام عامة .

وقد رايت ان اقدم بين يديه بصفحات تبين قيمته التاريخية ، ومكانه من مراجع التاريخ الاسلامى ، وتعرف بصاحبه وعصره ومصادره التى استقى منها وشيوخه الذين اخذ عنهم :

§ ١ — ضوء جديد على تاريخ المغرب الاسلامى

معلوماتنا عن تاريخ المغرب الإسلامى فى عصوره الأولى قليلة جداً ، واعتمادنا فى هذا القليل على مصادر يرجع أقدمها — وهو « المسالك والممالك » ، للبكرى — إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجرى (التاسع الميلادى) ، أما النزر اليسير من المعلومات ، الذى يقدمه ابن عبد الحكم فى « فتوح مصر والمغرب والأندلس » والبلاذرى فى « فتوح البلدان » ، فيتصل معظمه بالفتح العربى الذى تم فيما بين ٢١ و ٩٠ هـ . (٦٤٢ — ٧٠٩ م .) . فإذا أضفنا إلى ذلك أن البكرى لم يكن مؤرخاً بل جغرافيـاً ، وأن المعلومات التـاريخية التى يقدمها إلينا فى أطواء « صفة المغرب » متناثرة متفرقة لا تكوّن تاريخاً متصلا للمغرب ولا لناحية من نواحيـه ، لاستطعنا أن نقول إننا لا نملك أى كتاب أو مجموع تاريخى لهذا البلد الفسيح حتى نهاية القرن السابع الهجرى ، وإن أقدم ما نستطيع الاعتماد عليه فى تاريخ المغرب الإسلامى هو الفقرات التى اختصه بها ابن الأثير فى كتابه « الكامل فى التاريخ » ، فهى تكون فى مجموعها تاريخاً متصلا مترابط الحلقات بعض الشىء ، وقد جمعها « فانيان » وترجمها فى كتاب

واحد يعتبر ، من ناحية هيئته التاريخية وشخصية مؤلفه ، أقدم وأصدق تاريخ للمغرب الإسلامى من الفتح الإسلامى إلى وفاة المؤلف فى سنة ٦٣٠ هـ .

ولكن عز الدين بن الأثير الجزرى مؤرخ مشرقى ، استقى معلوماته فى الغالب من مؤرخ مغربى هو إبراهيم بن الرقيق . وليس لدينا عن هذا الأخير من المعلومات شىء ، وإنما نجد اسمه وذكر تاريخه سنداً لطائفة من الأخبار متفرقة عند ابن الأثير والنويرى وابن خلدون والتيجانى .

ولدينا ، بعد ابن الأثير ، طائفة أخرى من المراجع فى تاريخ المغرب الإسلامى عامة ، أو فى عصر من عصوره أو ناحية معينة من نواحيه خاصة . فهناك « شهاب الدين النويرى » - (توفى ٧٣٢ هـ . - ١٣٣١ م .) - الذى اختص تاريخ المغرب بجزء من « نهاية الأرب » ، وابن خلدون عميد مؤرخى المغرب الذى اختص المغرب بجزءين من « العبر » ، وابن أبى دينار القيروانى المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ . - ١٦٨١ م . صاحب « المؤنس فى تاريخ إفريقية وتونس » ، ومحمد الباجى المتوفى سنة ١٢٥٣ هـ . - ١٨٣٧ م . صاحب كتاب « الخلاصة النقية » ، وسعيد بن مقديش المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ . - ١٨١٣ م . صاحب « تحفة النظار » وغيرهم ، وكلهم مؤرخون كتبوا فى عصور متأخرة ، لا يوردون لنا من المعلومات عن تاريخ المغرب فى عصوره الأولى إلا شيئاً قليلا لا أهمية له .

وخلاصة هذا الكلام ، أن عمادنا فيما نعرف عن تاريخ القرون الأربعة الأولى من تاريخ المغرب الإسلامى على ابن الأثير والنويرى وابن خلدون وابن عذارى المراكشى ، مع بعض فقرات قصيرة من البكرى والتيجانى . وهؤلاء المؤلفون الستة لايقدمون إلينا ، مع ذلك ، إلا الخطوط الرئيسية لهذا التاريخ ؛ وكل ما نستطيع أن نستخرجه من كتاباتهم إنما هو سلسلة الدول التى قامت فى المغرب ، وأسماء الولاة والأمراء الذين قاموا بالحكم فى نواحيه ؛ مع شىء قليل من التفاصيل عن أعمالهم وأحداث عصورهم . ومن أسف أن ابن خلدون لم يعط هذه القرون الأولى جزءاً كبيراً من عنايته ، فهو لا يعطينا إلا قليلا جداً من المعلومات عن فتح العرب للمغرب ، وعن تاريخه خلال العصر الأموى أو عن تاريخ الأغالبة والفاطميين وبنى زيرى الصنهاجيين أصحاب تونس وقلعة بنى حماد ؛ ولا يبدأ فى الإفاضة بعض الشىء إلا عندما يتحدث عن الدول البربرية التى تعاقبت

على حكم المغرب من منتصف القرن الخامس الهجرى ، أى دول المرابطين والموحدين والحفصيين . ولولا هذه الفصول الطويلة – التى أفردها للكلام عن شعوب البربر وقبائلهم وفروعهم وأحوالهم ، وألم فى أثناء هذا الكلام بالكثير من الحوادث التى سبقت ظهور المرابطين – لولا هذا لما وجدنا فيه شيئاً ذا بال عن الحوادث الكبرى التى عبرت بالمغرب الإسلامى خلال قرونه الأولى ، ولكان كل اعتمادنا فى هذه الناحية على ابن الأثير المشرقى والنويرى المصرى وابن عذارى المراكشى ، وثلاثتهم بعيدون بعداً شاسعاً عن هذه الحوادث من حيث الزمان والمكان .

ولنضف إلى هذه السلسلة كتاب « البيان المغرب » لابن عذارى المراكشى ، وهو – إذا ضممنا إلى الأجزاء الثلاثة التى صدرت منه جزءه الرابع الذى يقوم على نشره الآن الأستاذ بروفنسال – إذا نظرنا إليه كاملا على هذا النحو ، وجدنا بين أيدينا أوفى وأكمل تاريخ للمغرب الإسلامى من الفتح العربى إلى نهاية دولة الموحدين . وهو تاريخ قيم موثوق فيه ، على رغم أنه كتب فى أثناء القرن الثامن الهجرى ، ولكنه – كغيره من المراجع التى مررنا بها – سلسلة من الحوليات الجافة التى تصور اتجاه التاريخ السياسى ، دون تعرف التطور الصحيح لهذا التاريخ .

ومن الجلى الواضح أن المغرب الإسلامى شهد خلال القرون الأربعة الهجرية الأولى أكبر تحول عرفه تاريخه الطويل ، وهو التحول إلى بلاد إسلامية عربية الذهن والثقافة ، ثم الانسلاخ – نتيجة لذلك – من مجموعة أمم غربى البحر الأبيض المتوسط ، التى تستق حضارتها وتوجيهها الفكرى من مراكز الحضارة الأوروبية ، والانضمام إلى مجموعة الأمم الشرقية التى تتجه بذهنها وعواطفها نحو المشرق ، وتستق أصول حضارتها الفكرية والمادية من مكة والمدينة ودمشق وبغداد والقاهرة ، وقرطبة الإسلامية فيما بعد .

وهذا التحول ينطوى على سلسلة طويلة من الحوادث والظواهر والتطورات العميقة الأثر ، التى يتوق المؤرخ إلى الوقوف على شئ من تفاصيلها : فهناك علاقة المغرب بالخلافتين الأموية والعباسية ، وسياسات الولاة الذين تعاقبوا على القيام بأمره خلال هذين العصرين ، ثم ما أدت إليه هذه السياسات من سخط المغاربة على الأمويين والعرب جميعاً ، ومحاولتهم التخلص من سلطان الخلافة المشرقية جملة ، إما بالانتماء إلى مذاهب الخوارج وإعلان الثورة على الخلفاء ، كما حدث

فيما بين سنتي ١٠٢ و١٣٦ هـ . — ٧٢١ و٧٥٣ م . من التفاف جماعات من البربر وقبائلهم حول ما يسمى بالصفرية والأباضية ، أو معارضة أدعياء الملك من العرب وإحباط محاولاتهم في إنشاء دويلات عربية مستقلة في المغرب ، مستعينين في ذلك بجماعات العرب الإفريقيين — أي الذين هاجروا من مواطنهم واستوطنوا إفريقية — كما حدث من ثورة قبيلة ورفجومة البربرية وأحلافها على عبد الرحمن ابن حبيب وأبنائه وأنصاره من العرب الأفارقة ، وإحباطها كل محاولاتهم في إقامة ملك عربي مستقل لهم في إفريقية ، وكما حدث بعد ذلك عندما حاول أبو صفرة عمر بن حفص المعروف بهزارمرد وخلفاؤه من بعده الاستبداد بأمور إفريقية ، فقد تصدت لهم القبائل البربرية في كل ناحية وأفسدت محاولاتهم كلها ، وكما حدث لبني الأغلب الذين استطاعوا تثبيت أقدامهم في إفريقية وإقامة دولة طال عمرها نحو قرن من الزمان ، لم تكُف قبائل البربر خلاله عن الثورة على أولئك العرب الذين أقاموا لأنفسهم ملكاً ضعيفاً على أكتاف أرستقراطية عسكرية عربية قليلة العدد ، وكما حدث للفاطميين أيضاً . وكل أولئك حركات خطيرة تنتهي بنا أخيراً إلى المغرب الإسلامي المستقل تماماً ، الذي تقوم بالحكم فيه أسر مغربية تؤيدها قبائل بربرية أصيلة ابتداءً من عهد بني زيري الصنهاجيين أصحاب تونس وقلعة بني حماد .

وشهدت هذه القرون الأولى تحولا آخر أعمق مدى وأبعد جذوراً من هذا التحول السياسي ، هو تحول المغرب إلى بلد إسلامي سني مالكي المذهب ، وهو تحول طويل تم على مراحل بطيئة وانطوى على أحداث بعيدة الخطر ، فقد دخلت جماعات من البربر في الإسلام على أوائل سنوات الفتح ، وانضمت إلى جيوش الإسلام غازية مجاهدة في نواحي المغرب الأقصى والأندلس وما يليه إلى الشمال من « الأرض الكبيرة » شمالي جبال البُرت ، ولكن معظم هؤلاء لم يدخلوا هذا الدين عن علم وفهم ، وإنما عن إعجاب بالعرب أو طمع في الغنيمة أو فراراً من الجزية أو ارتفاعاً بأنفسهم إلى مرتبة المسلمين أصحاب الدعوة والدولة . ثم انتهت الفتوح واستقرت الأحوال وجاء دور تعرف الدين وتفهمه وتعلم لغته ، والتفت البربر نحو من عندهم من العرب يأخذون عنهم ما هم بحاجة إليه في هاتين الناحيتين فلم يجدوا من الحكومة الإسلامية عناية ظاهرة بهذا الموضوع ، خلا ما كان من اهتمام عمر بن عبد العزيز بأمر تعليم البربر الإسلام ، وإرساله عشرة من التابعين

وصلحاء العرب لتعريف النـــاس بأمور دينهم . ولم يكن للراغبين فى الإسلام من أهل المغرب مفر من اللجوء – فى تعرف أمور الدين – إلى العرب المستقرين فى إفريقية ، أو الوافدين إليها للإقامة فيها أو للعبور إلى الأندلس . وكان الكثيرون من هؤلاء من خصوم البيت الأموى الذين أسخطتهم سياسته ، أو انهزموا أمامه فى الحروب الكثيرة التى دارت بين الأمويين وخصومهم من الخوارج والشيعة ، أو من المنهزمين فى حروب العصبيات . وكانت أعداد هؤلاء جميعاً فى إفريقية كثيرة . فاغتنموا هذه الفرصـــة ليوجهوا من التف بهم من المغاربة الوجهة السياسية التى أرادوا ، وكان معظم من استقر بإفريقية من العرب من اليمنية والأنصار ، الذين هجروا بلاد العرب والشام بعد انهزامهم أمام المروانيين فى مركز الدولة ، وانضافت إليهم مع الزمن جماعات من الخوارج المعادين لكل خلافة ولكل دعوة ، فجعلوا يبثون فى نفوس من اجتمع إليهم من البربر بذور الخلاف والخروج ويلقنونهم عقائد الشيعة المتطرفة والخارجية الثائرة ، فكانت النتيجة أن أخذ الإسلام فى بعض نواحى المغرب يجرى فى اتجاهات خطرة ، كادت تخرجه عن أن يكون إسلاماً ، كما ترى فى حركة خالد بن حميد الزناتى فيما بين المغربين الأوسط والأقصى ، وثورة ورفجومة الخارجية على عبد الرحمن بن حبيب فيما يعرف اليوم بتونس ، وقيام أبى قرة اليفرنى بحركته الخارجية فى ناحية تلمسان ، ثم قيام أبى ميسرة البرغواطى بدعوة خارجية صفرية تخالف الإسلام فى أصوله وتفاصيله فى نواحى طنجة ، وآخر هذه الحركات وأقواها – حتى نهاية القرن الرابع الهجرى – انضواء كتامة تحت راية دعاة العبيديين الفاطميين ، وإقامتهم صرح الدولة الفاطمية فى المغرب ، وقيام أبى يزيد مخلد بن كيداد (صاحب الحمار) عليهم بحركة سنية فى الظاهر بعيدة عن الإسلام الصحيح فى الواقع . كل هذه وغيرها دلائل على أن جماعات البربر التى أيدت هذه الحركات عن الخداع وسذاجة ، أو عن طمع فى الغلب والسلطان ، لم تفهم الإسلام فهماً صحيحاً . فسهل على الدعاة اجتذاب أفرادها ناحيتهم وتسييرهم فى الوجهات التى أرادوا . وإلا فكيف نعلل اتباع قبيلة مطغرة لميسرة السقاء وأخذها بآرائه التى لا تمت إلى الإسلام أو إلى أى دين معقول بسبب ؟ وكيف نفهم انسياق بنى يفرن ومغراوة لأبى قرة ، على ما كان فى دعوته وشخصه من شذوذ ؟ وكيف نعلل انسياق كتامة وراء أبى عبد الله الشيعى ، رغم

[illegible]

[illegible] في مهاوي الثورة السافرة على [illegible]

على الخروج حتى هلك بعد أن هلك في سبيل [illegible]

بيد أننا نلمح إلى جانب هذه الضلالات الغريبة [illegible]

[illegible]

[illegible] . وأخذوا عن رجالها من أمثال الليث بن سعد، وعقبة بن [illegible]

[illegible] أصول الدين [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يجدون عنها في الكتاب [illegible] ، فيحتاجون إلى التخريج والقياس والاستنباط [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] هؤلاء [illegible]

[illegible] هؤلاء جميعاً في اتجاه واحد ، نحو [illegible]

[illegible]

[illegible] النزعات الخطرة [illegible]

[illegible] الكتاب والسنة ما أمكنهم ،

[illegible] الضلالات المنتشرة حولهم تمسكاً بالنصوص [illegible]

[illegible] فأصبحوا ينظرون إلى كل انحراف [illegible] خروج على الإسلام . وبلغ من تشددهم [illegible] تعدوا عن الشهر بالتخريج والاحتكام [illegible] يقبلوا على [illegible]

[illegible] والابتداع والابتكار . نتيجة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والحديث ، والاعتماد على التأويل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أقرب إلى روح الإسلام [illegible]

الكتاب والسنة ، ولا يتفق إلا بعد نظر شديد وبحث طويل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مسألة إلا وجد لها من القرآن [illegible]

[illegible] عن الإفتاء والحكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وطعامه وكيفية جلوسه للإسماع وطريقته في [illegible]

المثل الأعلى الذي يسعى أن يحتذيه المسلم الصحيح . [illegible]

كما قلنا ، إلى أن مذهب مالك بدا لهم أماً من كل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في مجموعات يتناقلونها في حرص

[illegible] ويعودون بها إلى بلادهم . ويحلق عليهم الطلبة فى المساجد

[illegible] من استطاع من أولئك الطلبة ليلقى مالكاً

[illegible] أهل بلده إلى طبقة الآخذين عن مالك مباشرة .

[illegible] تقدير . فأقبل عليهم وأوسع لهم فى مجالسه

[illegible]

[illegible] ولو ذكرنا أن تلاميذ مالك .

[illegible]

[illegible] الإيهام بضعف الخلق وعدم الثبات

[illegible]

[illegible]

* * *

• [illegible] الله للعبيديين من الأغالبة . [illegible] من التف حولهم من برابر [illegible]

[illegible]

الأمال في أن يكون [illegible] دولة [illegible] ، [illegible] العرب أمامهم بهذه السياسة [illegible]

[illegible]

[illegible] وتميتها بالعصمة من رنانة . فأيدتهم صنهاجة [illegible]

[illegible] بطونها لم تنضم إلى الدعوة العبيدية وأنصارها الكتاميين [illegible]

[illegible] صنهاجة على قيام دولة كتامة إلى شرقهم [illegible]

[illegible] التي بين أيدينا لا تأذن لنا في القطع بأ[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وخلف الفاطميين على المغرب خلفاؤهم بنو زيري الصنهاجيون [illegible]

[illegible]

[illegible] والمنصور [illegible] وكان [illegible]

[illegible] المنصور بن القائم وكانت له اليد الطولى

في [illegible] بعد ذلك أمر تاهرت وباغاية

[illegible]

وهم الذين يريدون بين خلفائهم [illegible]

[illegible]

[illegible] على المغرب الأقصى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المعز على الانتقال إلى مصر خلف [illegible]

[illegible] ٣٦١ هـ [illegible] ٩٧٢ م

[illegible] حتى ٥٤٣ هـ - ١١٤٩ م

[illegible] بأمر المغرب على هذا النحو نهاية لسلسلة التطورات

[illegible] حتى استطاعوا أن [illegible]

[illegible] لنا ميلاد المغرب الإسلامي المغربي [illegible] إذا استقام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] دولة إلى هذا العهد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [1]، واستطاع [illegible]
[illegible] حكام المغرب من العرب قبله : ضم طرابلس وسرت أولا
[illegible] تبعاً للفاطميين من الناحية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأخبار والحكايات ما يدل دلالة واضحة على أنه
[illegible]
الذي يسر له حكومة رعاياه . [illegible]
المالكية تأخذ عنه السبل في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

---

(1) [illegible]

[illegible]

الأمر وحاول جهده أن يكبح جماح الفتنة ، فاشتد مع قادتها من [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible] إفريقية كاملة منذ محاولات العرب الأولى

في سنة ٢١ هـ (٦٤٢ م) [illegible]

سنة ٨٥ هـ (٧٠٥ م) [illegible]

[illegible]

(١) [illegible] ج ٣ ص ١٩٢ – ١٩٣

(٢) [illegible] ج ٣ ص ٢٥٢

والموازين والمكاييل وكثير جداً مما تمكنت من أن تتصور الأصول [illegible] المغرب
الأول . وسترى من الفهارس [illegible] التي ألحقتها بآخره شيئاً من هذا [illegible]
أنه وثيقة تاريخية كبرى . [illegible] في كتابة تاريخ المغرب في ذلك العصر من [illegible]

ذلك أن مؤلف [illegible] كتب من [illegible] الفقهاء [illegible] وهو قد [illegible]
من العلماء والفقهاء [illegible] الإسلامية في تلك
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يورد لنا أخبار سادة الشعب الحقيقيين وهم العلماء والفقهاء [illegible]
وعاشوا بينهم وسعدوا وشقوا معهم [illegible]
[illegible] إفريقية [illegible]
[illegible]

* * *

[illegible] كيف أن المذهب المالكي
[illegible]
[illegible] وكيف [illegible] إفريقية من المغرب [illegible]
في ذلك العصر [illegible]
[illegible] زلزلوا كيان المغرب كله
[illegible] . ورأينا كذلك كيف أصبح هذا المذهب
[illegible] تلك الجماعة الإفريقية . ومن مال إلى غيرها
[illegible] ، ومن آزر المالكية ورجالها فهو صديق ، ومن [illegible]
فهو عدو [illegible]
في مالكيته — أو سنيته على الأقل — كان يعتبر [illegible] مشركاً [illegible]
وخلع سلطانه . فإن كان شيعياً فهو مشرك وهو أمير مشركين ، [illegible]
[illegible] كبداد [illegible] . على
[illegible] ، [illegible] أنه كان سنياً ، وعارضوا « القائم » العبيدي على رغم حسن

سياسته وجاهروه بالعداء لمجرد أنه [illegible] بعضهم

[illegible] فلما استوثقوا منها التفوا حولهم وناصروهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كل ما يتصل بالزاد والمعاد . فلا عجب أن يختصه صاحب الرياض بأربعين
صفحة كاملة [illegible] لأنه في [illegible] شعبي عزيز وصل [illegible]
[illegible]
[illegible]

وهكذا [illegible]
[illegible]
[illegible]

. . .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
«الرباط» مع الزمن [illegible]
وانتقل هذا النظام إلى [illegible]
بعد غارات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

للجهاد من [illegible] الصحراء [illegible] الصحراء [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible] من [illegible] على حدود
[illegible] الصحراوية مركز للغزو والتوسع ونشر
الإسلام في [illegible] حركة تقوى وتشتد
حتى [illegible] على [illegible] الأمر على يد
من [illegible] على [illegible] الصحراء [illegible]
[illegible] وتحمس [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] المغرب الإسلامي كله [illegible]
[illegible] معركة [illegible] الإسلام . وكذلك
[illegible] الحفصيين في تونس وبني مرين في [illegible]
وتاريخ هذه الدول هو تاريخ المغرب الإسلامي كله . والدور [illegible]
[illegible] الإسلام هو دور [illegible]
[illegible] في العصب الأول للتاريخ المغربي فإن الرباط هو [illegible]
[illegible] « علة وجوده » raison d'être

[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المتقصين لعبادة الله حتى ليشبهون « العموديين » [illegible]
[illegible] أحدهم — وهو أبو خالد المتعبد القتات —
[illegible] في بني إسرائيل لصورته في الكنائس .
[illegible] الزهاد لوضعنا يدنا على نشأة حركة الرباط في المغرب
[illegible] كيف نشأت عند ساحل تونس .
وكيف [illegible] وجهة [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] جزيرة شريك [illegible]
[illegible]

[illegible] . ونظيرهم [illegible] أوصلت المغاربة [illegible] كتبهم في [illegible] ونسخه [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا [illegible] مثل [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] لأ [illegible]

[illegible] في [illegible]

مع [illegible] أبي إبراهيم الخراساني فلقاها الله [illegible] في [illegible]

[illegible] المتعبد بالمستنير الذي خرج إلى المشرق [illegible]

في [illegible] . ويكرم المتعبد بالمستنير الذي يقول [illegible]

[illegible]

حتى [illegible] قريب من نظم الرباط التي جد عليها واضعو أسس دولة [illegible] أمثال إبراهيم الخدالي وعبد الله بن ياسين

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] ظل الإسلام وعلى أسس مذهب [illegible] حتى [illegible]

[illegible]

الاجتماعي والسياسي [illegible]

كل [illegible] في أسلوب [illegible]

[illegible] فهو لا [illegible] الا [illegible]

[illegible] من [illegible] ولا [illegible] من [illegible]

حتى [illegible] من [illegible]

على [illegible] المغرب الإسلامي إلى منتصف القرن الرابع الهجري [illegible]

[illegible] جديدة .

٢ ـ كتاب رياض النفوس

[illegible] في جزء [illegible] فتح [illegible]
[illegible] حتى
[illegible] سنة ٣٠٠ هـ [illegible]
[illegible] حسب نسخة باريس وأبو [illegible]
[illegible] الثاني تراجم العلماء بين سنتي ٣٠٠ هجرية وسنة ٣٥٦ هـ ، ويقف عند نهاية ترجمة أبي إسحاق [illegible] في ذلك العام .

[illegible]

حسب [illegible] كل [illegible]
[illegible] فكتب هذه [illegible] .

ثم اننا نجد عنوان نسخة باريس — وهى الوحيدة التى تضم الجزء الأول — مكتوبة هكذا : مختصر كتاب رياض النفوس ... الخ ، وهذه الكلمة الناقصة الأولى هى « مختصر » [illegible] ان [illegible] مختصر [illegible] .

واذا نحن فحصنا « كتاب الرياض » الذى [illegible] اسماء [illegible] من غير [illegible] [illegible] فى [illegible] شروح [illegible] مختصر من [illegible] .

وتكون [illegible] على [illegible] فالمختصر [illegible] اهمية . [illegible] كثير [illegible] على اكثر من [illegible] الى [illegible] والأصل [illegible] ذات اهمية كبرى . واهمل [illegible] انه هام ، ومن هنا كان من [illegible] من [illegible] وغير ذلك كثير .

ومن [illegible] مثل هذا [illegible] على [illegible] [illegible] المغرب [illegible] هذا [illegible] الاختصار [illegible] على [illegible] من [illegible] المغرب [illegible] ومثل هذا [illegible] وعلى هذا فقد حرصت على ان [illegible] هذا [illegible]

ما وجدناه من الجزء المصورة من الكتب التي أخذت عن « الرياض »
ووضعها في مكانها . ثم جعلت في آخر هذا الجزء الأول سائر التراجم
الباقية [illegible] حتى سنة ٣٠٠ هـ على سبيل [illegible] . ثم سأجعل
هذه التراجم مع التراجم الناقصة من الجزء الثاني ذيلا أضعه في نهاية الجزء
الثاني من الرياض لأستاذنا [illegible]
[illegible] المؤلف منه .

وهذا هو [illegible] في الذي لم أجد عنوانا لكتاب : مختصر رياض
[illegible]
الكتاب كاملا من حيث موضوعه [illegible] « الفوات » مستدركا من
مراجع أخرى نقل أصحابها من مراجع أخرى غير الرياض .

وقد حدثني [illegible] أنه سمع عن نسخة
من [illegible] في مكة [illegible] وأنه اجتهد في [illegible]
هذه النسخة [illegible]
[illegible]
[illegible]
الكتاب .

ويقف [illegible] عن هذا العنوان [illegible] أبو بكر المالكي
لكتابه . فإنه في الواقع عنوان « حديث » بالنسبة لعصره . لم يلجأ إليه
المؤلف لاستكمال سجعة كما نرى في « البيان المغرب » مثلا [illegible]
[illegible] .

٢ — مؤلف الرياض

[illegible] مؤلف هذا الكتاب هو
أبو [illegible] بكر بن عبد الله المالكي .

وقد [illegible] مؤلف الكتاب [illegible] في صفحة ٣٧
مثلا « [illegible] أبو بكر بن عبد الله بن محمد المالكي » ، وفي ص ٧٦ [illegible]

[illegible] وفى ص ٩٣ «قال أبو بكر [illegible]» وفى ص ٣٠٠
«قال الشيخ أبو بكر عبد الله المالكى» ... الخ .

[illegible] شكك فى [illegible]
[illegible] المالكى [illegible] الصفحة ١٠٣ مثلا [illegible]
وفى ص ٨١ [illegible] وفى ص ٢٤٥
«[illegible]»
المالكى والد أبى بكر قد شارك فى وضع هذا الكتاب .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
بعض تآليفه : هذا ما انتهى الينا من أخبار العلماء العقلاء المؤمنين الذين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سنة ٣٣٣ هـ [illegible] ٩٤٥ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

---

(١) ص ٢٣٢ ب .

(٢) المعالم جـ ٢ ، ص ٢٣ .

[illegible] أبو بكر ابنه ، والا فلو كان أبو بكر [illegible] فكيف وقف بتآليفه عند الحد الذي وقف [illegible] قبل تأليف الرياض بنيف وقرن من الزمان ؟ [illegible] ومعاصريه . وكانت لهم تآليف [illegible] من الكلام ؟

[illegible]

أبي بكر . ومن الغريب أن أبا الفضل عباس بن موسى لم [illegible] أحد
أو واحد منهم على رغم [illegible] عليهم وتقدمه [illegible] ومما فيه من
فوائد وكثرة نفعه [illegible] . وكذلك [illegible] من مؤلف [illegible] عند أبي زيد
عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله [illegible] بن [illegible]
صاحب « معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان » فقد [illegible] أن عبد الله
[illegible] أبي بكر [illegible] لا [illegible] . [illegible] فيهم [illegible] على

أبو عبد الله محمد بن عبد الله المالكي رحمه الله تعالى

« (قال) [1] هو صاحب الشيخ أبي الحسن القابسي [illegible] وكان
فقيها صالحا [illegible] . [illegible] لخدمة الشيخ [illegible] والصحبة به . (قلت) [2] [illegible]
[illegible] مشكور [illegible] . [illegible] . وقدمه الشيخ أبو الحسن
[illegible] . فكان [illegible] . (قلت) وهو [illegible] جمع [illegible]
أبي الحسن . وأبو الحسن هو الذي [illegible] المالكي . [illegible] له
ابن [illegible] فقال أبو الحسن « هو مالكي بن مالكي » [illegible]
[illegible] أبو بكر المالكي صاحب كتاب « [illegible] » [illegible] . ورحل
أبو عبد الله بعد وفاة شيخه أبي الحسن إلى مكة [illegible]
وسمع عنه [illegible] . [illegible] صحبة أبي القاسم بن الكاتب في
[illegible] . [illegible] كان [illegible] أبو الحسن [illegible]
[illegible] أبو محمد . [illegible]
[illegible] المالكي . [illegible] محمد . [illegible]
علم [illegible] أحوال الشيخ أبي الحسن والمطلع على عبادته وخفي
أمره . [illegible] . (قلت) [illegible]
[illegible] سنة [illegible] وعشرين [illegible] سنة [illegible]
وقد أناف على السبعين . (قال) [illegible] الشيخ
أبي الحسن القابسي . (قلت) [illegible] وكذلك [illegible]

---

(١) أي الدباغ . (٢) أي ابن ناجي .

أبو حفص عمر [illegible] ونعتقد أنه من جهة الحوف من قبر شيخ

الإخلاص له وجد أنه عمود [illegible] ليس فيه كتب، وقد زرت جبانة

باب [illegible] وهي [illegible] قبر [illegible] وسحنون بن سعيد [illegible]

محمد [illegible] محمد بن [illegible] بن مروان، وأبي إسحاق السبأى

وغيرهم [illegible] قبر [illegible] قبر أبي بكر عبد الله بن محمد بن

عبد الله المالكي [illegible] مشهد مكتوب [illegible] فكتب [illegible]

[illegible] كذلك، وإذا زرت والده أبا عبد الله المالكي أقول:

[illegible] قبر أبي عبد الله [illegible] لقراءة على [illegible]

[illegible] أربعة عشر عاما [illegible] في

[illegible] سبعة عشر عاما لا [illegible]

[illegible] أولى [illegible]

[illegible] لأنه [illegible]

[illegible] في [illegible] المشهد [illegible] قبر

المالكي [illegible] في مشهده مكتوب ما [illegible] قبر

الشيخ [illegible] أبي عبد الله محمد بن عبد الله المالكي رحمه الله

[illegible] في [illegible] من شهر شعبان سنة ثمان [illegible]

وأربعمائة [illegible] الذي [illegible] هو

أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله المالكي [illegible]

[illegible] المالكي. فتوهموا أنه قبر أبي عبد الله محمد لأنه خديمه،

[illegible] في المشهد مقدم على غيره ويبعد غلط الكاتب

لأنه كان يعاود كتابته في [حين] آخر، والله أعلم ».

[illegible] أبي عبد الله [illegible]

[illegible] وكل ما نستطيع استنتاجه منها أن أباه أو جده

كان شافعيا [illegible] الشيخ أبي الحسن

[illegible] يسمى كثير تلاميذه بابن الشافعي فسماه « المالكي

[illegible] المالكي » هذه ليست نسبته الحقيقية ولا « ابن

الشافعي » كذلك [illegible] عرف [illegible]

في افريقية في ذلك . ولا ريب في أن أسرة الرجل كان لها لقب آخر أدل
عليها من ذلك ، لأن « أبا عبد الله محمد بن عبد الله » ليس اسماً كاملاً
يميز به انسان أو بيت . وقد ضاع اللقب الأصلي بسبب نسبته الى
المذهبين الشافعي أولا ثم المالكي ثانيا ، ومن ثم فنحن لا نستطيع أن
نتعرف على البيت الذي انحدر منه صاحب الكتاب .

وأهم شيء الذي نخرج به من هذه الترجمة هو أن أبا عبد الله
المالكي كان « صاحب الشيخ أبي الحسن القابسي ملازمه » و « خادمه »
و « أعلم الناس بأحوال الشيخ أبي الحسن ومطلع على عادته
وخفي أمره » ، وتلك حقيقة هامة تعرف بمكان الرجل من الصلاح والعلم ،
فقد كان القابسي — كما سنرى من ترجمته — من أكبر علماء المغرب خلال
النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ، وقد توفي في سنة ٤٠٣ هـ .
١٠١٢ م . وتعدد ترجمته جملة من أعلام العلم والفقه بالمغرب من أمثال
أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي المؤرخ
المتوفى سنة ٣٣٣ هـ . ٩٤٤ م . وأبي اسحاق ابراهيم بن محمد العمري
المؤدب المتوفى قريبا من ذلك . وأبي ميسرة أحمد بن نزار الفقيه المؤدب
المتوفى سنة ٣٣٧ هـ . ٩٤٨ م . وأبي الحسن علي المؤدب المكفوف
الفقيه الزاهد المتوفى سنة ٣٤٣ هـ . ٩٥٤ م . وعبد الله بن هاشم بن
مسرور التجيبي المعروف بابن الحجاج المتوفى سنة ٣٤٧ هـ . ٩٥٦ م .
وأبي اسحاق السبائي الفقيه الزاهد أستاذ الشيخ أبي الحسن القابسي
المتوفى سنة ٣٥٦ هـ . ٩٦٦ م . وأبي الحسن بن مسرور الدباغ من
شيوخ القابسي ، وقد توفي سنة ٣٥٩ هـ . ٩٦٩ م . وأبي محمد بن
هاشم بن مسرور التجيبي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ . ٩٧٣ م . ومحمد بن
حارث بن أسد الخشني المؤرخ المتوفى سنة ٣٦٤ هـ . ٩٧٤ م .
وأبي محمد عبد الله بن اسحاق بن التبان معلم أبي بكر بن اللباد صاحب
المناظرات المشهورة في مساجلة دعاة الشيعة وقد توفي سنة ٣٧١ هـ .

---

(١) المعالم ج ٣ ص ٨٦

٩٨١ هـ . وابي محمد [illegible] هشام [illegible] وأحد فقهاء في [illegible] [illegible] في سنة ٣٧١ هـ . (٩٨١ م) . وابي محمد [illegible] [illegible] في سنة ٣٨٣ هـ . (٩٩٣ م) . وابي الحسن علي بن محمد بن خلف [illegible] المعروف بابن [illegible] [illegible] في سنة ٤٠٣ هـ . (١٠١٢ م) . [illegible] الذي وصل بالعلم في افريقية الى ذروته ، وعلى جهوده [illegible] [illegible] .

[illegible]

[illegible] استاذه القابسي . [illegible] المغرب على اثر انقلاب [illegible] اذا صريحا ظاهرا اشعل في [illegible] ستأصلهم الناس فيها استئصالا [illegible] .

[illegible] الى استاذه قد صرفه عن [illegible]

(١) [illegible] ج ٢ ص ١٢٢
(٢) [illegible] ج ٢ ص ١٨
(٣) المعالم ج ٣ ص ١٣٦

بعد أن [illegible] ثلاث وثلاثين سنة ، [illegible]

الا ذلك الكتاب الذى ألفه فى فضائل القابسى .

[illegible] من [illegible]
ورحل الى المشرق [illegible] مكة [illegible] وسمع [illegible]
[illegible] ولا نعرف بعد ذلك من [illegible] شيئا .

أما ما يذكره الدباغ من أن بعضهم [illegible] توفى سنة ٤٩٢ هـ ،
فبعيد الاحتمال ، اذ [illegible]
[illegible]
[illegible]
لا ٤٩٤ . ثم ان ملاحظة ابن ناجى التى [illegible]
[illegible]
[illegible] سنة ٤٣٨ هـ [illegible] ١٠٤٦ م [illegible]
سنة وفاة أبى عبد الله على وجه اليقين .

[illegible] نص ترجمة القابسى شيخ أبى عبد الله
[illegible] وهى تعيننا على تصور حياته لأنه عاش فى
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
وابا محمد بن مسرور الحجاج ، ودراس بن اسماعيل [illegible] .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وأبي إسحاق عند محمد بن أحمد بن عيسى ، وكتب له أبو بكر
ابن خلاد . وكان واسع الرواية ، عالماً بالحديث وعلله ورجاله ، فقيهاً
أصولياً متكلماً مؤلفاً مجيداً . وكان من الصالحين المتقين الزاهدين
الخائفين . وكان أعمى لا يرى شيئاً . وهو مع ذلك من أصح الناس
كتباً ، وأجودهم ضبطاً وتقييداً ، يضبط كتبه بين يديه ثقات أصحابه .
والذي ضبط له البخاري في سماعه على أبي زيد بمكة أبو محمد
الأصيلي بخط يده .

وكان يزور الشيخ الزاهد أبا إسحاق الجبنياني فدعا له . قال
أبو الحسن فقلت له [illegible] يعني عند رجوعه إلى منزله [illegible] أذكرك
تمنى أن ذكرتني دعوت لي ، فقال : من أدعو لك في جماعة المسلمين ،
فقلت : بل خصني . فقال : أرأيت من أودع وديعة فضيعها ، أليس
يضمن ؟ فسكت ، قلت : بلى . فقال : فإن دعاء الإنسان من شيء إن ضيعه
ضمنه ؟ قلت : لا . فقال : أخشى أن أضيع دعائي . فإن شغلت عن الدعاء دعوت ،
وإلا تركت . فقلت : فإن كنت إذا لم يقض [illegible] فإن في
ما سألتك ؟ قال : بلى . فقال : أبشر ، أبقى الله قبولاً في الدنيا
والآخرة . فلما قدمت دعا لي أبو الحسن أحد الحسنيين بركته . وكانت
عادته لمن قبله علم وخير .

قال الشيرازي [illegible] محمد بن شعبون بعد وفاته . وكان
أبو محمد بن أبي زيد يعظم شيخ أبي الحسن ويقول : الشيخ
أبو الحسن لا يعدل عن مالك ولا عن غيره . وكان لا يدخل إليه
إلا مثل أبي الحسن فما يدخلها مع أحد . وذكر ابن سعدون أن
أبا الحسن لما حبس الناس وجرحه في شوق أبي وسد بابه دون
الناس سنة ١٢٢ [illegible] فقال لهم أبو القاسم بن شعبون [illegible] كثروا عليه
بابه لأنه قد وجب عليه فرض [illegible] هو أعلم من بقي بالقيروان ،
فلما رأى ذلك خرج إليهم وهو ينشد :

لعمر أبيك ما نسب المعلى إلى كرم ، وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم

قال حاتم الطرابلسي صاحبه: كان أبو الحسن فقيهاً عالماً محدثاً ورعاً متقللاً من الدنيا، لم أر أحداً ممن يشار إليه بالفقه والعلم إلا وقد جاءه وسمع عنده وأخذ عنه، يعترف بتقدمه وتحقيقه، ولا ينكر فضله. وقال محمد بن عمر الفهري في رسالته. وذكره فقال: متأخر في زمانه متقدم في شأنه، [جمع] العلم والعمل والرواية والدراية. من ذوي الاجتهاد في العباد الزهاد، مجاب الدعوة. له مناقب يضيق عنها الكتاب، عالم بالأصول والفروع والحديث ورجاله من الربانيين. وذكره أبو عبد الله بن أبي صفرة. فقال: كان فقيه العصر. وقال أبو الحسن: ما رحلت إلى الشام، أنا وأبو محمد الأصيلي وعيسى يحيى بن سعادة القيسي، كنا نسمع معه. وقد كنا نقعد بعد ذكرنا في [ ][1]، فتذاكرنا يوماً وطال الذكر، فخصني بأن قال لي: يا أبا الحسن، لقد بلغت بقدمك إلى من أقصى المغرب. فقلت له: تركت ذلك إن شاء الله. ثم رجوته من بعد ذلك إن شاء الله. ثم حضرت في مسجده ذلك يوماً آخر، ثم ذاكرني يوماً ثانياً في مرتبة فقال مثل ذلك. فقلت له: تركت ذلك إن شاء الله. فقال: والله لقد ضربت إليك آباط الإبل من أقصى المغرب.

وتفقه عنده أبو عمران الفاسي وأبو القاسم اللبيدي وغيرهما. وروى عنه أبو بكر عتيق السوسي وأبو القاسم بن خلف وابن سعدون وابن أبي طالب العابد والخولاني وأبو عمرو بن ... وابن محرز وابن سفيان وأبو محمد التميمي وأبو حفص العطار وأبو عبد الله الخواص وأبو عبد الله المالكي ومكي القيسي وابن الحصائري. وروى عنه من الأندلسيين المهلب بن أبي صفرة وحاتم بن محمد الطرابلسي وأبو عمرو المقري.

ذكر تواليفه رحمه الله: لأبي الحسن تواليف بديعة مفيدة، كتاب

(1) بياض بالأصل.

«الممهد في الفقه» و«أحكام الديانة» و«كتاب المنقذ من شبه التأويل» و«كتاب المنبه للفطن عن غوائل الفتن» و«الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين» و«كتاب الاعتقادات» و«كتاب مناسك الحج» و«كتاب الذكر والدعاء» و«رسالة كشف المقالة في التوبة» و«كتاب ملخص الموطأ» و«كتاب رتب العلم وأحوال أهله» و«كتاب [illegible]» و«الرسالة [illegible] في الرد على [illegible]» و«كتاب حسن الظن بالله [illegible]» و«رسالة تزكية الشهود وتجريحهم» و«رسالة في الورع».

ذكر [illegible] وخوفه و[illegible] أخباره: كان أبو الحسن من الخائفين [illegible] سلك في كثير من أموره مسلك [illegible] من الدنيا البكائين المعروفين [illegible] كان أبو الحسن [illegible]

[illegible]

[illegible] إلى «قصر [illegible]» قرب المهدية بات فيه. [illegible] فمشى في [illegible]

وجاءت [illegible] إلى [illegible] بذلك. [illegible]

[illegible] أبي محمد [illegible]

ابن العتاب والخواص وابن مقشان [illegible] ومكي [illegible]
وابن الأجذابي [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible]
الغوث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
تقول بعضهم لبعض : والله ما السلطان الا هذا الشيخ .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الى حديده ، فرجع الرسول الى أبي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

---

(١) وردت هذه العبارة مضطربة في الأصل ، وقد أورد [illegible] في المعالم هذا الخبر ولكنه اعطاها . « المعالم ج ٣ ص ١٧٦ » [illegible] على هذا النحو

[illegible] وأقرأ القرآن [illegible] دهراً ، ثم قطع القراءة [illegible]

أن بعض أصحابه استقرأه الوالي فقرأ عليه ، ودرس الحديث ، والفقه

الى أن رأس فيهما ، وبرع الى أن صار [illegible] دهره ، وذكر

[illegible]

[illegible] ، فقال أبو القاسم

[illegible] على ثريدة خروف بها أطراف سلق وحمص وبعد ذلك

[illegible] أبو الحسن [illegible] يا خلف لا صلحت أبداً ، ما اجتمع

[illegible] .

[illegible] أبو الحسن [illegible]

[illegible]

أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله المالكي

[illegible] فلا نجد عنه الا مادة قصيرة اختصه بها الدباغ

في معالم (ج ٣ ص ٢٣٦ – ٢٣٩) أنفق معظمها في الكلام على محمد

[illegible]

[illegible] أساتذته ، وانما هي بضعة سطور لا تقدم

ولا تؤخر ، وهذا نصه

« (قلت) [illegible] مشهور [illegible] المالكي

في [illegible] ثقة ،

[illegible] .

(قلت :) [2] يريد أنه الذي [illegible] .

---

(1) أي الدباغ .

(2) [illegible] ابن ناجي

(قال) وهو ممن نعى مع أبي عبد الله محمد بن العباس الخواص
وأبي عبد الله الحسين بن عبد الله الأجدابي وجماعة من الفقهاء بعد
خراب القيروان بمدة . وكان خرابها في أول رمضان سنة تسع وأربعين
وأربعمائة . (سنة) فيها جرت بمدينة القيروان اجابة دعاء الشيخ الواعظ
عبد الصمد فيهم بسلطان القيروان مع كثرة عساكره وقلة من جنده .
وذلك أنه كان للعبد الصالح عبد الصمد ابن اسمه محمد ويكنى بأبي الحسن ،
ورد على القيروان . وكان رجلا صالحا فاضلا واعظا ، وهذا صنوف علم
وعملا . وكان له مجلس يجتمع الناس بالقيروان لحضوره للتفقه وسماع
كلامه . وله لسان فصيح عذب وربما كان يحرك بالبكاء والخوف .
من أولياء الله عز وجل المصطفين الله الخائفين الخاشعين المسلمين التائبين
الصائمين . قد ركب طريقة من الزهد والورع والحسبة والصدق مثال
في الوعظ لم يسلكها في وقته غيره فشاع ذكره الذي وكثر ازدحام
الناس عليه في مجلسه للسماع وعظه وطلب منه الدعاء والاستماع
وكثرت به الأتباع حتى خاف السلطان وخاف على نفسه منه فاستحضر
السلطان منه بعض كتبه وأظهر أنه أخذ منه شيء منها فأرسل به
من أخذ منه فأقامت عنده أياما ثم أمر بردها فتصفح الواعظ أوراق
منها فوجد فيها سحاءة بخط السلطان كأنه مسها بين أوراق كتبه ،
فإذا فيها [illegible] الفرس وحكماء [illegible] أن أهل [illegible]
والوعظ والتفقه [illegible] ثم [illegible] على ملوك وأقحمهم
أثرا في الدول . فعجب إعجابا أن تدارك أمرهم وبادر الى خصمه الذي
منهم . فتماكر الواعظ أبو الحسن محمد بن عبد الصمد لمعرفته عنه بأمر
استعمل له وقصد به [illegible] رأى فيه فاستعمل الحج فخرج وخرج معه
عامة وخاصة من أهل القيروان . وأمر به السلطان [illegible] فخرج معه جماعة الى
الحج في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر رجب الفرد الحرام ،
سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ومعه رجال وكلوا به أن يصلوا معه الى
مدينة قابس ونهى أن يشيعه أحد أو يحمله [illegible] . وكانت المرقفة
الخارجة الى مصر قد قرب خروجها فأمره أن يسفرها بمدينة قابس

على العصر الذي عاش فيه ، فقد كان عصر انقلاب [illegible]
المعز بن باديس قد أظهر خلاف الفاطميين [illegible]
[illegible]
[illegible] واكتساب قلوبهم بإطلاق أيديهم في الشيعة
[illegible] . ولكن الأمر انقلب إلى فتنة كبرى ، وانطلق العامة يخربون
[illegible] ، وأظهر الكثير منهم الكراهة البالغة للمعز بن باديس
[illegible]

[illegible]

[illegible] والمعز بن باديس (٤٠٦ – ٤٥٣ و ٤٥٤ هـ = ١٠١٦ – ١٠٦٢ م) [illegible]

[illegible]

(١) المعالم جـ ٣ ص ٢٤٣

افريقية في عهدي باديس بن المنصور والمعز بن باديس . وكتب الأدب غنية
بمعلومات كثيرة عن هذا . فقد ذكر ابن عذاري أنه قد اجتمع بباب المعز بن باديس
مائة شاعر (1) . ويمكن هذا لا يعد [illegible] كبيرا من ناحية الكم لأن من حسن
الكيف . ولا نكتفي [illegible] من آثار [illegible] شعر [illegible] لا [illegible]
لا تدل إلا على شهرته [illegible] من ناحية الأدب [illegible] فكان
بعضهم مشهورا [illegible] . فمنهم مثل الحسن بن رشيق صاحب « العمدة »
وأبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني صاحب « زهر الآداب »
والحسن بن عبد الله المعروف بملك النحاة . ومن أشهر الأدباء الكتاب ،
[illegible] ذكرت بعضهم فيما سبق . وكان كثير منهم عصرهم رجال
[illegible] وقد [illegible] وجاء في عهد المعز بن باديس
[illegible] باديس وأحسنهم [illegible] وأرغامهم
[illegible] ومعرفة وأمراؤهم [illegible] من جهد وغيره .

هذه هي صورة [illegible] كتب التاريخ [illegible] كتب طبقات
[illegible] كتاب « رياض » الذي نحن بصدده ، و « طبقات علماء افريقية »
لأبي العرب [illegible] بن أسد الخشني و « معالم الإيمان » للدباغ
[illegible] بن موسى [illegible]
[illegible]
[illegible] باديس [illegible] من خلال
هذه [illegible] على [illegible] الفقهاء من [illegible]
[illegible] ولا يكاد [illegible] الفقهاء [illegible]
لا [illegible] وكان باديس [illegible] موضع [illegible]
الفقهاء في [illegible] ولا نذكره [illegible] في [illegible] وكان
باديس [illegible] في [illegible] صفوفهم والايقاع بينهم ، ويبذل جهده
في [illegible] « المشرك »
[illegible] وحوادث [illegible]

---

(1) ج 1 ص 306

فهي قد ملأت قلوب الناس سخطاً عليه . لأن الفقهاء كانوا كما قلنا روح الشعب الإفريقي في ذلك الحين . فلما صار الأمر إلى المعز بن باديس خفت خصومة الفقهاء لسياسة بني زيري ، لأنه كان [illegible] وميل إلى العلم و[illegible] من أهله . ولأنه كان كذلك [illegible] ، ولأن [illegible] عطف رعيته ولو على حساب [illegible] . فمشى على [illegible] وأتاح للناس [illegible] . فكانت [illegible] [illegible] فأحب أن يكسح [illegible] [illegible] على الفقهاء ، فحصرهم من جديد ولم يطمئنوا اليه بعد ذلك ، [illegible] [illegible] من رعيته بعد ذلك [illegible] [illegible] إلى [illegible] . ووقفت خصومة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كله خضوع [illegible] من بني هلال [illegible] [illegible] على يديها خراب إفريقية [illegible] في [illegible] المعز بن باديس خراب [illegible] [illegible] في المهدية [illegible] [illegible] من أهل [illegible] ، فقد كانوا يكرهونه ويكرهون دولته [illegible] الفقهاء [illegible] العربي على [illegible] القلوب عليه [illegible] .

كان العصر [illegible] عصر [illegible] [illegible] على خلاف [illegible] حول [illegible] ابن [illegible] ومحمد الباجي ومن [illegible] من المحدثين . وقد عاش أبو بكر المالكي في ذلك العصر وشهد حوادثه و[illegible] فيها . فقد كان في صفوف الفقهاء المعادين للدولة . بل كان [illegible] [illegible] عبد الله أحمد بن عبد الرحمن[1] . شيخ فقهاء هذه الفترة [illegible] صورة واضحة جداً عن هذه الناحية من نواحي عصر المعز بن باديس ، أعني ظاهرة النزاع المستمر مع الفقهاء و[illegible] مع أهل السنة ، [illegible] على

---

(١) المعالم حـ ٣ ص ٩٢

بين كل حاضر [illegible] من هذه الجهة . [illegible] هذه [illegible]
[illegible] بن [illegible]

أبو [illegible] محمد بن [illegible] ثم [illegible] إلى محمد
بن [illegible] حتى لم [illegible]
في [illegible] وأباح له أبو الحسن القا في حياته وعرض عليه أن
[illegible] في [illegible] بن بكر [illegible]
محمد [illegible] بن أحمد [illegible] بن [illegible]
[illegible] بن [illegible] محمد بن [illegible] ثم [illegible]
[illegible] بن موسى [illegible]
[illegible] محمد بن بكر [illegible] عبد الرحمن بن محمد بن
محمد [illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible] السيورى وأبو الفضل بن بنت خلدون
وأبو عبد الله محمد بن [illegible] وأبو محمد عبد الحق وأبو حفص عمر
بن [illegible] بكر عبد الله بن محمد المالكي .

[illegible] كان أحد الفقهاء المبرزين والحفاظ
[illegible] بكر في [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] وقال أبو [illegible] ذكر
العابدون فأبو بكر عبد الرحمن أولهم . [illegible] بكر
[illegible] وإن ذكر المفتون [illegible] بكر [illegible] أبو [illegible]
[illegible] بكر بن عبد الرحمن أخطأ في مسألة واحدة من المدونة .
[illegible] لو عدمت المدونة لكتبتها من صدرى . (قلت) . وكذلك
[illegible] في [illegible] ابن المواز حسبما تقف عليه . وقال بعضهم : ما زال الذكر
[illegible] في [illegible] في [illegible] حتى
لم يكن لأحد معهما اسم يعرف .

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا يحصر [illegible]

[illegible] ميعاد من صدقة أبداً .

[illegible] بكر فقال : اللهم أره في فمه

[illegible] منه فمه . ودعا على جعفر بن الكلابي

[illegible]

الناس فأصابه استفحون فمات من العد [illegible]

[illegible]

[illegible]

جرير ، قال : أخبرني عبد الكافي الدياجي قال : [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المفضى عبد الله من رماحك . [illegible]

[illegible]

[illegible]

سؤال أحمق أخرق قليل المعرفة . [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] . فقال السلطان [illegible]

لسكه والسود لا [illegible] لحرام [illegible] •
ثم [illegible] مشروفه [illegible] فقال
الشيخ أبو بكر [illegible] . أتأذن لي أن أتكلم ؟ قال له
[illegible] الشيخ أبو عمران فقال له : لم لم تكتب
[illegible] ([illegible]) [illegible] الشيخ أبو عمران [illegible] بكلامه هذا أبا بكر ولذلك
[illegible]
[illegible] على الآخر [illegible]
[illegible]
اليه المعز يوما رسولا فقال له : يقول لك المعز : [illegible]
أم كافر ؟ فقال للرسول : قل له : تتبع العلماء هذا التتبع وتستقصي عليهم ؟
[illegible]
شيء •

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هو
الذي حضروا للمذاكرة فيه [illegible]
[illegible]
[illegible] من حضني [illegible] أمه [illegible]
[illegible] الشيخ أبو بكر
[illegible] وقال أبو عبد الله بن سعدون : رأيت
في [illegible] أسمع صوته ولا أرى شخصه
يقول [illegible] بن عبد الرحمن [illegible] حدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] من أهل الجنة ؛ فذكرتها للشيخ
[illegible] ([illegible]) [illegible] ابن سعدون [illegible] الشيخ أبو بكر
أنه [illegible] يقول له : اكتب اسمك في ذلك اللوح
الذي فيه أسماء العلماء [illegible] اسمك [illegible]

أو بجواره » . قال : وكان أبو حفص بن الشامي المعلم كان بيني وبين
الشيخ أبي عمران الفاسي اختصاص ومودة ، وكان له في نفسي موضع
عظيم من الجلالة لعلمه وفضله ودينه ، ثم صحبت الشيخ أبا بكر بن
عبد الرحمن فرأيته شيخا جليل القدر [illegible] من حفاظهم ورأيت
ذات ليلة من الليالي في منامي كأن قائلا يقول : ابن عبد الرحمن من المتقين ،
ابن عبد الرحمن من الأبرار ، ابن عبد الرحمن من المجتهدين » .

ذكر وفاته رحمه الله : قال : توفي يوم الاثنين لثلاث بقين من شوال
سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة (قلت) كذا قال أبو عبد الله محمد
ابن سعدون وأبو إسحاق [illegible] ، وقال غيرهما : توفي سنة خمس
وثلاثين ، قال : وصلى عليه [illegible] في جمع لا يحصون ، ونشرت
بجنبه نعوش كثيرة [illegible] السلطان [illegible]
وعصيانهم لأمره [illegible] إلى جانب [illegible] عبد الرحمن .
(قلت) قبر الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن من جهة [illegible]
[illegible] رأسه مكتوب فيه [illegible] عبد [illegible]
مكتوب عليها . [illegible]
[illegible] (قلت)
ومسجده [illegible]
فيه أنوارا وهيبة تعرف أنه مسجده ، رحمه الله تعالى » .

ونحن نجد نماذج من هذا [illegible] في تراجم كبار الفقهاء [illegible]
من أمثال أبي علي حسن بن خلدون [illegible]
[illegible] في مسجده في [illegible] سنة ١٣٤ هـ : « [illegible] »
« فارتجت المدينة وثارت الصيحة من نواحي القيروان [illegible]
[illegible] من الرجال [illegible]
[illegible] . [illegible] (١) .
ونجد صورا من العداوة بين [illegible] الفقهاء في ترجمة أبي إسحاق [illegible]

---

(١) المعالم جـ ٣ ص ١٩٣

[illegible]
الدباغ « آخر طبقة من علماء افريقية وخاتمة أئمة القرويين »[1] وأبي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان الدباغ يجعل [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجراد تخرب ما في طريقها ، ورأى كيف حاول المعز ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] معهم في اعادة بناء ما [illegible]
[illegible] خرابا يبابا في بضع سنوات .

[illegible] بعد ذلك ، ولا ندرى كذلك
[illegible] قد عمر بعد ذلك سنوات .
[illegible] رجال هذه الطبقة الأخيرة من
[illegible]

---

(١) المعالم جـ ٣ ص ٢٢٥ (٢) المعالم جـ ٣ ص ٢٣٦

(٣) النويرى جـ ٢٢ ص ١٤٣

[illegible] ... نفيس هذه [illegible] بعد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أبو بكر [illegible] أحمد [illegible]

في [illegible] انتهى اليهم أوج الفقه في افريقية ؛ و [illegible]

[illegible]

ذا شخصية كبيرة ، فطغت عليه شخصية [illegible]

الثانية من علماء عصره ... [illegible]

وانصرفت همته الى التدوين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م . وقد وقع في ظني أول ما قرأت قول الدباغ في [illegible]

---

(١) المعالم جـ ٣ ص ٢٥٢

الكلام عن أبي سعيد ابنه المالكي أن بعض الناس يقولون إنه توفي سنة ٤٣٨ وبعضهم يقول إنه توفي سنة ٤٩٤ . إن السنة الأخيرة هي سنة وفاة أبي بكر . ويكفي أن نستبعد أن يكون الابن قد عاش بعد أبيه ستا وخمسين سنة . ويغلب على ظني أنه تصحيف من الناسخ ، وأن صحته أرخ ٤٤٩ هـ وأنه قد غفل عن أن هذه السنة الأخيرة هي سنة خراب القيروان التي نعيتها في السنة الآنفة الذكر . ولا يبعد أن يكون أبو بكر قد مات فيها . ولا يبعد كذلك أن يكون قد عاش بعدها سنوات ، وعلى أي الأحوال فنحن لا نسمع عنه بعد ذلك .

٣ – ثم وجدت المؤلف يشير إلى حوادث وقعت بعد سنة ٤٥٣ هـ فاستدللت من ذلك على أنه عاش وكتب كتابه بعد هذه السنة ، ومن ثم فلا يمكن القول بأنه توفي سنة ٤٤٩ هـ أو بعدها بقليل ، وكل ما يمكننا قوله هو أنه توفي بعد سنة ٤٥٣ هـ[1] .

وقد تفضل أستاذنا حسن حسني عبد الوهاب باشا فأهدى لي صورة الصفحة الأخيرة من كتاب في مكتبته الزاخرة مكتوبة بخط أبي بكر المالكي نفسه . فرأيت أن أنشرها . وبخط القارئ بين الموجود . وخط المالكي [illegible] كما ترى [illegible] عسر القراءة . وقد نقلت ما في هذه الصفحة :

١ – سمعت جميعه على ابن عبد الرحمن[2] وسمعه يحيى وعلي وعباس .

٢ – قرأ جميعه على الشيخ [illegible] أبي عبد الله الحسين بن عبد الله ابن عبد الرحمن الأجدابي .

٣ – [illegible] حضره عمر بن أبي القلبس[3] وحضره محمد بن أبي أحمد التميمي[4] وختمه على [ ][5]

---

(١) راجع ص ٢٥٣ من الكتاب .

(٢) هذا الاسم عسر القراءة جدا ، وقد رأيت أن أكمله على هذا النحو

(٣) كلمة عسيرة القراءة . (٤) الأصل هنا ممحو تماما .

(٥) الغالب أن المراد هنا أبو العرب .

٤ « عبد المعطي بن عبد الرحمن [illegible] وعتيق بن علي بن سوادان القرشي ومحمد بن فتوح الشواذكي

٥ « وأبو حفص بن حسن بن يحيى الجواهرى

٦ قرأ جميعه عبد الله بن محمد [illegible] على الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن وسمعه

٧ [illegible] بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن عبد الواحد الأزدي وعبد الرحمن بن محمد اللخمي ومحمد بن الشيخ أبي

٨ [illegible] رضي الله عنه وذلك في محرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة صح »

وكثير جداً من [illegible] لم نعثر عليه في كتب التراجم، والغالب أنهم كانوا من زملاء أبي بكر في الطلب.

وقد قلت ان أبا بكر المالكي كان [illegible] في ذلك الى [illegible] الكتب لكنه [illegible] ذكر في [illegible] وقد أوردها [illegible] في [illegible] مرجع [illegible]

« مسند » محمد بن سنجر.

« [illegible] » [illegible].

« [illegible] » [illegible] وهب.

« مدونة » سحنون.

« موطأ » مالك بن أنس.

مصنفات أبي داود ومسلم والنسائي.

« [illegible] » محمد بن سحنون.

كتب ابن عبد [illegible].

كتب ابن [illegible].

« مجالس » سليمان بن سالم.

« كتاب [illegible] » لابن جهم.

« المجموعة » لابن عبدوس.

وسيجد القارئ فهرس الكتب كله في نهاية الجزء الثاني تبعا

وقد شرحت [illegible] ، وقد ذكرت هنا ما ورد في الجزء الأول فحسب ، كدليل على سعة اطلاع الشيخ أبي بكر .

أما أعلام الذين أسند إليهم أخباره فكثيرون جدا ، وقد رأيت أن أعمل بهم ثبتا في نهاية الكتاب كله بإذن الله .

§ ٤ ــ مخطوطا الرياض :

يوجد من هذا الكتاب مخطوطان : الأول يشمل الجزءين الأول والثاني معا ، والثاني يشمل الجزء الثاني فقط . وقد رمزت للأول بحرف « ب » لأنه في المكتبة الأهلية بباريس ، وللثاني بحرف « [illegible] » لأنه في دار الكتب الملكية المصرية .

أ ــ نسخة باريس (ب)

جاء في وصف هذه النسخة في فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الأهلية بباريس

« مخطوط رقم ٢١٥٣ كتب عربية

[illegible] تاريخ رجالي [illegible] وإفريقية (تونس والجزائر) [illegible] من الفتح العربي لهذه البلاد حتى سنة ٣٥٦ هـ ٩٦٧ م ، تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي .

[illegible] المؤلف [illegible] في هذا الكتاب بالفقهاء ، والزهاد [illegible] في موضوعه [illegible] جدا [illegible] من [illegible] معلومات هامة عن تاريخ إفريقية .

مخطوط [illegible] في سنة ٧٢٩ هـ ١٣٢٩ م ، [illegible] نسخة من [illegible] تاريخ أولهما ٥٤٤ هـ ١١٤٩ — ١١٥٠ م ، والثاني ٦٠١ هـ ١٢٠٤ م .

مكتوب على ورق ، عدد أوراقه ١٠٨ ، طول الصفحة ٣٥ سنتيمتر

---

(١) ترجمت بهذا قول المفهرس ، وهو البارون دي سلان *histoire biographique* ، أي تاريخ على صورة تراجم .

وعرضه ٢٦ سنتيمتر . في كل صفحة ٣٥ سطرا وكتب رقم المخطوط حسب ترقيم [illegible] الكتب الدار ٧٥٢[1] » .

ويظهر من هذا الوصف أن مفهرس المخطوطات حسب أن المخطوط لا يضم إلا جزءا واحدا من الكتاب ، ولكننا نقرأ في ص ٦٠ من المخطوط : « وهذا آخر الجزء الأول من أحد الأصلين المنقول عنهما ، وهذا هو أول الجزء الثاني » . ثم نقرأ بخط مخالف على هامشه آخر الجزء (٢) وبدء الجزء الثاني .

وفي آخر المخطوط — أي في آخر الجزء الثاني — نجد عبارة تعرفنا بناسخه ، وهذا نصها : « وهذا آخر ما وجدته من كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وما يليها من بلادها ومراسيها وحصونها وسواحلها وعبادهم ونساكهم وفضائلهم وتواريخهم . تأليف أبي بكر عبد الله المالكي رحمه الله تعالى . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما . وهو آخر كتاب رياض النفوس . كتبه عبد الله [illegible] بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن أيوب حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه صلى الله عليه وسلم[3] . وكان في مدة آخرها [illegible] رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة . نقلت من نسختين مختلفتين[4] الأصل أحدهما تاريخها سنة [illegible] وخمسمائة ، [illegible] كتبها الفقير إلى الله تعالى [illegible] بن مفرج [illegible] حرسها الله تعالى في [illegible] الآخر سنة [illegible] وخمسمائة . [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] بن عمر في مدة آخرها سبع وعشرين وسبعمائة ، أحسن الله تعالى خاتمتها » .

وهذه العبارة [illegible] في [illegible] فصححها

---

(١) [illegible] M. [illegible] Baron de Slane, [illegible] Nationale, (Paris 1883) vol 1, p. 38

(٢) في الأصل [illegible] وفي [illegible] على الهامش « واقل » ، فصوبتها هكذا .

(٣) في هامش الأصل : على آله وصحبه . (٤) في الأصل مختلفي .

يقرر صراحة أنه نقل من نسختين كتبتا في تاريخين متقاربين بعض الشيء وفي زمن متأخر عن تاريخ تأليف الكتاب . ومن الواضح أن واحدة من هاتين النسختين لم تكن بخط المؤلف ، بل ان أقدمهما وهي الأولى لم تنقل من نسخة مؤلفه نفسه ، بل كتبت عن نسخة أخرى . وفي هذا يرجع التصحيف الكثير الذي نلاحظه في نسخة تونس ، لأن السياق يدل على أن ناسخ [illegible] نسختها كان يتحرى الدقة قدر المستطاع ، ولم يهمل مرة واحدة الإشارة في الهامش أو في المتن إلى ما وقع له من خلاف بين النسختين اللتين أخذ عنهما ، وإذا كنا نأخذ عليه شيئا فهو السهو الكثير الظاهر . وقد استدرك هو على نفسه بعض سهوه ، وصحح [illegible] في الأصل أو في الهامش ، وغفل في مناسبات أخرى .

وقد كانت هذه السهوات شديدة الوطأة على المترجم أثناء العمل في هذا الجزء [illegible] من مخطوطة جديدة ، ولا أحد من الذين [illegible] عنه . وقد بدا في هذه المجموعة أن الناسخ أهمل في بعض الأحيان الحرف كلمة لا تشعر الأسباب بنقصها إلا إذا كان [illegible] [illegible] . وقد استعنت في العمل « [illegible] » لأن المؤلف [illegible] ([illegible]) و « [illegible] » القاضي عياض بن موسى اليحصبي (مخطوط دار الكتب المصرية) ، و « معالم الإيمان » للدباغ وتعليقات ابن ناجي عليها (طبعة تونس سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م) . واستعنت بذلك أن أستكمل [illegible] في بعض الأحيان وأن أقوم نص في أحيان أخرى . [illegible] في الأخير [illegible] لم أستطع الكتابة فيها وقد [illegible] في موضعه في [illegible] الكتاب .

[illegible] حكاية [illegible] الناسخ [illegible] ليست من كتاب [illegible] . ولكنها حكاية [illegible] . وسنجدها [illegible] في نهاية الجزء الثاني في موضعها .

وجد [illegible] عبارتين تعطينا فكرة عن تاريخ نسختنا . وهذا نص الأولى :

« [illegible] هذا الكتاب المبارك [illegible] الحنفي [illegible] جوري بن

البحرى ، الراجى لمن يذكره بالرحمة ، سنة سبع وستين وألف
وخمسين للهجرة » ، ويلى ذلك عبارة هذا رسمها (كذا) لا نعرف
المقصود منها . أما العبارة الثانية فهذا نصها : « وكان الفراغ من هذا
الكتاب المبارك الأقدس ، بيد الحقير القسيس ... ذياب
ذياب(1) بن واكيم من قرية ... (2) من عمل حصن الأكراد ، وأخو الشيخ
أبو واكيم من قرية ... طالبين (2) الأجر والثواب من الملك الوهاب ،
غفر الله لهما ولوالديهما ولمن قرأ . والرحمة عليهم آمين » .

وتدل هاتان العبارتان على أن أساس الإيمان الدينى فى الحقيقة
واحد ، وأن المؤمنين الصادقين من كل ملة يلتقون آخر الأمر عند
نقطة واحدة هي الرغبة فى الوصول إلى الله سبحانه وتعالى والإحساس
الكامل المتصل بوجوده وبواجب الرعاية لحقوقه ، والخوف المتصل
من عقابه . فهذا الكتاب الذى جمع فيه صاحبه أخبار من سير نفر من
أشد المسلمين تمسكا بدينهم وذهابهم فيه بروحه لقى كتابه صدى
واستجابة فى نفوس رهبان مسيحيين من أهل الشام . بل لقد ضاع
ما كان عند المسلمين من نسخه ولم يبق إلا هذه النسخة التى حفظ
بها هذان القسان ذياب بن واكيم وأبو واكيم !

ولولا عناية هذين المسيحيين الكريمين لضاع كتاب « الرياض »
ولاندثرت معالم صفحة كبيرة من أعلام المسلمين فى المغرب .

والصفحة الأولى من مخطوطة باريس هذه تحمل عبارات عربية
ولاتينية تعطينا معلومات حسنة عن تاريخ هذه النسخة . وهذه هى :

أولا : العبارات العربية ، بخط مشرقى :

عنوان الكتاب فى أعلى الصفحة وهو :

إختصار كتاب رياض النفوس فى طبقات علما
القيروان وإفريقية وما يليها من بلدانها
ومراسيها وحصونها وسواحلها وزهادهم وعبادهم
ونساكهم وشىء من أخبارهم وفضائلهم وتاريخ وفاتهم

---

(1) كذا فى الأصل .　　(2) فى الأصل : طالبى .

أنا [illegible] الشيخ أبي بكر عبد الله بن الشيخ أبي عبد الله محمد
المعروف [illegible] رضي الله تعالى عنه
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
صحبه وسلم .

[illegible]

---

١ هكذا استطعت قراءة هذين اللفظين .

٢ لم استطع قراءة هذه الكلمة .

(= المكتبات الملكية) . Bibliothecae Regiae

٣ — وفي أسفل الصفحة بخط جميل العبارة التالية

« Historia elegantissima clarorum virorum
in Africa, Provincia Cyrenaica et
toto Occidente
Optandum ut integrum et melioris
scripturae exemplar reperiatur, ut tam
eruditum opus luci dari queat
Constantinopoli 27 Febr. 1640 »

وترجمتها :

تاريخ طريف جدا لمشاهير الرجال

في [illegible]

[illegible]

[illegible]
يمكن اخراج هذا الكتاب الغزير العلم الى النور
القسطنطينيه في ٢٧ فبراير سنة ١٦٤٠ » .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الى سنة ١٠٥٠ هـ ، ١٦٤٠ م . ثم نقلت في نفس العام الى [illegible]
[illegible]
[illegible] ١٩٣٦
[illegible]
سنة ١٩٥١ .

[illegible]
[illegible]
[illegible]

1 Paradisi Animorum sive historia virorum
2 Ap[illegible] M[illegible]
3 in K[illegible] [illegible] Africae [illegible]
4 provinciis
5 Autore Abubekro Abdalla f. Abu Abdalla —
6 Mahamed cognomine Maleki
7 Arabice
8 L[illegible]
9 Annum hegira[illegible] [illegible]am

وترجمتها الحرفية

١ رياض النفوس أو تاريخ رجال
٢ [illegible] [illegible] [illegible] الذين ازدهر أمرهم
٣ في [illegible] أو في [illegible] [illegible] وجوارها
٤ من الولايات
٥ المؤلف أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله
٦ محمد الملقب بالمالكي
٧ بالعربية
٨ كتاب ناقص لا يتعدى تاريخ [illegible]
٩ سنة ٥٦ من الهجرة ٦٧٥ ميلادية

[illegible] في [illegible] ٩٥٨ [illegible] على أن كتب هذه [illegible] أحد في [illegible] هجرية [illegible] في [illegible] وهي ٣٥٦ هـ ، فلم [illegible] لا [illegible] بعد هذه السنة ، فقرر أن الكتاب ناقص .

[illegible] الصفحة [illegible] فرنسية [illegible] مفهرس [illegible] في [illegible] تدل على أن صفحات الكتاب [illegible] ترتيبا حسنا أول الأمر ، وهذا نصها :

Le f[illegible] Les ff. 32 et 34 ne [illegible] pas [illegible] M A

وترجمته

« [illegible] ٣٣ [illegible] أن توضع في النهاية . والورقتان ٣٢ و ٣٤ لا [illegible] . و [illegible] ٣١ [illegible] توضع بعدها الورقة ٣٥ . (امضاء) م.ا.م »

وفي الهامش إشارة عبارة تدل على أن ذنب لتعديل قد تم ،

ونصها :

« [illegible] pages en [illegible] et numérotées de nouveau en février 1859. M A

[illegible] numéro de [illegible] 105

L'ancien 33 est sur papier blanc. »

وترجمتها

« [illegible] الأوراق وترقيمها من جديد في فبراير ١٨٥٩ . (مقصد) هذه الورقة ٣٣ القديمة (أي في الترقيم القديم) هي نسخة جديدة من ورقة ١٠٥ الأصلية . والورقة ٣٣ القديمة مكتوبة على ورق أبيض » .

ب — نسخة القاهرة (ق)

نص كاتب هذه النسخة صراحة في أول صفحة منها على أنها جزء منتخب من « الرياض » ، ويفهم من سياق كلامه أنه نسخ الجزء الأول أيضا ، ولكنه ضاع ، وهذا الجزء ثانيه .

« آخر كتاب [illegible] في طبقات علماء مدينة قيروان وإفريقية وما يليها من بلادها ، وزهادها وعبادها ونساكها ، وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم [illegible] تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي قدس الله روحه ونور ضريحه . والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، والحمد لله رب العالمين . وكان الفراغ من نسخه يوم [illegible] المبارك للسابع من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة .

كتبه العبد الفقير إلى رحمة مولاه [illegible] من شر [illegible] على جاعه في الصبر على ما قدره [illegible] الراجي من [illegible] في [illegible] ومثوبة [illegible] بكرمه [illegible] مما قترف من الذنوب في ما مضى من عمره وسلف ، يوسف بن محمد بن عبد الوهاب بن يوسف [illegible] المالكي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وتقع هذه [illegible] قطعة [illegible] ضمن [illegible] الملكية الوطنية

[illegible] بثمرة القلبه عمرها الله سبحانه وتعالى ، انه على [illegible] وصلى الله على محمد وآله ، ونفع بما فيه ورزقنا [illegible]

[illegible]

[illegible] فقت بالكتاب عند نفس [illegible] نقل عنهما صاحب نسخه [illegible] أن تاريخها سنة ٦٥٤ هـ ، وأن تاريخي النسختين [illegible] بن عمر صاحب نسخة باريس هما ٤٥٤ هـ ، [illegible]

[illegible]

[illegible] من نسختى الأصل لمخطوط باريس ونسخه القاهرة .

[illegible] متداولا فى المغرب [illegible] متأخر بدليل اعتماد القاضى عياض والدباغ وابن [illegible] كلها . فاذا ذكرنا أن آخر هؤلاء وهو ابن ناجى [illegible] سنة ١٣٧ [illegible]

[illegible]

[illegible] يستعملها دون قاعده [illegible] » و « عندما » و « فى سنة

كما أنها [illegible] نسخة جيدة ورقها ٢٣٤ وطول الصفحة ٢٠ سنتيمترا وعرضها ١٣ سنتيمترا ، وفى كل صفحة ١٧ سطرا فى المتوسط وفى كل سطر ٨ كلمات على وجه التقريب .

وكانت هذه النسخة كما يتبين من [illegible] فى ص ٢٣٣ من المخطوط هو يوسف بن محمد عبد الوهاب [illegible] المالكي .
وقد نسخها [illegible] [illegible] ١٢٥٦ م .

[illegible] هذه النسخة أحسن من [illegible] نسخة باريس ، ولكنها [illegible] بالسهوات والتصحيفات ، وهي على جملة [illegible] من الأخرى [illegible] اعتمادي على نسخة باريس فى [illegible] الجزء الثاني .
و[illegible] نسخة القاهرة [illegible] وتصويب المتن ان أمكن .

وقد [illegible] مخطوط [illegible] نهاية الجزء الأول ، [illegible] مخطوط [illegible] مع مقابلة [illegible] على نص نسخة القاهرة [illegible] الجزء الثاني [illegible] محمد بن [illegible] وهي الأولى فى الجزء الثاني من نسخة باريس والثانية فى نسخة القاهرة .

وقد جعلت أرقام صفحات المخطوط بين أقواس فى سياق المتن كما هي [illegible] حسب ترقيم النسخة المصورة ، وهي تعطي كلا من وجهي الورقة المخطوطة رقما فالصفحة ٢٠ فى [illegible] مثلا هي (١ ظهر) فى المخطوط والصفحة ٣ هي (٢ وجه) ، وهكذا .

* * *

[illegible] كلمة عن [illegible] فى نهاية هذا الجزء الأول من الرياض .

فأما عن [illegible]

الأفريقيين الذين لا يعقل أن يكون أبو بكر المالكي قد أغفل ذكرهم ، مثل عيسى بن مسكين . وقد غلب على ظني أن هذه التراجم سقطها الناسخ عن نسخته . فأحصيت أصحاب التراجم الناقصة كلهم وأدرجت أسماءهم في ثبت واحد وجعلت مع كل ثبت ترجمته التي ترجع في دراسته لها . وسأنشر تراجمهم مخطوطة كاملة ذيلا للجزء الثاني من الرياض مع فوات هذا الجزء أيضا .

وأما عن الذيل الثاني . فقد وجدت في سياق الكلام نسبة كثيرة في أعلام المالكيين من غير الأفريقيين . فرأيت أن أسهل على القارئ مهمة تعرف هؤلاء الأعلام ، وجعلت ثبت المالكيين الذين أوردهم القاضي عياض بن موسى اليحصبي في « المدارك » ورتبت أسماء كل طبقة منهم ترتيبا أبجديا حتى يسهل ترجمته . ورجعتها على ما في ثلاث من كتب طبقات المالكيين ، وأثبت المخالفات في الهامش .

ومن المعروف أن مخطوط المدارك الموجود بدار الكتب المصرية في القاهرة (٢٢٩٣ تاريخ) تشوبه عيوب كثيرة ما بين سهو وخطأ وتحريف ، ولهذا فقد اجتهدت في تقويم ما أفسده منه ما أمكن . وقد اعتمدت عليه في كثير من المخطوطات التي عرضتني أثناء العمل في الرياض ، كما حدث في ترجمة سحنون بن سعيد وغيره . وقد أشرت إلى ذلك في مواضعه .

ومخطوط « المدارك » هذا يقع في جزءين عدد أوراق الأول ١٦٧ والثاني ١٦٣ وهو مكتوب بخط مغربي حسن ومداد معظمه أسود أو أحمر في العناوين ، وطول صفحته ٣٠ سنتيمترا وعرضها ٢٣ سنتيمترا وقد أوردت نموذجا مصورا من صفحاته في هذا الكتاب .

وأما الذيل الثالث ، فقد وجدت أن « الرياض » قد أغفل ذكر فقهاء أفريقية من غير المالكيين وخاصة الحنفيين (العراقيين) والشيعيين (الإسماعيلية) فرأيت استكمالا للفائدة أن أنقل من كتابي « طبقات علماء أفريقية » لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي وتلميذه محمد بن الحارث بن أسد الخشني اللذين نشرهما الأستاذ الشيخ محمد بن أبي شنب مع كتاب « طبقات علماء تونس » في مجلد واحد

في الجزائر سنة ١٣٣٢ هـ = ١٩١٤ م ، وتحدث « [illegible] » ذكر رجال
العراقيين » للخشني (طبقات علماء إفريقية ص ١٨٠ – ١٥٩)
و « باب تسمية أهل [illegible] من صنعة العراقيين » (نفس الكتاب
ص ١١٩ – ٢٣٣) و « باب ذكر من شرق ممن كان ينتسب إلى علمه من
أهل المشرق » (نفس الكتاب ص ٢٣٣ – ٢٣٦) ، وتراجم من هذه
التراجم تذكر من توفي قبل سنة ٣٠٠ هـ = ٩١٣ م ، لأن هذا الجزء
الأول من « الرياض » يقف بالتراجم عند ذلك التاريخ على وجه
التقريب ، ويشمل بقية التراجم فيما يلي من الجزء الثاني بإذن الله .

وقد [illegible] النص كما [illegible] [illegible] ، ولم أتوسع
إلا بالقدر الضروري جدا ، وأشرت إلى ذلك في الهوامش ، وأثبت كذلك
هوامش الناشر بالفرنسية كما هي في الأصل مع [illegible] [illegible]
الواحتين .

* * *

وبعد ، فهذا هو الجزء الأول من كتاب « رياض النفوس » [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] قد قدمنا له بدراسة جديدة [illegible] على
[illegible] [illegible] من [illegible] تاريخ المغرب الإسلامي [illegible] ، وقدمنا له
بما تيسر من ملاحظات في نص الكتاب ، على ضوء العصور التي
عاش خلالها أصحاب التراجم ، وعرفنا على قدر المستطاع بالكتاب
ومؤلفه . وقد وقعت في أثناء العمل أخطاء [illegible] [illegible] عنه
[illegible] في نهاية الكتاب وسنصحح [illegible] في الكتاب الثاني .

هذا ولا يعرف صعوبة العمل في نشر مثل هذا الكتاب و[illegible] التي
يستهدف لها الناشر إلا من يعاني ذلك ، لأن المخطوط على [illegible]
الرديء حافل بالنقص ومواضع الزلل ، فهو [illegible] [illegible] بأكملها .
وقد [illegible] [illegible] ولا نسبة ، وبعض [illegible] كبيرة من التراجم ، ولا يكاد
يكتب [illegible] على صحته . فهو يكتب « طرسوس » من غير « طاء »
و « صقلية » من غير « قاف » و « الأندلس » من غير « لام » فيوقع
المطالع في حيرة ويلقي في نفسه شكا يجعله يتردد في قبول أكثر [illegible] .
وهو غير منقوط كله ولا يشكل بحال ، ويستعصي على القراء على

طريقة هي معرب ، ولا يورد بيتا واحدا من الشعر إلا وفيه خطأ ما . وقد أمكنني تصويب كثير منها في الكتاب نفسه ، وربما فاتني بعض ذلك فليعذرني القارئ .

وقد تفضل سعادة حسن حسني عبد الوهاب باشا بمراجعة الكتاب وتصويب ما يحتاج إلى تصويبه ، وكتب إشارة في بعض كل مكان يحتاج إلى الإضافة والإرشاد . وأدرجت في هوامش الكتاب ما استطعت إدراجه من ملاحظاته وجعلت ما تعذر علي إدراجه ملحقا في آخر هذا الكتاب . ولا يسعني إزاء ذلك الفضل الكبير إلا أن أتقدم له بأصدق آيات الشكر ، نفع الله بعلمه وفضله ، وجعلني في الموضع الذي نستأهل معه بره وإرشاده .

وأختم هذه المقدمة بالشكر لسادتي الحضرات من أساتذتي وأصدقائي الذين عاونوني في هذا العمل وأخص بالذكر أستاذي صاحب العزة إبراهيم بك مصطفى عميد كلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول ، والأستاذ مصطفى السقا الأستاذ بكلية الآداب بنفس الجامعة ، والشيخ محمد علي النجار الأستاذ بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف ، وصديقي الدكتور عبد الحميد محمد صالح وعبد السلام شهاب ، وتلاميذي مهدي حسن بدوي وحسان عبد الوهاب وحسن محمود حسن ، ولا يفوتني الإشارة إلى المعونة القيمة التي تفضل بها الأستاذ الكبير محمد مرسي قنديل بك مدير دار الكتب المصرية بالقاهرة ومكتبتها وجميع حضرات موظفي الدار . فلهم أحسن الشكر .

وأختم هذا الكلام بشكر أصدقائي أصحاب مكتبة النهضة المصرية ناشري هذا الكتاب ، كذلك أشكر الفاضلين محمد أفندي عثمان وعلي أفندي فرج بمطبعة مصر على ما بذلا من عناية وما حملا من جهد في طبع هذا الجزء .

والحمد لله أولا وآخرا ؟

حسين مؤنس

القاهرة في { رجب ١٣٧٠ / أبريل ١٩٥١ }

ثبت بولاة إفريقية وحكامها

من الفتح العربي إلى زوال دولة بني زيري

الولاة في العصر الأموي

عقبة بن نافع الفهري	—	٤٩هـ	٦٧٠م
أبو المهاجر دينار		٥٥هـ	٦٧٥م
عقبة بن نافع (للمرة الثانية)		٦٢هـ	٦٨٢م
زهير بن قيس البلوي		٦٧هـ	٦٨٧م
موسى بن نصير		٧٨هـ	٦٩٨م
ابنه عبد الله، (ثم عينه بالأندلس) ٩٣هـ ٧١٢م	[illegible]	٩٥هـ	٧١٤م
محمد بن يزيد مولى قريش		٩٦هـ	٧١٥م
إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر دينار		٩٩هـ	٧١٨م
يزيد بن أبي مسلم دينار الثقفي		١٠١هـ	٧٢٠م
محمد بن أوس الأنصاري		١٠٢هـ	٧٢١م
بشر بن صفوان الكلبي		١٠٣هـ	٧٢١م
عبيدة بن عبد الرحمن (ابن أخي أبي الأعور السلمي)	ربيع الأول	١١٠هـ	٧٢٩م
عبيد الله بن الحبحاب الموصلي (توفي سنة ١٢٣)	ربيع الآخر	١١٦هـ	٧٣٥م
كلثوم بن عياض القشيري	رمضان	١٢٣هـ	٧٤١م
حنظلة بن صفوان الكلبي	[illegible]	١٢٤هـ	٧٤٢م
عبد الرحمن بن حبيب الفهري ..		١٢٧هـ	٧٤٥م
أقره السفاح العباسي على ولايته		١٣٢هـ	٧٥٠م
قتله أخوه إلياس وعبد الوارث		١٣٨هـ	٧٥٦م

الولاة في العصر العباسي :

حبيب بن عبد الرحمن ، (قتله ... ١٤٠هـ ٧٥٨م) جمادى ١٣٨هـ ٧٥٦م

عاصم بن جميل الورفجومي — محرم ١٤٠هـ ٧٥٨م

عبد الملك بن أبي الجعد النفزي — ١٤٠هـ ٧٥٨م

أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح ، المعافري ، الإباضي — ١٤١هـ ٧٥٩م

محمد بن الأشعث الخزاعي — ١٤٣هـ ٧٦٣م

عيسى بن يوسف (أو موسى) الخراساني — ربيع الأول ١٤٨هـ ٧٦٥م

علي بن موسى الخراساني (؟) — ١٤٨هـ ٧٦٥م

الأغلب بن سالم بن عقال — جمادى الآخرة ١٤٨هـ ٧٦٥م

الحسن بن حرب الكندي — ١٤٩هـ ٧٦٦م

الأغلب (للمرة الثانية) — ١٥٠هـ ٧٦٧م

بنو المهلب

أبو جعفر عمر بن حفص هزارمرد المهلبي — صفر ١٥١هـ ٧٦٨م

أبو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب (توفي في ١٨ رمضان ١٧٠) — ١٥٤هـ ٧٧٠م

داود بن يزيد بن حاتم — رمضان ١٧٠هـ ٧٨٦م

أبو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب — ١٧١هـ ٧٨٦م

نصر بن حبيب المهلبي — ٢٠ رمضان ١٧٤هـ ٧٩٠م

الفضل بن روح بن حاتم — محرم ١٧٧هـ ٧٩٣م

هرثمة بن أعين — ربيع الأول ١٧٩هـ ٧٩٥م

محمد بن مقاتل بن حكيم العكي — ١٨٠هـ ٧٩٦م

تمام بن تميم التميمي — ١٨٣هـ ٧٩٩م

محمد بن مقاتل ، (مرة ثانية) — ١٨٤هـ ٨٠٠م

الأغالبة

إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال التميمي ،
(عامل الزاب سنة ١٧٩) ... ... جمادى الآخرة ١٨٤ هـ ، ٨٠٠م

أبو العباس عبد الله بن إبراهيم . (توفى فى ٦ ذى الحجة سنة ٢٠١)	صفر	١٩٧هـ	٨١٢م
أبو محمد زيادة الله بن إبراهيم	ذو الحجة	٢٠١هـ	٨١٧م
أبو عقال بن الأغلب بن إبراهيم...	١٤رجب	٢٢٣هـ	٨٣٨م
أبو العباس محمد بن الأغلب	٢٢ربيع الثانى	٢٢٦هـ	٨٤١م
ثورة أحمد أخيه...	منتصف	٢٢٤هـ	٨٣٨م
أبو إبراهيم أحمد بن محمد	٢ المحرم	٢٤٢هـ	٨٥٦م
أبو محمد زيادة الله بن محمد الأصغر	١٣ذى القعدة	٢٤٩هـ	٨٦٣م
أبو عبد الله (أبو الغرانيق) محمد بن أحمد	٢٠ذى القعدة	٢٥٠هـ	٨٦٤م
أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد . (توفى فى ١٧ ذى القعدة عند Cosenza بإيطاليا)	٦ جمادى الأولى	٢٦١هـ	٨٧٥م
أبو العباس عبد الله محمد بن إبراهيم . (قتل فى ٢٨ شعبان سنة ٢٩٠)	شعبان	٢٩٠هـ	٩٠٣م
أبو مضر زيادة الله بن عبد الله . (مات بمصر سنة ٢٩٩)	شعبان	٢٩٠هـ	٩٠٣م
فرار زيادة الله الثالث . الفتح الفاطمى	٢٥جمادى الآخرة	٢٩٦هـ	٩٠٩م

الفاطميون فى المغرب :

أبو عبيد الله المهدى	ــــــ	٢٩٧هـ	٩٠٩م
أبو القاسم محمد القائم		٣٢٢هـ	٩٣٤م
أبو طاهر إسماعيل المنصور		٣٣٤هـ	٩٤٥م
أبو تميم معد المعز		٣٤١هـ	٩٥٢م
انتقال الفاطميين إلى مصر		٥٣٨هـ	٩٦٨م

بنو زيرى :

(صنهاجة إفريقية والمغرب الأوسط . الحكم فى القيروان)

أبو الفتوح (يوسف) بلكين بن زيرى (توفى ٢١ ذى الحجة سنة ٣٧٣هـ)	محرم	٣٦٢هـ	٩١٢م

المنصور بن يوسف (عدة العزيز بالله) ... ... ٢١ذى الحجة ٣٧٣هـ ٩٨٤م.

أبو مناد باديس بن المنصور (نصير الدولة) ٣ ربيع الأول ٣٨٦هـ ٩٩٦م

المعز بن باديس ، شرف الدولة (استقل بالأمر سنة ٤١٧).. ٣٠ذى القعدة ٤٠٦هـ ١٠١٦م.

أبو طاهر تميم بن المعز مستهل شعبان ٤٥٣هـ ١٠٦٢م

[illegible] على المهدية ٤٨٠هـ ١٠٨٧م

أبو طاهر يحيى بن تميم (قتل في ١٠ ذى الحجة سنة ٥٠٩) ١٥ رجب ٥٠١هـ ١١٠٨م.

علي بن يحيى ١٠ذى الحجة ٥٠٩هـ ١١١٦م

أبو يحيى الحسن بن علي ، (أصبح منذ سنة ٥٥٥ يحكم
المهدية في ظل عبد المؤمن بن علي . توفي سنة ٥٦٣) . ربيع الثاني ٥١٥هـ ١١٢١م

وحرر [illegible] المهدية من الموحدين (في ١٠ محرم ٥٥٥) ٥٤٣هـ ١١٤٩م.

بنو حماد أصحاب قلعة بني حماد والمغرب الأوسط

حماد بن بلكين بن زيري ([illegible]) ٣٩٨هـ ١٠٠٧م.

القائد بن حماد ([illegible]) ٤١٩هـ ١٠٢٨م

محسن بن القائد ٤٤٦هـ ١٠٥٤م

بلكين بن محمد ، (قتله الناصر سنة ٤٥٤) ٤٤٦هـ ١٠٥٥م.

الناصر بن علناس ٤٥٤هـ ١٠٦٢م

المنصور بن الناصر (اتخذ بجاية منذ سنة ٤٨٣) ٤٨١هـ ١٠٨٨م

باديس بن المنصور ٤٩٨هـ ١١٠٤م

العزيز بن المنصور ٥٠٠هـ ١١٠٦م

يحيى بن العزيز (توفي سنة ٥٨٨) ٥١٥هـ ١١٢١م

الفتح الموحدي ٥٤٧هـ ١١٥٠م

مصـــادر

استُخدِمَت في تقويم النص وكتابة المقدمة

مخطوطات :

التيجاني : الرحلة التيجانية (مخطوط بمكتبة الأحمدية بتونس)

أبو حنيفة [illegible] (مخطوط بمكتبة الجامعة ٢٦٠٦٠)

الزبيدي ، أبو بكر : طبقات النحويين واللغويين (مخطوط بدار الكتب المصرية ٦٠٩٦ ح)

السيوطي : بغية الوعاة في طبقات النحاة (مخطوط بدار الكتب المصرية ٥٧٧ تاريخ)

السيوطي : طبقات الحفاظ (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٢٥ تاريخ)

عياض بن موسى اليحصبي : ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٩٣ تاريخ)

ابن فرحون : الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب (مخطوط بدار الكتب المصرية)

أصول قديمة مطبوعة

ابن الأثير الجزري : أسد الغابة في معرفة الصحابة (القاهرة ١٢٨٠ هـ).

ابن الأثير الجزري : الكامل في التاريخ (طبعة القاهرة ١٩٤٩)

الباجي ، محمد : الخلاصة النقية في أمراء إفريقية (تونس ١٣٢٣ هـ)

البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز : المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، طبعة دي سلان — باريس ١٩١١

ابن حجر [illegible]

الجزنائي، أبو الحسن علي: زهرة الآس في بناء مدينة فاس (الجزائر
١٩٢٢ م)

ابن [illegible]، أبو عبد الله محمد بن محمد [illegible] المالكي
[illegible] شرح [illegible] على [illegible]، القاهرة ١٩٢٩)

ابن حجر العسقلاني: الإصابة في معرفة الصحابة

ابن حوقل، أبو القاسم محمد [illegible] الموصلي: [illegible] طبعة دي خويه،
(ليدن ١٨٧٣ م)

ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله: كتاب المسالك والممالك
طبعة دي خويه. (ليدن ١٨٨٩ م)

الخشني، محمد بن الحارث بن أسد: كتاب طبقات علماء إفريقية،
[illegible] محمد بن أبي شنب في مجلد واحد مع «طبقات» أبي العرب (الجزائر
١٣٣٢ هـ ١٩١٤م).

ابن خلدون، عبد الرحمن [illegible]: ديوان المبتدأ والخبر، (القاهرة ١٢٨٤هـ)

ابن خلدون، عبد الرحمن: المقدمة، (بيروت ١٨٨٦م)

ابن خلكان: وفيات الأعيان (طبعة محيي الدين عبد الحميد،
القاهرة ١٩٤٩)

الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب: كتاب
مفاتيح العلوم. (ليدن ١٨٩٥م)

الإدريسي، محمد بن عبد العزيز الشريف الدوى: صفة المغرب وأرض
السودان ومصر والأندلس المأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،
طبعة دوزي ودي خويه. (ليدن ١٨٦٤م)

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان. (القاهرة ١٣١٨هـ)

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب في أسماء
الرجال، (طبع الهند سنة ١٣٢٥ هـ. في ١٢ مجلداً).

الدباغ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري: معالم الإيمان
في معرفة أهل القيروان. (تونس ١٣٢٢هـ).

[illegible] المؤنس في أخبار إفريقية وتونس. (تونس ١٣٨٦هـ)

ابن رشيق، أبو الحسن علي القيرواني: العمدة في صناعة الشعر.
(القاهرة ١٩٠٧)

أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي: تهذيب الأسماء واللغات.
(طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة)

ابن سعيد عبد الكريم بن أبي بكر السمعاني المروزي: كتاب الأنساب.
طبعة مارجوليوث. (ليدن ١٩١٢)

The Kitab al-Ansab of Abd Al-Karim ibn Mo[illegible] Samani. D.S. Margoliouth. (Gibb Memorial Series XX) [illegible]

السلاوي، أحمد بن خالد الناصري: الاستقصا لأخبار دول المغرب
الأقصى. (القاهرة ١٣١٠ – ١٣١٢هـ.)

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين: تاريخ الخلفاء أمراء
المؤمنين القائمين بأمر الأمة. (القاهرة ١٣٥١ هـ)

السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (طبع حجر، القاهرة)

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل.
(القاهرة ١٣١٧ هـ).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك. طبعة دي خويه
(ليدن ١٨٨١م. وما بعدها)

ابن عبد الحكم، عبد الرحمن: فتوح مصر والمغرب والأندلس. (طبعة
شارل توري – مطبعة جامعة ييل ١٩٢٠م.).

أبو عبد الله الأندلسي: الحلل السندسية في الأخبار التونسية. (تونس ١٢٨٧هـ)

ابن عذاري المراكشي، أبو محمد عبد الله: البيان المغرب في أخبار
المغرب. طبعة دوزي. (ليدن ١٨٤٨ – ١٨٤٩م.).

عريب بن سعد القرطبي: صلة تاريخ الطبري. طبعة دي خويه
(ليدن ١٨٩٧م)

الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف: كتاب الولاة وكتاب القضاة.
(طبعة Rhuvon Guest، لندن ١٩١٢م.).

المراكشي ، عبد الواحد : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، (طبعة دوزي – ليدن ١٨٨١م.) .

مفاخر البربر : نبذ تاريخية في أخبار البربر في القرون الوسطى (طبعة ليفي بروفنسال – رباط ١٩٣٤)

المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد : أزهار الرياض في أخبار عياض ، (طبعة مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، الأجزاء الثلاثة الأولى ، القاهرة ١٩٣٩ – ١٩٤١)

المقري : نفح الطيب ، طبعة دوزي وكريل ودوجا ورايت – ليدن

المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، (طبعة الدكتور جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٤٨م.) .

ابن النديم ، محمد بن إسحاق : كتاب الفهرست ، (ليبسك ١٨٨١م)

أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، (القاهرة ١٩٣٨)

النويري ، أحمد بن عبد الوهاب : الجزء ٢٢ الخاص بفتح المغرب ، (طبعة جسبار ، غرناطة ١٩١٧)

ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي : معجم البلدان ، (القاهرة ١٩٠٧)

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (طبعة فلوجل ، ليبسك ولندن ١٨٤٢ م .

مؤلفات حديثة

حسن حسني عبد الوهاب باشا : آداب المعلمين لمحمد بن سحنون عن أبيه ، (تونس ١٣٤٨ هـ.) .

حسن حسني عبد الوهاب باشا : خلاصة تاريخ تونس ، (تونس ١٣٤٤هـ)

حسين مؤنس : ثورات البربر في إفريقية والأندلس ، مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (مجلد ٩ جـ ٢ سنة ١٩٤٨)

حسين مؤنس : فتح العرب للمغرب ، (القاهرة ١٩٤٧) .

الطرابلسي ، أحمد بك النائب الأنصاري : المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب (الجزء الأول – استانبول ١٣١٧هـ) .

عثمان الكعاك : التاريخ العام للجزائر ، (تونس ١٣٤٤هـ) .

علي حسن عبد القادر ، دكتور : نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي ، الجزء الأول ، (القاهرة ١٩٤٢م) .

فؤاد عبد الباقي : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .

فؤاد عبد الباقي : مفتاح كنوز السنة ، القاهرة .

حسن محمود : دولة بني زيري في إفريقية (تحت الطبع) .

المراجع الأجنبية

AMARI, MICHELE : *Biblioteca Arabo-Sicula.* (Lipsia, 1855

BASSET, R. : *Etudes sur la Zenatia du Mzab, de Ouargla et de l'Oued Rir* 1892

BASSET, R. : *Les Sanctuaires du Djebel Nefousa.* Paris, 1899.

BEL, ALFRED : *Coup d'Oeil sur l'Islam en Berbérie de* [illegible] *Revue de l'hist. des religions,* 1919, p. 53 [illegible].

BEL, A. : *L'Islam Mystique* di *Revue Africaine,* 1927

CAETANI, LEONE : *Chronographia islamica, 1ère période de 622 à 750.* 5 fasc. Rome [illegible]

CHEVRILLON : *Les puritains du désert.* Paris, 1927

DEPONT, O. et COPPOLANI : *Les confréries religieuses musulmanes.* Alger, 1897

DOUTTÉ : *Islam Algérien en 1900.* Alger, 1900

" : *Notes sur l'Islam Maghrébin. Les Marabouts*

DOZY, R. : *Supplément aux dictionnaires arabes.* Leiden — Paris, 2e éd. 1927

Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes. Amsterdam, 1845

Corrections sur les textes du Bayân al-Mogrib d'Ibn Adhari de Maroc, des fragments de la Chronique d'Arib de Cordoue, et du Hollat's siyara d'Ibn al-Abbar. Leyden, 1883

ENCYCLOPÉDIE DE L'ISLAM. Articles.

Article		Auteur
Aghlabides	par	Gaudefroy-Demombynes
Ibrâhim ibn al-Aghlab	»	R. Basset
Asad ibn al-Furat	»	»
Buhlul	»	D.B. Mackdonald
Suhnûn	»	Krenow
Fikh	»	Goldziher
Malik ibn Anas	»	Schacht
Abou Abdallah	»	Houtsma
Al-Mahdi Ubaidallah	»	Walker
Al-Mansour Ismail	»	G. Marçais
Al-Mahdiya	»	» »
Abu Yazid	»	R. Basset
Kotama	»	»
Djawhar	»	E. Graefe
Sanhadja	»	G. Marçais
Hammadides	»	G. Yver
Ashir	»	M. Bencheneb
Bulukkin	»	R. Basset
[illegible]		A. Be[illegible]
Ali ibn Youssuf	»	» »
Litham	»	Brockmann
Abd Allah ibn Yasin	»	Doutté

FOURNEL, HENRI : *Les Berbères. Étude sur la conquête de l'Afrique par les Arabes, d'après les textes arabes imprimés.* 2 vol. 1875-188[illegible].

GAUTIER, E. F. : *Le passé de l'Afrique du Nord* [illegible]. Paris, [illegible]

HITTI, PHILIP K. : *History of the Arabs.* London, 1944

MARÇAIS, GEORGE : *Les Arabes en Berbérie du XI^e au XIV^e siècle.* Paris, [illegible]

GSELL, S, MARCAIS, G. : *Histoire de l'Algérie.* Paris, 1927

MOTYLINSKI : *Les livres de la secte abadhite.* Alger, 1885

NOEL DES VERGÈRES : *Hist. de l'Afrique et de la Sicile*

PEDRO DE ALCALA : [illegible] Granada [illegible]

RIBERA, JULIAN : *Historia de los jueces de Córdoba por Aljoxani.* Madrid 1914

DE SLANE, LE BARON *Histoire des Berbères*

[illegible] ١٩٢٧

STROTHMANN *Berber und Ibāditen* in *Der Islam* XVII 1928 pp 258-279

VONDERHEYDEN M *La Berbérie orientale sous la dynastie des Benoû'l Arlab* 800-909. 1927

ZAMBAUR *Manuel de généalogie et de Chronologie pour l'histoire de l'Islam* Hanovre, 1927



رياض النفوس



بسم الله الرحمن الرحيم

(ص ٤) الحمد لله العزيز القدير، الحكيم العليم، ذي الجلال والكبرياء، والمجد والسناء، والقدرة العـ[ـلياء].

أحمده على السراء والضراء، والشدة والرخاء، وأستعينه على أداء طاعته، واتباع [طريقته].

وأتوكل عليه، وأبرأ من الحول والقوة إليه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده و[رسوله](١) ودين الحق ليظهره على الدين كله، صلى الله عليه وعلى إخوانه من النبيين، وعلى آله الطيبين، وسلم وشرف وكرم. أورد أهل خاصته خالص معاملته وصحيح معرفته، [و] اختصهم بالاجتباء، واصطفاهم بالاجتباء، وكشف عن [أ]بصارهم [الغطاء]، وأجزل لهم من معارفه العطاء، فهم [أ]هل جد واجتهاد، ونسك وأوراد، قد أزعجهم الخوف، وأقلقهم الوجل [ ](٢) ونفوسهم وجلة، إنهم إلى ربهم راجعون، قد صغرت عندهم أعمالهم، وعظمت عليهم خواطبهم(٣)، ونصبوا ذنوبهم بين أعينهم [ ] حسراتهم، وتوالت عليهم أعوايهم(٤)، فهم خائفون، حذرون، وجلون، مشفقون، يبادرون الفوت(٥)، ويراقبون ورود الدياجي، ولذتهم في التناجي، يعتبر بـ[آ]ثارهم الناظرون، ويبادر [إلى] مجالستهم المريدون، جعلهم الله من خلائقه أهلاً لمعاملته، وأدلة لخلقه على معرفتهم به وشريعته، فهم المختارون من خلقه لمعاملته، الفائزون بقربه ومعرفته، العارفون [ ]،

---

(١) بياض الى آخر السطر في الأصل.
(٢) بياض بقدر كلمة.
(٣) كذا في الأصل والصحيح: أخطاؤهم.
(٤) كذا في الأصل، ولعل الصحيح: أهوالهم.
(٥) يبدو أنه سقط من الناسخ هنا جزء بسبب انتقال النظر الذي يفترضه الذكر في هذه المقدمة، ويغلب على الظن أن هذه الفقرة هي: «ويذكرون الموت».

جعلنا الله تعالى فيهم ومنهم ، ونفعنا بمحبتهم وموالاتهم ، وحشرنا في زمرتهم ولا قطع بنا عنهم ، ولا صرفنا عن المشي بطريقهم بفضله

أما بعد ، حفظكم الله من شيطانه وعدله ، فقد شهدتكم سألتموني أن أجمع كتاباً أذكر فيه من كان بالمغرب وإفريقية [من العلماء] والمتفقهين والأولياء والعباد المجتهدين ، ومن كان مرابطاً بإفريقية وسواحلها ومراسيها وحصونها [منهم] ، فاستخرت الله في ذلك وسألته معونته ، وذكرت ما بلغني من أخبار نساكهم وعبادهم وفضائلهم وأوصافهم وتاريخ [وفاتهم] ، حسب ما [انتهى إلى] وسعته معرفتي وطاقتي ، ورغبت في جمع ذلك إحياءً [ ] لذكرهم ونشراً لفضائلهم ، فيتذكر بذلك متذكر ويقتدي [ ][1] ويزدجر ، فلعل الله عز وجل يوفقه بفضله لسلوك طريقهم والتشبث بهديهم ، فيكون في ذلك حياة لقلبه [ ] وافتقار إلى ربه جل جلاله ، ومعرفة بنفسه ، واحتقار لعمله ، وزيادة في اجتهاده ، فقد كان [المرابطون منهم فقهاء] ومتعبدون أهل فضل كامل وبرهان شامل ، تواترت الأخبار بالصفات الجميلة عنهم وانقطعت ، إذ كان [2]

ولو كانت في الصحف مرسومة ، وفي الكتب منظومة .

---

(١) بياض بقدر كلمة لعلها « مقتد » .
(٢) بياض بعد ذلك الى آخر السطر .

[ذكر فضل إفريقية[1]

روى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة».

وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما يقول: «لا تزال عصابة من أمتي بالمغرب يقاتلون على الحق حتى تقوم الساعة، لا يضرهم من خذلهم، حتى يروا غماما، فيقولون: «غشيتم !» فيبعثون مرحبا أجلهم ينظرون فيرجعون إليهم فيقولون: خلف قد سُيِّرت !، فيخرون سجدا، فتقبض أرواحهم».

وعن أبي عبد الرحمن الحبلي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما قال: «يأتي ناس من أمتي يوم القيامة، وجوههم أشد نورا من نور القمر ليلة البدر».

وعن سفيان بن الحارث، يحدث عن أشياخه، أنهم قالوا للمقداد بن الأسود رضي الله تعالى عنه، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما: «إنك ثقلت، وتخرج على هذه المغازي؟» فقال: «خفافا كنت أو ثقيلا، لا أتخلف عنها، لأن الله تبارك وتعالى يقول: (انفروا خفافا وثقالا)». ثم قال: «قدمت سرية على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما، فذكروا البرد والحر الذي أصابهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن البرد الشديد والأجر العظيم لأهل إفريقية»](٢).

---

(١) هذه الصفحة مفقود الجزء الأيسر من نصفها الأعلى وكذلك نصفها الأسفل كله، وقد نقلت هذه التكملة من كتاب «معالم الإيمان» ج ١، ص ٣ — ٤، لأن الدباغ نقل هذا الفصل بصفة كاملة عن «رياض النفوس».

(٢) إلى هنا ينتهي الجزء الذي نقلناه عن «معالم الإيمان» من هذا الفصل.

(ص ٥) وعن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ستنقطع الجهاد من البلدان كلها، فلا يبقى إلا موضع من المغرب يقال له إفريقية، فبينما القوم بإزاء عدوهم، نظروا إلى الجبال قد سيرت، فيخرون لله ساجدين وتعلو بهم، فلا يبرح أخلاقهم إلا حملهم في الجنة». وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ستفتح قمونية (٢) باب من أبواب الجنة يقال له المنستير، من دخله فبرحمة الله، ومن خرج منه فبعفو الله». وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رابط بالمنستير ثلاثة أيام وجبت له الجنة». قال أنس: «بخ بخ يا رسول الله». وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير (٣) يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «المنستير باب من أبواب الجنة يقال له [illegible] لأنف، دونه قنطرة من قناطير (٤) الأولين». أخبرني أبو بكر المقري (٥) قال: سمعت بهلول بن راشد يقول لوزير هرثمة حين استشاره في بناء المنستير . . . (٦) قال: فعدّد له أن هرثمة بنى المنستير في غير موضع، فقال له البهلول بن راشد: ما ذكرت شيئاً إلا والمنستير أفضل منه، وذلك أنه بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه باب من أبواب الجنة» (٧)

---

(١) على يسار الصفحة في هذا الموضع: «والله تعالى أعلم بصحة هذه الأحاديث».

(٢) انظر عن «قمونية»: [illegible] ، ص ١٤١

(٣) وصحة الاسم: مطرف بن عبد الله بن الشخير، وهو تابعي مشهور. انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر — ج ٦، ص ١٥٨؛ و«طبقات علماء إفريقية» لأبي العرب، ص ٤؛ و«معالم الإيمان»، ج ١، ص ٤.

(٤) كذا في الأصل.

(٥) وعنه «المقري»: «المعالم»، ج ١، ص ١، واسمه الكامل يحيى بن سليمان أبو زكرياء الجزار المقري الفارسي. وقال في «طبقات علماء إفريقية»: «وإنما قيل له المقري لأن داره كانت على حفرة [illegible]». انظر ص ٩٠ — ٩١

(٦) الكلام متصل هنا في الأصل، ولكن السياق يدل على أن الناسخ أغفل فقرة في معنى: «كلاما كثيرا في فضائل المنستير».

(٧) روى أغلب هذه الأحاديث [illegible] «معالم الإيمان»، ج ١، ص ٤ — ٥

[و] سمع خالد بن حَبّان(١) بن الأعين الحضرمي يقول : سمعتُ تُبيعاً يقول
إن هذه القرية (٢) الخربة (٣) لي فيها تعلق يوم القيامة ، فقلت له : ما أسكنى ؟
فما أسكنت وأبى . قال أبو العرب : يعني تبرة معصي حولها ... سلم .
قال أبو بكر عبد الله بن عبد الله بن محمد المالكي : فقد صح ما ذكره تبيع
في مقبرة باب سلم ، فقد دفن فيها من الصحابة والتابعين عدد عظيم لا يحصيهم
إلا الله عز وجل . عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال : كنت وأنا غلام
مع عمي بقرطاجنة ، فإذا بقبر مكتوب عليه بالحميرية : أنا عبد الله بن
الأراسي (٤) رسولُ رسولِ الله صالح عليه السلام ، بعثني إلى أهل هذه
القرية أدعوهم إلى الله ، فقتلوني ضحى ، فقتلوني ظلماً ، حسيبهم الله . وقيل
إن شعيباً هو الذي بعث عبد الله بن الأراشي ، والأراشي فخذ من [illegible] .
[قال أبو العرب : سمعت بعض المشايخ ممن يروي الأخبار يحدث
عن إسحاق بن عبد الملك أنه قال : لم يدخل إفريقية نبي قط ، وأول من دخلها
بالإيمان بعض حواريي عيسى عليه السلام » .

ــ وعلق عليها بقوله : « وجدت بخط أبي الفضل أبي القاسم بن أحمد البرزلي يقول عن شيخه وشيخنا أبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي ، صاحبه الورغمي : إنه يغلب على الظن أن هذه الأحاديث موضوعة ، وقصدوا بوضعها تحبيبها إلى ساكنيها . ويدل على هذا أن فيها رواة الأحاديث الموضوعة ، وكذلك يقال في فضل سد [ال]رادس وغيرها » .

(١) وفي أبي العرب ، ص ٦ : حَيَّان .

(٢) في الأصل : الكذبة .

(٣) حاذت : أبو العرب ، ص ٦ .

(٤) كذا في الأصل ، والصحيح : « الأراشي » . انظر : طبقات علماء إفريقية لأبي العرب ، ص ٧

ذكر فضل القيروان

وعن يحيى أن عقبة بن نافع كان معه في عسكره خمسة وعشرون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأن عقبة جمع وجوه أصحابه وكبراء العسكر ، فدار معهم حول المدينة ، وأقبل يدعو لها ويقول في دعائه « اللهم املأها علماً وفقهاً ، واعمرها بالمطيعين والعابدين ، واجعلها عزاً لدينك ، وذلاً على من كفر ، وأعز بها الإسلام ، وامنعها من جبابرة الأرض »

وذكر أن معاوية وجه عقبة في جيش عظيم إلى إفريقية غازياً ، فدخلها وافتتحها ، ووضع السيف على من فيها من النصارى ، وقال لأصحابه « أرى لكم يا معشر العرب أن تتخذوا بها مدينة تجعلونها عسكراً ، ويكون عزاً للإسلام إلى آخر الدهر » . فأجاب الناس إلى ذلك . واختط مدينة « القيروان » فقال له بعض أصحابه « قربها من البحر ، ليكون أهلها مرابطين » فقال لهم « إني أخاف أن يطرقها صاحب القسطنطينية فيهلكها . ولكن اجعلوا بينها وبين البحر ما لا يدركه غازي البحر ، لأن صاحب المركب [1] لا يظهر من اللجة حتى يستره الليل ، فهو يسير إلى ساحل البحر إلى نصف الليل ، فيخرج ، فيقيم في غارته إلى نصف النهار ، فلا تدركها منه غارة أبداً . فإن كان بينها وبين البحر ما لا يجب فيه التقصير ، فأهلها مرابطون ، ومن كان على البحر فهم حرس لهم ، وهم عسكر معقود إلى آخر الدهر ، ومعيشتهم في جنة » . فاتفق رأيهم على ذلك . فقال « قربوها من السبخة » فقالوا « نخاف أن تهلك الدواب ، ويهلكها بردها في الشتاء وحرها في الصيف » . فقال « لا بد لي من ذلك ، لأن أكثر دوابكم الإبل ، وهي التي تحمل عسكرنا ، والبربر قد تنصروا وأجابوا النصارى إلى دينهم ، ونحن إذا فرغنا من أمرهم لم يكن لنا بد من المغازي والجهاد ،

---

(١) الأصح هنا أن يقال : « صاحب المركب » حتى يستقيم سياق الكلام .

ويصبح الأول منهم بالأول . فتكون بعد على أن مصرنا في مرعاهم مأمنة من غزوة
البربر والنصارى » . فأشاروا إلى ذلك فقال إن موضع هذه المدينة على ساحل
البحر (١) فقال : إني أشفق ... وإن أمرتم بنائها في شعراء وغياض
لا ترام . وبها خلق من السباع والحيات وغير ذلك من دواب الأرض » .
وكان في عسكره خمسة عشر رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وسائر ذلك تابعون . قال : فمضى إليه داعيا الله عز وجل . وأصحابه يؤمنون
على دعائه . ثم مضى حتى وقف على الوادي . فنادى : أيتها السباع ارحلوا
فإنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنظر الناس ذلك اليوم إلى أمر عظيم
نظروا إلى السباع تخرج بهم من الشعراء تحمل أشبالها والذئب تحمل أجراءه
والحية تحمل أولادها . سمعاً وطاعة . ثم نادى عقبة في الناس : كفوا عنهم
حتى يرتحلوا . فلما خرج منها من الوحش والهوام ، بإذن الله تعالى ، أمرهم أن يقطعوا
ويختطوا . وأسس دار الإمارة . وبعد بنائها من خمس ما يتخذ الأمراء لحرس
المسلمين .

بناء المسجد

ثم أتى بهم إلى موضع المسجد الأعظم فاختطه ، ولم يحدث فيه بناءً ،
وكان يصلي فيه وهو كذلك واختلف الناس عليه في القبلة . وقالوا : إن
أهل المغرب يصلون قبلتهم على قبلة هذا المسجد ، فاجتهد نفسك في تقويمه ،
فأقاموا أياماً ينظرون إلى مطالع الشتاء والصيف من النجوم ومشرق الشمس ،
فلما رأى عقبة أن أمرهم قد اختلف بات مغموماً . فدعا الله عز وجل أن يفرج
عنه . فأتاه آت في منامه فقال له : يا ولي رب العالمين ، يقول لك رب العالمين
إذا أصبحت فخذ اللواء فاجعله على عاتقك ، فإنك تسمع بين يديك تكبيراً
لا يسمعه أحد من المسلمين غيرك ، فالموضع الذي ينقطع عنك فيه التكبير فهو

---

(١) في الأصل هكذا : « على ساحل البحر وتيه » ، والواضح أن العبارة
مبتورة ، ولعل أن صحتها : « ثم أتى إلى موضع بناء المدينة ، وابتعد عن
ساحل البحر (وسار حتى بلغ) واديها ... »

(ص ٦) قبلتك ومحراب مسجدك. وقد رضي الله عز وجل أمر هذا العسكر وهذه المدينة، وسوف يعز بها دينه ويذل بها من كفر به إلى آخر الدهر». فاستيقظ عقبة من منامه، وفزع فزعاً شديداً، فتوضأ وأخذ في الصلاة وهو في المسجد ولم يبن بعد، ومعه أشراف الناس من الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم، فلما انفجر الصبح ركع ركعتي الفجر، وإذا بالتكبير بين يديه. فقال لمن حوله: «ألا تسمعون شيئاً؟». قالوا: «لا نسمع شيئاً». فعلم أن الأمر من عند الله عز وجل، فأخذ اللواء فوضعه على عاتقه. وأقبل يتبع التكبير الذي بين يديه، حتى انتهى إلى موضع محراب المسجد الأعظم اليوم. فلما انتهى إليه انقطع عنه التكبير. فركز لواءه وقال: «هذا محرابكم!» فاقتدى به جميع مساجد المدينة وسائر البلدان. ثم أخذ الناس في بنيان الدور والمساجد وغير ذلك، فشد إليها الناس المطايا من كل مكان، وعمرت بالصلحاء الناس من الفقهاء والمحدثين والمتطوعين والعابدين والنساك والزاهدين. وأعز بها الإسلام وأهله وأذل بها أهل الشقاق والأهواء والشك والضلالة.

سبب غزو إفريقية واختطاط مدينة القيروان

وأما سبب غزوها واختطاط مدينة القيروان، فذكر الواقدي قال: لما عزل عمرو بن العاص عن مصر، وولي عبد الله بن أبي سرح في سنة خمس وعشرين، بعث المسلمين في جرائد خيل كما كانوا يفعلون في ولاية عمرو، فأصابوا من أطراف إفريقية وغنموا. فكتبوا بالغنائم إلى عبد الله، فكتب إلى عثمان يخبره بما نال المسلمون من عدوهم، وقربهم من حوز المسلمين. فحدث عن المسور بن مخرمة[1] من طريق الزهري، قال المسور: «خرجت من منزلي قبيل صلاة الظهر أريد المسجد، فإذا عثمان رضي الله تعالى عنه في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي، فصليت خلفه، ثم جلس فدعا ملياً طويلاً، حتى أذن المؤذن، ثم قام منصرفاً إلى بيته، فقمت في وجهه فسلمت عليه.

(١) وفي «الإصابة»، ج ٤ ص ١٥١ : مخرمة.

فقال: يا ابن مخرمة. وتكأ على يدي: إني استخرت الله تعالى في ليلتي هذه في بعث الجيوش إلى إفريقية، وقد كتب إلي عبد الله بن سعد يخبر بحده المشركين وعددهم وقرب حوزهم من المسلمين. فقلت: وجار الله لأمير المؤمنين. فقال: ما رأيك يا ابن مخرمة[١]؟ فقلت: اغزوهم. فقال: أجمع اليوم الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأستشيرهم، فما أجمعوا عليه فعلته، أو ما أجمع عليه أكثرهم فعلته، ويكن[١] أنت رسولي إليهم، واحضر معهم، فقال ... فقلت: من أجمع ولم تسم من أجمع؟ فقال: ائت علياً وطلحة والزبير والعباس»، وذكر رجالاً فخلا بكل واحد منهم في مسجده. ثم دعا بالأعور سعيد بن زيد، فقال له عثمان: «ما[٢] كرهت يا أبا الأعور من بعثة الجيوش إلى إفريقية»؟ فقال له: «سمعت عمر يقول: لا أغزي أحداً من المسلمين ما حملت عيناي الماء»، فلا أرى أن تخالف عمر. [فقال له عثمان: «والله ما نخافهم، وإنهم لصبور أن يغزوا في مواضعهم] فلا يغزون»[٣] فلم يختلف أحد ممن شاوره غيره.

ثم خطب الناس وندبهم إلى الغزو إلى إفريقية. فخرج جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن الزبير وأبو ذر الغفاري وفي نسخة[٤] عبد الله [ابن] عباس ومسور بن مخرمة والمقداد بن الأسود [وعبد الرحمن بن الأسود بن][٥] عبد يغوث وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الرحمن بن صبيحة وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأخوه عبيد الله وعاصم وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن السائب بن أبي وداعة والسائب بن

---

(١) في الأصل: ولكن.

(٢) كذا في الأصل، وصحتها: ما.

(٣) هذه التكملة من أبي العرب «طبقات علماء إفريقية»، ص ١٢.

(٤) وردت هذه العبارة هكذا في المتن، مما يدل على أن الناسخ كان ينقل عن أكثر من نسخة.

(٥) أبو العرب، ص ١٢

عمرو بن هشام (١) وبشر (٢) بن أرطاة . ومع كل واحد منهم جماعة من قومه .
وخرج من أسلم ثلاثمائة رجل ، منهم حمزة وعمرو الأسلمي ، وسلمة بن الأكوع .
وخرج من مزينة ثمانمائة ، منهم بلال بن الحارث المزني ، وكان لواؤه بيده .
وخرج من بني سليم ، وجهينة وغطفان ، وغيرهم من قبائل شتى (٣) . خرج
جميعهم مع عبد الله بن أبي سرح بإفريقية سنة سبع وعشرين من الهجرة . وكانت
هذه الغزوة تسمى (غزوة العبادلة)

وروى الواقدي ، عن ربيعة الديلي ، قال : « غزونا مع عثمان إفريقية ،
فخرجنا ، فقدمنا مصر . فخرج عبد الله بن سعد ، وهو أميرنا ، بمن كان معه
في مصر ومن قدم إليه من المدينة . فكانوا عشرين ألفاً ، يريد إلى الطريق
المؤدية إلى إفريقية . [و] [كان] قد غلب على الطرق ، فلما فصلنا من مصر
تقدمت [ال]مراكب ووجهت إلى طرابلس ، فوجدنا ثم مراكب قد أرست ، فشدوا
عليهم ، فقاتلوا ساعة ثم استأسروا ، فكتفوا ، وهم مائة ، حتى لحقهم ابن أبي
سرح فضربهم ، وعصى أهل طرابلس ، ولم يعرضوا لنا ، وقد استخبرهم ، وأخذنا
ما في السفن ، فكانت هذه أول غنيمة أصيبت » .

« ثم تقدمنا إلى إفريقية ، وخرجنا إلى الشجر ، ووجدنا العلف والشعير ،
و[أ]جمعنا [ال]غارات في كل جهة . وأقمنا أياما تجري بيننا وبين جرجير
ملكهم الرسل ، ندعوه إلى الإسلام (٤) فكنا ندعوه إلى الإسلام ، فجزع ، ثم
استطال وقال : لا أقبل هذا أبداً ، فقاتلناه ، فخرجت الحربية في كل عام »

---

(١) أبو العرب ، ص ١٤ .
(٢) في « الإصابة » ج ١ ، ص ١٥٢ : بسر .
(٣) أورد أبو العرب بيان القبائل التي اشتركت في هذه الغزوة وأعداد من اشترك منها ببيان أوفى . انظر : « طبقات علماء إفريقية » ، ص ١٣ — ١٤ .
(٤) روى هذه الرواية الدباغ عن الواقدي . قال : « ... ثم لحق الناس بنا ، وأقمنا أياماً ، وكانت السرايا تخرج في كل وجه ، و[ت]أتي بالبقر والشاء والعلف ، ثم تقدمنا حتى وردنا إفريقية ، فأقمنا أياما تجري بيننا وبين جرجير المكاتبات ... » ـ المعالم ج ١ ، ص ٢١ .

فقال : لو سألتموني درهماً ما أعطيت . فنبا الناس عنه فقتل . وعبأ عبد الله بن سعد ميمنة وميسرة [وقلباً](1) ، وسار بأصحابه . فقال له رجل من القبط ممن كان معه : إن هؤلاء لا يصطفون(2) ، هم أزعج منك من أن يصطفوك ، وهم يهربون منك . فحمل عليهم كبيراً ودفعهم في أماكن . ففعل ذلك عبد الله ، وعدا بن على تعبئة ، و[تلاقى مع الروم](3) ... وعليهم من السلاح ما الله أعلم به . ومعهم من الخيل ما لا يحصى . فاقتتلوا ساعة من نهار حتى ضربت الشمس قدر رمح . وحمل عبد الله بن ... فكانت الهزيمة عليهم ، وكثر المسلمون عليهم في كل مكان ، فأكثروا فيهم القتل والأسر ... في موضع وحيز ... فلما أصابهم الأسر طلبوا الصلح ، فصالحهم عبد الله بن سعد على خرج(4) ، فمن صالحهم على ألفي ألف دينار وخمسمائة ألف دينار .

قال صاحب ... المؤرخين(5) في تاريخه : خرج [عبد الله بن سعد إلى إفريقية مع جماعة من الصحابة فلقي جرجير في مدينة سبيطلة ، وهي مدينة مسورة (ص7) على سبعين ميلاً من القيروان ، فقتل جرجير وهو [في] مائة ألف ، وصالح أهل المدائن والحصون على مائة ... ذهب .

قال أبو عثمان سعيد بن عفير في تاريخه : لما سمعت الروم والأفارقة بخروج عبد الله ووصوله إلى إفريقية ، خرجوا إليه ومعهم جرجير في جمع(6) كثير [من] الروم ، فلما التقوا ... نادى جرجير ... فبرز إليه عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم ، فقتله ابن الزبير . ومنهم من قال

---

(1) التكملة من « معالم الإيمان » ج 1 ، ص 31

(2) « صفوهم في القتال : ... مصطفين » – القاموس المحيط ، ص 437 .

(3) لا يستقيم الكلام بغير إضافة هذه العبارة أو ما في معناها .

(4) الخرج : الإتاوة ، كالخراج – القاموس ج 1 ، ص 156 .

(5) لم يرد ذكر هذا المؤرخ إلا عند المالكي . وأورد ابن الناجي روايته ، واكتفى بقوله : « وذكر بعض المؤرخين » – المعالم ج 1 ، ص 32 .

(6) في الأصل : جميع .

[قتلاه جميعاً] (١) ثم كانت الهزيمة . واتخذ المسلمون ذلك المرج معسكراً ، وأصابوا غنائم كثيرة ، فأصاب الفارس في سهمه ثلاثة آلاف دينار ، ثم ساروا إلى البلاد ففتحوها كل مدينة عنوة .

[وذكر الواقدي] أنه بلغه أن عبد الله بن الزبير أنه(٢) قال : « أغزانا عثمان ، رضي الله تعالى عنه ، إفريقية . وكان بها بطريق يسمى « جرجير » كان سلطانه من طرابلس إلى طنجة . فسار عبد الله حتى حل به ، فقاتله أياما ، فقتله الله عز وجل ، وكنت أنا الذى قتلته . فهرب جيشه وفقطع ابن أبي سرح السرايا وفرقها في البلاد ، فأصابوا غنائم كثيرة ، فساقوا ما قدروا عليه ، فلما رأى ذلك رؤساء أهل إفريقية ، اجتمعوا وطلبوا أن يؤخذ منهم ثلاثمائة قنطار ذهبا ، على أن يكف عنهم ويخرج من بلادهم . فقبل ذلك منهم ابن أبي سرح .

وذكر بعض أهل العلم بالسير ومغازى إفريقية أن عبد الله بن سعد نزل بموضع يسمى « قمّونية » ، وهو موضع مدينة القيروان ، فسأل عن أشراف من بإفريقية من الروم . فقيل « جرجير » وهو صاحب مدينة سبيطلة . فزحف عبد الله إلى جرجير الملك ، فلقيه في خلق عظيم من الروم ، فقاتله عبد الله ومن معه ، والتحم القتال ، ووقع الصبر ، حتى ظن الناس أنه الفناء . فهزم « جرجير » ، ولزمه عبد الله بن الزبير في ضحاح الموت . فرهقه عن معه من أشراف قومه . ففرق عنه أصحابه وقتله إلى جانب السور ، وابنته تنظر من السور إلى قاتله ، وسبقت خيول المسلمين الرومَ إلى باب الحصن ، فحالوا بينهم وبين الدخول إلى حصنهم ، فركبهم المسلمون يميناً وشمالاً في السهل والوعر ، فقتلوا أنجادهم وفرسانهم ، ونزل عبد الله بن أبي سرح على باب المدينة وحصرها بمن معه حصراً شديداً حتى فتحها ، وأخذ ابنة جرجير ، فوهبها لعبد الله بن الزبير . وهو صاحب الأفاعيل ذلك اليوم ، وهو المستشهد (٣) في سبيل الله . ودخل عبد الله

---

(١) المعالم ، ج ١ ص ٣٢

(٢) كذا في الأصل ، وهي زائدة .

(٣) في الأصل : المشهر .

المدينة فوجد فيها سبياً كثيراً وأموالاً جمة عظيمة ، ووجد أكثرها ذهباً وسرى على الروم ، فبعث خيوله ، قصور قفصة ، وبلغت موضعاً يقال له «قرطاجنة» فسبى فيها (١) [وذهب بعد] تلك الوقعة [ملك] الروم بإفريقية ، ولجأوا إلى الحصون ، وأصابهم رعب عظيم .

ثم اجتمعت خيول المسلمين ، وأمر عبد الله بن سعد عبد الله بن عباس أن يقسم عليهم فيئهم ، فبلغ سهم الفارس يومئذ ثلاثة آلاف دينار ، وبلغ سهم الراجل ألف دينار .

وذكر أن ابنة الملك أشرفت على العرب في عسكرهم ، فاستقبلتهم ، فقالت لأبيها : « لا تسرع بالقتل في هؤلاء ، وأحلبهم » ، فقال : « قد أعسكهم » فالتقوا وهي تنظر ، فهزم الله المشركين ، وقتل أبوها « جرجير » وهي تنظر ، فتنازع الناس في قتله ، فقالت : « ما للناس يتنازعون ؟ » فقيل لها : « في قتل أبيك » ، فمكث وقالت : « قد رأيت الذي أدركه وقتله » ، فقال لها عبد الله بن سعد : « هل تعرفينه ؟ » قالت : « إذا رأيته عرفته » . فأخذ عبد الله بن سعد الناس بالعرض ، فمروا بين يديها وهي تنظر ، حتى مر عبد الله بن الزبير ، فقالت : « هذا قاتل أبي » فقال له عبد الله بن سعد : « كتمتنا يا أبا بكر قتلك إياه ! » فقال له : « قد علمه الذي قتله له » ، فنفله ابن أبي سرح ابنة الملك وفي [ابنة جرجير] يقول ابن الزبير حين بلغه أنها سألت أحداً أن يحملها العرب

ابنةَ جرجير تلقَّ عقبتك (٢) لقيت بالنحلة تكلى أمك
لتأخذن في الطريق عقبتك لتسقين شر ماء قربتك
شر عجوز بالحجاز ربتك (٣)

---

(١) كذا في الأصل ، ولم استطع قراءة هذا اللفظ .

(٢) النحلة والنحلة : العطية — القاموس المحيط .

(٣) وردت هذه الأبيات في نص المالكي الذي بين أيدينا مضطربة اضطراباً شديداً هكذا :

ابنه جرجير تلقي نحلتك لقيت بالنحلة تكلا أمك
لتاخذن في الطريق عقبتك لتسعين مرضا قربتك
شر عجوز بالحجاز ربتك

=

وقيل إنه لما حضر القتال أخرج جرجير ابنته، فألبسها حليها وثيابها وأسفر عن وجهها، فكان عدة خدمها اللاتي خرجن معها اثنتين وأربعين خادماً. فقال لهم جرجير الملك (1): «أتدرون من هذه؟» فقالوا: «نعم يا سيدنا، هذه ابنة الملك، وهؤلاء خدمها». فقال لهم: «وحق المسيح والنصرانية، لا يقتل عبد الله بن سعد منكم رجل إلا زوجته ابنتي ووهبت إليه ما معها من الحلي والخدم، ونزلته منزلة التي لا يصلح فيها أحد عندي». فلم يزل ينوه بذلك حتى أمره على نحو مع أكثر جنده. فحرص بذلك الروم حرصاً كثيراً. فلما انتهى إلى عبد الله بن سعد (2) ما فعله وقاله جرجير، نادى في عسكره، وأخبرهم بمثل كل ما قال جرجير. ثم قال لهم: «وحق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يقتل أحد منكم جرجير إلا نفلته ابنته وما معها». ثم زحف بمن معه من المسلمين، فضرب الله عز وجل وجوه الروم، وأدرك عبد الله بن الزبير جرجير فقتله. قال: قال عبد الله بن الزبير: هجم علينا جرجير في معسكرنا في عشرين ومائة ألف، فأحاطوا بنا من كل مكان، ونحن في أيدي المسلمين، ونحن في عشرين ألفاً. فاختلف الناس على ابن أبي سرح، فدخل فسطاطه ورأيت غرة من جرجير، بصرت به (3)، ورأيته خلف عساكره على برذون أشهب، ومعه جاريتان له تظللان عليه بريش الطواويس، وبينه وبين جنده أرض بيضاء ليس فيها أحد. فخرجت أطلب ابن أبي سرح، فقيل لي قد خلا في فسطاطه. فأتيت حاجبه، فأبى أن يأذن لي عليه. فدرت من كسر فسطاطه، فدخلت عليه، فوجدته مستلقياً على ظهره،

---

(1) وقد صححت النص عن «معالم الإيمان» انظر ج 1 ص 34
وأورد ابن عبد الحكم هذه الأبيات هكذا:
بابنة جرجير تمشي بغلتك ... إن تقتلوه تحرز فرسك
تحمل من نفسه قرتك
راجع «فتوح مصر والمغرب والأندلس»: ص 185.
(1 و 2) المعالم ج 1 ص 34
(3) المعالم ج 1 ص 34 - 35

فلما دخلت عليه سوى جالساً (ص_٨) فقلت [illegible] (١)

فقال : «ما أدخلك علي يا ابن الزبير ؟» (٢) فقلت له : «إني رأيت عورة من العدو، فاخرج فاندب لي الناس». قال : «وما رأيت ؟» فأخبرته ، فخرج معي سريعاً فقال : «يا أيها الناس ! انتدبوا مع ابن الزبير». فاخترت ثلاثين فارساً ، وقلت لسائرهم : «البثوا على مصافكم». وحملت في الوجه الذي رأيت فيه جرجير ، وقلت لأصحابي : «احموا ظهري» ، فوالله ما نشبت أن خرقت الصف إليه ، ولا يحسب هو وأصحابه إلا أني رسول إليه ، حتى دنوت منه فعرف الشر ، فثنى برذونه مولياً . فأدركته [illegible] عليه ، فأصاب يدي حتى [illegible] فقطعتها ، واحتززت رأسه فنصبته في رمحي ، وكبرت ، وحمل المسلمون في الوجه الذي كنت فيه ، وارفض العدو في كل وجه ، ومنح الله تعالى المسلمين أكتافهم . فلما أراد ابن أبي سرح أن يوجه بشيراً إلى عثمان ، رضي الله تعالى عنه ، قال : «أنت أولى من ها هنا بذلك ، انطلق إلى أمير المؤمنين فأخبره بالخبر» . فقدمت على عثمان ، فأخبرته بفتح الله ونصره ووصفت له أمرنا كما كان» .

ذكر عبد الله بن نافع وعبد الملك بن حبيب أنه وصل من إفريقية إلى المدينة في شهر . وذكر حسين (٣) بن سعيد الخراط أنه وصل من سبيطلة (٤) إلى المدينة في ثمانية عشر يوماً ، وكان يومئذ ابن بضع وعشرين سنة . وذكر أنه كان يرتجز لابنة جرجير الطريق ، ويقول :

يا ابنة جرجير تمشي عقبتك ستحضرين في حجاب ربتك
ما أحسن الوجه وأجل مقلتك لتحملن من تدبير (٥) قربتك
لتعظمن في الإمـــاء لقمتك

---

(١) في الأصل : يعوت ، والتصحيح من المعالم ، ج ١ ، ص ٣٥

(٢) المعالم ، ج ١ ، ص ٣٥

(٣) وفي المعالم (ج ١ ص ٣٦) : الحسن .

(٤) في الأصل : سبطلة .

(٥) كذا في الأصل ولعلها : قريب .

فلما وصل عبد الله بن الزبير المدينةَ وأخبر عثمانَ رضى الله تعالى عنه الخبر بما كان من الفتح . أمره عثمان أن يقوم بذلك خطيباً فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له : « أنا أهيب لك منى لهم » . فقدم عثمان رضى الله تعالى عنه فى الناس خطيباً . فحمد الله عز وجل وأثنى عليه . ثم قال : « أيها الناس ! إن الله تعالى فتح عليكم إفريقية . وهذا عبد الله بن الزبير يخبركم خبرها ، إن شاء الله » . وكان عبد الله إلى جانب المنبر . وكان أول من خطب إلى جانب المنبر خطبة ابن الزبير . رضى الله تعالى عنه . [فخطب] الناس خطبة قصصت ما جرى فى غزوهم وقدم العدو . ووصفت صبرهم وفرقهم منهم . قال عنه إنه ما كان يصير منهم إلا بريديين و [يحفظ] منهم فى الظهيرة (١) . ويتخذ الليل جملا . يفجر الرحيل من المنزل القفر ، ويطيل اللبث فى الموضع المخصب ، فلم نزل على أحسن حالة نعرفها من ربنا حتى انتهينا إلى إفريقية ، فنزلنا منها حيث يسمعون صهيل الخيل ورغاء الإبل وقعقعة السلاح . فأقمنا أياماً نجم كراعنا ونصلح سلاحنا . ثم دعوناهم إلى الإسلام والدخول فيه . فأبعدوا منه . ونسألهم الجزية عن صغار [أو] الصلح . فكانت هذه أبعد . وأقمنا نختلف إليهم ثلاث عشرة ليلة نتأنيهم ، فلما يئس منهم [عبد الله بن سعد بن أبي سرح] قام خطيباً . فذكر الله عز وجل وأثنى عليه ، ثم ذكر فضل الجهاد فقاتلناهم أشد قتال . واستشهد الله جل جلاله رجالاً من المسلمين ، فقتلوا وقتلوا . وللمسلمين دوى كدوى النحل . وبات المشركون فى ملاهيهم وخمورهم فلما أصبحنا زحف بعضنا إلى بعض . فأفرغ الله تعالى علينا صبره ، وأنزل علينا نصره ، ففتحناها من آخر النهار » . وتمادى على خطبته فى مثل هذا المعنى . وكان أول مقام قامه . فانتهى ذلك إلى أبيه الزبير . فأقبل مسرعاً وهو يقول : « عمر الله لأمير المؤمنين ، عرض هذا الغلام لهذا المقام بين أظهر الناس وهو حديث السن » فلما دخل المسجد رآه قائماً ، فرمى بنفسه فى آخر الناس . ثم سأل الله عز وجل تسديده وتثبيته . فلم يزل عبد الله موفقاً فى خطبته حتى فرغ ، فعجب الناس

---

(١) المعالم ، ج ١ ، ص ٣٧

لشأنه ، وهنئ . حدثت الزبير ، فقال : بأبي وأمي ؛ لقد سمعت من كلامه ما أذكرني فُوَّهات (1) جده الصديق ، رضي الله تعالى عنه .

وأقام ابن أبي سرح وهو الأمير مستعصمة في عسكره . فسار إلى الروم الذين بالساحل ما حل بجرجير ، وأهل سبيطلة فدخلت حصونهم وتجمعوا ، وكتب بعضهم لبعض في حرب ابن أبي سرح . فخاف منهم لقلة من معه من المسلمين . فكتب إلى خليفته بمصر يأمره أن ينفذ إليه مراكب في البحر يحمل فيها من معه من المسلمين . فأجاب خليفته في ذلك . فلما أرادوا قتال ابن أبي سرح بدأهم واستفتح في حربهم (2) . فخافوه وراسلوه . وجعلوا له جعلاً على أن يرحل بجيشه ولا يعترضوه بشيء ، ووجهوا إليه مائة قنطار ذهباً . فأجابهم إلى ذلك ، وانصرف عنهم راجعاً إلى مصر ، بعد أن أقام بإفريقية سنة وشهرين . فلما وصل إلى طرابلس وافته المراكب ، فحمل فيها أثقال جيشه . وقصد هو وأصحابه إلى مصر سائرين . ووجه إلى عثمان رضي الله تعالى عنه بالأموال التي معه من الخمس وغيره .

فوقعت الفتنة على إثر ذلك ، واستشهد عثمان رضي الله تعالى عنه . وولي بعده علي رضي الله تعالى عنه . ونسيت إفريقية حتى كانت ولاية معاوية رضي الله تعالى عنه .

ولاية معاوية بن حُدَيْج مصر وإفريقية

فلما ولي معاوية عزل عبد الله بن أبي سرح عن مصر وإفريقية ، وولى عليها معاوية بن حديج الكندي ، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك في سنة أربعين ، [فأراد معاوية غزو إفريقية] (3) ، فغزاها معاوية بن حديج ، فخرج من مصر في سنة خمس وأربعين ومعه عبد الله

---

(1) الفوهات بضم الفاء وتشديد الواو : الفلتات .

(2) وفي المعالم ، ج 1 ، ص 38 : استقباله حربهم .

(3) المعالم ، ج 1 ، ص 39 .

ابن عمر وابن الزبير وجماعة من الصحابة وغيرهم من التابعين. وكان معه أيضاً
عبد الملك بن مروان ويحيى بن الحكم وكثير بن حمزة الجمحي وكريب بن أبرهة
ابن الصباح(1) وخالد بن ثابت الفهمي(2) (ص9) وأشراف من جند مصر. فوصل
إلى إفريقية وفتحها(3) (ص 9) ونصب عسكره على جرجر حتى كانت منهم مقتلة عظيمة.
فرتب جيوشه على الصعوبة ونزل بقرب إفريقية. ورحل منها إلى جبل
يقال له القرن، ونزله ثم تحرك إلى الغرب حتى بلغ معاوية، ورحلوا إلى ذلك
الغرب، وبعث إليه بطريق جرجير ... ثم عرض ... فأصابه مطر
شديد. فقاتلهم حتى هزمهم فسمي القرن المنصور ...

ثم رحل إلى جلولاء فحاصرها، وبعث معاوية بن حديج لقتال
مقدمة عليهم. ثم سار عنها، فذكر رجل من قومه فرساً له، فرجع في طلبه،
فرأى ركاماً من أركان جلولاء قد تهدم. فصاح معاوية فأخبره وبعث إليه من
انصرف. فحمل فرسان المسلمين وكبروا عليها ودخل العسكر. فقاتلوا قتالاً. فرد
جيشهم عن شدته وهرب الموقف العسكر. وحفظ من كان بالساقة نحو
ذلك الغبار حتى وصلوا جلولاء. فرأى في قتلها حصنهم من ناحية وخلفه (4)
من ركن من أركانها. ورجع العسكر ورأوا حتى حصنهم من (5) موضع هدمه
وأقبلوا بأنفسهم إلى الموت. فقتلوهم قتلاً شديداً. فانهزم الروم. ودخلوها
بالسيف. فأصابوا منها كثيراً وغنائم. فبعث معاوية بن حديج إلى مصر ...
بجميع عسكره. فعمر كل ما كان فيها. ثم (6) شهد فتحها من معاوية بن
أبي سفيان ... عبد الملك بن مروان.
وكان قد ذكر ... جلولاء وهو خليفة

قال أبو عبيد البكري: إن معاوية بن حديج غزا إفريقية ثلاث غزوات:
أما الأولى فسنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان، [قال]: وكانت تلك الغزاة

---

(1) في البيان، ج1، ص 30: ابن الصباح.
(2) في البيان، ج1، ص 29، والمقتضب ص 10: الفهمي.
(3) في الأصل: فتحلوها؛ وفي البيان ج1 ص 29: فقصد جلولاء.
(4و5و6) التكملة من البيان، ج1، ص 20.

لا يعرفها كثير من الناس. والثانية سنة [أربعين]. والثالثة سنة [خمسين]»،
انقضى كلام أبي العرب (1).

قال: وحدثنا بعض [illegible] إلى معاوية بن أبي [سفيان] عقد لمعاوية بن حديج

على جيوش الشام ومصر إلى إفريقية، وذلك في سنة خمسين. وكان عبد الملك

بن مروان معه. فوصلوا إلى إفريقية، ونزلوا [illegible] التي تسمى اليوم [illegible]

حديج [illegible] باب تونس. ولما احتفروا بها كان عسكره هناك.

ثم غزا المغرب وفتح فتوحات كثيرة من [illegible] ورجع [illegible] قمونية،

وهي ناحية [illegible] والموضع [illegible] غير مسكون

ولا معمور. ثم رحل ابن حديج من إفريقية إلى معاوية بن أبي سفيان، فدفع

[illegible] إليه، فعزله معاوية عن مصر (2)، وولى عليها مسلمة بن مخلد الأنصاري.

ولاية مسلمة مصر والقيروان

فوجه مسلمة بن مخلد [دينار] (3) [illegible] إلى إفريقية،

وكان من [illegible]. فخرج في غزوة سنة [illegible] وخمسين. ونزل في موضع منها

وأصاب غنائم كثيرة.

ثم عزله مسلمة وولى أبا المهاجر مولاه. وكان من [illegible] فخرج

---

(1) [illegible] (ص 10)
[illegible] عيسى بن [illegible]
عن ابن وهب عن ابن لهيعة [illegible] معاوية بن حديج غزا
إفريقية ثلاث غزوات [illegible] في خلافة عثمان، [illegible]
[illegible] لا يعرفها كثير من الناس، وأما الثانية فسنة أربعين، وأما
الثالثة فسنة خمسين».

(2) [illegible] معاوية بن حديج [illegible] مصر [illegible]
واليا قبل مسلمة بن مخلد عقبة بن عامر.

أنظر: الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، ص 36.

(3) [illegible] ص [illegible] [illegible] «[illegible]»، وقد
صححت الاسم عن أبي العرب (راجع الطبقات ص 19) [illegible]

أبو المهاجر (1) من مصر سنة خمس وخمسين فجيّش أهل الشام ومصر إلى إفريقية
فوصل إلى «قرطاجنة» ، وفيها مجتمع الروم ، ويقال إنه أول من نزل فحص تونس ،
ويقال إنه أرسل مسلحة وبنى بها ، ومنها خرج إلى أهل «قرطاجنة» فسار
إليهم وأخرجهم . ووجه حنش بن عبد الله الصنعاني في خيل إلى «الجزيرة»
ففتحها . وكتب إلى أبي المهاجر بذلك . فرحل إليه واجتمع معه . وقسم الفيء
على من معه من جميع الجيش . ثم انصرف إلى «تكرور» مدينة البربر بالقرب
من موضع «القيروان» . ووجه بالخمس إلى مصر . ثم إن معاوية بن أبي سفيان
عزل مسلمة بن مخلد وولى سعيد بن يزيد الأنصاري (2) . فلما بلغ ذلك
أبا المهاجر لحق بمولاه .

ثم وجه سعيد بن يزيد عقبة بن نافع الفهري واليًا على إفريقية بجيوش
من قبله عددهم عشرة آلاف . في سنة سبع وخمسين (3) فنزل حتى وصل
إلى «قفصة» ففتحها . وافتتح كل ما مر به في طريقه . حتى وصل إلى موضع

---

(1) ولابن الساعي وابنه شعر في غزوات معاوية بن حديج نقلها عن محمد بن يوسف الوراق القيرواني (المعالم ج ١ ، ص ٤١) .

(2) في الأصل «زيد» والتصحيح من الكندي «القضاة والولاة» ص ٤٠ ، واسمه الكامل : سعيد بن يزيد بن علقمة بن يزيد بن عوف الأزدي ثم الفهري ، من أهل فلسطين . وليس بصحيح أن معاوية بن أبي سفيان عزل مسلمة بن مخلد عن مصر ، لأن معاوية توفي سنة ٦٠ هـ/٦٨٠ م ومسلمة لا يزال واليا على مصر ، فلما استخلف يزيد أقر مسلمة على ولاية مصر ، ومات مسلمة وهو وال على مصر في ٢٥ رجب سنة ٦٢ هـ ٦٨٢ م . واستخلف عابس بن سعيد عليها حتى ولى يزيد سعيداً بن يزيد ، فأتى إليها في أول رمضان سنة ٦٢ هـ وأقر عابساً على الشرط .
أنظر : الكندي ، القضاة والولاة ، ص ٣٩ — ٤٠ .
وليس بصحيح أن سعيداً بن يزيد هو الذي ولى عقبة بن نافع إفريقية ، لأن أمر إفريقية كان إلى خلفاء بني أمية أنفسهم منذ وفاة عمرو بن العاص في أول شوال ٤٣ هـ ، وكان معاوية هو الذي ولى معاوية بن حديج على إفريقية ، فلما عاد ابن حديج إلى مصر سنة ٤٨ هـ سارع معاوية فأعاد عقبة بن نافع في أوائل سنة ٤٩ هـ — فبراير سنة ٦٦٩ م . أنظر «فتح العرب للمغرب» لناشر هذا الكتاب ، ص ١٣٥

(3) في هذه العبارة أخطاء كثيرة في الأسماء والتواريخ ، راجع الهامش السابق .

«القيروان» فقال : «يا أهل الوادي ، اظعنوا فإنا نازلون ، وما من وجدناه قتلناه» يعني من الوحش الذي بالوادي . فرئيت تخرج من أجحارها هوارب ، قال ، فلم ير الناس حية بعد ذلك أربعين سنة .

وكان في موضع القيروان حصن لطيف للروم يسمى «قمونية» ، وكان فيها كنيسة وفيها الساريتان الحمراوان اللتان هما اليوم في المسجد الجامع . كانت عليهما حنيتان مبنيتان أقيمت على أيام زيادة الله بن الأغلب ، فهدمهما زيادة الله وحملهما إلى المسجد الجامع ، فجعلهما في المكان الذي هما فيه اليوم . ثم إن معاوية عزل معبداً بن يزيد وولى مسلمة بن مخلد الأنصاري . فولى أبا المهاجر مولاه عيش من قبله ، فوصل إلى إفريقية سنة سبع وخمسين (1) ، وقدم إلى القيروان . فأخذ عقبة بن نافع فحبسه وضيق عليه . فبلغ خبره معاوية فكتب إلى أبي المهاجر يأمره بتخليته ويعنفه مما صنع من ذلك . فأطلقه أبو المهاجر وأرسله برسل من قبله حتى أخرجوه من قابس . وهو حنق على أبي المهاجر ، فدعا الله عز وجل أن يمكنه منه . فلم يرث أبو المهاجر حتفاً من دعائه

ثم إن أبا المهاجر صالح بربر إفريقية ، وفيهم كسيلة الأوربي . وأحسن إليه ، وصالح عجم إفريقية ، وخرج بجيوشه نحو المغرب ، ففتح كل ما مر عليه حتى انتهى إلى العيون المعروفة «بأبي المهاجر» نحو تلمسان ، ولم يستخلف على القيروان أحداً ، ولم يبق بها إلا شيوخ ونساء . ثم رجع إليها فأقام بها

(1) هنا خلط المؤلف في التواريخ وترتيب الحوادث خلطاً ظاهراً ، فإن معاوية لم يعزل مسلمة بن مخلد عن مصر ، بل ظل مسلمة والياً من ٤٧ إلى ٦٢ هـ ٦٦٧ — ٦٨٢ م ، ومات وهو وال عليها في هذه السنة ، أنظر جداول ولاة مصر في كتاب «مصر في فجر الإسلام» للأستاذة سيدة الكاشف ، ص ٣٦٨ . وكان مسلمة ابن مخلد الأنصاري هو الذي سعى في عزل عقبة بن نافع تمهيداً لتصيير إليه ولاية افريقية ، وتم له ذلك سنة ٥٥ هـ ٦٧٤ — ٦٧٥ م فولى عليها مولاه دينار أبا المهاجر في نفس السنة .

أنظر : «فتح العرب للمغرب» ، ص ١٤٢ وما يليها ، وجدول تواريخ فتح افريقية ، ص ٣٣٨ من نفس الكتاب .

ولما [خرج] عقبة من إفريقية وتوجه إلى الشام [قدم] [على] معاوية [ابن أبي سفيان فـ](1) وجده قد توفى إلى رحمة الله تعالى وولى بعده يزيد، فدخل عليه فأخبره ما صنع أبو المهاجر وما دخل عليه منه. وقال له: إني افتتحت إفريقية وبنيت مسجد جماعتها. ثم [بعثت] عبد الأنصاري فأهانني وأساء عزلي. فغضب يزيد وقال: أدركها قبل أن تخرب، ورد عقبة إليها، وأن مسلمة عليه، وفرد مقتصر. ولاية سنة حين وشى

وقدم عقبة إلى القيروان بعشرة آلاف فارس، فأخذ أبا المهاجر فحبسه وقيده. وأخذ ما معه من الأموال، فكانت مائة ألف دينار. وجدد [بناء] القيروان [وشيدها]، ونقل الناس [إليها]، فعمرت وعظم شأنها.

ثم خرج بالعساكر وبكثير من أهل القيروان إلى المغرب، واستخلف عليها عمر بن علي القرشي وزهير بن قيس البلوي، وأخرج أبا المهاجر معه موثقاً، فدعا بأولاده وقال لهم: إني قد بعت نفسي من الله، وما أدري ما يأتي (ص ١) علىّ في سفري(2). ثم قال: يا بني أوصيكم بثلاث خصال فاحفظوها ولا تضيعوها: إياكم أن تملأوا صدوركم بالشعر وتتركوا القرآن، فإن القرآن دليل على الله عز وجل، وخذوا من كلام العرب ما يهتدي به اللبيب ويدلكم على مكارم الأخلاق، ثم انتهوا عما وراءه. وأوصيكم ألا تداينوا ولو لبستم العبا[ء]، فإن الدين ذل بالنهار وهم بالليل، فدعوه تسلم لكم أقداركم وأعراضكم، وتبقى لكم الحرمة في الناس ما بقيتم. ولا تقبلوا العلم من المغرورين المرخصين، فيجهّلوكم دين الله ويفرقوا بينكم وبين الله تعالى. ولا تأخذوا دينكم إلا من أهل الورع والاحتياط فهو أسلم لكم، ومن احتاط سلم ونجا فيمن نجا. ثم قال: يا بني عليكم سلام الله، وأراكم لا تروني بعد يومكم هذا. ثم قال: اللهم تقبل نفسي في رضاك، واجعل الجهاد رحمتي ودار كرامتي عندك،

---

(1) أكملت العبارات الناقصة من هذه الفقرة من: معالم الإيمان، ج1، ص41

(2) ورد في هامش الأصل أمام هذا السطر: وصية عقبة بن نافع.

ثم سار لا يدفعه أحد حتى أتى باغاية ، والروم يهربون من طريقه
يميناً وشمالاً . فحاصرها وقد تحصنوا بها ، فقاتلهم قتالاً شديداً ، ثم هزمهم وقتل
منهم قتلاً ذريعاً وغنم أموالهم . ثم رحل حتى نزل على « تلمسان »(١) وهي من
أعظم مدائنهم ، وانضم إليها من حولها ، فخرجوا إليه في عدة لا يعلمها إلا الله
عز وجل ، [وقاتلهم عقبة ، ووقع الصبر](٢) حتى ظن المسلمون أنه الفناء ،
فضرب الله عز وجل في وجوه الروم ، فاتبعهم إلى باب حصنهم ، وأصاب
الناس منهم غنائم كثيرة ، ثم رحل يريد « الزاب » ، فسأل عن أعظم مدينة
هم ، فقيل له « أذنه »(٣) وهي دار مملكتهم ، وكان حولها ثلاثمائة وستون قرية
كلها عامرة . فلما بلغهم قدوم المسلمين عليهم هربوا إلى حصنهم وإلى الجبال ،
فنزل عقبة على واد منها على ثلاثة أميال أو أكثر . فغدوا في عدة عظيمة في وقت
المساء ، وكان وقت الرواح ، فكره مناجزتهم ووقفهم في الليل ، فوقف القوم
الليل كله ، لا راحة ولا فترة ولا نوم ، فسماه الناس « وادي النوم » ، « وادي
سهر » ، لأنهم سهروا عليه . فلما صلى عقبة الصبح أمر المسلمين فقدموا ،
فقاتلوهم قتالاً ما رأى المسلمون مثله قط ، حتى يئس المسلمون من أنفسهم ،
ثم أعطاهم الله عز وجل النصر والظفر ، فهزم الروم والبربر هزيمة على عقبهم
وفي هذه الغزوة ذهب عز الروم من « الزاب » وذلوا وخضعوا ، فكره عقبة المقام
عليهم وقد تحصنوا ، ورحل منها يريد المغرب حتى نزل « تاهرت »(٤) ، فاستغاثت
الروم بالبربر ، فأجابوهم ونصروهم ، فقام عقبة في الناس خطيباً ، فحمد الله
تعالى وأثنى عليه ، وقال : إن أشرافكم وخياركم ، الذين رضي الله
تعالى عنهم وأنزل فيهم كتابه ، بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان
على من كفر بالله إلى يوم القيامة . وهم أشرافكم والسابقون منكم إلى البيعة .

---

(١) ورد في الأصل أمام هذا السطر : تلمسان .

(٢) أكملت هذه الفقرة من وصف البكري نقلا عن موضعه [illegible] .

(٣) وفي معجم [illegible] ح ١ ، ص ٤٤ : آدنه ، وفي ابن خلدون ، تاريخ ج ٤ ، ص ١٨٥ : أدنه . وسماها البكري أدنه ، انظر : وصف أفريقية ، ص ١٤٤

(٤) ورد في هامش الأصل أمام هذا السطر : تاهرت .

فبعوا أنفسهم من رب العالمين بجنة سعة رحمة وأنتم اليوم في دار غربة [وإنما بايعتم رب العالمين. وقد نظر إليكم في مكانكم هذا. ولم تبلغوا هذه البلاد إلا طلباً لرضاه وإعزاز دينه. فأبشروا، فكلما كثر العدو كان أخزى لهم وأذل، إن شاء الله تعالى. وربكم – عز وجل – لا يسلمكم. فالقوهم بقلوب صادقة، فإن الله – عز وجل – جعلكم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين، فقاتلوا عدوكم على بركة الله وعونه]⁽¹⁾ والله لا يرد بأسه عن القوم المجرمين، فالتقى المسلمون معهم، فقاتلوهم قتالاً شديداً، [فلم يكن لهم بقتال العرب من طاقة]⁽²⁾ فولى الروم هاربين. وقتلت منهم ومن البربر [عدد عظيم] وقتلوا قتلاً ذريعاً.

ثم رحل حتى نزل طنجة، فدل على بحر طنجة [وهو بحر الأندلس]⁽³⁾ فقال له بليان: إنما هذا بحر الروم، وعليه ملك عظيم الشأن. فقال لهم: فدلوني على رجال البربر والروم. فقالوا: قد خلفت منهم جيشاً. وأمامك في السوس أعداد البربر،⁽⁴⁾ فأمر عقبة العسكر بالرحيل على بركة الله وعونه، ورحل إلى السوس الأدنى، فلقي البربر في عدد لا يحصيه إلا الله تعالى، فانهزموا فقتلهم قتلاً ذريعاً. وبعثت خيل المسلمين في البلاد والسواحل. وسبوا نساءهم وغنموا الأموال. فسمعت الجارية الرومية بالمشرق منهم أخت ديار، وهربوا بين يديه.

ثم رحل يريد البحر المحيط، فمشى إليه وأقحم فرسه فيه، لا يقف بين يديه شيء. ثم نادى بأعلى صوته وهو يشير بسوطه: «السلام عليكم ورحمة الله». فقال له بعض أصحابه: «على من تسلم يا ولي الله؟» فقال لهم: «على قوم يونس وهم من وراء هذا البحر. ولولا ذلك لوقفت بكم عليهم». ثم رفع يديه إلى السماء،

---

(١) التكملة من «المعالم» ج١ ص ٤٥ — ٤٦

(٢و٣) التكملة من «المعالم» ج١ ص ٤٦ .

(٤) وردت هذه العبارة في «المعالم» كما يلي: «قد تركت خلفك الروم، وقد أفنيتهم، وما أمامك إلا البربر» ج١ ص ٤٦ .

ثم قال : « اللهم اشهد ، إنى قد بلغت المجهود ، ولولا هذا البحر لمضيت فى البلاد أقاتل من كفر بك حتى لا يعبد أحد من دونك » .

ثم رجع إلى إفريقية . فلما انتهى إلى ثغر إفريقية أذن لمن معه من أصحابه أن يتفرقوا ويتقدموها فوجاً فوجاً إلى إفريقية . فلما انتهى [إلى](١) ثغر إفريقية وهى « طُبْنة » أذن لمن بقى معه بالانصراف إلى القيروان . وبقى فى حين يسيره يريد « تهودة » ليبصر قدر ما يكفيها من الخيل . فبلغ ذلك إليها ، وجيوشه متياسرة عن طبنة (٢) فلما انتهى إليها نظر الروم إلى قلة من معه من الخيل [(٣) فقالوا [illegible] فى قتل هذه الخيل قتل أهل الأرض](٤) وظنوا أن ذلك عسكره فأغلقوا باب حصنهم ورموه بالحجارة وشتموه ، وهو يدعوهم إلى الله وإلى رسوله . فلما توسط البلاد نزل . فبعثت الروم إلى « كسيلة الأوربى » فأعلموه بقلة من معه . فجمع له جمعاً كبيراً من الروم والبربر . وزحف إليه ليلاً حتى نزل بالقرب منه . واحتاط (٥) بعسكر عقبة ، حتى أصبح . فلما رأى ذلك عقبة استعد له . وأمر أصحابه ألا يركب منهم أحد . وبقى المسلمون من أسهمهم . فقاتلوا قتالا شديداً حتى منع منهم البلاء . وكثر[ت] فيهم الجراح . فاستشهد عقبة رضى الله عنه وجميع من كان معه رضى الله عنهم أجمعين . واستشهد معه أبو المهاجر ، وكان موثقاً فى الحديد ، وقيل [إن] « كسيلة » إنما أتى ناصراً لأبى المهاجر ، لأنه كان صديقه . فقتل أبو المهاجر فى التحام القتال ولم يعلم به .

وقيل إن أبا المهاجر قاتل « كسيلة » مع البربر حتى ظفر به ، فعرض عليه الإسلام ، فأسلم ، وأحسن إليه أبو المهاجر واستعمله . وكان فى عسكر

---

(١) المعالم ج ١ ، ص ٤٧ .

(٢) فى الأصل : طنجة .

(٣) التكملة من « المعالم » ، ج١ ص ٤٧ .

(٤) وردت هذه العبارة فى الأصل هكذا : « فهو إن عمد حسن مثل أهل الأرض » ، فاستبدلت بها عبارة « المعالم » ، ج ١ ، ص ٤٧ .

(٥) المعالم ج ١ ، ص ٤٧ : أحدق .

المسلمين حتى عزل أبو المهاجر، وقدم عقبة. فأراد أن ينهض من «طبنة»،
فقال له أبو المهاجر: «ليس بصحبة عسكرك، لأن الناس قد أسلموا، وهذا
رئيس البلاد» يريد كسيلة. «فابعث معه وإياه». فأبى عقبة إلا أن يخرج بنفسه،
فخرج فلم يزل كذلك حتى «ماسة» بمكان من السوس الأقصى فبنى بها مسجداً،
ثم أتى بنود غنم للعسكر، فذبح منها، فأمر عقبة «كسيلة» أن يسلخ مع
السلاخين، فقال له: «أصلح الله الأمير، هؤلاء فتياني وغلماني يكفونني»،
فنهره عقبة وقال له: «قم»، فقام كسيلة مغضباً. فكان كلما دحس في الشاة
مسح يده بلحيته مما علق بيده من بلل الدم. وجعل العرب (ص١١) يمرون
عليه وهو يسلخ، ويقولون له: «يا بربري، ما هذا الذي تصنع؟» فيقول: «هذا
جيد للشعر»، فمر به شيخ من العرب فقال: «كلا، إن البربري ليتوعدكم».
فقال أبو المهاجر لعقبة: «أصلح الله الأمير، ما هذا الذي صنعت؟ كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستألف جبابرة العرب، كالأقرع بن حابس التميمي
وعيينة بن حصن،(١) وأنت تجيء إلى رجل هو خيار قومه في دار عزه، قريب
عهد بالكفر فتفسد قلبه؟ توثق من الرجل فإني أخاف فتكه». فتهاون به عقبة،
فلما انصرف نكث البربر ما كانوا عليه،(٢) وأقبلت النصرة إلى عقبة، فقال له
أبو المهاجر: «عاجله قبل أن يجتمع أمره»، فزحف إليه عقبة، فتنحى من بين
يديه، فقالت البربر لكسيلة: «لم تهرب من بين يديه وأنت في خمسين ألفاً وهو
في خمسة آلاف؟». [فقال]: «إنكم كل يوم في زيادة، وهو في نقصان،
ومدد الرجل قد تفرق عنه. فإذا طلب إفريقية رجعت إليه».(٣) فمشى
«كسيلة» عقبة فضرب «بتهودة» في كثرة لا يحصيها إلا الله عز وجل. فنزل

(١) نص ابن الرقيق هذه القطعة كلها من «... إلى معاوية ابن أبي سفيان ...» إلى «ومضى الذين هربوا حتى قدموا على يزيد ...» ولكنه في هذا الموضع استبدل بعيينة بن حصن عقبة بن يزيد الفزاري. أنظر المعالم ج١، ص٤٩.

(٢) المعالم ج١، ص٤٩: البربري ما كان عليه.

(٣) ملخصه من «نهاية الأرب» للنويري، ج٢٢ ص١٦ — ١٧ من طبعة جسبار ريميرو، مدريد ١٩١٢.

عقبة عن فرسه، وركع ركعتين وقال: أطلقوا أبا المهاجر، ثم قال [له]
[الحق بالقيروان] وقم بأمر المسلمين، وأنا أغتنم الشهادة. فقال: وأنا أغتنم
الشهادة مثلك، فكسر كل واحد منهما غمد سيفه، وكسر المسلمون أغماد
سيوفهم، وقاتلوا حتى قتلوا [عن آخرهم] (1). وقيل إن عقبة أمر بتحلية
أبي المهاجر، فأعجله القتال، فقتل وهو موثوق بالحديد. وذكر أن أبا المهاجر
تمثل بقول أبي محجن:

كفى حزناً أن تقرع الخيل بالقنا ... وأترك مشدوداً عليّ وثاقيا
إذا قمت عناني الحديد وغلقت ... مصاريع دوني تصم المناديا (2)

قال: وقال ابن مسلمة وشهر بن حوشب: إن عقبة سمعوه يقول لبلدة يقال
لها تهودة: كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سكناها، وقال: «سوف
يقتل بها رجال من أمتي على الجهاد في سبيل الله تعالى، ثوابهم ثواب أهل بدر
وأحد». واشوقاه إليهم، فيها يحشرون يوم القيامة. وقيل إن عقبة مر بعمرو
بن العاص (3) وهو بمصر وقت توجهه إلى إفريقية فقال له عبد الله (4):
«[لعلك] من الجيش الذين يدخلون الجنة برحالهم». فمضى فقاتل بجيشه
البربر وهم كفار فقتلوا.

قال مؤلف الكتاب الشيخ أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي: وحدثني
بعض الفقهاء، أبو عبد الله الأجدابي، عن ولد أبي عرس عن أبيه، يقول: ولما

---

(1) التكملة من «نهاية الأرب» للنويري، ج ٢٢ ص ٢٧.

(2) صححت هذين البيتين على نصهما الذي ورد في «المعالم»، ١، ص ٤٩.

(3) وفي «المعالم» ١، ص ٥٠: عبد الله بن عمرو بن العاص وهو الأصح، وقد روى ابن عبد الحكم هذا الخبر على وجهه الصحيح قال: «حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا الليث بن سعد، أن عقبة بن نافع لما قدم من عند يزيد بن معاوية في جيش على غزو المغرب، مر على عبد الله بن عمرو وهو بمصر، فقال له عبد الله: يا عقبة، لعلك من الجيش الذين يدخلون الجنة برحالهم، فمضى بجيشه حتى قاتل البربر، وهم كفار، فقتلوا جميعاً». [illegible] «فتوح مصر وإفريقية والأندلس»، ص ١٩٩.

(4) في الأصل: عبد الملك.

مستشهد عنه وتحديه . جمع كسيلة جمع [أهل](1) الغرب ، وزحف
إلى القيروان ، فاضطربت إفريقية نارا ، وعظم البلاء على المسلمين ، فخرجوا
هاربين لعظم ما حل بهم من البربر والروم مع كسيلة ، ولم يبق فيها إلا الشيوخ
الهرم والنساء والأطفال وكل مثقل بالعيال وحب الدنيا . وأرسلوا إلى كسيلة
يسألونه الأمان ، ووثقوا بعهود عقبة رحمه الله تعالى . فأمنهم إلى ذلك ، ودخل
القيروان ، وجلس في موضع عقبة ، وفي نية المسلمين [illegible] . ومضى
الذين هربوا حتى قدموا على يزيد فوجدوه توفي سنة أربع وستين .

ذكر أبو العرب (2) أن زهير بن قيس البلوي ، حين بلغه ما بلغه
ما جرى على عقبة رعب رعبا شديدا ، وأراد الانصراف إلى مصر ، فأتى
[illegible] ابن حيان الحضرمي ، وقال : لا تفعل ، فإنها هزيمة إلى مصر ، فكان
أول من [illegible] ، فلما رأى زهير عزمه ، عزم معه ،
وكان مع المسلمين في عسكرهم تبيع ابن امرأة كعب الأحبار (3) فقال له زهير :
إلى أين تريد ؟ فقال : أريد الرحيل من عندك وأنت رجل من بني [illegible] ، قال :
فاستهل زهير ، فحمد الله تعالى وقال : أنا والله من نوافل العرب ، وأنا من
[illegible] ، حتى [illegible] [في قومه] [illegible] ، [illegible] ،
وقال تبيع : ما علامة [illegible] ؟ قال : يطيش رجل من أصحابك فيستشهد .
فلما [illegible] الحبوب [illegible] رجل من [أ] [illegible] فقتل ، وكان اللقاء بقصر
أبي عبيد ، ويقال له كان بممس (4) ويقال إن تبيعا قال لزهير : علامة

---

(1) التكملة من « المعالم » ج 1 ، ص 50 .

(2) هذه الفقرة [illegible] واردة في طبعة أبي العرب التي بين أيدينا

(3) في الأصل : « تبيع ابن امرأة كعب الأحبار » ، وقد صححتها من المعالم ج 1 ، ص 51 .

(4) ممس أو ممش Mamma [illegible] ، كانت من محارس [illegible] ؛ البكري ، وصف افريقية ، ص 146 ؛ وابن خلدون ، التاريخ ج 4 ، ص 187 ، [illegible] القيروان .

صاحب الفتح أن يقتص ذلك منه بكرة، قال: فأتى إليه زهير بن قيس وقال

له: لم غلقت بعد. والله لنصيبن من فتصاص بكرة ساعة، فقال له دع

الخروج على بركة الله ساعة. فلقيه زهير بالقيروان حتى زحف إليه كسيلة

في جمع عظيم من البربر والروم.

ونقض الروم العهد، وخرجوا من حصونهم، ووافق جمعهم عيد الأضحى فاعتد زهير ومن معه ستة آلاف فارس من البربر وأربعة آلاف من العرب. فلما رأى زهير ما حل به من الروم والبربر، أرسل إلى الروم وقال لهم: إنا وإياكم أهل كتاب، وقد حضرنا يوم نعظمه، فأخروا الحرب حتى ينقضي العيد، فأجابوه إلى ذلك. فلما انقضى العيد زحف إلى كسيلة، وقاتله قتالا شديدا، فهزم كسيلة وقتل من أصحابه ما لا يحصى. وتفرقوا. فأقام زهير بالقيروان يسيرا ثم خرج إلى مصر، فوصل إلى برقة ومرماريقية وذلك سنة خمس وستين (1). فوجد يزيد قد توفي وعبد الله بن الزبير خليفة بمكة، ومروان بن الحكم أميرا بالشام، فاجتمع [المسلمون] (2) إلى مروان فسألوه أن يبعث الجيوش إلى إفريقية لخلاص من فيها من المسلمين من يد كسيلة، وأن يعز بها الإسلام كما كان في أيام عقبة، فقال لهم: ومن للأمر مثل عقبة؟ فاتفق رأيهم ورأي المسلمين على زهير بن قيس البلوي. وكان من رؤساء العابدين وأشراف المجاهدين (3) فوجه إليه عبد الملك بن مروان، فأمره بالخروج على أعنة الخيل فيمن معه من المسلمين لغزو إفريقية.

فلما اتصل ذلك بزهير سره وسارع إلى الجهاد (4). وكتب إلى عبد الملك يخبره بقلة من معه من الرجال والأموال. فأرسل عبد الملك إلى أشراف العرب ليحشدوا إليه الناس من الشام، وأفرغ عليهم أموال مصر. فسارع الناس

---

(1) وردت بهامش المخطوط أمام هذا السطر عبارة غير مقروءة وهي ... مرماريا. ومرماريقية تعريب للاسم اللاتيني لهذه المنطقة من شمال إفريقيا: Marmarica

(2) المعالم ج ١ ص ٥٢.

(3) المعالم ج ١ ص ٥٢: المهاجرين.

(4) وردت في الهامش أمام هذه الفقرة عبارة: ولاية زهير بن قيس.

إلى الجهاد ، واجتمع منهم خلق عظيم . فأمرهم أن يتجهزوا للمسير ، فلما وصل
إليه خروجهم إلى إفريقية ، فصار من القيروان إلى قرية يقال لها « قرشانة »(1)
وذلك في سنة تسع وستين . فجمع كسيلة وكان في خلق عظيم من الروم
والبربر . فدعا كبراءهم وأشرافهم وشاورهم وقال لهم (ص١٢) : « أرى أن نرحل
ممش لئلا يركبنا من بالقيروان ، فيهم خلق عظيم فنهلك . فيكون عسكرنا بممش
لأن الماء بها كثير ، فإن هزمناهم تبعناهم إلى طرابلس وقطعنا آثارهم . وإن هزمونا
كان الجبل منا قريبا فتحصنا به » . فتحولوا إلى ممش . فنزل ممش واستشاره
وزهير أن يخرج إليه من القيروان . فلما دنا من ممش رحل زهير إليه ونزل بالقيروان و
وأقام بها ثلاثة أيام حتى استراح وأراح . وأراح أصحابه خيلهم ؛ وزحف إلى كسيلة
يوم الرابع صباحا . فأشرف على عسكر(2) في آخر النهار ، فنزل ، وبات
الناس على مصافهم . فلما أصبح صلى الفجر بغلس ثم زحف إليه بمن معه [(3)
فالتقى الجمعان ، فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر القتلى في الفريقين . فنصر الله
في وجه كسيلة فانهزم هو وأصحابه . وقتلوا قتلا ذريعا](4) وقتل كسيلة بممش
وتمادت العرب في طلبهم حتى سقوا خيلهم من « ملوية » ، واد بطنحة . وفتح
« شقبنارية »(5) وبلادا أخر . ورجع وقد خرج(6) جميع الروم والبربر . ثم إن
زهيرا رأى بإفريقية رفاهية عيش وملكا عظيما فأبى أن يقيم . وقال : « إنما
قدمت للجهاد ، وإني أخاف أن أميل إلى الدنيا فأهلك » . فرحل وترك أصحابه على القيروان فأتى .
ورجع إلى المشرق ، ومر ببرقة فكانت له بها وقائع كثيرة ، فلما بلغ الروم
أن زهيرا خرج من برقة أمكنهم ما يريدون فخرجوا إليها في مراكب كثيرة وقوة
عظيمة ، فأغاروا عليها ، فسبوا وقتلوا ، ووافق ذلك قدوم زهير من إفريقية
إلى برقة ، فأخبروه خبرهم . فأمر عسكره أن يمضي على الطريق ، وعدل هو

(١) بضواحي القيروان وتسمى أيضاً قلشانة .
(٢) العالم ، ج١ ، ص ٥٣ : عسكر كسيلة .
(٣و٤) التكملة من « العالم » : ج ١ ، ص ٥٣
(٥) هي مدينة Sicca Veneria الرومانية القديمة وتسمى الآن الكاف .
(٦) وفي العالم ، ج١ ، ص ٥٣ : فزع منه .

إلى السواحل في خيل كثيرة[1] من أصحابه ، وطمع أن يدرك عدوه فيستنقذ منه أسرى المسلمين ، فلما وصل إلى الساحل أشرف على الروم ، فإذا هم خلق عظيم ، واستغاث أسرى المسلمين وصاحوا والروم يدخلونهم في المراكب وعسكر الروم موفود[2] في البر ، فنادى زهير في أصحابه : النزول رحمكم الله ، فنزل المسلمون ، ونزل الروم لقتالهم . فاقتتلوا حتى علا بعضهم بعضاً . وتكاثر عليهم الروم فاستشهد زهير وكل من كان معه من المسلمين رضي الله عنهم ، ولم يخلص منهم سوى رجل واحد . فأدخل الروم خيلهم وسلاحهم والسبي الذي كان معهم إلى المراكب .

فلما بلغ عبد الملك والمسلمين الخبر اشتد عليهم ذلك . وكانت المصيبة بزهير وأصحابه مثل المصيبة بعقبة بن نافع وأصحابه رضي الله تعالى عن جميعهم . وسأل أشراف المسلمين عبد الملك أن ينظر إلى أهل إفريقية ويؤمنهم من عدوهم ويبعث الجيوش إليهم . فقال عبد الملك : ما أعلم أحداً أكفأ بإفريقية من حسان بن النعمان الغساني . فبعثه أميراً سنة تسع وسبعين في ستة آلاف ، وهو أول من دخل إفريقية من أهل الشام في زمن بني أمية . فسار حسان إلى إفريقية ، فسأل عن أعظم من بها من الملوك ، فقالوا : صاحب قرطاجنة ، فرحل إليه [فحصرها][3] ، وفي بلده من الروم ما لا يحصيه إلا الله تعالى ، وهي على شاطئ البحر تسمى ترشيش[4] [وهي من مدينة القيروان على مائة ميل وميل][5] فحارب عليها ، وضيق عليهم ، وتوقف الروم واقتتلوا ، فقتل رجالهم

---

(1) في المعالم : جـ ١ ، ص ٥٤ : بحرية .
(2) « المعالم » : جـ ١ ، ص ٥٤ .
(٣و٤و٥) التكملة من « المعالم » : جـ ١ ، ص ٥٥ .
أما « ترشيش أو طرشيش » فهو ، على بعض الآراء ، اسم القرية القديمة التي قامت مكانها « تونس » ، وعبارة المالكي هنا تلقي ضوءاً جديداً على هذا الموضوع ، انظر : البكري : وصف إفريقية ، ص ٣٨ — ٣٩ .
وصطفورة ، أو اصطفورة أو سطفورة ، اسم يجري وصفه ابن حوقل بأنه إقليم بحري فسيح به ثلاث مدن قريبة جداً من تونس وهي [illegible] وبنزرت [illegible]

وفرسانهم ، واجتمع رأي الروم على الفرار إلى جزائر البحر ، وكانت لهم سفن ،
فهربوا إلى «صقلية» وإلى «الأندلس» . فدخلها «حسان» بالسيف ، فسباها ،
وغنم ما فيها وأرسل إلى ما حولها من العرب ، فاجتمعوا إليه مسرعين ، فأمرهم
بهدم قرطاجنة وقطع القناة عنها

ثم اجتمعت بقية الروم ، والعدو عليه عسكرٌ عظيم لا يعلمه إلا الله تعالى ،
وأمدهم البربر وتحصنت في بلد تسمى «صطفورة» ، فزحف إليهم فقتلهم قتلا
عظيما ، وأصيب من أصحابه رجال كثيرون ، رضي الله تعالى عنا وعنهم [ثم]
إن الله تبارك وتعالى ضرب في وجوه الذين كفروا من الروم والبربر فانهزموا
بعد بلاء عظيم ، [فقتلهم حسان قتلا عظيما](1) واستأصلهم وجال بأعنة الخيل
عليهم ، فلم يترك(2) في بلادهم موضعاً إلا وطئه عنوة . ولجأ الروم خائفين
هاربين إلى مدينة «باجة» فتحصنوا بها ، وهرب البربر إلى إقليم «بونة» ، وأحرق
حسان البحر فحفره ، وعمل دار الصناعة ، وأحرق البحر إليها ثم انصرف
إلى مدينة القيروان فأقام بها حتى برئت جراح أصحابه .

ثم سأل حسان عمن بقي من أعظم ملوك إفريقية ، وعمن إذا قتل
أو قهر دانت إفريقية لطاعته ويئس الروم والبربر من أنفسهم . فقيل له امرأة
يقال لها الكاهنة ، وهي في جبل أوراس ، وجميع من بإفريقية خائفون منها ،
والروم سامعون لها مطيعون ، فإن قتلتها يئس الروم والبربر أن يكون لهم ملجأ ،
فلما سمع ذلك حسان عزم على قصدها ، فخرج إليها بجيوشه ، فلما بلغ
[موضعاً يقال له مجانة](3) نزل بها ، وكانت قلعة لم تفتح ، فتحصن بها
الروم ، فمضى وتركهم ، وسمعت الكاهنة أمره فرحلت من جبل أوراس في عدد
لا يعلمه إلا الله عز وجل ، فنزلت بمدينة «باغاية» قال : فأخرجت من بها
وهدمتها ، وظنت أن حسان يريد حصنها [ليتحصن به] ثم أقبل حسان حتى

---

(1) التكملة من «المعالم» ، ج1 ، ص 56 .
(2) وفي «المعالم» : ج1 ، ص 56 : يترك
(3) التكملة من «المعالم» : ج1 ، ص 56 .

بعد الخبر إلى وادي «مكناسة»، فقيل له إنها قد قتلت في عدد لا يحصي عددهم إلا الله تعالى، فقال لهم: «دلوني على ماء [ما] يسع العسكر الذي أنا فيه»، فدلوه به إلى نهر، فنزل عليه، وزحفت إليه الكاهنة حتى نزلت على النهر فنزلت عليه، فكان يشرب هو وأصحابه من أعلاه وتشرب هي وأصحابها من أسفل النهر. فلما دنا بعضهم من بعض وتوقف الخيل في حيث أن يقاتلهم ليلاً، فوقف كل قوم على مصافهم، فلما أصبحوا زحف بعضهم إلى بعض، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فعظم البلاء، وظن المسلمون أنه الفناء، وانهزم حسان بعد بلاء عظيم، وقتل من العرب خلق كثير، فسمي ذلك اليوم «يوم البلاء»[1]، وتبعته الكاهنة بمن معها، حتى خرج من حد «قابس» فأسلم إفريقية ومضى على وجهه، وأسرت من أصحابه ثمانية رجال، وقيل ثمانين رجلاً، منهم خالد بن يزيد العبسي.[2] (ص ١٣) وكان رجلا مذكورا.

فلما فصل من قابس كتب إلى أمير المؤمنين يخبره بخبر ما نزل بالمسلمين من الكاهنة. وقيل رقي في سيره فلم يصل [illegible]

[3] ثم إن أمير المؤمنين [عبد الملك بن مروان][4] كتب إليه: «إنه قد بلغني أمرك وما لقيت وما لقي المسلمون، فأقم حيث يلقاك كتابي هذا، فأقم ولا تبرح حتى يأتيك أمري». فلقيه الكتاب وهو دون برقة فسمي اليوم «قصور حسان»، فبنى هنالك قصراً لنفسه، وأقام بذلك الموضع هو ومن معه ثلاث سنين، وملكت الكاهنة إفريقية كلها.

وكانت الكاهنة حين أسرت ثمانين رجلا من أصحاب حسان أحسنت[5] إسارهم إلا رجلا واحداً وهو يزيد بن خالد العبسي، وكان ذكر من كان

---

(١) وفي «المعالم» ج ١، ص ٥٧: فسمي ذلك النهر «نهر البلاء».

(٢) الأصل غير منقط والتصحيح من «المعالم» وقد كتبه المالكي في [illegible]: العبسي.

(٣) بياض بالأصل.

(٤) «المعالم» ص ٥٧.

(٥) وفي «المعالم» ص ٥٧: أساءت، وهو الأصح.

[illegible] ثم [illegible] شعير [illegible] فأمرت به [illegible]
[illegible]
[illegible] إلا [illegible] (1) [illegible]
[illegible] (2) من أعظم العهد فى جاهليتهم إذا فعلوه.

ثم [illegible]
[illegible] (3) [illegible]
[illegible] إلى الرسول ليخفى الكتاب ،
[illegible] شخص الرحل الرسول
[illegible] : انظروا ماذا ترون فى السماء ،
[illegible] الا والهى ! ماهى إلا رهج
[illegible] ثم قالت (4) ليزيد بن خالد الذى كانت أسرته :

---

(1) فى الأصل : ملاثهم .

(2) فى « [illegible] » ج ١ ، ص ٥٨ : العرب .

(3) [illegible] الذى يشوى فيه الخبز — « [illegible] » ، [illegible] ص ٥٨

(4) [illegible]
يستقيم به السياق إذا أدخلناه بعد عبارة « ثم قالت » المرقومة ،
هنا ولم يعين الناسخ مكان هذا الهامش . وهذا هو نصه بأكمله :
[illegible] الناس ، فكررت ذلك ثلاث مرات ، وبقى
[illegible]
[illegible] من قالت عنه ، فنزه الله عز وجل عنها . وفى الكتاب حيع
[illegible] الكاهنة ، ويقول فى آخره : « وإذ [illegible]
[illegible] المراحل ، فان الأمر لك . ولست أسلمك إن شاء الله
[illegible] إلى [illegible] ، ثم [illegible]
[illegible]
[illegible] رسولا على [illegible]
[illegible]
[illegible] الأرض
[illegible] أمر [illegible]
[illegible]

«إنه كنت تمنيت مثل هذا اليوم . أما أنا فمقتولة ولكني أوصيت بأخويك هذين
خيراً» . تريد ولديها . فانطلق بهما إلى العرب فأخذ لهما أماناً . فانطلق بهما يزيد
إلى العرب فأخذ لهما أماناً . ولقي حسان وهو مقبل يريد الكاهنة ، فأخبره
خبرهما وأخذ لهما أماناً . وكان مع حسان جماعة من البربر يقال لهم «البتر» فولى
عليهم الأكبر من ولدي الكاهنة وأكرمه وقربه . ثم مضى حسان ومن معه يريد
الكاهنة ، فوصل إلى «قابس» . فلقيته الكاهنة في جيش عظيم . فقاتلهم
حسان فهزمهم الله عز وجل . وهربت الكاهنة تريد «قلعة بشر»[1] فتحصن بها
فأصبحت ملتصقة بالأرض . فهربت تريد حسان وقرب . ومعها صنم
عظيم من خشب كانت تعبده . يحمل بين يديها على جمل . فتبعها حسان حتى
قرب من موضعها . فلما كان الليل قالت الكاهنة لابنيها : إني مقتولة ، وأرى
رأسي تركض به الدواب مقطعة (صوابه مقطوعاً) تمضي به إلى المشرق من حيث
تطلع الشمس . وأراه موضوعاً بين يدي ملك ملك العرب[2] الأعظم الذي
بعث إلينا بهذا الرجل . فقال لها يزيد بن خالد وولداها : فإذا كان الأمر

= «إنما طلب حسان من إفريقية المدائن والذهب والفضة [والشجر]
ونحن إنما نريد المزارع والمراعي ، ولا أرى لكم إلا خراب إفريقية ، فوجهت
إلى البربر يقطعون الشجر ويهدمون الحصون التي لها ، وكانت إفريقية ظلاً
واحداً (يبدو أن هنا فقرة ناقصة)

قال ابن أنعم : وكانت إفريقية من طرابلس إلى طنجة (صحتها طنجة)
ظلاً واحداً متصلة الشجر ، فأخربت ذلك كله [الكاهنة] فخرج
من النصارى ثلاثمائة رجل يستغيثون بحسان لما نزل بهم من الكاهنة
من خراب (فراغ حوالي ثلث سطر) الحصون وقطع الشجر . وفي أثناء ذلك
وصله كتاب عبد الملك يأمره بالنهوض إلى إفريقية حين أن خربتها الكاهنة ،
فوافق ذلك وصول الروم إليه وقدوم رسول يزيد بن خالد إليه ، فرحل
بجميع عسكره إلى إفريقية . فقال إنه لما رحل من قصوره بجميع عسكره
إلى إفريقية ، خرجت الكاهنة ناشرة شعرها فقالت : يا بني انظروا ماذا
ترون في السماء ، فقالوا : نرى شيئاً من سحاب أحمر ، فقالت لهم :
لا والهي ، إنما هو رهج خيل العرب أقبلت إليكم ، ثم قالت . . . . »

(١) «المعالم» ، جـ١ ، ص ٦٠ و ٦١ .

(٢) وفي «المعالم» ، جـ١ ص ٦٠ : العرب وهو الأصح .

تحدث هكذا ، فرحي به [من] بلادي ، فقلت له : وكيف ، وأنا ملكة
من الملوك ، والملوك لا تفر من الموت ، فأقلد قومي عاراً في آخر الدهر ؟
فقالوا لها : فلا تخافين على قومك ؟ فقالت : إذا أنا مت فلا أبقى الله أحداً
منهم في الدنيا . فقال لها يزيد بن خالد وولداها : فما نحن صانعون ؟
فقالت : أما أنت يا يزيد فستنال ملكاً عظيماً عند الملك الأعظم ، وأما
أولادي فسيدركون ملكاً بإفريقية مع هذا الملك الذي يقتلني . ثم قالت لهم
فاركبوا واسلموا [أنفسكم] إليه . فركب يزيد بن خالد وولداها في الليل
وتوجهوا إلى حسان .

فلما أصبح حسان زحف إليها ، وأقبلت الكاهنة زاحفة إليه . فلقيت
الخيل [يزيد بن] خالد وولديها فسلموا عليهم ، ومضوا بهم إلى حسان ،
فدخل يزيد بن خالد على حسان وأخبره بما قالت الكاهنة . وأنها وجهت إليه
بولديها ، فأمر بهما حسان ، فأدخلهما في عسكره ، ووكل بهما أقواماً . وقدم
[يزيد بن] خالد على أعنة الخيل . فالتقى القوم ، ووضعوا السلاح بعضهم
على بعض ، وصبروا حتى ظن القوم من المسلمين أنه الفناء . فانهزمت الكاهنة
وقتلت عند بئر فسماه المسلمون بئر الكاهنة ، ونزل حسان على الموضع الذي
قتلت فيه . ويقال إنها قتلت عند طبرقة ، (1) فبعث برأسها من حينها ،
وكانت لأبرحه ، فجرى في بني عجرتها وكتفها ، ثم إن الروم والبربر عرفوا (2)
بعد ذلك ، واجتمعوا على قتال حسان وقاتلوه ، فهزمهم الله تعالى ، فخافوه ،
واستأمنوا إليه . فلم يقبل أمانهم حتى أعطوه من جميع قبائلهم اثني عشر ألف
فارس يكونون مع العرب مجاهدين . فأجابوه وأسلموا [على يديه] ، فعقد لولدي
الكاهنة بعد إسلامهما [عقداً] لكل واحد منهما على ستة آلاف فارس من البربر
[وجعلهما] أميرين عليهم ، وأخرجهم مع العرب يفتحون إفريقية ويقتلون الروم
ومن كفر من البربر . فمن ذلك صارت الخطط للبربر بإفريقية ، فكان يقسم
الفيء بينهم والأرض ، وحسنت طاعتهم فاستقامت له إفريقية ودانت الدواوين .

---

(١) وفي المعالم ، ج١ ص ٦١ : طبرقة .

(٢) في المعالم ص ٦١ : حربه

ثم قدم القيروان ، فأمر بتجديد بناء المسجد الجامع ، فبناه بناءً حسناً ، وجدده في شهر رمضان سنة أربع وثمانين . ثم رحل يريد قرطاجنة ، فدنى إلى طبنة (١) ، فوجه إليه صالح مولاه بن قمعة الرعواني ، فنزل بموضع يسمى « فحص بني صالح » ، فقاتل أهله ثلاثة أيام ، فلم يقدر عليهم ، فخلى حسان عسكره بطبنة ورحل إلى الرعواني في جبل مجردة ، ففتحها ثم انصرف إلى « طبنة » ثم سار يريد « قرطاجنة » ، فنزل [بفحص تونس] (٢) بموضع دار الصناعة ، وهو لدى أخرج البحر وحفر بها دار صناعة [فأخرج إليها الماء ، وأجراه من بحر إليها] (٣) . فخرج إليه أهل قرطاجنة فحاربوه حرباً شديدة فهزمهم الله تعالى . وملك [حسان] (٤) فحص تونس وقرطاجنة ، فلما رأت الروم هزيمته [لهم ، وعلموا] أنهم لا قوام لهم به سألوه الصلح وأن يضع عليهم الخراج . فأجابهم إلى ذلك . وأدخلوا ثقلهم في مراكب كانت عندهم معدة في البحر وهربوا من باب يقال له « باب النساء » في الليل ، وحسان لا علم عنده بذلك . وتركوا المدينة خالية لا أحد فيها . وعبروا لجزيرة صقلية وبعضهم للأندلس . فدخلها حسان فأخربها وأحرقها (ص ١٤) وبنى بها مسجداً .

---

(١) كذا في الأصل ، وصحتها طبنة ، كما سيجيء بعد أسطر .

(٢) هنا في الأصل بلا شك عبارة ناقصة ، لأن غير « المالكي » من مؤرخي إفريقية مثل البكري وابن دينار القيرواني يذهبون إلى أن حسان حينما سار هذه المرة نحو قرطاجنة نزل بمكان مدينة تونس ، وأعجبه موقعها ، وكانت فيه مدينة قديمة تسمى [illegible] ، وكانت قد خربت وهجرها أهلها ، [illegible] اسمها كان « ترشيش » أو « طرشيش » فأنشأ في موضعها مدينة تونس ، لهذا أتممت هذه العبارة .

انظر : البكري : وصف إفريقية ص ٣٨ — ٣٩

ابن أبي دينار القيرواني : « المؤنس في تاريخ إفريقية وتونس » (تونس ١٢٨٦ هـ — ١٨٦١ — ١٨٦٢ م) ص ٣٣ .

وانظر كذلك : رحلة التيجاني (مخطوط دار الكتب) ص ٢٣ ا .

(٣ و ٤) المعالم ص ٦١ .

ورجع إلى مدينة القيروان، وأقام بها، وعمرها المسلمون وانتشروا وكثروا فيها وأمنوا، وولى حسان على صدقات الناس والسعي عليهم حنش بن عبد الله الصنعاني التابعي رضي الله تعالى عنه.

ثم رحل حسان بمن معه من سبي وأعدائهم والأموال إلى عبد الملك بن مروان وكان معه خمسة وثلاثون ألف رأس (1) من سبي البربر. وكان معه من الذهب ثمانون ألف دينار قد حملها في جرجة على إبل في قرب الماء، واستقامت إفريقية كلها، وأمن أهلها وقصم الله عز وجل منه أهل الكفر فيها وصارت دار إسلام إلى وقت هذا، وإلى آخر الدهر إن شاء الله عز وجل.

---

(1) في المعالم ص ٦٣: فارس.

أبواب التراجم



— ١ —

ذكر من دخل إفريقية من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم

ومن كان بعدهم بالسواحل والبلاد من الزهاد والعلماء والفقهاء، رضي الله تعالى عنهم

---

١ — منهم عبد الله بن عباس رضي الله عنه (١).

ويكنى أبا الفضل وقال غيره يكنى أبا العباس وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد بالشعب قبل الهجرة، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة، وقيل ثلاث عشرة سنة ولم يغزه صلى الله عليه وسلم وأجاز عبد الله بن عمر لكونه أسن منه، ودعا له عليه الصلاة والسلام وقال: «اللهم علمه الكتاب والحكمة» وكان من العلماء بكتاب الله عز وجل وتفسيره ومحكمه وناسخه ومنسوخه، وعالماً بالسنة وجميع العلوم الشرعية. وكان طاوس (٢) يقول: هو بحر العلوم. وقسم الفيء بين المسلمين في فتح إفريقية، وكان الأمير عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

٢ — ومنهم أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه.

أسلم بإسلام أبيه عمر رضي الله تعالى عنه بمكة وهو صغير، وشهد معه بدراً وأحداً، هكذا قال ابن قتيبة، وقال ابن إسحاق: كان يوم بدر ابن اثنتي عشرة سنة، وهاجر مع أبيه وأمه إلى المدينة وهو ابن عشر سنين، وأخته شقيقته زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأمه زينب بنت مظعون (٣) أخت عثمان

---

(١) أخطأ الناسخ في نقل هذه الفقرة فكرر بعض أجزائها، وقد قومتها.

(٢) في «المعالم» جـ١ ص ٩٠: ابن عباس.

(٣) في المعالم ص ٧٠: مظعون.

ابن مظعون وكانت من المهاجرات الأول . وذكر أنه حج ستين حجة بعد حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وأقام يفتي المسلمين في الحلال والحرام ستين سنة . وكان من [المجتهدين] المشهود لهم في علم المناسك والسنة ، وكان يحفظ ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضر ، وكان يسأل من حضر ، إذا لم يحضر ، عما قاله من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعله أو كان عليه قوله . وكان صلى الله عليه وسلم يقول : « نعم الرجل عبد الله بن عمر ، لو أنه يصلي من الليل » ، فكان عبد الله بن عمر بعد ذلك لا ينام الليل إلا قليلا

غزا إفريقية مرتين : الأولى مع عبد الله بن أبي سرح ، والثانية مع معاوية ابن خديج . وكان معه في الغزوة أم ولد فولدت له من صفية بإفريقية ثم توفي فدفن بالمقبرة التي تعرف الآن « بقريش » ، وكان قد كف بصره بمكة وهو ابن أربع وثمانين سنة . ويقال سبع وثمانين ، وصلى عليه عبد الرحمن بن عوف . ويقال إن الذي صلى على ابن عمر أبان بن عثمان بن عفان . ودفن « بذي طوى » في مقبرة المهاجرين ، وهو آخر من مات بمكة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم

٣ – ومنهم عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما .

ولد بعد الهجرة بعشرين شهراً ، وهو أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة ، ويقال أنه أول مولود ولد للمهاجرين [ذكر] البخاري بإسناد يتصل « بأسماء » قالت : « حملت بعبد الله بن الزبير ، فخرجت وأنا متم ، فأتيت المدينة ، فنزلت « بقباء » فولدت فيه ، ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه » ، قالت : « فكان أول شيء دخل جوفه ريقُ رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، قال : « ثم دعا له وبارك » ووالدته أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، وجدته لأبيه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخالته عائشة أم المؤمنين وعمة أبيه خديجة بنت خويلد زوج النبي عليه الصلاة والسلام ، وكان كثير الصيام طويل الصلاة ، وربما قرأ في الركعة الواحدة « البقرة » و « آل عمران » و « النساء » و « المائدة » . وكان ربما أطال السجود في الصلاة فتنزل الطير

على ظهره تحسبه جــذم (١) حائط ، وكان أول من كسا الكعبة الديباج ، وكان يطيّبها حتى يوجد ريحها خارج مكة . وكانت كسوتها قبل ذلك المسوح والأنطاع وغزا إفريقية مع ابن أبي سرح وقتل (جرجير) ملك الروم ، ويقال به سمى (مسجد الغيروان) ، وختم الله عز وجل له بالشهادة ، لما أراد الله عز وجل من كرامته وحطه من قتله وهو الحجاج بن يوسف ، الله حسبه ومجازيه . وذلك يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر جمادى الأولى ، وقيل جمادى الآخرة ، سنة ثلاث وسبعين] (٢) .

٤ ومنهم **أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص** رضي الله تعالى عنه

صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأكثر الرواية عنه ، وهو صاحب ابن صاحب ، وكان بينه وبين أبيه في العمر ثلاث عشرة سنة ثم قبل أبيه ، وكان مسكنه مكة ثم رحل إلى الشام فأقام به ، ثم رحل إلى مكة فسكنها ، وذهب بصره في آخر عمره ، وأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابة الحديث عنه ، ولم يبلغنا أنه أذن لغيره وكانت تحته عمرة بنت عبد الله بن عباس وولدت منه محمداً ، وولد محمد شعيباً ، وكان من سراة قريش ، وولد شعيب عمراً وكان يُحمل عنه العلم ، ويضعف إذا حــدّث عن أبيه عن جده ، ويقال إنما وصل ذلك إليه من صحيفة وجدها في كتب أبيه شعيب وإذا حــدّث عن (ص ١٥) غير أبيه كان صحيح النقل

شهد عبد الله بن عمرو غزو إفريقية مع ابن أبي سرح سنة سبع وعشرين ، ذكر ذلك أبو العرب قال ، [قال] أبو سعيد بن يونس وشهد أيضاً فتح

---

(١) في الأصل من غير نقط ، وجــذم الحائط أصله ، جاء في لسان العرب : « وفي حديث زيد بن ثابت في الأذان ، أنه رأى في المنام كأن رجلا نزل من السماء ، فعلا جذم حائط ، فأذن الجذم الأصل — أراد بقية حائط أو قطعة من حائط » . مادة جذم .

(٢) التكملة من « معالم الإيمان » ج ١ ص ٩٧ . والأصح جمادى الآخرة ، انظر ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ص ١٤٧ — ١٤٨ .

مصر ، وولي بها في دار له التي اختطها . وكان قد ولي مصر بعد أبيه نحو سنتين ، ثم عزله معاوية عنها ، فانتقل إلى مكة وأصحب حتى توفي بها سنة خمس وستين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة في ولاية يزيد بن معاوية . وفي بعض النسخ أنه توفي بمصر في داره الصغيرة التي بمصر ودفن بها .

٥ — ومنهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح رضي الله تعالى عنه

أمير إفريقية وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة ويقال اسم أبي سرح الحسام بن الحارث . وكان يكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم هو ومعاوية رضي الله تعالى عنهما

دخل إفريقية غازياً أميراً ، ولاه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه إياها سنة سبع وعشرين . وكان معه جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكرت جميعهم وما جرى لهم

ذكر أن عبد الله بن أبي سرح بنى مسجداً بالقيروان عند باب عبد الله ، وهو به (١) معروف ، يقال له (٢) : مسجد ابن أبي سرح . شهد فتح مصر واختط بها . وكان صاحب ميمنة المسلمين مع عمرو بن العاص في حروبه ، وفارس بني عامر بن لؤي والمقدم فيهم

عن عبد الله بن ربيعة قال : صلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح المغرب (٣) بإفريقية ، فلما صلى ركعتين سمع [الناس] جلبة في المسجد (٤) ، فأرعبهم ذلك وظنوا أنه العدو . فقطع [ابن أبي سرح] الصلاة ، فلم يجد شيئاً . ثم خطب الناس وقال : إن هذه الصلاة حضرت . ثم أمر مؤذنه فأقام الصلاة ،

---

(١) في الأصل هكذا : بهومد .
(٢) في الأصل : إنه .
(٣) في « معالم الإيمان » : الجمعة .
(٤) كذا في الأصل ، والأصح : في العسكر ، إذ لم يكن هناك إذ ذاك مسجد .

ثم أعادها. ولما حضرت عبد الله بن سعد الوفاة وهو بالرملة، وكان قد خرج هارباً من الفتنة، جعل يقول من الليل: أصبحتم؟ فيقولون: لا. فلما كان عند الصبح قال: يا هشام إني لأجد برد الصبح، فانظر(١) ثم قال: اللهم اجعل خاتمة عملي صلاة الصبح. فتوضأ ثم صلى، فقرأ في الركعة الأولى بأم القرآن والعاديات(١) وفي الثانية بأم القرآن وسورة(٢) ثم سلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله عز وجل روحه وذلك سنة ست وثلاثين رضي الله تعالى عنه.

٦ – ومنهم **عبد الله بن أنيس**(٣) **الجهني القضاعي** رضي الله تعالى عنه

يكنى أبا يحيى. صحب النبي صلى الله عليه وسلم. وصلى معه القبلتين، وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر: «يا رسول الله [illegible] مرني بليلة أنزل فيها، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «انزل ليلة ثلاث وعشرين» قلت: [illegible] أردت أن [illegible]»(٤).

٧ – ومنهم أبو عبد الرحمن المسور بن مخرمة

صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه، وهو صاحب ابن صاحب، أسلم أبوه يوم فتح مكة. وولد المسور في السنة الثانية من الهجرة، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين، وأمه أخت عبد الرحمن بن عوف.

---

(١) وفي معالم الإيمان: «والعاديات» انظر جـ١ ص ١١٢

(٢) [illegible]

(٣) في معالم: «أنيس» انظر جـ١ ص ٦٨.

(٤) ورد في هذا الموضع في «المعالم» عن ليلة القدر [illegible] سرية وحده فقتله — انظر جـ١ ص ٦٩

وورد ذكر هذا الحديث وإسناده إلى عبد الله بن أنيس في صحيح مسلم (جـ ٨ ص ٦٤ طبعة المطبعة المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٩) في باب «فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها».

دخل إفريقية غازياً مع ابن أبي سرح، وشهد معه المغازي والمعارك، وهو الذي حرض عثمان رضي الله تعالى عنه على غزوها.

قال المسور: «لقد وارت الأرض أقواماً لو رأوني معكم لاستحييت منهم».

وعن جعفر بن عبد الرحمن أن المسور كان قد قدم مكة ثم خرج منها حتى يطوف بكل يوم غاب عنه أسبوعاً. عن عمر بن سعد المدني قال: «والله إني لأصلي أمام المسور، فصليت صلاة شئت كنقر الديك. فرجعت إلى المسور وقال لي: قم فصل. فقلت: قد صليت عافاك الله. فقال: كذبت، والله ما صليت، ولا أتركك حتى تصلي. فقمت فصليت، فأتممت الركوع والسجود. فقال لي المسور: والله لا تعصون الله عز وجل، وفي نظر، ما استطعت».

حدث زيد بن أبي الزرقاء أن المسور احتكر طعاماً كثيراً، فخرج من مسجده يوماً، فرأى سحاب الخريف فكرهه. فشق عليه ما وقع في نفسه من كراهة ذلك. فأمر بالطعام إلى السوق. وقال: اللهم حاشى وليته(١) ذلك أحدث. فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، فخاصمه في(٢) ذلك وقال له: «ما شأنك يا مسور؟» فقال: «رأيت سحاب الخريف فكرهته، فرأيت أني قد كرهت ما ينفع المسلمين فحلفت على ألا أربح فيه شيئاً». فقال له عمر: «جزاك الله عن نفسك خيراً وعن المسلمين خيراً». قال البرقي: وكانت سن المسور يوم مات ثلاثاً وستين سنة وكانت وفاته سنة أربع وستين.

٨ — ومنهم **عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق**، رضي الله تعالى عنهما

يكنى أبا محمد، صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو صاحب بن صاحب ابن صاحب لأن أبا قحافة صحبه، وصحبه عتيق، وولد أبي بكر الصديق أسلم يوم فتح مكة وصحب النبي صلى الله عليه وسلم. ذكر أبو سعيد بن يونس أن عبد الرحمن دخل إفريقية، ولم يذكر في أي جيش دخلها.

---

(١) ... وتوليه في البيع أن تشتري سلعة بثمن معلوم ثم توليها رجلاً آخر بذلك الثمن. «اللسان ج ٢٠ ص ٢٩٩».

(٢) في الأصل: على.

٩ — ومنهم ابو ذر الغفارى ، واسمه جندب بن جنادة •

كان من كبار الصحابة ، وكان كثير العبادة [illegible] غازياً مع ابن أبى سرح ، وشهد مشاهدها ، وشهد فتح مصر واختط بها . وتوفى بالربذة ، سنة إحدى وثلاثين .

عن ابراهيم بن الأشتر عن أبيه (١) قال : «لما حضرت أبا ذر الوفاة بالربذة بكت امرأته ، فقال لها : «ما يبكيك ؟» فقالت : «وما لى لا أبكى وأنت تموت بفلاة من الأرض ، وليس لى ثوب يسعك كفناً ، ولا لى طاقة بتغييبك فى الأرض ؟» ، فقال : «لا تبكى وأبشرى ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر أنا فيهم : ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض وتشهده عصابة من المؤمنين ، وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد هلك فى قرية وجماعة غيرى ، فأنا الذى أموت بالفلاة . فأبصرى الطريق وتبصرى ، قالت فقلت : «أنى ذلك وقد تقطع الطريق وذهب الحاج ؟» ، قال : «أبصرى وتبصرى» قالت : (ص ١٦) «فقمت أشتد إلى كثيب من رمل فأقوم عليه فأنظر ، ثم أعود إليه فأمرضه» ، قالت : «فبينا أنا كذلك إذا أنا بنفر على رحالهم كأنهم الرخم تخدّ بهم رواحلهم» ، قالت : «فألحت بثوبى ، فوضعوا السياط عليها وأسرعوا ، حتى وصلوا إلىّ قالوا : «يا أمة الله ، ما لك ؟» ، فقلت : «رجل من المسلمين يموت ، فكفنوه» . قالوا : «ومن هو ؟» فقالت : «أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم» ، ففدوه بآبائهم وأمهاتهم حتى دخلوا عليه فسلموا ، فقال : «أبشروا ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول» ، ثم ذكر لهم الحديث الذى ذكر لامرأته ثم قال لهم : «وأنا ذلك الرجل ، وأنتم أولئك القوم ، والله لو كان لى ثوب يسعنى كفناً ما كفنت إلا فى ثوب لى أو لأهلى . وإنى أنشدكم الله أن لا يكفننى رجل منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً أو نقيباً» . قال : «وليس من القوم إلا وقد

---

(١) روى صاحب الحلية هذا الخبر بالإسناد التالى : «عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه عن أم ذر زوجة أبى ذر» ، ج١ ، ص ٧٤

قارف مما ذكرت إلا فتى من الأنصار . قال : نعم . إن أكفنت فى ردائى هذا أو فى ثوبين فى عيبتى من غزل أمى ، ولم أقارف مما ذكرت شيئاً . فكفنه الأنصارى فى ثوبيه . وحضروا غسله وصلوا عليه رضى الله تعالى عنه ودفنوه » .

١٠ – ومنهم : أبو سعيد المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهرانى (١) رضى الله تعالى عنه .

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً ، وغيرها من المغازى ، وهو أول من عدا به فرسه فى سبيل الله تعالى ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً . وهو الذى أمره على رضى الله تعالى عنه أن يسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن المذى يعرض للرجل ، فقال عليه السلام : « [illegible] » وقال على [illegible] عنه : فإنى أستحيى أن أسأله بنفسى ، أخرجه مالك فى « الموطأ » ، وتسميه مقداد بن الأسود ، وقد نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن زهرة ، كان قد حالفه وتبناه فنسب إليه [illegible] ثم رجع المقداد إلى نسبه . وغزا إفريقية مع ابن أبى سرح ، وكانت له بها مقامات مشهورات . ذكر سحنون بن حارث [illegible] ، وتخرج فى هذه المغازى ؟ » فقال : « خفافاً كنت أو ثقالا ، لا أتخلف عنها ، لأن الله تعالى يقول فى كتابه العزيز : ﴿ انفروا خفافاً وثقالا ﴾ ، ثم قال : قدمت سرية على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا [illegible] الحر (٢) الذى أصابهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [illegible] » .

قال عبد الله بن وهب فى « جامعه » : أخبرنى عبد الله بن لهيعة أنه سمع يزيد بن حبيب يذكر أن المقداد بن الأسود كان قد غزا مع عبد الله بن سعد إفريقية ، فلما رجعوا قال عبد الله بن سعد للمقداد فى دار له فى مصر : كيف ترى بنيان هذه الدار ؟ (٣) فقال له المقداد : إن كان من مال الله فقد أسرفت ،

---

(١) فى الأصل : النهرانى ، والتصحيح من المعالم ج١ ص ١٠٣ .

(٢) فى الأصل : الأجر ، وقد ذكر المالكى هذا الخبر فيما سبق .

(٣) جاء هذا الخبر فى « معالم الإيمان » أيضا ، أنظر ، ج١ ص ١٠٤ .

وإن كانت من مالك فقد أسرفت . فقال له عبد الله : لولا أن يقول قائل : أفسد مروان، فعلت . وتوفي المقداد سنة ثلاث وثلاثين بالجرف ، وحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالمدينة . وصلى عليه عثمان ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، وتوفي وهو ابن سبعين سنة .

١١ — ومنهم **حمزة بن عمرو الأسلمي** رضي الله تعالى عنه

صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حديثاً كثيراً .

شهد فتح إفريقية مع عبد الله بن سعد ، وكانت له فيها مقامات مشهورة . [روى من طريق ابن سنجر عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي وكان أبوه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سمعت أبي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على ذروة كل بعير شيطان ، فإذا ركبتموها فاذكروا الله عز وجل ثم لا تقصروا عن حاجاتكم .

١٢ — ومنهم **أبو عبد الرحمن بلال بن الحارث المزني** رضي الله تعالى عنه

صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حديثاً كثيراً . شهد غزو إفريقية وفتحها مع عبد الله بن سعد . ابن أبي سريج حدثنا المدني قال : حدثني كثير بن عبد الله المزني قال : كانت مزينة في غزو إفريقية وفتحها أربعمائة . وكان لواؤهم على حدة مع بلال بن الحارث المزني . روى [من طريق] ابن سنجر عن محمد بن عمرو [1] بن علقمة [عن] أبيه عن جده قال : مر عليه رجل له شرف فقال له : إن لك رحماً وإن لك حقاً وإني رأيتك تدخل على هؤلاء القوم فتتكلم ، وإني سمعت بلال بن الحارث المزني يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله عز وجل ما يظن أن تبلغ ما بلغت ، فيكتب الله عز وجل [له] بها رضوانه إلى يوم يلقاه ، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله عز وجل ما يظن أن تبلغ

---

(1) « المعالم » ج1 ص ١٠٧ : عمر .

من سخط. فكتب الله عز وجل بها [عليه] سخطه إلى يوم يلقاه (1)». فانظر مدى تقوى ومدى سكوته. وقرب كلام قد سمعى منه ما قاله بلال رحمه الله تعالى.
قال عبد الله: أدخل مالك رضي الله تعالى عنه هذا الحديث في «موطئه» عن محمد بن عمرو بن علقمة عن بلال بن الحارث المزني ولم يذكر «جده» كما ذكره ابن سنجر. وحدثنا قال: الشيخ أبو الحسن علي بن محمد في كتابه «الملخص»: «وفي اتصاله شيء» (2).

13 — ومنهم المطلب بن السائب بن أبي وداعة السهمي (3) رضي الله تعالى عنه

واسم «أبي وداعة» الحارث بن صبيرة (4). وكان معدوداً من جملة الصحابة، وأدخله مالك في «موطئه»: [روى] من طريق ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب [بن أبي وداعة السهمي]، عن حفصة أم المؤمنين، أنها قالت: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سُبْحته (5) قاعداً قط، حتى كان قبل [وفاته] بعام، فكان يصلي في سبحته قاعداً، ويقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها (6). وذكر ابن سنجر عن المطلب قال: «مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يصلي قاعداً فقال: «صلاة القاعد

---

(1) [illegible] عن «معالم الإيمان» ج1، ص 107، وقد أورد هذا الحديث بنصه مع تحريف لفظي طفيف.
(2) أي في اتصال سند هذا الحديث.
(3) ترجمته في «الطبقات» لأبي العرب (ص 14). وقد ورد اسم الصحابي هذا في «المعالم» بنفس صورة «الرياض» (ج1، ص 116).
(4) في «المعالم»: الحارث بن صبيرة بن سعيد بن سهم (ج1، ص 116).
(5) «سُبْحته»: السبحة: صلاة التطوع والنافلة، يقال: فرغ فلان من سُبحته أي فرغ من صلاة نافلته. «تاج العروس» ج2، ص 157.
(6) كذا في الأصل، ونص «معالم الإيمان» أكثر اضطرابا في هذا الموضع من نص المالكي (انظر ج1، ص 116).
وجاء في البخاري حديثان في هذا المعنى في باب: «صلاة القاعد» عن عائشة رضي الله تعالى عنها أيضا ونصهما: =

عن نصف صلاة القائم . قال محمد بن الربيع : قال لنا أبو سعيد بن يونس .

وروى المطلب بن أبي وداعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في لفظ [سوف] (ص ١٧) [دليت] عن عبد الله [illegible] وقد أخرجه محمد بن سنجر في مسنده في جملة الصحابة الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه . وذكر حديث الذي كان يصلي قاعداً

شهد غزو إفريقية مع عبد الله بن سعد ومعه جماعة من قومه من بني سهم رضي الله تعالى عنهم

١٤ — ومنهم ربيعة بن عباد الديلي (١) رضي الله تعالى عنه

كانت له صحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وروايته عنه من طريق ابن سنجر عن ربيعة بن عباد الدولي (٢) ، قال : رأيت رسول الله

— حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها أخبرته أنها لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل قاعداً قط حتى أسنّ ، فكان يقرأ قاعداً حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحواً من ثلاثين آية أو أربعين آية ثم ركع .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال : أخبرنا مالك عن عبد الله بن يزيد وأبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالساً ، فيقرأ وهو جالس ، فإذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم ركع ، ثم سجد ، يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك [illegible] .

صحيح البخاري : (طبعة عبد الرحمن محمد ١٣٤٩ هـ) ج١ ص ١٣٠.

(١) ورد نسبه « ربيعة » بعد عباد « أبي العرب » : الديلي (الطبقات ص ١٤) وفي « المعالم » : الدولي (ج١ ، ص ١١٢) وفي نص « الرياض » : الديلي . وجاء في « تاج العروس » : « .. الدول في « حنيفة » كزفر وفي « عبد القيس » الديل ، كزبير ، وكذلك « الديل » في « الأزد » (انظر التاج ، ج ٧ ، ص ٣١٧) ، ولهذا صححته إلى : الديلي .

(٢) كذا في الأصل .

صلى الله عليه وسلم الذى تخلّف فلم يتقدم فى مخرجه يدعوهم إلى الله عز وجل (١) ورأيت رجلاً [يعدو خلفه] (٢) وهو يقول : «أيها الناس، لا يغرنكم هذا عن دينكم ودين آبائكم». فقلت : «من هذا ؟» فقالوا : «عمه أبو لهب عليه لعنة الله».

ودخل ربيعة مع عبد الله بن سعد إفريقية، وشهد غزوها، وكانت له بها آثار ومقامات.

١٥ — ومنهم أبو محمد فضالة بن عبيد [الله] (٣) الأنصارى [الأوسى] (٣) رضى الله تعالى عنه

كان معدوداً من جملة الصحابة الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه، وذكره محمد بن سنجر فى «مسنده» فى جملة الصحابة رضى الله تعالى عنهم. [روى] عن طريق ابن سنجر عن فضالة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع : «ألا أخبركم بالمؤمن ؟ من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه فى طاعة الله عز وجل، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب».

قال أبو سعيد بن يونس : دخل فضالة بن عبيد إفريقية غازياً مع رويفع بن ثابت، وشهد فتح مصر، وولى بها القضاء والبحر لمعاوية بن أبى سفيان، وتوفى بدمشق سنة ثلاث وخمسين، ويقال إن بها ولده إلى اليوم.

---

(١) ورد هذا الخبر فى «معجم الأنساب» ... أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... يطوف على الناس فى منى قبل أن يهاجر إلى المدينة يدعوهم إلى الله عز وجل».

(٢) فى الأصل : يعدو جنباه.

(٣) التكملة فى هذين الموضعين من [illegible] ص ٨٨.

١٦ - ومنهم رويفع بن ثابت الأنصاري (١) رضي الله تعالى عنه

صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه . أخرجه محمد بن سنجر في «مسنده» من طريق [حنش بن عبد الله الصنعاني . حدثنا حنش بن] عبد الله الصنعاني قال : «غزونا المغرب وعلينا رويفع بن ثابت فافتتحنا قرية يقال لها «جربة» فقام فينا رويفع بن ثابت خطيباً فقال : لا أقول فيكم إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام فينا يوم خيبر حين افتتحناها فقال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس ثوباً من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يركبن دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه» (٢) وذكر أبو سعيد بن يونس بإسناده عن حنش عن عبد الله بن أبي حذيفة قال : «قدم علينا رويفع بن ثابت الأنصاري بطرابلس فخرجنا معه ثم قام فينا خطيباً فحمد الله [تعالى] وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن الله عز وجل قبض نبيه صلى الله عليه وسلم وحدثني حتى أحزنكم ، ثم بكى وجلس [ثم قام] (٣) فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن توطأ الحبالى حتى يضعن» . وذكره في الحديث . وذكر أبو العرب بن تميم أن رويفع بن ثابت هذا دخل إفريقية في زمن موسى ابن نصير في خلافته ، فلما فرغ من حاجته وأراد الخروج دخل على موسى ابن نصير فقال : إني رأيت لك علي حقاً وتلطفاً وقد ذكرت لك شيئاً قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينك به في فعل الخير وكثرة الصدقة والمعروف . وذلك أنه حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «المعروف من أبواب الجنة وهو يمنع مصارع السوء»

---

(١) ورد اسم رويفع في «المعالم» هكذا : «رويفع بن ثابت بن السكن بن عدي بن حارثة بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار» (أنظر «المعالم» جـ ١ ، ص ١٠٢)

(٢) ورد هذا الحديث في «معالم الإيمان» بزيادة في أوله وهي : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأتين شيئاً من السبي حتى يستبرئها» وبقية الحديث هناك شبيهة بنصه هنا مع تقديم وتأخير (أنظر «المعالم» جـ ١ ، ص ١٠٢)

(٣) تكملة من «المعالم» جـ ١ ، ص ١٠٢ .

وتوفى رويفع بن ثابت سنة ثلاث وخمسين ببرقة ، وهو أمير عليها لمسلمة ابن مخلد الأنصاري أمير مصر . وقبره معروف بها إلى اليوم وكان قد اندرس ثم وجد بعد ذلك عند رأسه بلاطة مكتوب فيها هذا قبر رويفع بن ثابت الأنصاري (١) .

قال أبو سعيد بن يونس كانت لرويفع بالمغرب وإفريقية ولايات وفتوحات . وشهد أيضاً فتح مصر واختط بها . ومنزله قائم تجاه إلى اليوم في زقاق « ابن حسنة » (٢) .

١٧ - ومنهم جرهد بن خويلد بن بجرة السلمي ، رضي الله تعالى عنه .

صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه . وشهد فتح إفريقية وغزوها مع عبد الله بن سعد ذكر ذلك [أبو سعيد بن] يونس وأدخله البخاري « فقال » ويروى عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « الفخذ عورة » أدخل محمد بن سحنون هذا الحديث في (مسنده) في جملة [مارواه عن] الصحابة (٣) .

١٨ - ومنهم أبو زمعة البلوي (٤) [رضي الله تعالى عنه]

ذكر أبو العرب أنه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن بايع تحت « الشجرة » ، وأنه دخل إفريقية وتوفى بها . وحضرهم لوفاته بها . وأمرهم أن يسووا

---

(١) أضاف ابن ناجي في « معالم الإيمان » إلى هذا النص : « صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما » (ج١ ، ص ١٠٢) .

(٢) ورد اسم هذا الزقاق في المعالم « زقاق ابن حسنة » .

(٣) روى صاحب « المعالم » هذا الحديث هكذا : « قال : جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا وفخذى منكشفة ، فقال : أما علمت أن الفخذ عورة ؟ » . وتوفى سنة إحدى وثلاثين » المعالم ج١ ، ص ٨٨ .

(٤) ورد اسم أبي زمعة في « المعالم » هكذا : أبو زمعة عبيد الله بن أدم البلوي . ج١ ، ص ٨٢ .

قبره بالأرض التي بها قبره تعرف بسويقة . وذكر أحمد بن أبي سليمان أن

أبا زمعة دفن بناحية تونس ، والأول أصح ، بسويقة .

قال أبو العرب : وحدثني بعض أصحابنا أنه حضر حفر قبر في سويقة .

قال فحفروا في أرض شديدة لم يحسبوا أن أحداً حفر فيها ، فظهروا على رجل مدفون لم يتغير منه شيء ، فظنوا أنه أبو زمعة ، البلوى ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم [1]

١٩ — ومنهم **ابو عبد الرحمن بشر بن ابى ارطاه** ويقال ابن أرطاة [2] رضى الله تعالى عنه .

صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه . ذكر ذلك [أبو] سعيد

ابن يونس وغيره ، وذكره أبو عبد الله محمد بن سنجر في « مسنده » في الصحابة

[روى] من طريق ابن سنجر عن بشر بن أرطاة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزى الدنيا

[وعذاب] الآخرة »

دخل إفريقية غازياً . **وشهد فتحها مع عبد الله بن سعد ، وأقام معه بها ،**

وشهد قبل ذلك فتح مصر واختط بها ، وله بمصر [دار وحمام يعرفان به] [3]

وكان قد عرض له وسوسة في آخر عمره بعد قتل عثمان رضى الله تعالى عنه حزناً عليه . وكانت وفاته بالشام

---

(١) أورد « أبو العرب » هذا الخبر هكذا : « وحدثني بعض أصحابنا أنه حضر حفر قبر بالسويقة في أرض شديدة ... فظهرنا على رجل مدفون لم يتحرك منه شيء ، فظنوا أنه أبو زمعة البلوى » ـــ « الطبقات » ص ١٧ .

(٢) ورد اسمه في « الاصابة » : « عبد الرحمن بن بُشر » . وكذلك في « المعالم » (انظر جـ١ ، ص ١٢٤) ، وهو الاصح .

(٣) التكملة من « المعالم » جـ١ ، ص ١٢٥ .

٢٠ - ومنهم [المسيب] بن [حزن] المخزومى (١) وهو والد سعيد، رضى الله تعالى عنهما.

وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وممن بايع تحت «الشجرة» (ص ١٨) وشهد «الحديبية»، روى عنه ولده سعيد وغيره.

٢١ - ومنهم زياد بن الحارث الصدائى [رضى الله تعالى عنه]

كانت له صحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية عنه. وكان قد أتى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فبايعه على الإسلام، ثم كتب إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام والقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلموا وقدموا.

قال أبو سهل محمد القيسى: قدم زياد بن الحارث الصدائى إفريقية، وانفرد أهل إفريقية بحديثه، وحديثه من أحسن حديث أتى به عبد الرحمن ابن أنعم.

دخل إفريقية وشهد المغازى. وذكره محمد بن سحنون فى «مسنده» فى الصحابة رضى الله تعالى عنهم، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرف فى حديث عنه ما [illegible] أخذته من أحاديث [illegible]، وهو [أ]: عن ابن أنعم عن زياد بن نعيم الحضرمى، قال زياد بن الحارث الصدائى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أتيت النبى صلى الله عليه وسلم، فبايعته على الإسلام، فأخبرت أنه بعث جيشا إلى قومى، فقلت: يا نبى الله اردد الجيش، وأنا لك بإسلام قومى وطاعتهم. قال: «فاذهب فردهم» فقلت: يا رسول الله إن راحلتى قد كلت، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فردهم. قال الصدائى: فكتبت إليهم، فقدم وفدهم بإسلامهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أخا صداء إنك لمطاع فى قومك». فقلت: بل الله هداهم للإسلام يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) التكملة من «أسد الغابة»، وقد ورد فيه الاسم كاملا هكذا: المسيب ابن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومى. (انظر جـ ٤ ص ٣٦٦).

«ألا أؤمرك عليهم؟» فقلت: «بلى يارسول الله»، فكتب لى بإمرتى عليهم، فقلت: «يارسول الله، مر لى بشيء من صدقاتهم» قال: «نعم». فكتب لى كتابا آخر بذلك. وكان ذلك فى بعض أسفاره. فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا، فأتاه أهل ذلك الماء يشكون عاملهم، ويتظلمون منه، فقال «أو قد فعل؟» قالوا: «نعم» فالتفت إلى أصحابه [وأنا فيهم] وقال لهم: «لاخير فى الإمارة لرجل مؤمن» قال الصدائى: «فدخل ذلك فى نفسى». ثم أتاه آخر فقال: «يارسول الله، أعطنى». فقال صلى الله عليه وسلم «من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع فى الرأس وداء فى البطن». فقال السائل: «فأعطنى من الصدقة». فقال صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل لم يرض حكم نبى ولا غيره فى الصدقات حتى حكم هو فيها فجزأها ثمانية أجزاء، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك حقك». قال الصدائى: «فدخل ذلك فى نفسى. أنى سألته من الصدقات وأنا غنى». فلما كان أوان أذان الصبح، أمرنى، فأذنت، فجعلت أقول: أقيم يارسول الله؟ فينظر إلى ناحية المشرق إلى الفجر، فيقول: «لا»، حتى إذا طلع الفجر ... وتلاحق به أصحابه قال: «هل من ماء ياأخا صداء؟» فقلت: «لا، إلا شيء قليل لا يكفيك». قال: «اجعله فى إناء ثم ائتنى به» فقلت: «نعم». فوضع كفه فى الماء. فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عينا تفور، فقال: «لولا أنى أستحيى من ربى ياأخا صداء لسقينا واستقينا، ناد فى أصحابى من له حاجة بالماء»، [فناديت فيهم فأخذ](1) من أراد منهم. ثم جاء نبى الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة، فأراد بلال أن يقيم، فقال له نبى الله: «إن أخا صداء (2) هو أذن، ومن أذن فهو(2) يقيم الصلاة». قال الصدائى: «فأقمت. فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة أتيته بالكتابين. فقلت: يانبى الله، أعفنى من هذين». فقال نبى الله: «وما بدا لك؟» فقلت: «يارسول الله، سمعتك تقول: لاخير فى الإمارة لرجل مؤمن. وأنا مؤمن بالله ورسوله».

---

(1) التكملة من «المعالم»: جـ١، ص ١١٩.

(2) فى «المعالم» من غير «هو». جـ١، ص ١١٩.

[illegible]

٢٢ — ومنهم ابو اليمن سفيان بن وهب الخولاني، رضي الله تعالى عنه.

[illegible]

(١) [illegible] ص ١٢١ [illegible]

رضي الله تعالى عنه أنه لما سمعه هذا الحديث قال: ادن أرني حتى أصلي لله صلى الله عليه وسلم بمثل نقصان [الصيام أو الإيمان] (1) (ص ١٩) واستحسن ذلك العاصي. وشهد سفيان فتح مصر وولي حتى ولي الإمرة لعبد العزيز بن مروان على بعث «الطالعة» إلى إفريقية سنة ثمان وسبعين. وذكر أنه توفي سنة اثنتين وثمانين. وذكر أبو الحسن الدارقطني بإسناد متصل بعبد الله بن أبي شيبة قال: «كان سفيان بن وهب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بنا ونحن غلمة في الكتاب، فيسلم علينا [وعليه عمامة قد أرخاها من خلفه]».

ذكر ابن سحنون في تاريخه أن سفيان بن وهب هذا غزا إفريقية سنة ستين.

٢٣ - ومنهم **جبلة بن عمرو** (2) **الساعدي**، رضي الله تعالى عنه

كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخل إفريقية مع معاوية ابن حديج وحديثه رواه ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج، قال: سألت سليمان بن يسار عن النفل في الغزو فقال: كنا مع معاوية بن حديج بإفريقية، وفينا جبلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يأخذ من ذلك شيئا. قال أبو سعيد بن يونس: وكان ولده بإفريقية.

٢٤ - ومنهم **أبو نعيم معاوية بن حديج**، رضي الله تعالى عنه.

ذكره محمد بن عبد الله بن سنجر وحمزة الكناني وغيرهما في جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [روي من طريق ابن سنجر عن معاوية ابن حديج التجيبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن كان في شيء شفاء ففي شرطة من محجم أو شربة من عسل أو كية بنار»

قال ابن يونس: ولي معاوية إمرة إفريقية ثلاث مرات لمعاوية بن أبي سفيان: سنة أربع وثلاثين وسنة أربعين وسنة خمسين، وكان شهد فتح مصر. وهو الوافد بفتح الإسكندرية إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. وكان أعور ذهبت عينه يوم «دمقلة» من بلاد «النوبة» مع ابن أبي سرح سنة إحدى وعشرين.

---

(١) التكملة من «المعالم» جـ١، ص ١٢١.

(٢) أضاف صاحب «المعالم» هنا: الأنصاري.

دخل إفريقية غازياً ثلاث مرات. وكانت له بها مقامات حسنة ومشاهد مشهورة شريفة. وكان قد اختط مدينة عند «القرن» قبل تأسيس عقبة «القيروان». وأقام بها مدة إقامته بإفريقية وحفر آباراً عند باب تونس في ناحية الحمى منه منحرفة مشرقاً مغرباً من «مصلى الخنز» تسمى للآن «آبار خديج» غلب عليها اسم ابنه خديج. وذلك قبل تأسيس القيروان.

٢٥ — ومنهم أبو شداد زهير بن قيس البلوي. [رضي الله تعالى عنه].

ذكره ابن يونس، و[قال] إنه معدود في جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنه روى — مع صحبته — عن بعض التابعين، ولم يذكر عنه حديثاً، غير أنه ذكر حديثاً يتصل بعبد الله بن وهب عن زهير بن قيس البلوي عن علقمة بن رمثة [2]. قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى «البحرين»، ثم خرج في سرية، وخرجت معه. فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ فقال: «رحم الله عمراً». فتذاكرنا كل إنسان اسمه عمرو، ثم نعس الثانية فقال: «رحم الله عمراً». ثم نعس الثالثة فقال: «رحم الله عمراً». فقلنا: «من عمرو يا رسول الله؟» قال: «عمرو بن العاص». قلنا: «وما باله؟» قال: «كنت إذا ندبت الناس للصدقة جاء من الصدقة فأجزل [3]، فأقول: «من أين لك هذا يا عمرو؟» فيقول: «من عند الله» فصدق عمرو، إن لعمرو عند الله خيراً كثيراً».

قال علقمة: فلما كانت الفتنة قلت: «أتبع هذا الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال»، فاستصحبته فلم أفارقه. قال ابن يونس: لا أحسب له عن علقمة غير هذا. وكان زهير شهد فتح إفريقية وسكنها، ورجع إلى مصر [illegible] إلى [illegible] أهل [illegible]

---

(1) في الأصل: وفي [illegible]

(2) في الأصل [illegible] مصححة.

(3) في [illegible] وفي [illegible]

٢٦ - **ومنهم أبيض**(١) ، رضى الله تعالى عنه .

ذكره ابن يونس فى جملة الصحابة .

[قال] موسى بن أشعث : حدثهم أن[٢] وهب بن عيسة

حدثه أنه نظر هو وأبيض ، رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ،

إلى رجل هو دابة ، قال [illegible] المسجد . فرأيت الناس يصدون ،

فقلت [illegible] « الحمد لله الذى جمع بالإسلام بين الأسود والأحمر والأبيض »

وقال أبيض : « والذى نفسى بيده ، لاتقوم الساعة حتى لا تبقى ملة

إلا ولها منكم نصيب » ؛ [٣] [illegible] [و] يخرجون

من الإسلام [illegible] فقلت [illegible] لا [illegible] يصلون بصلاتكم ، ويجلسون مجالسكم ،

وهم معكم فى [illegible] ذكركم »

قال أبو سعيد بن يونس بن عبد الأعلى : دخل أبيض [illegible] إفريقية ،

وهو معدود فيها من أهل مصر .

٢٧ - ومنهم **قيس بن يسار بن مسلم الكنانى**[٤] ، رضى الله تعالى عنه

قال أبو سعيد وغيره : يقال إنه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقاتل معه فى [ ](٥) وقاتل أيام « الردة » .

دخل إفريقية غازياً مع عقبة بن نافع ؛ وقيل إنه دخلها قبل ذلك سنة

سبع وعشرين مع عبد الله بن سعد ، وهو حدث [illegible] [illegible]

---

(١) هكذا ورد الاسم [illegible] « معالم »

هكذا : أبيض بن حمال السبائى المأربى . (جـ١ ، ص ١٢٢) .

(٢) فى الأصل : بن

(٣) فى الأصل : نصيبر ، والتصحيح من « المعالم » ، (جـ١ ص ١٢٢) .

(٤) [illegible] فى حديثه عن أبى

محرر القاصى (جـ٢ ، ص ٢٥) .

(٥) بياض بالأصل .

٢٨ — ومنهم أبو يقظان، رضي الله تعالى عنه.

ذكره أبو سعيد (بن يونس) في جملة الصحابة الذين دخلوا إفريقية من طريق ابن لهيعة أن أبا عشانة[1] المعافري حدثه أنه سمع أبا اليقظان، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بإفريقية يقول: «أشهدوا بالله لأنهم شهدوا حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم — ولم يروه — من عامة من رآه».

دخل أبو يقظان هذا إفريقية وغزا صقلية. قال أبو سعيد: وذكر أن أبا يقظان هذا هو عمار بن ياسر، وذلك عندي وهم.

٢٩ — ومنهم عقبة بن نافع بن عبد القيس، رضي الله تعالى عنه

ذكر أبو سعيد وغيره أنه معدود في جملة الصحابة الذين دخلوا إفريقية.

وَلِيَ الإمرة على إفريقية وبلاد المغرب لمعاوية وولده يزيد، وهو الذي اختط مدينة القيروان بإفريقية، وبنى دار إمارته التي في قبلي الجامع. وقد مر من أخباره وبدائه بالسباع والحشرات وغيرها ما اضطرو [illegible][2]. وذكر زياد بن عجلان أن أهل إفريقية أقاموا بعد ذلك أربعين سنة ولو التمست حية أو عقرب بألف دينار ما وجدت.

وذكر أبو العرب بن تميم هذه الحكاية بإسناده عن سحنون عن ابن وهب عن الليث بن سعد، إلا أنه ذكر أن الذي جرى له (ص ٢٠) هذا عقبة بن عامر. قال أبو العرب: وغير ابن وهب يقول بل هو عقبة بن نافع، وهو الصحيح. ولا يوجد في شيء من مغازي إفريقية أن عقبة بن عامر غزا إفريقية ولا ولي عليها.

---

(١) في الأصل: عشانة، وجاء في هامش «المعالم»: في القاموس: أبو عشانة من كتبهم، وهو بضم العين على وزن ثمامة. (ج١، ص ١٢٤).

(٢) انظر ص ٢١ من هذا الكتاب.

[illegible]

[illegible] من ذلك الماء ، فانصرف عقبة [illegible]

[illegible]

— ٢ —

ذكر من دخل إفريقية وأوطنها من التابعين

وهم الطبقة الأولى من علماء مدينة القيروان

وذكر من كان في هذه الطبقة في سائر مدن إفريقية وحصونها ومراسيها

[... منهم] ذكر العشرة التابعين الذين بعثهم أمير المؤمنين عمر بن [عبد العزيز رضي الله عنه إلى أهل إفريقية يفقهونهم في الدين ويعلمونهم أمر دينهم

٣٠ — منهم أبو عبد الرحمن الحبلي واسمه عبد الله بن يزيد المعافري

كان رجلاً صالحاً فاضلاً يروي عن جماعة من الصحابة منهم أبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عمر، وعقبة بن عامر، وفضالة بن عبيد[1] الأنصاري وغيرهم.

روى عنه جماعة من العلماء، وأحاديثه معروفة في كتبهم، وغريب حديث السجلات، عن أبي عبد الرحمن الحبلي أنه قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر له تسعة وتسعون سجلا، كل سجل منها مد البصر، ثم يقول له الله تبارك وتعالى: «أتنكر من هذا شيئاً؟» فيقول: لا يا رب، فيقول الله عز وجل: «ألك عذر أو حسنة؟» فيهاب الرجل فيقول: لا يا رب، فيقول الله عز وجل: بلى، إن لك عندنا حسنات، وإنك لا ظلم عليك، فتخرج له بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول الله عز وجل:

---

(١) في «المعالم»: «فضالة بن زيد الأنصاري». ج١ ص ١٣٩.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible]

٤ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣١ – [illegible] أبو مسعود سعد (٢) بن مسعود التجيبي رضي الله عنه

[illegible]

---

(١) التكملة من « المعالم » ج ١ ص ١٣٩ .

(٢) ورد هذا الاسم عند أبي العرب هكذا : أبو مسعود سعيد بن مسعود التجيبي .

والسنن » ، وأدخله عبد الله بن وهب [illegible] عن سعد ابن مسعود عن أبي الدرداء [illegible]

[illegible]

[illegible] حدثنا عبد الأعلى [illegible]

[illegible] على حنظلة بن صفوان [illegible] حنظلة [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

١) التكملة من « المعالم » ج ١ ص ١٤٢

٢) ورد اسمه في « المعالم » هكذا : حنان بن [illegible] عبد الدار . (ج ١ ص ١٥٨) .

٣) هكذا ورد الاسم في « المعالم » و « تهذيب [illegible] » لابن حجر [illegible] ١٠١) وقد [illegible] ابو العرب في « الطبقات » [illegible]

[illegible] بعث الرياد بن عبد العزيز

[illegible] مسعود موحده في مجلسه في [illegible]

[illegible] يقول لك : إن [illegible]

[illegible]

[illegible]

٣٢ – ومنهم اسماعيل بن عبد الانصاري رضي [illegible]

[illegible] أهل الفضل والعبادة والنسك [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الله [illegible] بن حجر (١) [illegible]

[illegible]

وكان رجلا صالحاً يقال له « تاجر الله » [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٢)

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأنصار

[illegible] شعراً صح علينا ،

[illegible] (ص ٢٢) [illegible]

[illegible] تاجر الله

[illegible]

[illegible]

[illegible] هؤلاء

[illegible]

[illegible] الأحبة . إنها لدنيا سوء ، أشهدكم أن من

[illegible]

[illegible] . فأعتقهن كلهن (٤)

---

(١) ورد هذا الاسم عند أبي العرب (ص ١٢) هكذا : عبد الله بن جعفر .

(٢) [illegible] ([illegible]) ج ١ ، ص ١٢٧) هكذا : عبد الله بن رافع .

(٣) [illegible] ج ١ ، ص ١٠٧

(٤) [illegible] مضطرب اضطراباً شديداً في هذا الموضع ، وقد صححته من [illegible] ج ١ ، ص ١٠٨

[illegible]

[illegible] سبعمائة . وكان بالعرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فأصلح من شأنها . ووهبها له . وأعطاه [illegible]

فارجع إلى !

حدث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وسولت له نفسه الخروج [illegible]

[illegible] . وقد حضرت صلاة [illegible]

[illegible]

[illegible] الخيط، ودفع إليه دنانير كثيرة،

[illegible] هذا الطيب وكل معهن [illegible]

[illegible]

٣٣ - [illegible] أبو الجهم عبد الرحمن بن رافع [1] التنوخي [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

١ - [illegible] (في العرب (ص ٣٠ و ٢٣٣) [illegible] (ج ١، ص ١٥١).

٢ - [illegible]

٣ - [illegible]

٣٤ - ... موهب بن ... المعافري ...

[illegible]

٣٥ - ... حبان ... بن ابي جبلة القرشي ...

[illegible]

٣٦ ومنهم أبو ثمامة بكر بن سوادة الجذامي رضي الله تعالى عنه

[illegible] (ص ٢٣) [illegible] (١) [illegible]

[illegible]

[illegible] ماثين فلا تأمر بمعروف ولا تنه عن منكر [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible]

[illegible] ولا يصل إليه على ذلك أذى في جسم [illegible] ولا مال . فقد توجه عليه الفرض في ذلك . وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم [illegible] (٤)

---

(١) «المعالم» (ج ١ ، ص ١٦٠) : العهري .

(٢) في هامش الأصل [illegible] حديث عقبة [illegible] على رأس المائتين

(٣) التكملة من «المعالم» (ج ١ ص [illegible]) .

(٤) كذا في الأصل

٣٧ – ومنهم أبو سعيد جعثل بن هاعان بن عمير القتبور [1] [illegible]

ذكر أبو العرب أنه من التابعين [illegible] من الصحابة

وذكر أبو [2] سعيد [illegible] أنه يروي عن أبي عمير الحبشاني [3] عبد الله

[illegible] وهو أحد العشرة

الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز من التابعين .

وولي قضاء الجند [illegible]

ذكر [illegible] [4]

[illegible] عبد الله

ابن زحر أن أبا سعيد جعثل بن [illegible] عقبة

ابن عامر أخبره أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن [illegible] تمشي

إلى بيت الله الحرام حافية غير مختمرة ، فقال [illegible]

« مرها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة أيام »

٣٨ – ومنهم أبو عبد الحميد اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر القرشي المخزومي ، مولى لهم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ويفقههم في [illegible]

التابعين [illegible]

---

(١) « المعالم » (ج ١ ، ص ١٥٣) [illegible]

(٢) في الأصل : ابن

(٣) « المعالم » (ج ١ ، ص ١٥٣) : الجيشاني .

(٤) ورد هذا الخبر في « المعالم » (ج ١ ، ص ١٥٤) هكذا : توفي قريبا من سنة خمس عشرة ومائة .

(٥) كذا في الأصل وهو مخالف لصيغة اسمه في العنوان

وكانت وفاته [illegible] : توفي [illegible]

[illegible]

[illegible]

٣٩ - [illegible] طلق بن [illegible] ابن [illegible] الفارسي رضي الله عنه

[illegible]

---

١ [illegible] ١٣٣ [illegible]

٢ [illegible] ١٥١ [illegible]

ومن هذه الطبقة ممن هم سوى العشرة المتقدم ذكرهم .

٤ — ابو عبد الله [علي] [١] بن رباح بن قصير [٢] اللخمي .

إلا امتلأت عبرة(١) وما انثنى شيء إلا رجع. فارجع [illegible]

[illegible] [ثم] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٤١ — ومنهم أبو رشد حنش بن عبد الله السبائي الصنعاني (٢) رضي الله تعالى عنه.

[illegible] الصحابة منهم: علي [illegible] وروى عنه الحارث [illegible] (٣)

[illegible]

---

(١) «المعالم» ج ١ ص ١٤١: غبرة.

(٢) [illegible] ج ١ ص ١٤٤

(٣) التكملة من «المعالم» ج ١ ص ١٤٤.

غزا المغرب مع رويفع . شهد غزو الأندلس مع موسى بن نصير [illegible]

[illegible]

[illegible] . وروى [illegible] عن عبد الله

ابن وهب في « جامعه » وسحنون في « مدونته » .

[روى] ابن وهب قال : كان حنش إذا فرغ من عشائه وحوائجه [illegible] الصلاة من الليل أوقد المصباح وقرب المصحف وإناء فيه ماء [illegible] فإذا وجد النعاس استنشق الماء [illegible]

[illegible]

٤٢ — ومنهم أبو عطيف (١) الهذلي واسمه جندب بن بشر [illegible] حبيب بن بشر رضي الله تعالى عنه .

[illegible]

وعنه معتمده في الرواية . حدث عنه ابن أنعم وموسى بن علي بن رباح [illegible]

[illegible]

[illegible] الوضوء عندك كل صلاة [illegible]

[illegible]

(١) « الطبقات » (ص ٣٣) و « المعالم » (ج ١ ، ص ١٦٢) : غطيف

٤٣ — [illegible] ابو سعيد المقبري [illegible] كيسان [illegible]

[illegible]

٤٤ — [illegible] مغيرة بن ابي بردة الكناني [illegible]

[illegible]

---

١ [illegible]

٢ [illegible]

٤٥ ... ابو المغيرة عبد الله بن المغيرة بن ابي بردة الفرسي

[illegible] محمد عبد الله بن وهب رحمه الله [illegible]

[illegible]

[illegible] ، وكان عاملها عبد الله بن موسى بن نصير ، وكتب إليه يأمره [illegible]

[illegible]

٤٦ — ومنهم عمارة بن غراب اليحصبي رضي الله تعالى عنه

[illegible]

ما كان يؤمنك أن يدركك الموت [illegible]

[illegible] فإن الله تعالى يعذر بالمعذرة ».

سكن القيروان وروى عنه ابن أنعم وذكره سحنون في [illegible]

٤٧ — ومنهم زياد بن انعم الشعبانى (١) **والد عبد الرحمن** رحمه الله تعالى .

كان [illegible] أبى أيوب الأنصارى .

[illegible]

[illegible] أبى أيوب الأنصارى [illegible]

[illegible] أيوب الأنصارى [illegible]

وأنا صائم . وكان على [illegible] من حين [illegible] عسكر [illegible]

[illegible]

[illegible] إذا دعاه أن يجيبه . وإذا لقيه أن [illegible] عليه ، وإذا عطس أن يشمته . وإذا مرض أن يعوده . وإذا مات أن يحضره [(٢)] وإذا استنصحه أن ينصحه .

٤٨ — ومنهم عبد الرحمن بن اشعع بن وعلة الشيبانى ، يعرف بابن وعلة المصرى

كان [illegible]

فى [illegible]

وحى بن [illegible] حكم [illegible]

فى « [illegible] » [illegible]

« إذا دبغ الإهاب فقد طهر » . أخرجه أبو داود ومسلم [illegible]

(ص ٣٦) ذكر [illegible] محمد بن [illegible] فيه من أهل [illegible]

[illegible] بن عبد الأعلى فى كتابه .

وأبى [illegible]

---

(١) « المعالم » ج ١ ، ص ١٦٤ : الشعبانى . وأضاف أبو العرب إلى اسمه : المعافرى (الطبقات ، فهرس) .

(٢) التكملة من « المعالم » ، ج ١ ، ص ١٦٥ .

٤٩ — أبو الأشعث ربيعة بن يزيد ، مولى آل سفيان بن حرب

[illegible]

٥٠ — أبو يحيى عياض بن عقبة بن نافع الفهري [illegible]

[illegible]

فقال له عبد الله بن عمرو بن العاص [illegible]

[illegible]

٥١ [illegible] ابو منصور [illegible]

[illegible]

[illegible]

٥٢ — ومنهم ابو عثمان مسلم بن يسار الانصاري[1] مولى الانصار ، يعرف [illegible] رضي الله تعالى عنه

[illegible]

[illegible]

٥٣ — ومنهم ابو عمران موسى بن الأشعث البلوى [illegible] رضي الله تعالى عنه

[illegible]

[illegible] ثم تلى ذلك قالت خير [illegible]

[illegible] الثاني هذين الحديثين في « المعالم » [illegible] عكرمة

مولى عبد الله بن عباس ، قاضي [illegible]

[illegible] الحديث الثاني عند

[illegible] المالكي ، مع أنه يقر وأنه أخذ عنه .

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣ و ٤) « المعالم » ، ج ١ ص ١٦٦ [illegible]

(٥) « المعالم » ، ج ١ ص ١٦١ : الناس .

(٦) التكملة من « المعالم » ، ج ١ ص ١٦١ .

٥٤ — ومنهم ميسرة الزرودي رضي الله تعالى عنه

[illegible]

[illegible]

[illegible] (١)

[illegible]

ان يفارقوه ، قالوا [illegible] (٢) [illegible]
كأنكم تعيشون أبدا ، واعملوا لآخرتكم كأنكم تموتون غدا [illegible]
وبإسناد عن بشر بن ميسرة عن أبيه ميسرة عن عمر بن عبد العزيز أنه [illegible]
[illegible] عمهما .

٥٥ — ومنهم عمرو بن راشد بن مسلم الكناني ، [illegible] عمارة بن راشد وهو الغالب عليه

وكان رضي الله تعالى عنه [illegible]

[illegible]

[illegible] رحمه الله تعالى ، [illegible]

٥٦ — ومنهم أبو معمر عباد بن عبد الصمد [٣] رضي الله تعالى عنه

[illegible]
يروي عن أنس بن مالك [illegible] (٤) روى عنه
(ص ٢٧) كامل بن طلحة [illegible] (٥) وكان [illegible] من البصرة

---

(١) [illegible]

(٢) في الأصل : [illegible]

(٣) أبو معمر عباد بن عبد الصمد [illegible]
ص ١١ — ٣٣ [illegible] وغيرها .

(٤) في الأصل : غنم .

(٥) «العالم» (ج ٦ ، ص ١٦٦) : كامل بن طلحة الجحدري

٥٧ — عاصم بن عمر بن الخطاب

[illegible]

[illegible] الناس إلا قد تكلم ببعض ما يريد،غير عاصم. ولقد كان بينه [illegible]

[illegible]

[illegible]

٥٨ — ومنهم أبو عقيل زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام التيمي المدني [illegible]

[illegible]

[illegible] وأقام بها وغزا برها وبحرها [illegible] وكان معه في غزو إفريقية في البحر [illegible] عنهما. ذكر أن زهرة بن معبد هذا [illegible]

[illegible]

٥٩ [illegible] أبو فضل المعافري [illegible] حسين بن هانئ [illegible] الله عنه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مصلاه الذى صلى فيه حتى تطلع الشمس [illegible]

[illegible]

ثم يقول : أعوذ بالذى (يمسك السموات والأرض [illegible] أحد من بعده ، إنه كان حليما غفورا) [illegible]

[illegible] دعائه : « اللهم لاتصرف عن الأجر [illegible] وأسألك ألا تبق أحداً من أهله ولاولده إلا قبله [illegible] ولادرهماً ولا ديناً »

---

(١) فى الأصل [illegible] بالشام ، ووردت بعد ذلك مباشرة العبارة التالية [illegible]

(٢) سورة فاطر ، آية ٤١ .

(٣) [illegible]

[illegible]

[illegible] ابو عبد الله عكرمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

٦١ — ومنهم سليمان بن عوسجة النخعي

[illegible] ابن الأثير وغيره . [حدث] [illegible] التوحي أن النبي [illegible]

٦٢ — ومنهم أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس بن فهد الأنصاري ، رحمه الله تعالى

[illegible]

[illegible]

(١) في هامش الأصل هذه العبارة « نقله محمد عمار لطف الله تعالى به »

[illegible]

٦٣ — [illegible] أبو أيوب سليمان بن يسار رضي الله تعالى عنه

[illegible]

وكان مالك رحمه الله تعالى [illegible]

[illegible]

٦٤ — [illegible] رافع بن عصب الكلاعي رضي الله تعالى عنه

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible] أبو العرب هذا الحديث في صورة [illegible] رواية يحيى بن سعيد عن خالد بن أبي عمران [illegible] سحنون [illegible] عيسى وأحمد حدثوني عن سحنون عن ابن وهب عن مالك ، قال أخبرني يحيى بن سعيد عن شيخ حدثه بالمغرب قال : « لقد بارك الله لعبد في حاجة أذن له فيها بالدعاء » ـ أبو العرب ، الطبقات ، ص ٢٤٦ .

٦٥ — ومنهم أبو ليلى دجين بن عامر الحجري رضي الله تعالى عنه

كان من الصحابة [illegible] روى عن عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله [illegible] وروى عنه [illegible] بكر بن سوادة [illegible] ويزيد بن [illegible] منصور [illegible]

[illegible] كلها [illegible] وعرف [illegible]

[illegible] رضي الله تعالى عنه

٦٦ — ومنهم أبو عبيدة مرة بن عقبة بن نافع الفهري رضي الله تعالى عنه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عقبة بن نافع [illegible] كتب إلى معاوية [illegible] معاوية في [illegible] فعل عثمان بن عفان رضي الله عنه [illegible] وإنما فعل ذلك عثمان لما قيل له [illegible] الحج وقصر الصلاة حتى حسبوا أن الصلاة [illegible] فالسنن [illegible] عز وجل [illegible] وعرفهم أن الصلاة [illegible] على عباده [illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible] وقد أحسن ما يتأول عنهما في ذلك

— ٣

ذكر الطبقة الثانية من فقهاء مدينة القيروان وما يليها من البلدان

[illegible]

٢٦ - ... ابو خالد عبد الرحمن بن زياد بن انعم المعافري الشعباني [1]

[illegible]

---

[1] [illegible] ... ص ٢٧ - ٣٣

٢ - في الأصل: [illegible]

[illegible]

[illegible] إلى الطاغية مع جماعة [illegible]

فأقبل علينا فيه [illegible]

امرأة على الطاغية (ص٣٠) فأخبرت بحسن صنيع الملك [illegible]

بامرأة الملك ، وكانت نفيسة عنده [illegible]

وجهها . فقال [illegible]

[illegible]

---

(١) التكملة من [illegible] ١٧٣

(٢) سقطت هذه [illegible] طبقات علماء افريقية » لأبي العرب ، ص ٢٧ .

(٣) اسقط هذه الكلمة ابن الناجي (ج ١ ، ص ١٧٦)

(٤) التكملة من « معالم الإيمان » ج ١ ص ١٧٤ .

فصرنا بين يديه [illegible] . وأمر سيافه بضرب عنق واحد [بعد] واحد حتى قرب الأمر مني . فحركت شفتي وقلت « الله . الله . الله ربي لا أشرك به شيئاً . ولا أتخذ من دونه [illegible] . ثم [illegible] ونصر فعلي . [illegible] قاموا شماس لعرب » يريد عنهم [illegible] فقال لي : لعلك قلت : « الله الله الله ربي لا أشرك به شيئاً ؟ » فقلت « نعم » . قال « ومن أين علمته ؟ » قلت له : « نبينا عليه الصلاة والسلام [illegible] به » فقال لي « وعيسى أمرنا به في الإنجيل » فأطلقني ومن معي » . وقيل : فداه أبو جعفر المنصور ، فداه وولاه قضاء أفريقية . ودخل يوماً على المنصور [illegible] نعم . ألا تحمد الله الذي أراحك مما كنت فيه [illegible] كنت ترى بباب هشام وذوى هشام [2] ؟ » فقال له عبد الرحمن [illegible] [من] أمر كنت أراه بباب هشام إلا وأنا أرى اليوم [illegible] (1) . [illegible] أبو جعفر . [illegible] « إذا [illegible] [illegible] كأنك كرهت صحبتنا ؟ » . قال [عبد الرحمن] : « وما يدرك [illegible] [2] [illegible] ولكني تركت عجوزاً خلفتها بالقيروان [illegible] فأذن لي .

[illegible] كيف [illegible] ما وراءه [يا سا] ؟ (3) » فقلت : « رأيت ظلماً فاشياً وأمراً قبيحاً » [illegible] [أبو جعفر] : « لعله فيما بعد من [illegible] [illegible]

(1 - 2) الزيادة من « المعالم » ج ١ ص ١٧٢

(٣) « المعالم » ج ١ ص ١٧٢ وفي الأصل « وراءها »

[illegible]

(١) [illegible] ص ١٧٣ [illegible]

(٢) في الأصل [illegible]

(٣) في الأصل [illegible]

[illegible] إنك أتى به مولاى [illegible]

[illegible] بالمصائب محنت [illegible]

[illegible] قيروان كانت له [illegible] رجل من أهل

القيروان خصومة واستدر [illegible]

[illegible] الكتب إليه أخذه يزيد (ص ٣١) [illegible]

---

(١) [illegible] الأصل [illegible]

(٢) اسمه الكامل [illegible] بن عثمان [illegible] ج ١ ، ص ١٧٤ .

(٣) في الأصل : محرمه .

[illegible]

[illegible] وأسند إليك أمراً عظيما وحملك حظاً حسنا. فيه [illegible]

[illegible] من ظالمهم، والأخذ [illegible]

[illegible] علمت وبحرنك [illegible]

[illegible]

بنى أمية، فعزل عن القضاء إذ كان من قبل [illegible]

---

(١) الشرفة أعلى الشيء، والشرف كالشرفة والجمع أشراف — (لسان العرب، ج ١١، ص ٧١) — أى المرتفعات القريبة من حرامه.

(٢) انظر: أبو العرب تميم (الطبقات، ص ٣٢) وعلوة أبى العرب أكثر تفصيلا فى هذا الصدد.

[illegible] حتى نعسر على القيروان [illegible]

[illegible] جماعة من شيوخهم [illegible]

[illegible] فوجه معهم

[illegible] كبير ، وأمره إذا وصل وملكها وأخرج البربر منها .

[illegible]

[illegible] جمع أهل القيروان

على ولايته [illegible] سيرة أهل العدل .

[illegible]

[illegible] بن حاتم : « اذكر الحديث الذى سمعناه منك » . فقال له [illegible] لا يكون إلا ما قدر الله عز وجل وأراده » . [illegible]

[illegible]

وهو : [العبيد بن الأبرص]

[illegible] [2]

---

(1) كذا أيضا عند أبى العرب . انظر الطبقات ، ص ٣٢ .

(2) انظر : لويس شيخو ـ شعراء النصرانية ص ٦٠٥ ، وديوان عبيد ابن الأبرص ص ٧٠ ، وأبو العرب ـ الطبقات ، ص ٣٢ .

وكان ذلك يوماً عصيباً. وكان لأمير يزيد بن حاتم [illegible] على [illegible] محمود السيرة في ولايته له مواقف مشهورة [illegible] عبد الرحمن [illegible] على ورع عبد الرحمن وفضله.

٦٨ – [illegible] بن محمد بن عمران التجيبي مولى عمرو بن [illegible] التجيبي

كان من [illegible] المجتهدين [illegible] إمامته بالمشرق والمغرب. سمع من جماعة من التابعين منهم سالم بن عبد الله بن عمر [بن الخطاب] ونافع مولى ابن عمر، وسليمان بن يسار، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. سمع منه جماعة من أهل المشرق منهم يحيى بن سعيد وحيوة بن شريح، وعبد الله بن لهيعة، وعمرو بن الحارث. [illegible] من أهل إفريقية عبد الرحمن بن زياد [بن] أنعم، وعبد الملك بن أبي كريمة وعبيد الله بن زحر.

وكان مشهوراً بإجابة الدعوة. وكان [illegible]. وكانت وفاته [illegible] سنة [illegible].

وعن [illegible] أنه لقي القاسم وسالماً [illegible] فذهب يسائلهما عنها [illegible] فقال لهما خالد [illegible] المغرب [illegible] على [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فإن [illegible] وكثير منها في مدونة سحنون. وكان أهل إفريقية وجهوه إلى يزيد بن عبد الملك (ص ٣٢) [illegible] يزيد بن أبي مسلم [illegible] على إفريقية [illegible] واستشاره [illegible]. فأشار عليه [illegible].

[روى] زهير بن [illegible] الصدفي [illegible] القرن، برز إليهم خالد بن أبي عمران [illegible] عبد الواحد [illegible] الصفري، وهو رئيسهم، فقتله خالد بن أبي عمران. وكانت له رحمه الله مقامات في الدين، شهد بها مغازي كثيرة وأبلى فيها بلاءً كبيراً.

ذكر فضله ومناقبه [illegible]

[illegible] قال : « أرادوك على ماذا ؟ » [illegible]

[illegible] قال : « أما علمت أن الله تبارك وتعالى إذا لم يكن له [illegible] تحت ظهير أحداً . فيرون أنه الخضر [illegible]

موعظة [illegible]

[illegible]

[illegible] في عمران [illegible] له : « إن سيدي [illegible]

[illegible]

[illegible] فلم تأخذ به [illegible] تعالى [illegible]

وعن [illegible] محمد [illegible] فاستأذن عليهم يوماً . وضرب عليهم [illegible]

ودخل عليهم . فجلس في حلقة [illegible] ثم [illegible] . كم من قرية علانة

إلى قرية فلانة [2] ، [illegible] يغدو رجل من فلانة ويقيل بفلانة [illegible]

القول [illegible] [2] ، [illegible] يروح من فلانة ويبيت بفلانة . [illegible] هم

الأولاد [illegible] ويروح [illegible] فأتوا [illegible] يبيع [illegible] هم

[illegible] أخرى [illegible] يموتون [illegible] على [illegible] [1] . ثم قال عليهم

بالمواعظ فوعظهم حتى [illegible]

موعظة : [illegible] عبد الملك بن أبي كريمة قال [illegible]

وأن [illegible] ، وشيب [illegible] ثم [illegible]

[illegible] ذكر الله عز وجل [illegible]

[illegible] ذكره » [1]

دعاء : [illegible] بن أبي عمران في مجلس ، قال

[illegible] الله تعالى [illegible] . [illegible] اللهم إن كنت

استجبت لنا فأرنا علامة ذلك ، فرفع رجل من القوم رأسه [illegible]

قال إدريس [illegible] رأسه [illegible] . قال عبد الله : ورأيت لخالد

بن أبي عمران دعاء كان يدعو به [illegible] ، [illegible] محمود

لنعمه وهو : [illegible] الحمد لله الذي [illegible] الإخلاص . والحمد لله

الذي كشف عني [illegible] [2] [illegible] والحمد لله حمداً [illegible]

والحمد لله كما [illegible] على جميع خلقه . سبحان الله وبحمده [illegible]

[illegible] السموات [illegible] الأرض والثرى وما بين ذلك . وسبحان الله وبحمده

تسبيحاً [illegible] السموات السبع ومن فيهن والأرضين ومن فيهن . وسبحان الله

وبحمده من حيث [illegible]

كل [illegible]

---

(1) ذكر أبو العرب هذه الفقرة في طبقاته (ص ٢٤٦) وجاء فيها بعد ذلك [illegible] الله تبارك وتعالى [illegible]
بالدعاء » .

(2) ورد حذاء هذا السطر بهامش الأصل : ربما أنه زين القلوب .

ولا عطف حسرتي، وستر عورتي، وشكي [illegible] وعتقي أنت دليلي، إليك أشكو بثي وحزني وفاقتي وفقري. فيا حزني في قلة شكري، [illegible] أصبحت نفسي وأنت [illegible] عني. فلا تعذبني [illegible] بعد إذ أسكنت توحيدك قلبي. فإنك إن عذبتني بالنار جمعت بيني وبين قوم عاديتهم فيك. اللهم ارحم في الدنيا غربتي، وفي القبر وحشتي، [illegible] اللهم إني أعوذ بك أن تعرض علي [illegible] أو أن بعض [illegible] حلالك [illegible] إليك.
[illegible] وآخره [illegible] كله [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم.

٦٩ — ومنهم عبد الله بن عبد الحكم البلوي

يروي عن جماعة من أهل العلم، ذكره ابن سحنون في طبقات أهل إفريقية [illegible] في المدونة.

عن عبد الله بن عبد الحكم البلوي أنه سمع علياً بن رباح اللخمي يخبر عن عقبة بن عامر الجهني قال: قدمت على عمر بن الخطاب بفتح من الشام وعلي [illegible] كم لك منذ لم تخلعهما (1)؟ فقلت: لبستهما [illegible]

٧٠ — ومنهم أبو محمد عبد العزيز بن مجبر بن (ص٣٣) رسلان الرعيني

ذكره أبو سعيد بن يونس [illegible] وروى عن جماعة [illegible] الطريقة [illegible] ذكر عنه [illegible]

---

(1) في هامش الأصل [illegible]

٧١ — [illegible] ابو كريب جميل بن كريب المعافري [illegible] ويقال
اسمه عبد الرحمن

من أهل [illegible] يروي عن أبي عبد الرحمن [illegible] وغيره
روى عنه جماعة [من العلماء] (١) . سكن تونس ، وكان من أجلاء شيوخ
إفريقية [illegible] بأمر بعض ولاة إفريقية ، وولاه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

ذكر فضله ومناقبه : حدث أحمد بن جلول [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] قطقطة ، (٢) . فبعث والي تونس
[illegible] فلم يرد عليه جوابا . ثم كلمه
[illegible] كلمت وأنت

---

(١) [illegible]
[illegible] ، ج ٦ ، ص ٢٣٤ .

(٢) [illegible]
[illegible] (ج ١ ، ص ١٦٨) . وجاء في لسان العرب [illegible]
[illegible] وقال ابو زيد : هو [illegible] . [illegible]
وتقطقط قطاطا وقطوقا ، وقطقطت وهي قطوف [illegible]
[illegible] . والاسم القطاق [illegible] ص ١٦٣ .

[illegible]

[illegible]

[illegible] للمسلمين . وتكون عوناً على هذا الأمر [illegible]

[illegible] فيما دعوتك إليه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ، فاستحلفه أبو كريب فأبى يريد أن يحلف . فقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في دولة مروان بن محمد ، ويزيد بن حاتم [illegible] على افريقية

---

(١) في الأصل : [illegible] .

[illegible]

(١) في الأصل من غير نقط.

(٢) التكملة من ابن العربي ص ٢٥٠.

حتى [illegible] [المستنير] [illegible] عبد الرحمن ، فخرج إليهم حبيب ، فقتلهم [ص٣٤] (١) فهزم هو ومن معه من عسكره ؛ فلما [illegible] أبو كريب [illegible] أبي كريب

أهل [illegible]

[illegible] وتخاذل الباقون من أهل [illegible]

على وادي معروف [illegible] فسمي به إلى [illegible]

[illegible] أبو كريب وجميع من معه ، رحمة الله عليهم . وذلك سنة [illegible]

٧٢ — [illegible] يزيد بن الطفيل القاضي [illegible] عبد الله بن عبد الرحمن [illegible] وعرف بيزيد بن الطفيل (٢) ، وكان من فضلاء [illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible] من « المعالم » [illegible] ص ٧١

(٢) قال الدباغ في « المعالم » في التعريف بهذا الوادي أنه [illegible] على طريق تونس ، وعلق على ذلك ابن الناجي بقوله : « قلت : هو الوادي المعروف اليوم بوادي السراول على ظاهر هذا اللفظ ، وعرفني [illegible] أنه رأى ذلك مكتوبا في حاشية نسخة عتيقة من الدباغ» المعالم جـ ١ ص ١٧١

(٣) [illegible] ٣٣ — ٣٤) والخشني (ص ٢٢٤) أنه « يزيد بن [illegible] الخشني [illegible]

فقال له الوزير : «أين أنت من ابن الطفيل ؟» ووصف له ما رأى منه

فبعث إليه يسجله [illegible] ابن الطفيل على دكان له على باب داره [illegible]

إذ أقبل يزيد [illegible] ابن الطفيل[2] [illegible] هذا . فقال

«السلام عليك ورحمة الله وبركاته أيها القاضي» . [illegible] وكان رحمه الله

تعالى يركب حماراً [له] حتى يأتي المسجد الجامع . [illegible]

الحمار ويأخذ بلجامه فيتركه [illegible]

ابن الطفيل بلا قائد ولا سائق . فيقم من الأزقة من حشيش أو تبن

أو ما أشبه ذلك . [illegible] حتى [illegible][1] .

[illegible]

[illegible]

[illegible] حتى [أتى] [illegible]

[illegible][2] [illegible] حتى [illegible]

لأنه كان [إذا] [illegible]

المسجد الجامع ، فتقدم إليه يزيد في ذلك فقال له [illegible]

[illegible]

تصيبه [illegible]

٧٣ — [illegible] عمر بن يزيد بن مسروق [illegible] الزاهد

وكان عابداً من أهل إفريقية [illegible] يروى عن عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر . روى عنه جماعة من [illegible]

---

(١) التكملة من أبي العرب . ص ٣٣

(٢) روى أبو العرب هذا الخبر بالسند التالي : «قال ابن تميم : وحد[illegible] [illegible] ص ٣٣

٧٤- ومنهم عبد الله بن زحر الكناني .

كان رجلا صالحا متعبدا ورعا ثقة ، يروي عن جماعة من التابعين (١)

ولا نعرف له عنهم من الحديث إلا ما قال أبو عيسى الترمذي : حدثنا سويد

بن نصر [عن] عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب (٢) عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد

عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة (٣) الباهلي أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : إن أغبط الناس عندي لمؤمن خفيف الحاذ (٤) ، ذو حظ من الصلاة

أحسن عبادة ربه ، وأطاعه في السر ، وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع ،

وكان عيشه كفافا فصبر على ذلك ، ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده

ثم قال : عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه (٥) . وروى عنه عبد الله

بن لهيعة والأفريقي وغيرهما .

٧٥- ومنهم أبو عمران موسى بن علي بن رباح بن قصير اللخمي

رضي الله تعالى عنه

كان فاضلا يروي عن جماعة من التابعين منهم والده علي بن رباح

روى عنه كبار المحدثين ، منهم الليث ، وابن لهيعة ، وابن وهب . وأخذ عنه

من القيروانيين جماعة .

---

(١) ذكر الدباغ الرجال الذين أخذ عنهم ، وهم عبد الله بن مسعود التجيبي ، وخالد بن أبي عمران التونسي ، ثم رحل الى المشرق فأخذ عن الاعمش ، ... [illegible] ، وصدقه والربيع بن [illegible] ، سمع منه يحيى بن [illegible] ورقه بن مصقله وخلاد الصفار وليث بن ابي سليم ، وليث بن ابي ايوب ، والفضل بن ابي فضاله ... « المعالم » ج ١ ص ١٨٥

(٢) التكمله من « المعالم » ج ١ ، ص ١٨٥

(٣) اسمه صدى بن عجلان ـ انظر «الاصابه» لابن حجر (ج ٧ ، ص ٩) .

(٤) ورد هذا الحديث في « لسان العرب » ـ ماده «حوذ» ج ٥ ص ٣٠ ـ هكذا : « اغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ » اى خفيف الظهر .

(٥) اورد الدباغ هذا الحديث في « معالم الايمان » (ج ١ ص ١٨٦ ولكنه وضع « رزقه » بدل « عيشه » و « بيديه » بدل « اصبعيه » .

قال عبد الله بن [illegible] : قدم علينا موسى بن علي بن رباح سنة عشرين وحدثه [illegible] بن عبد الملك ، [illegible] بالاسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة

٧٦ — ومنهم ابو سليمان خلاد بن سليمان الحضرمي

[illegible]
[illegible]
[illegible] بإفريقية [illegible] وتوفي [illegible]
[illegible]
حدثنا نافع أنه سأل عبد الله بن [illegible] لا نثبت [illegible]
ولا ندري مَن الفئة ، فقال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
« إن الله عز وجل يقول [illegible]
زحفاً فلا تولوهم الأدبار » ، فقال : « إنما [illegible]
ولا بعدها »

٧٧ — ومنهم ابو محمد عبد الله بن فروخ الفارسي

كان فاضلا صالحاً متواضعاً في نفسه ، [illegible] في حق [illegible]
لا يخاف في الله لومة لائم ، عائباً لأهل البدع ومعادياً لهم [illegible]
[illegible] رحل إلى المشرق [illegible]
[illegible] ومالك بن أنس [illegible]
على مالك لكنه يميل إلى طريقة أهل النظر والاستدلال . [illegible]
العراق لظهور صواب عنده] .[1] وكان مالك يكرمه [illegible]
لأصحابه [illegible] ويقال إن مولده كان بالأندلس سنة
[illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]

---

(١) التكملة من « المعالم » ج ١ ، ص ١٧٨

[روى] عن سحنون أنه نظر في رسالة مالك إلى ابن فروخ — وقد كان ابن فروخ قد كتب إلى مالك (1) يخبره أن بلدنا كثير البدع . (ص ٣٥) وأنه ألف لهم كلاماً في الرد عليهم . فكتب إليه مالك في ترسله : إنك إن ظننت ذلك بنفسك خفت أن تزل أو تهلك . لا يرد عليهم إلا من كان ضابطاً عارفاً بما يقول لهم . ليس يقدرون أن يعرجوا عليه . فإن هذا لا بأس به . وأما غير ذلك فإني أخاف أن يكلمهم فيخطئ فيمضوا على خطئه أو يظفروا منه بشيء فيطغوا [فيه] ويزدادوا تمادياً على ذلك . قال [أبو] عبد الله : أشفق مالك رضي الله تعالى عنه أن يكون ذلك سبباً لإظهار طريقة الجدل بين الناس فيؤدي ذلك إلى أسباب يخاف من عواقبها ولا يؤمن شرها . قال : حسبي ما ذكرت . ثم رحل إلى المشرق ولقي من ذكرناه من أهل العلم ونفعه الله عز وجل بهم . ثم رجع إلى إفريقية فاستوطن وقعد يعلم الناس العلم ويحدثهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفع به كثير . ثم رحل إلى المشرق لما أراد عبد الله بن عمر بن غانم القاضي إدخاله في المشاورة في بعض أقضيته وأحكامه ، ولم يتقدم أمره عنه . وأشفق من ذلك ابن فروخ وخاف من التقليد ، فأراد سلامة دينه وهروبه من ذلك فرحل إلى المشرق فوصل إلى مصر ، ثم تمادى إلى مكة فحج ، فرجع إلى مصر فتوفي بها ودفن بسفح المقطم سنة ست ومائة وكانت وفاته قبل ... في قلوب أهل العلم ، وقالوا ... أن يكون ... رحمه الله تعالى .

قال سحنون : حضرت ابن فروخ وابن غانم في مسألة ، فقال ابن فروخ « لا ينبغي للقاضي إذا ولاه أمير غير عدل أن يلي [القضاء] » وقال ابن غانم « يجوز له أن يلي وإن كان الأمير غير عدل » فكتب بها إلى مالك [بن أنس] في المدينة . فلما وصل رسول [إلى] مالك [وجده] (2) على دكان كبيرة

---

(1) أورد أبو العرب هذا الخبر (ص ٣٦) هكذا : وحدثني جبلة بن حمود قال : وأخبرني بعض أصحاب سحنون أنه نظر في رسالة مالك إلى ابن فروخ ... الخ

(2) التكملة من « المعالم » ج ١ ص ١٨٢ .

[illegible]

فقام إلى مالك وأعطاه الكتاب ، فقرأه مالك [illegible]

فقال الرجل [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن وصف له رضي الله تعالى عنه [illegible]

[illegible]

[illegible] قدم عبد الله بن فروخ المدينة حاجاً . فلما نزل المدينة لبس [illegible]

[illegible]

للسلام عليه ، فلما رآه مالك تلقاه بالسلام وقام إليه ، [illegible]

[illegible]

معروف له ذلك لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

تقدم إذاً لعلمت ذلك [illegible]

وعبد الله حاضر إلا قال : وأجب [illegible]

مالك للسائل : هو كما قال لك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) اسمه الكامل : المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي المدني . انظر [illegible] ص ٤١

(٣) ورد هذا الاسم في [illegible] ج ١ ص ١٩٧ ، بدون لفظة « ابن » السابقة .

[illegible]

[illegible] وردا هي جارية كانت بلادة [illegible]

[illegible] وأظنه قال: كنت رضيعاً لها فأسناها وهي صغيرة — فصارت [illegible]

[illegible] مولاي الذي كنت أحرك حره [illegible] بالباب [illegible]

[illegible]

[illegible] ابن فروخ يشاطره [illegible]

[illegible] لا حفظ الله ما ملك [illegible] ابن فروخ

[illegible]

[illegible] فحدثني ثلاثمائة حديث

[illegible] في الحديث

[illegible] أهل العراق [illegible]

[illegible] عثمان [illegible] مالك بن أنس

[illegible] أفصيه [illegible] الهول

---

(1) زفر بن الهذيل تلميذ أبي حنيفة — التاج « مادة » زفر »

[illegible]

خيطاً لأذكر حاجتهم ، ثم [illegible] أن أكون [illegible] في الصلاة

[روى] عن ابن عمر قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا [illegible] الحاجة جعل في يده خيطاً ليذكرها » [illegible]

[illegible]

وأحرق [illegible] هؤلاء [illegible]

هذه السلاسل معاهدون ؟ » قلت : « نعم » فقال [illegible]

فرجعت إلى البهلول فأخبرته فقال : « [illegible]

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) في هامش الأصل مقابل هذا السطر : لعله محمد بن عمار المعز لله ورسوله .

«ابن قروح الدرهم الجيد وأنا الدرهم المشرق» [1]. قال مسكين [illegible]
[illegible] فسألت عنه فقيل لي الدرهم النحاس».

[illegible]

[illegible] من طرح حر[غا]. فقال: «قد قلته». فأجلس للناس وجمع معه جرير [illegible]

طويلا باكيا. ثم رفع رأسه إليهما وقال: «ما لتكما بالله إلا أعفيتماني من أنفسكما ولا تكونا أول مشؤومين علي» [illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible] ص ١٨

(2) [illegible] ص ٣٥

(3) [illegible] ص ٣٥

جلس العوام [illegible] السحر طويلا . [illegible] أن يقوم [illegible] أن يتكلم فيعرق .
ورجل لا بأس [illegible] يسير فعرق . ورجل لا [illegible] العوم فأتى [illegible]
في السحر فعرق [illegible] . فهذا تعني من القصد [illegible] .

وأرسل يزيد بن حاتم [illegible] ابن فروخ يسأله عن دم البراغيث في الثوب ،
هل تجوز الصلاة به [illegible] أرى به بأساً ، [illegible] بحضرة رسوله
« يسألوننا عن دم البراغيث ولا يسألوننا عن دماء المسلمين التي تسفك » .

وعن عبد الله بن فروخ أنه خرج يوماً يمشي على [illegible] (1)
فرأى إسحق بن الأمير [illegible] وقد أغرى كلاباً كانت معه على ظبي
ليضربها به ، فنهشت الظبي ومزقت جلده . فلما انصرف من [illegible]
ابن الأمير الذي كانت الكلاب معه فاستوقفه ابن فروخ ، فوقف [illegible] .
[illegible] كناه ابن فروخ ولا زاده على أن قال له [illegible]
كلابك بشيء من البهائم . وما أحل لك ذلك ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ذلك ، فقبل منه إسحق وقال له : « صدقت يا أبا محمد . جزاك الله خيراً ،
[illegible] ثم مضى لوجهه

ذكر محمد بن وهب ، قال : حدثني عمران بن يحيى [illegible]
[illegible] ابن فروخ [illegible]
[illegible] ذلك
[illegible] فروخ
[illegible] (ص ٣٧)
[illegible] (2) [illegible]
[illegible] فتشمر
عبد الله بن فروخ [illegible] (3) [illegible] .

---

(1) « المعالم » جـ ١ ص ١٨٢ و « القاضي عياض » جـ ١ ص ٣٧٢ .

(2) كذا في الأصل ولعلها : حرائب .

(3) كذا في الأصل .

صب على ثيابه وقعد ... [illegible] فأصاب [illegible] يحس حتى فرغ

ثم أخذ [illegible] فيه ثم وضعه على [illegible] ... [illegible] خرج به

[illegible] ... [illegible] حتى [illegible] من [illegible] قال [illegible]

من فروخ [illegible] رحمك الله [illegible] قال [illegible] من فروخ حتى

[illegible] وكان الناس يتركون [illegible] من فروخ ويجلسون له

على [illegible] خرج من بيته [illegible] الناس معه . واغتنموا منه دعوة

وذكرا وموعظة حتى [illegible] ثم يمشي على [illegible] الجامع ويقول للناس

[illegible] الله [illegible] حتى [illegible] من [illegible] معه [illegible]

وبقي وحده ، فدخل رحمه الله

قال ابن قادم : وخرج يوماً من الجامع . [illegible] عند قصر

[illegible] عبد الله بن [illegible] بن عامر العامري . وهو [illegible] ذلك على [illegible]

ونظر [illegible] عرفاً [illegible] على بعض [illegible] وقد [illegible] وقد نظر إليه

ثم قال [illegible] ... [illegible] ينبغي [illegible] الأمر [illegible] . ([illegible])

وأقبل [illegible] من ذلك [illegible] (وروي) عن محمد بن [illegible] أنه قال

كانت [illegible] عبد الله بن فروخ [illegible] بعض أصحاب [illegible]

وكان قد [illegible] (٢) . قال [illegible] أبو خارجة [illegible] كنت [illegible]

[illegible] ابن فروخ [illegible] فسألته عن ذلك . فقال [illegible]

[illegible] والله [illegible] لا [illegible] ... [illegible]

[illegible] ما [illegible] من ابن فروخ ثم قال [illegible] والله [illegible] كنت معه حتى

[illegible] بن [illegible] فقال [illegible] في [illegible] قال [illegible] سؤالات

من [illegible] الله [illegible] يوم [illegible] وفي يوم [illegible] ، وبعد يوم [illegible]

---

(١) [illegible] هذا الخبر عن ابن قادم — « المعالم » ج ١ ، ص ١٨٢

(٢) اسمه الكامل : أبو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي ، من الرعيل الأول من علماء إفريقية ، سمع من مالك بن أنس ومن سفيان الثوري ، وقد سمع منه البهلول بن راشد وغير واحد من العلماء ، وقد [illegible] أبو العرب [illegible] « طبقات علماء إفريقية » ، ص ٧٢

[illegible]

... الى ابن عامر فقال لي شيئا [illegible]

فقال لي : والله ما رأيت بعينك عالما قط [illegible] محمد وعمران

من العلماء . فكيف يخاف على [illegible]

---

(١) كذا في الاصل مما يدل على ان ناسخ هذا الكتاب كان ينقل من اكثر من نسخة واحدة .

(٢) كذا في الاصل ، وهذه العبارة الاخيرة مكررة .

الذين يخشون الله عز وجل . والعالم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أقضى أمتي ، وزيد أفرض أمتي ، ومعاذ يأتي يتقدم العلماء ، فهؤلاء العلماء . وهذا من إنصاف ابن فروخ وتواضعه ، إذ لم ير نفسه أهلا أن يتسمى بعالم

وكان ابن فروخ كثير التهجد ، وكان تهجده في آخر الليل . قال أحمد ابن يزيد : وكان ابن فروخ إذا أخذ الخبز أعطاهم أغلق حانوته تلك الأيام حتى يذهب ما في أيديهم . فإذا ذهب ما في أيديهم فتح حانوته .

٧٨ — **ومنهم سعيد بن لبيد المعافري** ، رحمه الله تعالى

يروي عن أبي قبيل المعافري أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول : إن خطيئة الخمر تعلو الخطايا كما تعلو شجرتها الشجر .

٧٩ — **ومنهم أبو زكريا يحيى بن سلام (1) بن أبي ثعلبة البصري التيمي** ، ثم [illegible] رحمه الله عليه

كان يحيى بن سلام [illegible] من العلماء فحدث ثلاثمائة وثلاثة وستين عالما ، سوى التابعين ، وهم أربعة وعشرون ، وامرأة حدثت عن عائشة رضي الله تعالى عنها .

روى عنه [illegible] وكان [illegible] عنه [illegible] لا [illegible] ويذكر أنه [illegible] روى عن [illegible] مالك [illegible] والليث بن سعد ، وعبد الله بن لهيعة (2) [illegible] ذكر ذلك [illegible] ذلك [illegible] قدم [illegible]

---

(1) في « المعالم » جـ ١ ص ٢٣٩ « عبد السلام » — وفي [illegible] في العرب ، ص ٣٧ : سلام .

(2) جاء في « المعالم » (جـ ١ ، ص ٢٤٠) « وروى عن جماعة من العلماء شرقا وغربا منهم مالك بن أنس والليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وسواهم » .

[illegible]

[illegible] ، وكان يحيى ثقة صدوقاً لا يقول عن جده إلا الحق (٢)

---

(١) روى ابن الناجي هذا الحديث عن : يحيى بن السلام ، عن أبي سنان زيد بن سنان ، عن زيد بن حبيش ، عن أنس بن مالك — انظر « المعالم » ج ١ ، ص ٢٤٠

(٢) اضاف ابو العرب بعد ذلك . قال : « وحدثني [illegible] حدثه بعد سنة مائتين ; وله مناقب كثيرة تركتها كراهة التطويل » — ص ٣٨ .

[illegible]

[illegible] يكون قبره فقطع مصر فكان ذلك [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible] هذا الخبر بصيغة أخرى بإسناد عن بكر بن حماد، عن أبي الربيع اللحياني، عن رجل قال له: «يا أبا زكريا! إنهم يقولون إنك تقول بالإرجاء»، فضرب بيده على جدار القبلة، فقال: «لا ورب هذه القبلة، ما عبدت الله على شيء من الإرجاء قط. كيف وقد حدثتكم أنه بدعة؟» ـ الطبقات، ص ٣٧

(٢) حمل الناسخ هذه العبارة الأخيرة بعد كلام عيسى بن مسكين [illegible]، فحسبت هنا [illegible] مع [illegible] لذلك انظر الهامش السابق.

(٣) رواه الدباغ: «فحدثني حديثه شديدة» [illegible] حمد حمدة [illegible] أيضا، وهي لغة في جذب.

انظر: «المعالم» ج ١ ص ٢٤١، ولسان العرب: «حمد».

[illegible]

[illegible] لارجاء ، فقلت له : [illegible] نعم ! فقال لي [illegible] ذلك رأي [illegible] الإيمان قول وعمل [illegible]

---

(١) [illegible] أبي العرب [illegible] ص ٣٨

(٢) في أبي العرب ص ٣٨ [illegible]

(٣) الكلمة من أبي العرب ص ٣٨

(٤) روى أبو العرب ص ٣٧ هذا الخبر بالإسناد [illegible] سليمان بن سالم عن عون بن يوسف [illegible]

(٥) كلمة غير واضحة

(٦) وردت بعد ذلك العبارة التالية في الشرح " كان في النسخة التي نقلت منها يقول [illegible] هذا الخبر [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ، وواضح أن تلك الزيادة من كلام الناسخ .

ذكر من كان في [هذه] الطبقة من أهل القيروان

من أهل العبادة والنسك (1)

---

٨٠ — منهم **أبو عبد الله محمد بن مسروق** المعروف بالزاهد رضي الله تعالى عنه

[illegible]

[illegible] يحيى بن عمر [illegible] محمد بن مسروق [illegible]

[illegible] على طريق [illegible]

[illegible] محمد بن مسروق [illegible] كل يوم [illegible] (2) [illegible]

[illegible] حتى أصبح [illegible]

[illegible] إفطاري ، ففعلت ذلك ، فلما أمسى [illegible] ، فلم تساعده نفسه على أكله لما عهدته من طعام نظيف ، [illegible] وأصبح [illegible] ولم يأكل منه شيئاً ، فلم [illegible] حتى [illegible] (ص ٣٩) [illegible] فكان بعد ذلك [illegible] نحن عبيدك وكل ما [لنا] [illegible] فأنتم أحرار ومالكم لكم ، [illegible] من جميع ذلك ومما ترك أبوه ، ولم يتلبس منه بشيء .

---

1) ورد في هامش الأصل أمام هذا السطر : هذه الطبقة وهي الطبقة [illegible]

2) [illegible] محمد بن مسروق هذا في زهاديه [illegible] كل ليلة [illegible] ، ج ١ ، ص ٢٤٥

قال أبو الربيع سليمان بن سالم: ثم رحل محمد بن مسروق هذا من إفريقية. فقدم الإسكندرية فدخل على أبي شريح المتعبد الإسكندراني فوجده راقداً على لبد وبين يديه شقفة(1) فيها ماء يبصق فيه، وجرة خالية في بيته [illegible] قال: فجعل ابن شريح يعزيه ويبشره. فقال له ابن مسروق: والله يا أبا شريح، لو أجد عن الله عز وجل مهرباً لهربت. وهذا من [illegible] إشفاقه وخوفه من الله عز وجل.

٨١ — ومنهم أبو عيسى مروان بن عبد الرحمن اليحصبي رضي الله تعالى عنه.

كان من أهل الفضل والدين والزهد والعبادة. روى عنه ابن وهب ويونس ابن يحيى وغيرهما. [وروى] سليمان بن سالم قال: [illegible] كان أبو عيسى اليحصبي رجلاً صالحاً ناسكاً، وكان لا يشاء أن [illegible] على مناجاته ربه جل وعلا. [وعن] يحيى بن عمر(2) قال أبو الربيع [illegible] بن داود أخي رشدين بن سعد(3) قال: [illegible](4) الإسكندرية مراكب [موسوقة] [illegible] واستبشر بها أهل الإسكندرية وفرحوا بها [illegible] خبرها، فخرج الناس لذلك. وخرج أبو عيسى مروان [illegible] فقالوا لأبي عيسى: [illegible] في ثغر من ثغور المسلمين وقد قدم [illegible] قال: فلما صلى العصر [illegible] من دعائه قال: اللهم [illegible] مراكب موسوقة كأنها بين مقصورة(5) [illegible] اللهم [illegible] ثلاثة [illegible] وخمسة [illegible] قال أبو الربيع: فأخبرني من وقف عليه وهو [illegible] أبي عيسى

---

(1) الشقف: الخزف المكسر. لسان العرب.

(2) وفي «المعالم» ج ١ ص ١٨٧: عمر.

(3) وفي «المعالم» ج ١ ص ١٨٧: أخي رشدين بن سعد.

(4) وفي «المعالم» ج ١ ص ١٨٧: الحاق.

(5) وفي «المعالم» ج ١ ص ١٨٧: مسطرة، وفي الهامش: أي مسطرة أي معلمة بأعلام.

[illegible] عيسى

[illegible] قال

[illegible] من أين

[illegible] وجد ذلك

حدث سعيد الأدم، عن مسكر الناصري[1] [illegible] عيسى

[illegible] بإفريقية قبل انتقاله إلى الإسكندرية، وكان [illegible]

[illegible]

[illegible] ثلثه

[illegible] أن يقع [illegible] ثلثه

[illegible] ثلثه

قال: فجاءه إبليس ووسوس إليه [illegible] أن يقع [illegible]

[illegible] الدينار كله. ثم عمد إلى جرابه فملأه نشارة، ثم جاء به

[illegible] حتى صلى العشاء الآخرة.

[illegible] فرأى [illegible]

[illegible] عيسى [illegible] رأيت مثله قط [illegible]

[illegible] تعال حتى أطعمك من طعام لم يزرعه زارع

[illegible]

٨٢ — ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد السوسي، رضي الله تعالى عنه.

[illegible] أصله من السوس

الأقصى [illegible] إفريقية. فسكن القيروان وأوطنها، وصحب البهلول بن راشد

[illegible]

---

(١) كذا في الأصل [illegible] «المعالم» (ج ١، ص ١٨٦) مسكن الناظر.

[illegible] يحيى بن عمر [illegible]

[illegible]

إلى طعامك إلا اليوم ! » فقال لي [illegible]

[illegible]

قال يحيى بن عمر . وكان محمد السوسي يقول : « الفقير إذا سافر [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أن توصلني بفضلك إلى [illegible] كل كرامة .

[illegible]

[illegible]

[illegible] رضي الله تعالى عنه

٨٣ — [illegible] أبو حفص عمر بن عبد الله القتال ، من الأبدال (١)

وكان من [illegible] ومن الأصفياء [illegible] على [illegible] الله

[illegible]

[illegible] ولا [illegible] .

حتى مات رحمه الله تعالى .

(١) جاء في لسان العرب لابن منظور في معنى « الأبدال » : « والأبدال

[illegible]

[illegible]

واحد الأبدال العباد بدل وبدل » . وقال ابن دريد : الواحد بديل ،

[illegible] الأبدال

بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق . . . . قال ابن السكيت :

[illegible]

[illegible] والأبدال الأولياء

[illegible]

ج ١٣ ص ٥١ (مادة بدل) .

قال عبد الله بن الوليد: «أصاب الناس ريح وظلمة، فخرج الناس إلى الجامع فوجدوه [illegible] يبكي ويقول في سجوده: «اللهم احفظ محمداً صلى الله عليه وسلم في أمته، ولا تشمت بنا أحداً من الأمم، وإن كنت أخذت القوم بذنبي فهذه ناصيتي بين يديك». [فما زلت كذلك حتى سكنت الريح وذهبت الظلمة](1)

وكان يقول [illegible] (2) [illegible] (3) [illegible] (ص ٤٠) [illegible]

وكان يقول [illegible] أني أعدك حباً لك وشوقاً إلى رؤية وجهك [illegible] وكان [illegible]

٨٤ — [illegible] أبو سليمان ربيع بن عبد الله الناسك [illegible] القروي الصوفي (4) رضي الله تعالى عنه

[illegible]

---

(١) التكملة من «المعالم» ج ١ ص ١٨٨

(٢) في هامش الأصل كلمة [illegible]

(٣) [illegible] ... لسان العرب، مادة «حصر» ج ٥ ص ٢٦٩ - ٢٧

(٤) التكملة من «المعالم» [illegible] ج ٣ ص ٢٠٠.

قال أبو سليمان: سلكت طريقاً فاستوحشت، فهتف بي هاتف وهو يقول: «يا هذا، انقطع العهد، متى توحش؟ أليس حبيبك معك؟». وقال أبو عبد الله [illegible]. وكان قد صحب [illegible] . قال: «مرض ربيع مرضة فاشتهى [illegible]. فطلب له بكل وجه، فلم يوجد، فخرج إلى البحر فاستقبل القبلة ودعا، [illegible] سبع [illegible]، فوضعهن في حجره وانصرف».

٨٥ — ومنهم مسافر بن سنان الواعظ، رضي الله تعالى عنه.

كان [illegible] يسمع [illegible] ذكر وموعظة. فانتفع به وعلى يده جماعة من [illegible]. كان مسافر بن سنان [illegible] ويذكر موعظة. [illegible] يحيى بن زكريا بن الحكم عن أبيه، قال: قلت للبهلول بن راشد: [illegible] هذه القراءة التي تقرأ عندك [illegible] عن سلف [illegible] عن أحد [illegible]. وكان يرسلني. فكنت [illegible] على مسافر بن سنان في المسجد الجامع وهو يذكر الناس ويعظهم [illegible] فوقفت [illegible] ذلك فتعنى على معلمي محاسبت نفسي وقلت: لا يسوغ لي [illegible] لأني مستأجر فكنت آخذ من معلمي طريحة أعملها بأجرة معلومة. [illegible] الأيام فكنت أعمل طريحتي فإذا فرغت منها مضيت إلى مجلس مسافر فأسمع ما جرى في مجلسه من المواعظ والذكر فانتفعت بذلك، وبقيت حلاوة تلك المجالس في قلبي ومنفعتها إلى الآن». قال البهلول: «وهؤلاء [illegible]». قال أبو بكر: [illegible] مسافر هذا خبراً ولا أثراً أنقله عنه

ذكر الطبقـــة الثالثة

٨٣ – [illegible] البهلول بن راشد الحجري الرعيني ، [illegible]

[illegible]

سمع من [illegible] بن سعد والحارث بن نبهان ويونس بن يزيد[1] .

وسمع [illegible] أنعم وموسى بن علي بن رباح . سمع منه سحنون وعون [illegible]

[illegible][2] [illegible][3]

وسمع [illegible] السلام حديثاً واحداً . وروى عنه عبد الله [بن][4] [illegible]

[illegible][5]

[illegible] الصحيح في « سننه » . وذكر ابن الجهم عن يزيد الفقير

[illegible]

[illegible] . كان مولده ومولد عبد الله بن غانم وعبد الرحمن بن القاسم

في [illegible] واحدة ، سنة ثمان وعشرين ومائة . وتوفي رحمه الله تعالى

[illegible] خمسة وثلاثين [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن بعض ما يتصل بنا إسناده [illegible] عن أبي سعيد الخدري [illegible]

صلى الله عليه وسلم خرج من بعض بيوته إلى [illegible]

---

(١) [illegible] مخطوط [illegible] المصرية) ج ١ ، ص ٤٤٨ : زيد .

(٢) في « المعالم » ج ١ ، ص ١٩٧ : عبد المتعالي .

(٣، ٤) التكملة من « المعالم » ج ١ ، ص ١٩٧

(٥) في « المعالم » ج ١ ، ص ١٩٨ : الأرض .

[illegible]

ذكر فضله ومناقبه

[illegible] عبد الله بن فروخ فقال: هذا فقيه بلده. فكان [illegible]

[illegible]

[illegible] الله تعالى به. وذكر رجلا آخر صحب السلطان [illegible] ما نفعه الله بعلمه. وكان سحنون يقول: [illegible] الأهواء والصلاة خلفهم [illegible] البهلول.

---

(١) كذا في الأصل، ولعلها «الاجدابي».

(٢) في الأصل: [illegible] وفي «أبي العرب» ص ٣٥ [illegible]

(٣) التكملة من «المعالم» ج ١، ص ١٩٩

[وقال أبو عثمان سعيد بن الحداد : ما كان بهذا البلد أحد أقوم بالسنة

من رجلين : البهلول في وقته وسحنون في وقته [illegible] وغيره . قال : أقبل أبو محرز

إلى البهلول يعوده فلما [illegible] من درب البهلول تلقى فيه [illegible] فقيل للبهلول : أتاك

أبو محرز يعودك فقال [illegible] كتب على رمث فلا تقرب .

[وروى] عن أبي عثمان[1] قال : سمعت أبي يقول : مررت بحلقة

عراقي وهم يتحدثون في الاعتزال فوقفت أسمع منهم [illegible] فسمع ذلك

البهلول فقال حين [illegible] : يا غلام ، بلغني أنك مررت بحلقة العراقي فوقفت

عليهم تسمع من مثل هذا فلا تعرفني . وأغلظ علي .

قال سحنون : ولقد أتيت يوماً إلى البهلول فوافاني رجل من أهل الأهواء

على بابه وسألني عن شيء ، فلم أرد عليه جواباً . والشيخ يسمع ذلك .

فلما دخلت على الشيخ سلمت عليه ، فرد علي السلام ، وأعرض عني ، فلما

خرج [illegible] ، فجثوت على ركبتي بين يديه . فقلت له

[illegible] أهل الأهواء ويسألك

عن [illegible] فقلت له : والله ما رددت عليه جواباً ، قال : فقام لي بعد ذلك

وقال لي : مرحباً وأهلاً ، [illegible] على [illegible] وقال لي : إن هذا الذي أمرتك به

تعرف به الحق من الباطل .

وقال بعض أصحابه : كنت يوماً جالساً عنده ومعه رجل عليه [illegible]

حسن وهيئة ، فقال له البهلول : أحب أن تذكر لي ما تحتج به لمذهبك ،

فسكت [الرجل] حتى عرق [illegible] ثم قال له [illegible] عمرو ، [illegible] سألني عن

تحتج به القدرية . وهو كلام يصححه الشياطين لأنه سلاح من سلاحهم ،

يغرسه في قلوب [illegible] . وفي مجالستك من لا يفهم ما أنكر به من ذلك . فلا آمن

أن يعلق بنفسه منه شيء . فيقول : سمعت هذا الكلام في مجلس البهلول .

فقال له : والله لأهل زمنك [illegible] أحسن الله .

(١) أبو عثمان حاتم بن عثمان المعافري [illegible] العرب ص ٧١ ـ ٧٢)

[illegible] يوم القيامة !

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible] في أبي العرب (ص٥٥) . امرأة من

(٢) التكملة من طبقات أبي العرب ، ص ٥٥

(٣) وفي « المعالم » ج ١ - ص ٢٠١ . [illegible] .

في موضع . [illegible] مغشياً عليه [illegible] معيث

سريعاً [illegible] . فافرغها البهلول تحت جلد كان قاعداً عليه ، وقعد معيث

[illegible] [البهلول [illegible]] [illegible]

[illegible] عشرة . [illegible]

[illegible] [1] [illegible] وجهلك » .

[illegible]

وكان [illegible] بالقيروان رجل صالح يقال له أبو سليمان الأعمى .
وكان من أهل [illegible] . وكان ربما أدلج إليه صقلاب بن زياد الهمداني
[illegible] البهلول يتبركون بالصلاة خلف أبي سليمان ،
[illegible] في تلك الليلة . فقال : « يا أبا سليمان ،
[illegible] وتعالى ، قد وفى له بما ضمنه
[illegible] ، ثم أتاني الثانية فقال :
يا أبا سليمان [illegible] فأخبره أن الله
عز وجل [illegible] أبو سليمان تلك الساعة . [illegible]
[illegible] . فخرج إليه [illegible] سليمان ،
[illegible] إنما أخبرك أن الله عز وجل
[illegible] البهلول [illegible] الله تعالى » .

[وعن [illegible] البهلول [illegible]](2)
[illegible]
[illegible]
[illegible] (3)

---

(1) في المعالم (ج ١ ، ص ٢٠٣) : وسبع

(2) التكملة من « المعالم » ج ١ ، ص ٢٠٥ .

(3) كذا في الأصل وفي « المعالم » (ج ١ ، ص ٢٠٥) : والصواب صدق .

ما قلوا . فقال [illegible] لبكسره ! [illegible] [illegible] بقريب [illegible] . [illegible] «من هذا ؟» فقال لها : «بهلول» ، فقالت له : «[illegible]؟» قال : «ولدك !» [illegible] [illegible] وكان له شأن . رضي الله تعالى ببهلول ونفعنا به .

وذكر[1] [illegible]

فقالوا : «يا أبا عمرو ، لم صنعت هذا الطعام [illegible] الطعام ؟» فقال : «إني كنت [illegible] [من] الحديث . فسألت عن أصل من يعلمه . فأخبرت [illegible] فأحدثت لذلك هذا الطعام شكراً لله عز وجل [illegible]

وحضر يوماً عند المغيب في دار ابن غانم [illegible] الماء لغسل يد من كان حاضراً عنده ، [illegible] ووضعها على المائدة ولم يأكل . فقال له ابن غانم : «ما لك لا تأكل [illegible]؟» فقال له البهلول : «سبحان الله ! ألا أصوم [illegible] [illegible] (ص ٤٣) [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible][2] ولا [illegible] على هذا [illegible] [illegible][3]

---

(١) اورد أبو العرب هذا الخبر وأسنده الى محمد بن محمد بن خالد [illegible] . قال : حدثني [illegible] عمران عن [illegible] بن يوسف [illegible] طبقات ص ٥٨ .

(٢،٣) التكملة من أبي العرب ص ٥٥ [illegible] الأخيرة لفظ «يتعامل» فاستبدلته بلفظ «يتأمل» .

وكان رحمه الله [illegible] أبو محمد عبد الله بن يوسف [illegible] (١) [illegible]

[illegible] [فلان] [illegible]

[illegible] [حدثنا] [illegible]

[illegible] (٢)

[illegible] وقال

[illegible]

[illegible] (٣) [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible] ص ١٠٢ [illegible]

(٣) [illegible]

[illegible] فأوحى الله عز وجل إليه [illegible]

[illegible]

ذكر شعبة رضي الله تعالى عنه [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]
ص ٢٠٥) . وقد تداخلت مواضع بعض [illegible]

(٢) بياض بالأصل [illegible]
(٣) في الأصل [illegible]

عن أبي جعفر أحمد الكوفي [illegible] قال

كنا مع [illegible] في غزوة، وكان معه من أهل [illegible] عشر [illegible]

وكان [illegible] كل يوم [illegible]

فلما بلغنا أن البهلول ضرب [illegible]

الخليفة، فقال لنا الحاجب: ما بالكم؟ [illegible]

في نصرة البهلول، فقال لنا الحاجب: [illegible]

أن العكي ضرب البهلول إلا [illegible]

[illegible] على الإسلام، ولكن [illegible]

فرجعنا من الغزو قبل أن يتبين لنا صحة الخبر، فرضي الله عن البهلول

[و] رحمه الله عز وجل [illegible] الذي اختاره الله له ليوصله

الله عز وجل [illegible]

٨٧ — ومنهم أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل ابن ثوبان الرعيني (1).

قاضي إفريقية [illegible]

وعلمه وورعه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) في الأصل: أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل بن ثوبان بن [illegible] الرعيني [illegible] المعالم [illegible] ص ٢١٥) [illegible] عبد الله بن عمر بن غانم [illegible] ص ٤٣).

[illegible]

ذكر مناقبه [illegible] فاجاب إلى ذلك وقال [illegible]

[illegible]

[illegible] وهب [illegible] ذلك غماً شديداً، وقال [illegible]
رحمك الله يا أبا عبد الرحمن، فلقد كنت قائماً [illegible]

[illegible]

(١) ورد هذا الخبر على هذا [illegible] ص ٢٢٩)

فقال له [illegible] فرفعه [illegible] فقال له [illegible] فتهجاه [illegible] فقال له

: ارفع ذلك المقعد ، فرفعه فإذا تحته دنانير كثيرة . قال [illegible] وأبو عثمان شك

في عددها [illegible] العشرة ودون العشرين . قال فدفعها إلى معلمه

فدفعها له ، فأنكر المعلم ذلك [illegible]

[illegible] ما علمته ؟

[illegible]

وكان [[illegible]](1) [illegible]] [illegible] فدفعه وقال له

[illegible](2) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أصلح الله الأمير

[illegible] بالأمس

[illegible] كان المهلب [illegible]

[illegible] من شهر كذا ، شاهدي عليك الرقعة

[illegible] فقال له يزيد

[illegible] ؟

[illegible] وشيرا

[illegible](3) [illegible] الأمر

[illegible] وكان إماما

[illegible]

---

(1) التكملة من «المعالم» وقد نقل هذا الخبر بنصه من المالكي وأسنده إليه (ج ١ ص ٢٢٨) .

(2) في «المعالم» : [illegible] (ج ١ ص ٢٢٨) .

(3) [illegible] في اعتراض يزيد بن حاتم المهلبي .

(4) [illegible] النحوي الكوفي » . انظر « طبقات النحويين [illegible] » لأبي بكر [illegible] ، مخطوط [illegible] دار الكتب ، رقم ٦٩٦ ، [illegible] ص ١٣١

[illegible] «طلمساك يا ابن غام » وأنشد قتيبة [illegible]

فقت وفى الأحشاء داء مخامر [illegible]

[illegible]

إذ [illegible] وإن عناه الباكيات قليل
[illegible] ويحدث بعدى للخليل خليل (١)

ذكر ولايته القضاء وسيرته فيه [illegible]

[illegible]

ابن حام، واتصل ذلك بالخليفة فأقره [illegible]

[illegible]

---

(١) ورد هذا البيت فى الأصل هكذا :
ستعرض عن ذكرى وتنسى مودتى
ويحدث من بعد الخليل خليل
وقد اخذت برواية « المعالم » ، جـ ١ ص ٢٢٨ .

(٢) فى الأصل : وذكر .

(٣) فى الأصل : اياس .

وصاحب أمره . بغلا بخمسمائة دينار [illegible]

الى إبراهيم . وكان قد أباح له الدخول [illegible]

فذكر له أمر [illegible]

مسألة عما ذكر [illegible]

[illegible]

ابن غانم [illegible] فصدق وكرم [من] أن يأخذ [illegible] ولا يخرجه .
ولكن قد أخبرني [illegible] الشيء دونه ، فقال [illegible] لإبراهيم [illegible] يقول الأمير (١) ،
فقال [illegible] فقال [illegible] فقال [illegible] القاضي ابن غانم وقال [illegible]
[illegible] فقال إبراهيم [illegible] (٢) من [illegible] دجاج — [illegible]
[illegible] (١) .

وبصر ابن غانم [illegible] في يد إبراهيم فيها دهن يسير . فقال له :
[illegible] كم تظن يساوي هذا ؟ » فقال له
[illegible] ، وذكر [illegible] كثيرا
[illegible] ابن غانم [illegible]
[illegible] ابن غانم [illegible] في [illegible] ،
[illegible] فقال له إبراهيم [illegible]
[illegible] (٣) .

وكان إبراهيم [illegible] (٤) . [illegible] ابن غانم فقال [illegible] ،
[illegible] ابن غانم [illegible] يوما [illegible]
[illegible] ابن غانم في الزرع وأخذ في الحجة
[illegible] وكانت الصومعة في الركن الغربي
ثم [illegible] [هي] به اليوم — فدعا إبراهيم
ابن غانم وقال له [illegible] ابن غانم [illegible] : يا قوم !

---

١ في الأصل [illegible] ، والتصحيح [illegible] من « المعالم » ج ١ ص ٢١٩
٢ في الأصل [illegible] والتصحيح من « المعالم » ج ١ ص ٢١٩ .
٣ وردت هذه العبارة في « المعالم » هكذا : « قال : أتدري [illegible] ما تقبل الناس به أعيالا ؟ » ج ١ ص ٢٢٧ .
٤ العمارية ، بتشديد الميم : [illegible] يحمل فيها الناس ، هودج [illegible] به ، وقد يحملها بغل .
cf. DOZY : *Supplément aux dictionnaires arabes*, II, pp 171, 172

[illegible]

ويشق السماط كهيئة عمودين . [illegible] السماط عمودين .

[illegible]

[illegible]

[illegible] والله لا أفعل ذلك » .

[وعن] [illegible] (١) [illegible]

[illegible]

[illegible] (٢) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أعلب . فلما صارا جميعاً إلى « مُربّع » (٣) السماط « الذي يتوجه إلى « [illegible] » وإلى ناحية « الإبراريين » حرك إبراهيم دابته . فصار قدام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٤) [illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) في الأصل : [illegible]

(٢) التكملة من « المعالم » ج ١ ص ٢٢٤

(٣) في « المعالم » (ج ١ ص ٢٢٥) : موضع في السماط .

(٤) التكملة من « المعالم » ج ١ ص ٢٢٤ .

[illegible] على عادته فناوله الكتاب . فأخذه منه .
[illegible] الكتاب
[illegible]
ضربة من شمال قلبه . [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مرة ابن غانم فأصابه كما قال . فسرى عن وجه ابن غانم [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible][1] [illegible][2]
[illegible]

---

(١) في الأصل [illegible] والتصحيح من [illegible] ص ٢٢ .
(٢) كذا في الأصل [illegible] ص ٢٢ .

[illegible] كسب الثروة (١) [illegible]

[illegible] ووفقني [illegible]

[illegible] اللهم [illegible]

[illegible] حتى تصبح [illegible]

[illegible]

[illegible] في موضع [illegible]

[illegible] حتى [illegible] عليه (٢) فاستعداه (٣) [illegible]

[illegible] فلما كان بعد ذلك، لقيه في بطريق الريدان، [illegible] بن غانم السلام ورحب به، ومضى به معه إلى منزله [illegible] ثم [illegible] بن غانم إلى القيروان ومعه [illegible] لابن غانم: «يا أبا عبد الرحمن، [illegible] خطائي»، فقال له ابن غانم: «أما هذا [illegible] حتى [illegible] الله تعالى. وأما أن ينالك [illegible] مكروه أو عقوبة فلا».

[illegible]

[illegible] فلطالما صححت وعوفيت، أصلحك الله. فاصبر لحكم الله عز وجل، فإن الله [illegible] أن يصبر على [illegible] كما يحب أن يشكر على نعماه»، فقال: «[illegible] صاحبه خير من جزع لا يغني عنه»، ثم تمثل:

فهل [illegible] خالد إما هلكنا ... وهل بالموت [illegible]

---

١ في الأصل [illegible]

٢ كذا في الأصل، وكذلك في «المعالم» (ج ١ ص ٢٣٠).

٣ كذا في الأصل، وكذلك في «المعالم» (ج ١ ص ٢٣٠) والصواب عاداه

[روى] سليمان بن عمران، قال: كنت فوق [illegible] في نوم، بين لا يعرف الشعر ولا يقرأ [من] القرآن إلا ما يقيم به صلاته، كأن قائلا [يقول] بأعلى صوته:

أرى ذئاب بعد طول عوائه [illegible] تضمنه [illegible] (1)

قال: فتعجب ناس من [illegible] وبكى [illegible] إبراهيم [illegible]، وأقبل [illegible] حال إبراهيم يبكي ويتعجب حتى فرغوا من [illegible]. ووافت [illegible] رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

٨٨ – **ومنهم صقلاب بن زياد الهمداني**، رضي الله تعالى عنه

قال أبو [illegible] كان صقلاب [illegible] ثقة [illegible] على [illegible]
قال أبو العرب: سمع من مالك (2). وهو من طبقة [illegible] سمع منه [illegible]، وداود بن يحيى وغيرهما. ذكر أبو [illegible] أنه كان يدعو [illegible]
«اللهم إني أسألك [illegible] ما هو لك رضى، و[illegible] من كل أمر يسخطك. اللهم إني أسألك من [illegible] شرف [illegible]. اللهم لا تشغلني [illegible] من شغله عنك [illegible] إلا [illegible]».
وكان يقول: «نحن إلى كثير (ص٤٨) من الأدب أحوج منا إلى قليل من علم (3). والله لوددت أن جسدي قرض بالمقاريض، وأن هذا الخلق أطاعوا الله عز وجل».
توفي، رحمه الله تعالى، سنة ثلاث وتسعين ومائة.

---

(1) أورد الدباغ هذا البيت، ووضع في شطره الأول «كلاب» بدل «ذئاب». وعلق ابن ناجي على [illegible] بقوله: [illegible] كان مع وجوده لا يقدر أحد على [illegible] في الأمور الشرعية، فلما مات تغيرت الأحوال، وصار كل أحد يقول ويصول، [illegible] كما تقدم في [illegible] مع [illegible] («المعالم» – ج ١ ص ٢٢٣).

(2) علق ابن ناجي على هذه العبارة بقوله: «قلت: يريد أنه لم يقرأ إلا على مالك رحمه الله تعالى» («المعالم» – ج ١ ص ٢٢٥).

(3) لعله يريد أن يقول: «نحن إلى قليل من الأدب أحوج إلى كثير من العلم».

٨٩ — أبو عون معاوية بن الفضل الصمادحي رضي الله تعالى عنه

[illegible] [وقد] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٢) [illegible]

الله صلى الله عليه وسلم . وكلمتموه [illegible]

[illegible] [الكم] ، فقال [لم]

[illegible] صلى الله عليه وسلم ؟ ،

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] » (٣)

---

١ كذا في الأصل [illegible]

[illegible]

Cf : Dozy : Supplément I p 36

٢ [illegible] ج ١ ص ٢٣٧) .

٣ ورد هذا الحديث فيما سبق على صورة أخرى ، وقد أورده ابن حنبل في مسنده ، هكذا : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا حسن قال : سمعت عبد الله بن لهيعة قال : حدثنا دراج أبو السمح أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال له : « يا رسول الله ، طوبى لمن رآك وآمن بك » . قال : « طوبى لمن رآني وآمن بي ، ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني » . قال له رجل : « وما طوبى ؟ » . قال : « شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها » (ابن حنبل : المسند . القاهرة سنة ١٣١٣ هـ) ، ج ٣ ص ٧١ .

٩٠ — ومنهم أبو عثمان حاتم بن عثمان المعافري رضي الله تعالى عنه .

سمع من مالك [illegible] قال أبو العرب : وأحسب أن رحلته إلى مالك (١) كانت مع ابن غانم . وروى عنه [illegible] كان بمصر [illegible] ابن غانم إلى مالك . حدث أبو عثمان [حاتم] [illegible] بكتاب ابن غانم إلى مالك الذي فيه مسائله . [illegible] دفعه إلى ابن كنانة ، [illegible] أتيت به مالكاً فيقرأ جوابه (٢) فإن أنكر شيئاً [illegible] ادفع إليه الكتاب فكله عني . [illegible] يا أبا عبد الله ، إن الناس قد رحلوا . [illegible] فخرج إليّ وعليه غلالة [illegible]

قال حاتم : وأكثر [illegible] عن مالك [illegible] عن حاتم . [illegible] (٣) [illegible] عن أبي هريرة [illegible] وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] على حاله فهو شهيد .

---

(١) وفي « المعالم » (ج ١ ص ٢٣٤) رحلته إلى مكة .

(٢) في الأصل : فيغرضه ، والتصحيح من « المعالم » (ج ١ ص ٢٣٤) .

(٣) في الأصل : طيبه ، والتصحيح من « المعالم » (ج ١ ص ٢٣٤) .

٩١ — أبو الحسن علي بن زياد العبسي التونسي، رضي الله تعالى عنه

[قال أبو العرب: كان ثقة مأموناً [فقيهاً خيراً](1) متعبداً بارعاً في الفقه
سمع من مالك والثوري والليث وغيرهم. ولم يكن في عصره بإفريقية مثله. سمع منه
البهلول وسحنون وشجرة بن عيسى وأسد بن الفرات. وذكر أن سحنون قال:
«ما أنجب [illegible] علي بن زياد [illegible] لأنه أول من تعلمت العلم عليه»
ولم يكن سحنون يعدل به أحداً من أهل إفريقية. قال أبو سعيد بن يونس:
وهو أول من أدخل المغرب جامع سفيان الثوري، وموطأ مالك» وفسر لهم قول
مالك، ولم يكونوا يعرفونه وهو معلم سحنون [illegible] ورأيت [illegible] سحنون كتاباً
بخط شرحبيل القاضي [illegible] علي بن زياد [illegible] وكشف عن أصله
فإذا هو من العجم، وكان أصله من أطرابلس [ثم سكن مدينة تونس](2)

ذكر فضله ومناقبه: عن سحنون(3) قال: كان البهلول يأتي إلى علي

بن زياد يسمع منه ويرجع إليه [illegible] بعلمه ومعرفته [قال
أبو العرب: حدثني عيسى بن محمد وأبو عياش بن موسى أنهما سمعا سحنوناً
ابن سعيد يقول: [illegible] البهلول [illegible] علي بن زياد. وضرب سحنون بيده
[illegible] وكان يقول [illegible] مثل علي بن زياد، وكان
يقول [illegible] لا [illegible](4). وذلك أن علياً بن زياد
[illegible] وعلانيته [illegible] علانيته [illegible] [وعن أسد
[illegible] من بلد من البلدان من كشف هذا الأمر
ككشف علي بن زياد [illegible] سحنون [illegible] كان البهلول يكاتب علياً إلى تونس
يستفتيه في أمور الديانة. وكان أهل العلم بالقيروان إذا اختلفوا في مسألة كتبوا
إلى علي بن زياد يخبرهم من هو المصيب فيها. [روى] أبو القاسم خالد

---

(1) أكملت هذه الفقرة من أصلها عند أبي العرب، الطبقات، ص ٢٥١.

(2) التكملة من أبي العرب: الطبقات، ص ٢٥٢.

(3) أسند أبو العرب هذا الخبر إلى: جبلة بن حمود عن سحنون.

(4) يستدعي اتصال السياق إضافة جملة في معنى: «وهو عندي أفضل منهم، بين لعلي، سماعهم ... و ... وذلك».

بن يزيد الفارسي[1] قال [illegible] كنا عند البهلول فدخل رجل فقال [illegible]

كأن فيه بلادة [illegible] من باب تونس [illegible] حتى دخل في دار في [illegible][2] [illegible]

فقال له البهلول: أتعرف [illegible] فقال الرجل: نعم. فقال البهلول: [illegible]

فقد جاء علي بن زياد [illegible] فقام وقام الرجل معه حتى [illegible]

(ص ٤٩) [illegible] فقال الرجل [illegible] دخل[3] [illegible]

[illegible] فقال [illegible] علي بن زياد [illegible]

عليه البهلول [illegible] وسلم عليه [illegible] البهلول

يسأله عن مسائل حتى دخل أبو محرز[4] [illegible] علي بن زياد [illegible] السلام

[illegible] البهلول [illegible]

فقال له أبو محرز [illegible]

[illegible] غير ذلك، فلم ذلك؟ [illegible]

تقول إن إبليس يستطيع السجود [illegible]

أن تحته، فلعله قد سجد؟ فوجم أبو محرز [illegible]

يكرر ذلك عليه وهو جالس على [illegible] [قال] أبو جعفر [illegible] عن

ابن زياد بأبي محرز [illegible] فقال له [illegible] أبو محرز [illegible]

[illegible] من [illegible] فقال له [illegible]

إبليس [illegible] فقال له [illegible]

فقال له أبو محرز [illegible] على [illegible]

---

(١) ذكر ابو العرب اسناد هذا الخبر كما يلي : حدثني فرات بن محمد ، قال : حدثنا ابو الهيثم خالد بن يزيد الفارسي قال . . . الخ ، الطبقات ٢٥٢ .

(٢) في الطبقات ص ٢٥٢ [illegible] هو [illegible] محمد بن ابي شعيب الى [illegible] اصح .

(٣) في الاصل [illegible] دخل [illegible] على نص ابي العرب (ص ٢٥٢)

(٤) في الطبقات (ص ٢٥٢) : ابو عوف .

(٥) جاء في لسان العرب (ج ١١ ص ٨٣) : الشعف ايضا النقص ــ والمقصود هنا انه لم يحتفل به في السلام .

[illegible]

---

١ في الأصل [illegible]

٢ [illegible] هذا الخبر باسناده وهو : « ذكر ابو عثمان سعيد ابن محمد [illegible] حدثني احمد بن بهلول الزيات وكان رجلا صالحا » [illegible] ص ٢٥١ .

٣ [illegible] هنا : « وكان روح امير افريقية » . [illegible] ص ٢٥٢

٤ في الأصل [illegible]

٩٢ ومنهم أبو زكريا بن الحكم اللخمي [١] رضي الله تعالى عنه

قال أبو العرب: كان رجلا صالحا ثقة مأمونا. ذكر سليمان بن عمران [٢]، قال: كان زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب جالسا وعنده يحيى بن سلام وأسد بن الفرات [٣] وأبو محرز وزكريا بن محمد بن الحكم. قال: فأتى زيادة الله [illegible] فنزع [illegible] فيه خلاخل وسوره من حلي [illegible]، فأعطى منه لمن حضر مجلسه، فأخذوا غير زكريا فإنه لم يأخذ منه شيئا. ثم [illegible] للمس ولمن حضر، زيادة الله [illegible] وهو مول ويقول: لله [illegible] بن الحكم [٤].

قال ابن الأحداني [٥]: حضور يحيى بن سلام في هذا المجلس لا يصح، لأنه مات سنة مائتين، وولي زيادة الله سنة إحدى ومائتين.

[illegible] محمد بن الحكم، عن حيوة بن شريح، قال: من صلى ثنتي ركعات من أول نهاره، كفاه الله [illegible] وأوجب له مغفرته، وإن مات في [illegible] مات شهيدا.

---

(١) [illegible] ص ٨١ [illegible]

(٢) [illegible] هكذا [illegible] عن سليمان بن عمران [illegible] (ص ٨١)

(٣) [illegible] وأصحابه [illegible] (ص ٨١)

(٤) الخبر [illegible] وفيه الكامل عند أبي العرب [illegible] زيادة الله [illegible] آنت تخبرنا انهم ما أعطوه طائعين، فكيف تأخذه؟ ولم يأخذ منه [illegible] وهو مول وهو يقول: لله درك يا ابن الحكم. الطبقات ص ٨٦.

(٥) هو [illegible] ذكره [illegible] [illegible] وتوفي يوم الجمعة [illegible] من صفر سنة ٤٣٢ [illegible] المعالم ج ٣ ص ٢١٣.

٩٣ ومنهم يزيد بن محمد الجمحي ، رضي الله تعالى عنه

قال أبو العرب : كان ثقة فقيهاً ، سمع من مالك بن أنس وإبراهيم بن محمد (١) من أهل المدينة ، وسمع من أبي بكر بن عياش وجماعة من أهل الكوفة وأهل الشام وأهل البصرة . سمع منه موسى بن معاوية الصمادحي .

وركب يزيد بن محمد وربيعة في البحر في غزاة ، فصبحهم العدو (٢) فخرج عليهم العدو فقاتلهم فاستشهد ، رضي الله تعالى عنه . قال الشيخ أبو عبد الله الأجدابي : فدل ذلك على أن أهل صقلية لم يكن بينهم وبين المسلمين هدنة .

ومن بعض ما أسنده من الحديث عن يزيد بن محمد الجمحي عن بقية بن الوليد عن مسلم بن أبي زياد ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال حين يصبح : اللهم [إنا] أصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك ، أعتق الله عز وجل ربعه ذلك اليوم من النار ، فإن قالها مرتين ، أعتق الله نصفه من النار ، فإن قالها ثلاثاً ، أعتق الله عز وجل ثلاثة أرباعه من النار ، فإن قالها أربعاً ، أعتقه الله تعالى في ذلك اليوم من النار » .

٩٤ ومنهم عبد الله بن أبي غسان ، رحمه الله تعالى

قال أبو العرب : سمع من مالك وأغرب عنه بحديث ما علمت أن غيره رواه عنه [حدثني به فرات ، قال : حدثني] (٣) عبد الله بن أبي غسان ، قال : حدثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طول مقام أمتي في قبورهم تمحيص (٤) لذنوبهم » .

---

(١) يتفق أبو العرب مع المالكي في ذكره باسم إبراهيم بن محمد في حين ذكره الدباغ باسم إبراهيم بن طلحة المدني . طبقات ، ص ٨٥ – المعالم ، ج ٢ ص ٤٥ .

(٢) كذا في الأصل ، وقد وردت هذه الفقرة في القطعة التي نشرها أماري من كتاب رياض النفوس – انظر المكتبة الصقلية ، ص ١٨٠
MICHELE Amari: Biblioteca Arabo-Sicula. Lipsia 1857

(٣) التكملة من طبقات أبي العرب (ص ٧٧) .

(٤) في الأصل « تمحيصا » وكذلك في طبقات أبي العرب ص ٧٧ . وربما كانت صحة الحديث : « يطول مقام أمتي .. الخ » .

٩٥ — ومنهم يحيى بن زكريا بن محمد بن الحكم التجيبي رضي الله تعالى عنه

قال أبو العرب: كان صالحاً ثقة. قال عبد الله (١): ذكره أبو الحسن بن فهر في جزء فضائل مالك. وقال أبو العرب: ذكر سليمان بن عمران (٢) أنه قال: كنا في جنازة يحيى بن زكريا، فازدحم الناس عليه وكثروا على النعش. فوقف سحنون [illegible] (٣) (ص ٥١) [illegible] على أن يستعدوا به لكثرتهم. فقال [illegible]: يا معشر المسلمين [illegible] على [illegible] ولا تزدحموا على نعشه.

٩٦ — ومنهم أبو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي، من أنفسهم، رضي الله تعالى عنه

قال أبو العرب: كان ثقة مأموناً. وله سماع من مالك ومن الثوري. وقال غيره: [illegible] أكثر اعتماده على مذهب مالك. وسمع من الليث [illegible] بن حميد وابن وهب ورشدين بن سعد [illegible] بن [illegible] [illegible] بن عتبة [illegible] في المغرب غير واحد. قال عبد الله: حدثني محمد بن [illegible] عن يزيد عن أبيه قال [illegible] أبي خارجة [illegible] الثوري [illegible] وكان [illegible] في حصن على البحر يقال له [illegible] (٤) في ناحية [illegible] في الغرب منها. توفي في شهر ربيع الآخر سنة عشر ومائتين وهو ابن ست وثمانين سنة.

---

(١) كذا في الأصل، والمراد به «المالكي» مؤلف الكتاب.

(٢) في الأصل سلمان، والتصحيح من أبي العرب، راجع الفهرس «سليمان بن عمران المعروف». معالم الإيمان، ج ١ ص ٢٣٩.

(٣) التكملة من «الطبقات»، ص ٧٢.

(٤) في الأصل من غير نقط هكذا: [illegible]، وقد صححت اسم هذا الحصن [illegible] على ما جاء في «المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب» للبكري عند الكلام على ناحية المهدية [illegible] وكان لها رباض كثيرة آهلة عامرة [illegible] الأسواق والحمامات [illegible] حصن [illegible] كان مسكنا لأجناد افريقية من العرب والبربر، و«قصر أبي سعيد»، و«بغشة» [illegible] ص [illegible] طبعة دي سلين، باريس سنة ١٩١١.

وفي بعض ما نقل عنه من [illegible] يرفعه عن مالك عن نافع عن أبي عمر :
أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « ما بعث الله تعالى نبياً قط فاجتمع عليه
أمر أمته إلا كان فيهم [illegible] قدرية ، ومرجئة يشوشون أمر أمته من بعده . ألا إن الله
لعن القدرية والمرجئة على لسان اثنين وسبعين نبياً » . قال أبو خارجة : زاد فيه
غيره [illegible] فيهم [illegible] وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم » .

ذكر مناقبه وفضائله : من ذلك قال [illegible] بن محمد الأندلسي
عن الحسين بن نصر السوسي ، قال : حدثنا نصر بن خلف : عطش الناس [illegible]
[illegible] ، وأجدبوا ونزل بهم القحط والجهد ، فأتوا إلى أبي خارجة [illegible] . وكان
[illegible] ، وكان أناس من [illegible] ، فقالوا [illegible] الخروج والقحط [illegible] لنا ،
فقال لهم : [illegible] وتصومون [illegible] ثلاثة . فإذا كان
اليوم [illegible] عليه فإنه يرى حالكم » .
قال : ففعل [illegible] وخرجوا من كل مكان من البلد ، وخرج بهم أبو خارجة ،
فصلى بهم صلاة [illegible] ، ثم خطب بهم ، ثم جلس إلى صلاة الظهر ، واشتد
الحر عليهم [illegible] والبهائم من شدة الحر ، فقام أبو خارجة وصلى بهم
الظهر ، ثم [illegible] وقال : « أنت مولانا [illegible] غيرك ولا سواك ، بك نالوا الدرجات
الرفيعة [illegible] ، وأنت ذو رحمة واسعة ، وأنت العالم بأحوالنا
[illegible] غيرك ولا سواك . وقد قامت آمالنا بك ، وقد جئونا بين يديك .
[illegible] ، وأرضنا سوداء يابسة [illegible] ،
وخزائنك واسعة ، فاسقنا سقية [ ] (1) تجدد [ ] (2) ولا [illegible]
من [illegible] كريم حتى [illegible] ووصلتنا إليك [illegible] رحمة لنا ،
صلى الله عليه وسلم » . قال نصر بن خلف : فرأيت سحابة بيضاء رقيقة ثم رأيت
السماء [illegible] ، فرأيت أبا خارجة وهو يرفع ثيابه وهو يقول : « بهذا يعرف
الكريم . هذا [illegible] في من قصدك ، فبهذا تعرف وتوصف » . وكان من دعائه :
« اللهم [illegible] أسألك [illegible] والعفة والأمانة وحسن الخلق والرضا بالقدر » .

---

(1) و (2) بياض بالأصل .

وكان أبو خارجة يقول: «اللهم أمتني قبل أن تخرج من هذه الدنيا فيهم مستجيب سباع كلاب، فيبتلى به» فتوبه من هذه الحرب. حتى أرض المغرب، فقيل له: لم؟» قال: فلعلي أنه دنت من أن تشتجر حرب. وكان ذلك أيام المنصور المستنصري.

قال عيسى بن مسكين: وكان هاهنا بالساحل رجل به تيه، فقال يوماً من الأيام: «لأحبسن أبا خارجة الليلة». فنهوه عن ذلك إخوانه، وقالوا له: «لا تعرض»، فقال: «لأفعلن!». فلما كان بين المغرب وأبو خارجة ينصرف إلى منزله فمضى خلفه، ثم مضى عن بعيد فتبعه أيضاً وتمثل بين يديه في صورة شخص، فقصده أبو خارجة ووضع عليه يده فصرخ من شدته، وأقبل أبو خارجة يتبعه ضرباً وهو يصيح حتى دخل في السوق. ثم ذهب أبو خارجة في حاجته فلقي الحي إلى صاحبه، وهو مروع، فأخبره الخبر فقال له: «قد نصحتك فلم تقبل!»

وعن عيسى بن مسكين حدثنا عن أبي خارجة أنه كان يصلي من الليل في مسجد كان يستنصف فيه، فبينما هو يصلي في ركن المسجد والرحلى في ركن آخر إذا بشيخ قد قام يصلي قدامه، فسلم أبو خارجة من صلاته واستقبله ثم قصده وهو يقول: «أعلي تجسر؟»، فلما رأى عزمه انقمع منه. فإذا به إبليس لعنه الله، أراد أن يلبس عليه صلاته ويدخل عليه نقصه فحفظه الله عز وجل منه. وروى عن عيسى ابن مسكين قال: «كان أبو خارجة كثيراً ما يقول: لا تزال الغربة والأيام حتى تنمحي[1] كتب أبي حنيفة من إفريقية، وكان كتب محمد لله عز وجل سحنون رضي الله تعالى عنهم أجمعين. وكان يذكر عنه عجائب من الإنذار بالحوادث التي تحدث في آخر الزمان. وكانت عنده في ذلك أحاديث يرويها عن شيوخه ومن عنده أخذها عيسى بن مسكين. وكان سحنون يعظم أبا خارجة ويعرف حقه.

أخبرنا عيسى بن مسكين قال: كان رجل ينزل عنده أبو خارجة إذا مر به، وكان سحنون أيضاً ينزل عنده إذا مر به، فنزل به مرة سحنون فبينما هو عنده إذ جاءه رجل يستأذن، فإذا به أبو خارجة. فقام الرجل يلتمس له موضعاً غير موضع (ص ٥١) سحنون، فمنعه سحنون من ذلك، وقال له: «بل يكون معي في موضعي».

---

(١) في الأصل: تمحي.

فقال له رجل [illegible] فرد عليه [illegible] السلام وأكرمه وعظمه وقد [illegible] يده

فصافحه ثم جلس أبو حنيفة وجاء رجل فسأل [illegible] عن مسألة فقال له [illegible]

[illegible] أبا حنيفة [illegible] أن [illegible] إجلالا له وتعظيما. قال

فسأل الرجل أبا حنيفة فأجاب بجواب [illegible] عنه فقيل لعيسى

[illegible] عنه [illegible] فقال عيسى [illegible] كان أحكم من ذلك.

قال عيسى: كان رجل [illegible] أبي حنيفة، قال: فمر أبو حنيفة

يوماً [illegible] من موضع [illegible] قال: [illegible] فسلم عليه [illegible] وعانقه

وقال له: [illegible] أبو حنيفة [illegible] أبو حنيفة [illegible] من

أن يراه [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] العربية [illegible]

وعن عيسى عن أبي حنيفة [illegible] الصحيفة [illegible]

[illegible] أبو حنيفة [illegible] هو الوباء [illegible]

فذكر أبو حنيفة [illegible] هو الوباء وهو الضعف والكلال، ودليل

ذلك قوله تعالى (ولا تنيا في ذكري) يعني تضعفا. قال: وشكا نبي من الأنبياء

إلى الله عز وجل الضعف في قومه [illegible] أن يأمرهم أن يأكلوا لحم الثيران بالألبان

[illegible] رضي الله تعالى عنه أنه خرج [illegible] فنزل في بعض الطريق واستلقى،

وقال لأصحابه [illegible] رجلان على دابة يسألان عن شيء [illegible]

[illegible] فمر بهم كذلك [illegible] رجلان على دابة فسألا عن الشيخ

أبي حنيفة [illegible] رجل [illegible] رأى في [illegible] كأنه [illegible]

إلى [illegible] فقال له أبو حنيفة [illegible] رجل يخالف إلى أهله

فقال [أحد] الرجلين لصاحبه [illegible] من دخوله إليه [illegible]

وكان رحمه الله تعالى ممن [illegible] الحكمة (1) عن أبي سعيد [illegible]

[illegible] قال: أوصى أبو حنيفة بعض إخوانه فقال: يا عبد الله أوصيك بوصية

وهي أن تكون ذاكراً خاشعاً أو ساكتاً سالماً، وإياك وكثرة الكلام

إن العبد يسأل يوم القيامة عن فضول كلامه كما يسأل عن فضول ماله.

وإياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب، ويذهب بنور الوجه، ويورث الفقر

(1) في الأصل بحذاء هذا السطر هذه العبارة: من كلامه في الحكمة.

وكان يقول : أحب الأمور إلى الله سبحانه أصححها وأسهلها ، وثلاث من أعطيهن (١)
فقد اغتبط غير نافع : ورث طيب ، وعمل متصل وكان يقول : الثلث من الحسد
كثير لا دين له ، والثلث من الحسد نحن فيه كدهم [illegible] به . وكان يقول : إذا ذكر
عند أحدكم أخوه ، فدعا به ، كتب له من الأجر كمن عاده في مرضه وتبع جنازته
ومن أصابته مصيبة فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، الحمد لله أجره وإن قدمت
وكان يقول : ثلاث من أعلام الإحسان : كظم الغيظ ، وحفظ الغيب ، وستر العيب
وثلاث من أعلام المعرفة : الإقبال على الله عز وجل ، والانقطاع إلى الله تبارك وتعالى ،
والافتخار بالله سبحانه . وثلاث من أعلام الفكرة : سرعة الذكر ، ودوام
الاعتبار ، وكثرة الاستغفار . وكان يقول عند الفطر : الحمد لله الذي رزقني
فأفطرت ، [illegible] تعدني فإن أهل للحمد ، وإن تعفر لي فأنت أهل لذلك (٢)
وكان يقول : إذا دعا الرجل وفرغ من دعائه ، ولم يصل على النبي صلى الله عليه
وسلم ، رفرف الدعاء على رأسه فلا يصعد حتى يصلي . وكان يقول : ثلاثة لكل واحد
منهم ملك موكل به : نفسه [illegible] ، والكتب [illegible] ، والحمى [illegible] ، فالنفس
إذا أضر بها أطلق قالت : [illegible] ، وإذا وضعت ضرب ملك العنق
وقال : [illegible] ، وكتب الحر إذا أخذه هوى في الحرق قال : [illegible]
[illegible] ، ووضع رحمة في الم ضربه ملك على العين وقال له : أنس . فنسي
والحمى والحرارة إذا حلها ذكر الآخرة ونسي [illegible] فإذا وضعها ضرب ملك [illegible]
وقال : انسي ، فنسي

وكان رحمه الله تعالى ، يروي عن مالك غرائب لم تكن عند غيره ، ومن ذلك
ما حدث به عنه ، قال : سألت مالكاً عن الذي يعتم بالعمامة ولا يجعلها تحت حنكه ،
فأنكرها وقال : [illegible] ذلك من عمل النبط وليس من عمة الناس ، إلا أن تكون قصيرة
ولا تبلغ . قال مالك : ومما يقوي العمة [illegible] أن [illegible] يعتم
بالعمامة ، والاحتباء ، والانتعال من عمل العرب . قال أبو حرجة فقلت لمالك

---

(١) في الأصل : ثلاث من اعطيهن .

(٢) إلى جانب هذا السطر في الأصل هذا الهامش : « وكان [illegible] عمر
يقول عند افطاره : الحمد لله الذي [illegible] ورزقني فأفطرت ،
الحمد لله ربي لا شريك له » .

«هل كانت عمة في الجاهلية ؟» فقال: «كانت العمامة في أول الإسلام ثم لم تزل حتى كان هكذا، ولقد كنت أعد في مجلس ربيعة (1) واحداً وثلاثين رجلاً، منهم رجل إلا وهو معتم». قال مالك: «وأنا منهم». قال مالك: «ولقد كنت أراهم يعتمون حتى تطلع الثريا، رضي الله تعالى عنهم أجمعين».

97 — ومنهم عمر بن الحكم اللخمي

سمع من مالك وكان ثقة، روى عنه الأوزاعي [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خرج [illegible] فرشت له الملائكة ألا يصحب في سفره ولا تقضى حاجته».

98 — ومنهم أبو القاسم الزواوي، رحمه الله تعالى

قال أبو العرب: سمع من مالك وروى عنه [حديثاً] لم أعلمه رواه عنه غيره. قال: حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل خلق الجنة وحفها بالريحان [و] بالحنا، وما خلق الله عز وجل شجرة أحب إليه من الحنا. وإن الخاضب بالحنا لتصلي عليه ملائكة الأرض والسماء».

99 — ومنهم أبو الوليد عباس بن الوليد الفارسي، (ص 52) رضي الله تعالى عنه

قال أبو العرب: كان ثقة مأموناً حافظاً للحديث [illegible] [من محدثين] (2) منهم ابن عيينة ومحمد بن [illegible] وفضيل بن عياض وبشر كثير من محدثي الأمصار، وأحسبه لقي مالكاً، لأن [illegible] ومن سكن تونس [illegible] فاستشهد رضي الله تعالى عنه بمدينة تونس في شهر رمضان سنة ثماني عشرة ومائتين.

---

(1) هو ربيعة الرأي أستاذ مالك.

(2) التكملة من الطبقات، ص 251.

ومن بعض ما سمعوا منه من حديث عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي مليكة عن طاووس عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قدوا مصابيح مساجدكم عند الغروب تستغفر لكم الملائكة ما دامت تضيء ، ومن ترك ذلك استبقاء للزيت نقص من بيته سبعون بقعة من حيث لا يعلم ومن أوقدها عند الغروب [illegible] للملائكة زيد في بيته سبعون بقعة من حيث لا يعلم ، وقال : لا تستتروا حتى تقدحوا مصابيح وكلوا لأبوابكم »(1)

حدث أبو العرب (2) عن أبيه أنه قال : وجدنا في أواخر كتب عباس الفارسي يقول : « درسته ألف مرة » . [و] أخبرني محمد بن حنظلة قال : جئنا إلى عباس بن الفارسي لنسمع منه ، وأردنا أن نختبر حفظه . ومعنا كتاب أبي الأحوص . فقلبنا الورق فجعلنا الأول آخراً والآخر أولا . فلما ذهبنا لنقرأ عليه قال : « ليس هذا أول الكتاب حديث فلان » . وكلما أردنا أن نجوز عنه من مكان إلى مكان يقول لنا : « يتلو هذا الحديث حديث فلان » . فلم يزل كذلك حتى أتى الكتاب على نسقه (3) . قال : فقبلنا رأسه وقلنا : « مثلك من يحمل العلم »

كان ، رحمه الله تعالى ، أحد الأئمة المعدودين والعلماء [illegible] تشرب بإمامته المغرب والمشرق ثم يقول ما ذكره [illegible] ثم ختم الله عز وجل له بالشهادة ، فاستشهد بمدينة تونس ، وذلك أنه دخلها حين [illegible] عبد [الله] بن إبراهيم بن الأغلب في [الحرب] منصور الطنبذي [illegible] وقال [illegible] جلس عباس بن الفارسي في داره ولم يزل حتى دخلوا عليه [illegible] فخرج [illegible] وهو يقول : « الجهاد ، الجهاد » فقتل وقطعت رأسه ، وطرحت جثته [illegible] فأقامت سبعة أيام لم يقربها ذو ناب ولا مخلب حتى دفنت وكان يرى عليه كل ليلة مصباح أو كالمصباح

---

(1) إلى جانب هذا السطر بالأصل هذا الهامش : بلغه محمد بن عمار .

(2) أورد أبو العرب هذا الخبر كما يلي : « ولقد حدثني أبي – أحمد بن تميم – رحمه الله ، أنهم ربما وجدوا في آخر بعض كتب عباس بن الفارسي درسته ألف مرة » الطبقات ص ٢٥٤

(3) كذا في الأصل ، والمراد : نسقه

ذكر عن أبي إسحاق بن علي بن حميد، قال: كنت يوماً جالساً في مجلس
الأمير زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب، إذ دخل عليه أبو الفهد بن عروب،
فأخبره بما جرى له في تونس وفتحه لها واستيلائه عليها. ثم قال له: لو علمت
أني قتلت عباس بن الفارسي. فاستعظم ذلك زيادة الله وأنكره، وقال له:
ما حملك على ذلك؟ [illegible] قتله، وهو رجل صالح عالم؟ أما علمت
أن [illegible] عباس بن الفارسي [illegible] قال أبو إسحاق [illegible] دار الحرب
على أن [illegible] قال أبو عروب [illegible] فقال [illegible](1) حدثني [illegible]
[illegible] عند [illegible] عباس بن الفارسي كنت أبغض بجمع
الكلام [illegible] وكانت [illegible] في حريمة. فلم [illegible] كتب
[illegible] رأيت قتل عباس بن الفارسي دخل عليه
وهو عند يزيد بن [illegible](2) وهو [illegible] ثم قتل
بعد ذلك.

١٠٠ ومنهم ابو الخطاب محمد بن عبد الأعلى الكندي رحمه الله تعالى

قال أبو [illegible] بن عبد الأعلى [illegible] روى عن مالك والليث وابن لهيعة وابن أنعم
قال أبو العرب [illegible] كان [illegible] من مشايخ أهل إفريقية [illegible] روى عن الثوري.
وكان [illegible] بعض [illegible] طرفة من عنقه [illegible] اشتغالا منه بالصلاة
[illegible] وكان [illegible] وذكر أن [illegible] سمع منه(3)

١٠١ ومنهم ابو مسعود العباس بن الأشرس الأنصاري [illegible]

وكان [illegible] سمع من مالك [illegible] قال سحنون: كان ابن أشرس [illegible]
[illegible] وكان شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو مذكور
في الموطأ، رحمه الله تعالى. وقد كانت [illegible] دولة فرحل إلى القيروان

---

(1) [illegible] ص ٢٥٤ — ٢٥٥.

(2) [illegible] وكان يرمي بهوى [illegible]
[illegible] أبو داود العطار [illegible]
[illegible] ص ٨٧

[مستحق المجبوب](1) فيه [illegible] وجمع [illegible] البهلول بن راشد وقال معه

من أفتاه فيه وقلده إياه [illegible] وحدثت [illegible] حدثت به موسى بن معاوية الصمادحي. قال

استحلف السلطان سوقيين [illegible] مسعود [illegible] الشرط [illegible] على [illegible]

السلطان [illegible] ولا [illegible] موضعه [illegible] الشرط [illegible] الشرط

[illegible] على موضعه وهو [illegible] الطلاق [illegible].

إشفاقاً منه على الرجل [illegible]

ثم ركب [illegible] الشرط حتى قدم على البهلول [illegible] فقال

له البهلول : « قال مالك : إنك حانث ». [illegible] الشرط [illegible] كما

يقول مالك . [illegible] البهلول [illegible]

بن أبي الحسن البصري : لا حنث عليك » . قال [illegible] الشرط [illegible]

وأخذ بقول [illegible] الحسن(2) [illegible] [قال أبو] [illegible] الحسن [illegible] الطلاق [illegible] مالك

عن الحسن بن [illegible] يحيى بن سلام عن [illegible] عن [illegible] عن الحسن [illegible]

عن الحسن(3) [illegible]

[illegible] الطلاق أنه لا [illegible] [illegible] على أخيه المسلم ولا طلاق عليه »

١٠٢ ومنهم عمر بن سمك بن حميد مولى موسى بن [illegible] رحمه الله تعالى

روى عن مالك رحمه الله تعالى [قال] حدثني [illegible] عن [illegible]

عن عمر بن سمك عن مالك قال [illegible] وحدثني [illegible] عن [illegible]

قال عمر بن سمك بن حميد مولى موسى بن [illegible] قال وحدثني عبد الله

بن [illegible] عن محمد بن [illegible] عن عمر بن سمك قال [illegible] من أصحاب البهلول

ابن راشد [illegible] لأحد](4)

---

(1) [illegible]

(2) كذا في الأصل [illegible] في معنى « يحلف عن أخيه المسلم ولا طلاق عليه » .

(3) المراد هنا : الحسن البصري .

(4) التكملة من « الطبقات » — ص ٩٧ .

١٠٣ — ومنهم أبو طالب عبد الله بن عثمان الأزاري المعافري.

قال أبو العرب: كان رجلا صالحا، سمع من [illegible] ومن عبد الله بن فروخ
وروى عنه داود بن يحيى. قال داود: حدثنا أبو طالب بن عثمان عن عباد
ابن كثير عن يحيى بن كثير عن أبي هريرة عن النبي (ص٥٣) صلى الله عليه وسلم
أنه [illegible] قال [illegible] يا رسول الله، كيف [illegible] ما يكون؟» قال
[illegible] بعد عمل بطاعة الله، [illegible] الله، [illegible] سيأتي [illegible]
ولأهل بيته فعليك به [illegible] وأهل بيته [illegible]
واظهروا دنياهم، وزعموا أن [illegible] كتاب الله تعالى [illegible]
[illegible] ولا [illegible] ولا عربيا ولا شرقيا، ولا [illegible]
ولا [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] ولكن [illegible] من أخلاص بيتك، [illegible] وأعوان العامة
[illegible] من أتباعهم، وترد مواردهم يوم القيامة».

١٠٤ — ومنهم أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم
رضي الله تعالى عنه

قال أبو العرب: [illegible] من [illegible][1] [illegible] قال سليمان
ابن [illegible] ولد [illegible][2] سنة [illegible] وأربعين ومائة [illegible] أول مدينة
[illegible] على [illegible] قال [illegible] فصحبت مع أبي
[illegible] ثم [illegible] تونس
[illegible] عشرة سنة [illegible] القرآن في قرية على
وادي مجردة[3] [illegible] على [illegible]
[illegible] على جمال عنه»

---

(١) [illegible] الأصل [illegible] «المكتبة الصقلية» (ج١ ص١٨٠)،
[illegible] ج٢ ص٣ [illegible] الحضرمي [illegible] ص٨١

(٢) في [illegible] ج٢ ص٣ [illegible]

(٣) في الأصل [illegible] على [illegible]
في [illegible] وهو [illegible] ص٨١

كان قدومه القيروان سنة أربع وأربعين ومائة وهو ابن سنتين، وسمع من علي ابن زياد الموطأ وتعلم منه العلم بعد أن رحل من جرادة بن يونس، ثم رحل إلى المشرق، فلقي مالكاً وسمع عليه، وطلب عليه العلم وسمع منه الموطأ، ثم رحل إلى العراق فلقي أصحاب أبي حنيفة: أبا يوسف وأسد بن عمرو (١) ومحمد بن الحسن، وكتب حديث العراق وفقهه، ثم رحل من العراق بعد وفاة مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه إلى مصر فوجد أصحاب مالك متوافرين فقرأ على ابن القاسم رحمه الله وأخذ عنه الأسدية، وقدم بها إلى القيروان فحملها عنه خلق كثير مع الموطأ وعلم ذلك من علومه، وانتشرت إمامته.

ثم ولاه زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب القضاء بإفريقية سنة ثلاث ومائتين فقام فأصاب على القضاء من قبلهم، وكتب ... حتى خرج لغزو صقلية ففتحها، ... وكان له بها ... مشهورة ومقامات مذكورة، وفتح بها مواضع كثيرة، وتوفي رحمه الله تعالى من جراحات أصابته وهو محاصر سرقوسة في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة ومائتين، ودفن بذلك الموضع.

ومن بعض ما أسند عنه من حديث عنه عن مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا».

ذكر رحلته وما تم له مع مالك وأهل العراق، وكيف كان سبب تدوينه الأسدية وما جرى له مع محمد بن الحسن في مسائل مالك، ذكر صاحب ... أنه أخبره غير واحد [من شيوخه] (٢) أن أسداً خرج إلى المشرق

(١) وفي الطبقات: ص ٨٢ «عمرو».

(٢) الإضافة هنا من «المعالم» [illegible] وقد على هذه العبارة في نسخة الخرشي من الرياض ... ج ٢ ص ٣

في [illegible] فقصد مالك بن أنس . فلما فرغ من سماعه
منه قال له : « زدني يا أبا عبد الله سماعاً منك » — فكأنه استقل موطأه فقال له
مالك : « حسبك [illegible] » [illegible] كتب [illegible] .
[illegible]
يطول عليه ، ويخاف من طول مقامه أن يفوته ما رغب فيه من لقاء الرجال
[illegible] (1) [illegible] يوماً
[illegible]
[illegible] ثم زاد . فقال له مالك : « حسبك يا مغربي ! إن أحببت الرأي
فعليك [illegible] عن أسد أنه قال : « لقد كان أصحاب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقلت لأصحابي : « تريدون أن تأخذوا
[illegible]
ابن أسد القفصي وغالب بن مهدي (2) على مالك بن أنس لأودعه . [illegible]
[illegible]
« أوصيك بتقوى الله [تعالى] (3) والقرآن [illegible] (4) [illegible]
فلما خرجنا من عنده قال لي صاحباي [illegible] عبد الله
[illegible] (5) أوصيت بتقوى الله والقرآن .
[illegible]

---

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]

ولما وصل أسد رحمه الله تعالى إلى العراق لقي أصحاب أبي حنيفة ، فسمع
منهم وذاكرهم ، فلم يفتح له ما أراد . وكان يجلس في حلقة محمد بن الحسن
فلا يفتح له بشيء مما يتكلم فيه . وكان يدرس الليل والنهار . ولا يفتح له بشيء ،
وكان يتعاهد بعض شيوخ العراقيين فشكا إليه وقال : إني غريب طالب
[علم] ، وقد تعذبت [illegible] ولم يفتح لي بشيء من العلم . فقال له : اقرأ علي
ما فتح لك ، وأبين لك أصول العلم . قال : فمكثت أقرأ عليه ويبين لي ،
وكتبت عنه فقهه حتى انكشفت لي أصول العلم وفهمت من مذاهبهم . فلما
جلست بعد ذلك في حلقة ابن الحسن تكلمت معهم وناظرتهم . فقال محمد
(ص٥٤) لأصحابه : انفتح لهذا المغربي [illegible] . قال أسد : فبينما نحن مع محمد
بن الحسن يوماً في حلقة إذ أتاه رجل شخص [illegible] ، حتى [illegible] محمد
بن الحسن ، فسمعه محمد يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مصيبة ما أعظمها !
مات مالك بن أنس ، مات أمير المؤمنين في الحديث . قال : ثم فشا الخبر
في المسجد وماج الناس حزناً لموت مالك بن أنس . وكان بعد موت مالك إذا
حدث عن مالك اجتمع إليه الناس وانسدت عليه الطريق زحمة في حديث مالك
وإذا حدث عن غيره لم يجئه إلا الخواص

وذكر سليمان بن سالم عن أسد أنه قال : قدمت على محمد بن الحسن ، إني غريب
قليل النفقة ، والسماع منك نزر [illegible] [1] ، والطلبة عندك كثير . فما حيلتي ؟
فقال لي : اسمع مع [2] العراقيين بالنهار ، وقد جعلت لك الليل وحدك .
فأتي فتبيت عندي ، وأسمعك . قال : فكنت أبيت عنده ، وكنت في بيته
في سقيفته ، وكان ينزل إلي ، وجعل بين يديه قدحاً
فيه ماء ، ثم يأخذ في القراءة ، فإذا طال الليل ورآني قد نعست ملأ يده
ونضح به في وجهي ، فأنتبه . وكان ذلك دأبه ودأبي حتى أتيت على ما أريد
من السماع عليه . قال أسد رحمه الله تعالى : وكنت يوماً جالساً في حلقة
محمد بن الحسن حتى صاح صائح [illegible] . [illegible] فقلت [illegible]

---

(1) التكملة من « المعالم » ج ٢ ص ٥

(2) في الأصل : من ، والتصحيح من « المعالم » ج ٢ ص ٥ .

[illegible] جعفر بن [illegible] . [illegible] محمد بن الحسن [illegible]

[illegible] . أصلحك الله . [illegible] قال : ثم [illegible]

[illegible] . فخرجت إليه . فإذا [illegible] محمد

بن الحسن [illegible] : مولاي يقرأ عليك السلام ويقول لك : « ما علمت أنك

[illegible] . [illegible] على حاجتك »

ثم [illegible] كيس فيه [illegible] درهم . فخرجت [illegible]

[illegible] فإذا [illegible]

ومن [illegible] محمد [illegible] (١) [illegible] عن عبد الله [illegible] سعيد بن [illegible] عن أبيه

سعيد [illegible] محمد بن الحسن [illegible] وكنت [illegible]

[illegible] . [illegible]

[illegible] محمد بن الحسن [illegible] . [illegible] له [illegible] أذكر

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] محمد بن الحسن [illegible] . [illegible]

[illegible] وقال له : « اعلم أنك عندهم حيث تضع نفسك فإن [illegible]

[illegible] على [illegible] .

ثم [illegible] . [illegible]

[illegible] حتى [illegible] إليه

[illegible]

[illegible] . وقال [illegible]

[illegible] فقلت للخادم : « هذا الذي جئت به مثلك

[illegible] مولاي أمر أن آتيك به . وهو أرسلني [إليك] » . فقلت

[illegible] مولاك [illegible] . [illegible]

[illegible] [على] [illegible] درهماً

[illegible] . [illegible]

---

(١) [illegible]

فرفعها . ثم دخل فأعلم مولاه بالذي كان مني [illegible] حكى له
ما فعلت [illegible]
وقال لي [illegible] ادخل » . فمضيت حتى دخلت عليه ، وهو على سرير ومعلمه
على سرير [illegible]
بالجلوس على سرير [illegible]
[illegible]
إلى صاحب [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
« ما صنعت ؟ » فأخبرته بالذي كان . فقال لي [illegible]
ولا تتوان » فمضيت فدفعتها إلى صاحب الديوان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
امرأة في [illegible]

---

(1) نقل هذا الخبر بنصه « ابن ناجي » في تعليقه على « الدباغ » في « المعالم » ، وقد صححت نص النسخة التي بين أيدينا وأكملت الناقص منها من المعالم (ج ٢ ص ٣ — ٤

« [illegible] صحيح » . [illegible] محمد [illegible] هكذا [illegible] . ألا قال
[illegible] [سبيل] الإنكار منه على [illegible]
[illegible] (1)

قال [illegible] يوماً لمحمد [بن الحسن] : اختلفت الروايات
في الذبيح من هو . فقال قوم إسحق . وقال قوم إسماعيل ، وقال محمد .
الصحيح [illegible] إسمعيل (ص ٥٥) . لأن الله عز وجل يقول
في كتابه الكريم : (فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب) (2) فكيف أمر
[إبراهيم] بذبح إسحق وقد [illegible] الله أنه سيولد له إسحق ويولد لإسحق يعقوب ؟
[illegible] الحسن فلم يعرف [illegible] وهو [illegible]

وذكر [illegible] وصل مصر بعد وفاة مالك (3)
جلس مع [illegible] بن وهب . فسأله عن مسألة فأجابه ابن وهب بالرواية ،
[illegible] رواية ، فقال له ابن وهب : « حسبك إذا أدينا
[illegible] ثم أتى [illegible] المسألة] فأجابه أشهب ، فقال له
[illegible] أشهب : « هذا [illegible] قولي ،
[illegible] : « إنما سألتك عن قول مالك وأبي حنيفة ،
[illegible] » ، فدار بينهما كلام ، فقال عبد الله بن عبد الحكم لأسد :
« [illegible] ، فإن شئت فقل وإن شئت فاترك » ،
[illegible] (4) [illegible] وهو [illegible] كل يوم ولدة

---

(1) [illegible] الأصل [illegible] وقد [illegible]ها .

(2) سورة هود آية ٧١ . وقد ورد نص هذه الآية في الأصل محرفا هكذا : « وبشرناه بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب » . والظاهر أن الناسخ خلط بين هذه الآية والآية رقم ١١٢ من سورة الصافات : (وبشرناه بإسحق نبيا من الصالحين) .

(3) [illegible] في الأصل [illegible]
[illegible] ج ٢ ص ٧
في الأصل [illegible]

ثلاث ختمات . وقد أوصى [illegible] . [illegible]

ثم أدخل عليه . فأخبره . حتى [illegible] أسد في [illegible]

[illegible]

أسد على قدميه في المسجد فقال : « معاشر الناس . [illegible]

قدمات ، فهذا مالك بن أنس ! » فكان يغدو إليه كل يوم ، [illegible]

ابن القاسم ، حتى دون ستين كتاباً [illegible]

[illegible] (1) [illegible]

[illegible] أهل مصر [illegible] (2) [illegible] سحنون [illegible]

[illegible]

رجلا فأخبره ، وهو (3) [illegible]

في سؤاله [illegible] سحنون

حتى [illegible] (4) [illegible]

ابن القاسم بضاعة وقال له : [illegible]

وانسخ الكتب ووجه بها إليّ » . فلما قدم أسد إفريقية ظهر [illegible]

الناس ، وانتشرت [illegible] (5) [illegible]

فلما سمع أسد بذلك شح على الكتب ولم يعطها لأحد [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) كذا في الأصل [illegible]

[illegible]

(2) في الأصل [illegible]

(3) [illegible] عبد الرحمن بن القاسم .

(4) تكملة من شرح المالكي في المعالم (ج ٢ ص ٨) .

(5) في المعالم (ج ٢ ص ٨) : رشيد .

أنه لا يعطيه لسحنون ، فلما صار الكتاب إلى الرجل أتى به إلى سحنون وقال له
[illegible] أبا سعيد . [illegible] حتى [illegible] . [illegible] كثير عن يحيى ، فكتب
[illegible] سحنون [illegible] بن يونس [illegible] (1) [illegible] سحنون
[illegible] (2) [illegible] مشايخ [illegible] سحنون
[illegible] له سحنون
[illegible] ثم شيعوه وانصرفوا . [illegible]
[illegible] (3) عن أسد ما فعل الله به ، فأخبره بما نشر (4) من علمه
في جميع الآفاق ، فسر بذلك عبد الرحمن . ثم شافهه سحنون في مسائل سأله عنها ،
[illegible] ثم حله من نفسه بمحل عظيم . ثم قال له سحنون [illegible]
[illegible] المدونة ، قال : فاستخار الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] كذا وكذا ،
[illegible] وما لم تقف عليه تركته
[illegible] ذلك
[illegible] عبد الرحمن كتاباً إلى أسد ، يأمره فيه أن
[illegible] سحنون بالكتاب دفعه إلى أسد ،
[illegible]
[illegible] على كتب سحنون
[illegible] أدركت مالكاً وأحلت عنه ،
[illegible] (5)
عن هؤلاء [illegible] كلامهم ، [illegible] كتب ابن القاسم

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) في الأصل [illegible] من [illegible]

(5) [illegible] في الأصل [illegible]

في ذلك، وتمسك بكتابه «الأسدية» ونشر مذاهب أهل العراق، وتمسك سحنون
«بالمدونة» التي قدم [illegible] ونشرها وجمعها عليه أهل المغرب، وانتشر ذكره
في الآفاق [illegible] عليه وأعرض عن [illegible]

والمشهور عن أسد رحمه الله تعالى [illegible] من قول أهل المدينة
وأهل العراق [illegible] وافق [illegible]
وكثرة [illegible]
إذا ذكر عنده ابن القاسم [illegible]
عن أبيه قال: [illegible] يبكي.
فقلت له: «أمصيبة نزلت بك؟» فقال: «لا، ولكنه [illegible]
كتاب يأمرني فيه أن أعرض كتبي على كتب سحنون [illegible] كتبي
على كتبه وأنا ربيته؟»(1) قال [illegible].
أفما عرفت أنما عرف (2) ابن القاسم [illegible]
[illegible] من شيوخ
إفريقية [illegible]
أنه انتقص [illegible] على مولاه
وعتبته فيه، رضي الله تعالى عنهم.

(ص ٥٦) ذكر فضله ومناقبه. قال أبو جعفر [illegible]
العراقيين [illegible]
القرآن كلام الله عز وجل [illegible] مخلوق. وكان [illegible] من يقول غير ذلك.
وكان يقول: «إن الله على العرش مستو بلا كيف ويرى في الآخرة كيف يشاء،
لا كما يشاء [illegible]، ويكفر من منع من ذلك. وكان يقول [illegible]
[illegible] عن رؤيته شككت فيه. [illegible]

(1) في الأصل [illegible]

(2) [illegible]

وكان رحمه الله تعالى يكفر بشراً المريسي ويتكلم فيه [illegible] الكلام

[illegible] أنه وضع كتاباً [illegible]

[illegible] حتى [illegible] كتاباً [illegible] فقال أسد

ولقد [illegible] بشر [illegible]

[illegible] رؤية الله [illegible] وتعالى في الآخرة،

[illegible] المسجد، فتكلم وأنكر، فسمعه فقام إليه وجمع بين طوقه

ولحيته واستقبله بنعله، فضربه به ضرباً شديداً حتى أدماه. [أخبر] أبو العرب

[illegible]

[illegible] ([illegible]).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ([illegible])

[illegible]) [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] (١) [illegible] والله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] معروف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الله [illegible]

وترك الآثار وما كان عليه السلف، فقال له أسد: «أما علمت يا عبد الخالق

أن قول أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وهم [illegible].

---

(١) في الأصل [illegible].

وكذلك التابعين هو رأى لهم وهو أثر لمن بعدهم ؟ وأما ما لى كان من قول [illegible]
« أرى » وأظن « فلقد كنت أسأله عن المسألة فيجيبنى ، فأقول [illegible] هذا قول
مالك ؟ » فيقول لى : « كذلك أحسب [illegible]
وكان يكره أن يهجم على الجواب وهو يشك فيه [illegible] أردت
الانصراف إلى [illegible] شككت فيه
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (1)
وكان أسد إذا [illegible]
إلى مذاهب أهل المدينة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أبيه ووراء منهج أمه ، ويريدون أن يلحقوا بنا [illegible]
[illegible] (2) . ولحقه محمد بن [illegible] مكة [illegible]

وسئل أسد [illegible] عن المسألة وهو يعرف اختلاف [illegible]
[illegible] إذا كان المفتى
من أهل [illegible]

---

(1) هو [illegible] الأسدى [illegible] ترجمته فى [illegible] ج 2 ص [illegible]

(2) هو أبو [illegible] محمد بن عبد الله بن [illegible] ترجمته [illegible] بعد فى هذا الكتاب

[illegible] لا [illegible] ومن كان من غير أهل تمر فليجر المستقى [illegible]

عن [illegible] ولا يسحر [illegible] (١) [illegible] بن عيينة [illegible] سمعت [illegible] يقول

أهل الكوفة [illegible] روية عن عبد الله فهو بن مسعود ، وأهل المدينة

[illegible] عن عبد الله فهو بن عمر [illegible] معنى [illegible] الذي [illegible]

في [illegible] في [illegible] لا [illegible] حتى يكون [illegible] حركت [illegible]

[illegible] معنى ذلك [illegible] حركت [illegible] حركت

[illegible] في [illegible] ومن هي [illegible] في [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] قال [illegible] بن عيينة [illegible]

وكتب [illegible] لا [illegible] أن [illegible]

كان [illegible] فهو [illegible] على [illegible] فلا [illegible]

حتى [illegible] التي [illegible] لا [illegible]

[illegible] لأنه [illegible] أكثر [illegible] ولا [illegible]

وكذلك [illegible] أن [illegible] حكم [illegible]

ولا يشرب [illegible] حتى [illegible] كما [illegible] (ص ٥٧) قال [illegible]

وكتب [illegible] خلاف هو

[illegible] من ذلك [illegible] حديث [illegible] يقوم

[illegible] ولا [illegible] ولا صلاة ولا جهاد ولا صدقة [illegible] يقوم به [illegible]

[illegible] الكوفي ،

[illegible] بن عيينة [illegible] سمعت [illegible] يقول [illegible] على [illegible]

[illegible] على [illegible] أبي حنيفة ،

وهو [illegible] الله [illegible] لا [illegible]

على [illegible] لا [illegible] لا [illegible]

[illegible] في [illegible] أبي حنيفة ،

[illegible] على وكان [illegible]

يقول [illegible] حكم [illegible]

[illegible] وكذلك [illegible]

[illegible] وكان [illegible] يقول [illegible] ثلاثة لا [illegible]

صاحب بدعة ، وأمير غشوم ، ومن أَلقى جلباب الحياء وظاهر بالسوء.

[أخبر] ابن الحداد (١) ، [illegible] كان [illegible]
يطلب [illegible] ، فبينا هو ذات يوم [illegible] معه [illegible] .
[illegible] انشاد [illegible] ، فقال له [illegible] فقال له [illegible]
[illegible] أصلحك الله [illegible] كنت [illegible] فقال [illegible]
[illegible] ، [illegible] ، وبعثني به
على طلب العلم ، [illegible] حروبه [illegible] (٢) [illegible]
اليوم [illegible] وغدا [illegible] ، [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[أي] الجمعة [illegible] حروبه [illegible]
[illegible] إليه قبل [illegible] ، ثم [illegible] هؤلاء [illegible] .
[illegible] من أهل حرب [illegible] ، [illegible] حروبهم [illegible]
حتى إليه [illegible] حروبهم [illegible] وكان [illegible]
على فهمه وعلمه ، أحد الشجعان وكانت له مقامات في [illegible] مشهودة

ذكر سبب ولايته القضاء وسيرته في ذلك ، وولايته على الجند الخارجين إلى غزو صقلية ، وبعض ما جرى له من المقامات والأخبار

ذكر بعض المؤرخين أن سبب ولايته [illegible] على بن [illegible] (٣) [illegible]
يتلطف [illegible] الله في [illegible] ، [illegible]
واشتهر [illegible] وعلم [illegible] ذلك [illegible] على [illegible] .
فكانا [illegible] [illegible] أن [كانا] [illegible] في [illegible]
ووقت واحد وذلك سنة أربع ومائتين [illegible] حتى [illegible]
الطبندي [illegible] على [illegible] الله [illegible] ، [illegible]

---

(١) [illegible] الحداد [illegible]
[illegible] ترجمته

(٢) جمع [illegible] وهو [illegible] في [illegible] ([illegible])

(٣) في الأصل [illegible] على بن [illegible] والتصحيح من [illegible] ج ٢ ص ١٢

من ثنتي عشرة سنة [illegible] منصور [illegible] وزيقه ، [illegible] بعسكره
[illegible] وخندق خندقاً هناك ، فخرج إليه [illegible]
وأبو محرز وهما جميعاً قاضيان ، فدخلا على منصور [illegible] وعنده وجوه لأجناد
[illegible] منصور في كلام كان بينه [illegible]
[illegible] فأما أبو محرز فإنه خاف من منصور [illegible]
[illegible] قد كنتم [illegible]
[illegible] على مثل هذه الحرب . [illegible] وسعنا الوقوف عنه وعنكم
[illegible] الوقوف عنه [illegible]
[illegible] في شهر [illegible] من سنة [illegible] عشرة ومائتين .
وفتح الله عز وجل [illegible] لله ، ورجع [illegible]

[illegible] في [illegible] سنة [illegible] .
[illegible] وكيف [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] كان [illegible]
[illegible] في هذه [illegible] الله [illegible]
[illegible] الناس . وأحضر أسداً وأبا محرز ، وسألهما عن ذلك .
فأما أبو محرز [illegible] في هذا الأمر حتى يتبين ، وأما أسد فقال :
[illegible] عن ذلك ، فقال أبو محرز : « وكيف نقبل قول الرسل عليهم
أو ندعهم [illegible] » . فقال أسد : « بالرسل هادناهم وبالرسل نجعلهم ناقضين » .

---

(١) في « المعالم » جـ ٢ ص ١٢ غربيها .

(٢) في « المعالم » جـ ٢ ص ١٣ : [illegible] . أماري [illegible] (المكتبة الصقلية) جـ ١ ص ١٨٢ .

(٣) كذا في الأصل ، والإضافة من المعالم ، ص ١٢ .
[illegible] ابن الأثير [illegible] هكذا [illegible] ، وأعطانا [illegible]
عن [illegible] وعن الدور الذي قام به في الجهاد لفتح المسلمين صقلية
في [illegible] انظر المكتبة الصقلية لأماري جـ ١ ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ .

قال الله عز وجل (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون)[1]. وكذلك
لا نهادنك [illegible][2] ونحن الأعلون، قال: فسأل زيادة الله عن ذلك الناس فقالوا
[illegible] أنهم في بيتهم[3] لا يحل [illegible] ردهم، قال: وكان في الإرسال مسلم

قال: [illegible] يومئذ زيادة الله [illegible]. فسرح أسدا في الخروج
فكان زيادة الله يستثقل على ذلك، وكان [illegible] يقول [illegible] وجيها
فهم يقولون، وقد [illegible] من يجري هو مركبه من الوادية. ثم أخرجهم
[illegible]، قال أحمد بن سليمان[4]: كره علماء إفريقية
غزوة [illegible] للعهد الذي كان لهم، لأنه لا يصح عندهم أنهم نقضوا العهد [illegible]
زيادة الله [illegible] على تلك [illegible] في ذلك قال [illegible]، فجمع زيادة الله الأمير
من بعد [illegible] في [illegible][5] الإمارة،
فقال له [illegible] (ص ٥٨) إلى [illegible] الإمارة،
وهي أشرف من القضاء [illegible] فأبى [illegible] أمره.

فخرج أسد على ذلك، [illegible] الإمرة والقضاء [illegible] إفريقية
إلا لأسد وحده [illegible] وكان خروجه [illegible] في شهر ربيع الأول
سنة اثني عشرة ومائتين [illegible] وكان معه في [illegible] نحو من عشرة آلاف فارس

---

(١) سورة محمد ، الآية ٣٥ .
وقد [illegible] لأنه محرفة في الأصل [illegible] ابن ناجي [illegible] أنه أحرى [illegible] ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، آل عمران آية ١٣٩ . انظر : المعالم ، جـ ٢ ص ١٣ .

(٢) كذا في الأصل . وقد أماري [illegible] (المكتبة الصقلية) جـ ١ ص ١٨٣) وكذلك : المعالم ، جـ ٢ ص ١٤ . والغالب أن المراد لا نتمسك بالسلم .

(٣) قرأها أماري . حبسهم (المكتبة الصقلية) جـ ١ ص ١٨٣ .

(٤) أحمد بن أبي سليمان . أبو العرب ، طبقات ، ص ٨٣ .

(٥) في الأصل من غير نقط . وقد قرأها أماري [illegible] (جـ ١ ص ١٨٣) وقرأها ابن ناجي [illegible] ، معالم جـ ٢ ص ١٤ .

وذكر بعض أصحاب أسد أن أسدًا خرج على خيول متوجهًا إلى «سوسة» ليركب في السفينة ، فخرج معه وجوه أهل العلم وجماعة الناس يشيعونه . وأمر زيادة الله ألا يبقى أحد من رجال دولته إلا شيعه . فركب أسد في جمع عظيم [illegible] الله رأى جمع الناس من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله . وقد صهلت الخيول وضربت الطبول ونشرت البنود ، قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . ثم قال : « والله يا معشر الناس ما ولي لي أب ولا جد ولاية قط ، ولا رأى أحد من سلفي مثل هذا قط . وما رأيت ما ترون إلا بالأقلام . فأجهدوا أنفسكم وأتعبوا أبدانكم في طلب العلم وتدوينه . وكاثروا عليه واصبروا على شدته . فإنكم تنالون به الدنيا والآخرة »

[قال] [illegible] أسدًا [illegible] صاحب صقلية [illegible] « بلاطة » [illegible] في جيش عظيم [illegible] [illegible] ألفًا [illegible] اللواء وهو يزمزم فحملوا عليه ، فكان [illegible] على قراءة « يس » . فلما فرغ منها قال للناس « هؤلاء عجم الساحل ، هؤلاء عبيدكم ، لا تهابوهم » ، وحمل الناس معه فهزم الله عز وجل « بلاطة » [illegible] والله [illegible] قد سال [illegible] حتى [illegible] ومعنى قول أسد « هؤلاء عجم الساحل » يعني الذين كانوا هربوا من الساحل لما فتحت إفريقية . فكتب زيادة الله [illegible] على يدي أسد [illegible] إلى « المأمون »

ويقال [illegible] فلا حاجة [illegible] أن تعملوا [illegible] اجعلوا على رؤوسكم شيئًا[1] تعرفون به ، لئلا يتوهم واحد منكم من هؤلاء المؤمنين لنا ، فيصيبكم بمكروه » . فجعلوا على رؤوسهم الحشيش . فكانت تلك سيماهم [illegible] وكان أسد [illegible] بن قادم [illegible] وبعث أسد [illegible] وصل الناس إلى صقلية [illegible] حتى أكلوا لحم الخيل ، فشكى الناس [illegible] ابن قادم ، فمضى إلى أسد وقال له « ارجع بنا إلى إفريقية ، فإن حياة رجل مسلم أحب إلينا من [أهل] الشرك كلهم »

---

(١) [illegible] ج ٢ ص ١٦ [illegible]

فقال له [illegible] كنت لأكسر [illegible] على [illegible] خير كثير .
[illegible] عليه [illegible] . فأ[illegible] [illegible] . [illegible] من [illegible] قدمه كتبه .
فقال [illegible] على أن من هذا [illegible] . [illegible] .
فضربه ولم [illegible] . [illegible] ضربه [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible]
عرينه وبصرته . فقال [illegible] لا [illegible] حتى [illegible] [illegible]
وسكن [illegible] [illegible] ثم [illegible] [illegible]
عدوهم [illegible] الله تعالى [illegible] [illegible] .
وارتد [illegible] على [illegible] . [illegible] على [illegible] [illegible]

١٠٥ — ومنهم ابو محرز محمد بن عبد الله بن قيس بن يسار بن مسلم الكناني القاضي ، رحمه الله تعالى

ذكر [illegible] (١) القرطبي أنه [illegible] ولاه
إبراهيم بن الأغلب القضاء على كره منه . وكان رحمه الله [illegible]
وجعل للنساء يوماً عند بابه الذي [illegible] [illegible]
كان أبو محرز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
إلى إبراهيم بن الأغلب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] . فبطل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وصوته
[illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
أين حاجتك ؟ » [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الأمر [illegible] [illegible] (٢) وكان [illegible] من أبي محرز
عدماً وأعرفهما (٣) . وكان أبو محرز [illegible] أكثر صوابا في كثير من الأوقات

---

(١) في المعالم (ج ٢ ص ١٩) [illegible]

(٢) التكملة من « المعالم » ج ٢ [illegible] [illegible] ولعل هذه الفقرة من [illegible] العرب كما هو ظاهر من النص

(٣) في الأصل [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] . كلمة « صواب » .

قال محمد بن زرزر (١) : قال الأمير زيادة الله بن إبراهيم [يوماً] لأسد وأبي محرز : « ما تقولان في دخول الحمام مع الجواري ؟ » فقال له أسد : « لا بأس [به] ؛ هن إماؤك ، وملك يمينك ، وهن فروجهن حلال » ، فخالفه أبو محرز في ذلك وقال للأمير : « إن كان يحل لك أن تنظر إلى عوراتهن فلا يحل لبعضهن أن تنظر إلى عورة بعض » (٢)

وذكر بعضهم أن أبا القاسم بن شبلون ، رحمه الله تعالى ، قال : حدثونا أن رجلين شهدا على رجل عند أبي محرز القاضي ، وأثبت عدالة الشاهدين بعد أن كشف عنهما ، فلما أراد أن يوجه الحكم على المشهود عليه بعث [illegible] [يومه] فأتاه المشهود عليه بعد صلاة المغرب فهجم عليه في مصلاه ، وقال : « أيها القاضي عزمت [على] أن تحكم علي ؟ » ، قال القاضي : « نعم » . فقال المشهود عليه : « امرأته طالق ثلاثاً ، وكل مملوك له حر إن كان شهدا علي هذان إلا بزور » ، فقال أبو محرز : « ليس هذا علي ، وقد كشفت عنهما فلم يصح عندي عنهما إلا خير » . فلما أصبح أبو محرز [توجه] إلى مجلس قضائه ، فجلس ، فأتى المشهود له فقال له : « احكم لي أصلحك الله » . فقال : « نعم . لكن تأتي معك (ص ٥٩) بالشاهدين لأني أريد أن أسألهما عن شيء وقع علي فأسألهما عنه » . فمضى حتى أحضرهما . فلما جلسا في مجلس القاضي أبي محرز قال القاضي بأعلى صوته « يا شكرديد (٣) إن في حلقتي شاهدي زور ، فاقبض [illegible] » ، فجلس [illegible] حتى [illegible] (٤) [illegible] « شكرديد » ، فالتفت أحد الشاهدين إلى الآخر وقال [illegible] يجلس على هذين الحملين غيرنا ، فهربا مسرعين حتى [illegible] ، فلما أتى « شكرديد » بالحملين قال « أبو محرز »

---

(١) في « المعالم » (حـ ٢ ص ٢٢) محمد بن زوار .

(٢) ورد هذا الخبر ناقصاً في النص ، فأكملته من « المعالم » لابن ناجي ، نقله عن أبي العرب ـ « المعالم » (حـ ٢ ص ٢٢) .

(٣) كذا في الأصل ، وفي المعالم (حـ ٢ ص ٢٢) ، « سكر » .

(٤) في المعالم (حـ ٢ ص ٢٢) حتى أحملهما وأطوفهما .

للمشهود له [illegible] أبي شهدنا ؟ فقال [illegible] ولا أدري [illegible]
توجهه [illegible] فقال له أبو محرز [illegible] على المشهود [illegible]
وهم بضربه . وقال المستفتي : يعني أن أبا محرز كان [illegible]
وهو عثرة (١) فكأن أبا العاص وجد من ذلك

وكان أبو العباس يومًا عند [illegible] بن إبراهيم بن الأغلب . وعلى رأسه [illegible]
أسود فقال أبو العباس [illegible] يا أبا محرز [illegible] هذا [illegible]
رأيت [illegible] فقال أبو محرز [illegible] لا يعرف [illegible] فقال له أبو العباس
: وكيف ذلك ؟ فقال أبو محرز [illegible] محمد النبي [illegible] الملائكة [illegible]
مثل [illegible] فقال أبو محرز [illegible]
ثم قال له [illegible] قد أحرزت أنه لا [illegible] .

قال سحنون بن عمر [illegible] حدثني [illegible] بن سعد
وأبي محرز وزكريا بن محمد [illegible] وكان من أصحاب [illegible] عن وجه الحكم
فيه فقال أبو محرز [illegible] يستتاب [illegible] تاب [illegible] ولا قبل [illegible] وقال
زكريا بن محمد بن الحكم [illegible] روى [illegible] من كان يظهر الإسلام ويشنع
عليه بغير ذلك لم تقبل توبته . فقال أبو محرز [illegible]
: إنما رويت هذا ولا آخذ به ؟ فقال له أبو محرز : يا أحمق [illegible]
قبله . وأنت لا تأخذ به ؟ فقال [illegible] وقتل [illegible] عندي [illegible] شهيدًا (٢) .
قال : فدعا زيادة الله بالزنديق . [illegible] فلم يتب [illegible] فضربت عنقه
والصواب ما قاله أبو زكريا [illegible] لا تقبل توبته بعد القدرة عليه [illegible]
لا تعرف حقيقتها . لأنه يمكن أن يكون [illegible]
فلا يصح إيمانه إلا بيقين . كما إنه لا يصح كفره إلا بيقين [illegible] وإذا تاب قبل القدرة
عليه قبلت توبته . لأنه لو كان مقيمًا على زندقته [illegible] تائبًا . [illegible]

---

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا [illegible] على
هذا النحو .

(٢) كذا في الأصل ، والغالب أن المراد [illegible] لكان عندي شهيدًا .

من قبل أن [illegible] عدم صحة توبته ، وهذا هو مذهب أهل المدينة .

[illegible] مسألة مذاهب أهل العراق رضي الله تعالى عنهم [illegible] يذكر عنه انه كان لقناً داهناً (1) . وكان يروي عن [illegible] كثير وعبد الله بن فروخ [illegible] قدماً [illegible]

ذكر ولايته القضاء : [illegible] (2)

[illegible] فقال له أبو محرز : لست أصلح لهذا الأمر [illegible] إبراهيم بن الأغلب : لو كان الأغلب بن سالم ويزيد [illegible] فروخ [illegible] [illegible] فقال أبو محرز [illegible]

[illegible]

[illegible] (4) . فأمر به عامر بن [illegible] [illegible] المسجد الجامع ، [illegible]

---

(1) [illegible] أبي محرز [illegible] ص 85

(2) [illegible] أبي محرز [illegible] ج 2 ص 19

(3) [illegible]

(4) [illegible] فلطف به ابراهيم [illegible] ابن عامر [illegible] ج 2 ص 2

بين يديه [illegible] عمر بن [illegible] [illegible] [illegible]
«فقد قبل أبو محرز القضاء». قال:(1) ولما ولي أبو محرز القضاء جمع كل ما عنده من
ماشية وأراهم للناس وقال لهم: «هذا ما أملكه، وإني أوقفكم عليه لتعلموا
أني متى زدت على ذلك فاعلموا أني خنت».

وكان بين أسد وأبي محرز ملاحاة ومنافسة، إلا أنه على ما كان بينهما
لم يستحل أحدهما من صاحبه ما نهاه الله تعالى عنه. لقد ذكر بعض المؤرخين
أن أسداً انصرف يوماً من عند زيادة الله فقال لبعض أصحابه: «والله ما أدري أبا محرز [illegible]
له. والله [illegible] يشنع به. والله ما أباح دينه على ما كان بيني وبينه من الشحناء».
قيل له: «وكيف ذلك؟» قال: «كنا يوماً عند زيادة الله حتى دخل عليه
أبو شيخ(2) المعبر، فقال: أصلح الله الأمير، رأيت من ليلتي هذه رؤيا حسنة
فانتبهت. فقال زيادة الله: وما رأيت يا أبا شيخ؟ فقال: رأيت جبريل عليه السلام
وقد قبل يديك،(3) فاستبشر زيادة الله وتمادى فوق سريره! قال أسد:
فسمعت أبا محرز وهو يقول بكلام خفي: كذب والله أبو شيخ! فقلت في نفسي:
والله لا يسبقني إليها أبو محرز فأبدرته(4) وقلت: كذب أبو شيخ، فمعاذ على(5)
زيادة الله وربد وجهه وقال: كيف ذلك يا أسد؟ ثم خرجنا، فما زكى أبو محرز
ولولا ذلك لهلكت، فقلت: [illegible] كذب والله أبو شيخ وصدق [illegible].

---

(1) لم يسبق المالكي هذا الخبر في [illegible] [illegible]
مفصلاً [illegible] نقلاً عن المالكي [illegible] («الطبقات»: [illegible] ص ٨٤)

(2) في الأصل من غير نقط [illegible]

(3) أورد الدباغ هذه الرؤيا على صورة أخرى هي «قال: رأيت جبريل
عليه السلام هبط من السماء إلى الأرض ومعه نور حتى وقف بين يديك
وصافحك ...» — («المعالم»: ج ٢ ص ٣٩)، وسيرويها المالكي مرة أخرى
على هذه الصورة بعد قليل.

(4) كذا في الأصل، والصواب: فابتدرته.

(5) كذا في الأصل.

[illegible] وكتب ذلك [illegible] فأمر زيادة الله [illegible]
من عنده».

وذكر عن [illegible] محمد [illegible] [أنه] قال : بعث الأمير زيادة الله
[illegible] أبي محرز وأسد [illegible] ، فشهدهما على شراء سراري . فأقبل
[illegible] بقصره [illegible] أبو محرز وقتاً بقصره وبعض رسل الأمير
معه . وكانت بينهم وحشة . فقال له : [illegible] أبو محرز [illegible] فلم يرد
عليه شيئاً [illegible] حتى دخلا على [illegible] ، فجلس أبو محرز عن [illegible]
[illegible] ثم دفع الكتاب إلى أسد [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم » وقال
[illegible] الأمير [زيادة الله [illegible]] ».[2] فقال له (ص ٦٠) أبو محرز
« أخطأت » . فقال له[3] [illegible] الأمير ، لقيته فسلمت عليه فلم يرد عليّ ،
ولم [illegible] أخطأت » ! فنظر زيادة الله
إلى أبي محرز ، فقال [illegible] عليّ [illegible] ردذت عليه . وقد كتب
[illegible] محموماً ،[4]
[illegible] [وقرأ فلم يذكر « بسم الله الرحمن الرحيم » فأخطأ] »

---

(١) ورد الجزء الثاني من هذا الخبر في صورة أوضح « المعالم » (ج ٢
ص [illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه السلام لا [illegible] لا يوحى
على [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
« أحسن الله لك [illegible] فيما رددت عني من زيادة الله » فقال أبو محرز
« أمسك [illegible] لا لك » .

(٢) أورد الدباغ هذا الخبر عن أسد نفسه ، وقد صححت رواية
[illegible]
ج ١ ص ٣٠) .

(٣) « له » هنا زائدة ، ولم يوردها الدباغ .

(٤) في « المعالم » (ج ٢ ص ٣٠) « مهموما » .

فلما قضى أمر الكتاب دخل الحاجب وقال [1] : أصلح الله الأمير
بالباب رجل يذكر أنه رأى رؤيا لك ، وهو يحب أن يقصها على الأمير ،
فقال : اكتب عنه وحتى به ، فقال : قد أردت ذلك منه ، فقال : لا أقصها
إلا على الأمير ، فقال : ائذن له ، فدخل ، فقال : ما رؤياك ؟ [2] فقال [3]
رأيت كأن حجرا نزل من السماء إلى الأرض ومعه نور حتى وقف بين يديك
وصافحك ، فقال زيادة الله : هذه عصمة عرفها الله عز وجل على يدك . فقال
أسد : اكتب للشيخ أيها الأمير ، فغضب زيادة الله فقال أبو محرز :
صدق أسد ، وأتى بمحجة بيضاء بها كتب الرجل ثم قال : أصلح الله الأمير ،
إن هذا ومثله يأتونك بمثل هذا طمعاً لما لديك . فاتق الله عز وجل . وخرج
أبو محرز وأسد ، فلما خرجا قال أسد لأبي محرز : أحسب هذه حركة أوردت على
زيادة الله ، فقال أبو محرز : إنما عصمه الله عز وجل لا ملك .

وكان رحمه الله تعالى ، يبعد عن كل من فيه شبهة أو من يطلع من أحواله
على دنس . ولقد ذكر سليمان بن عمران [4] عن أسد نصيبا من الزهادة [5]
والرقائق [6] وبعض جوانب الكتب بين ما رواه ذلك أنه كان دوراً للعلوم .

---

(١) يسعى أن ورد المالكي هذا الخبر بخلاف مقصد ، ومصدره نسخة من نص الصورة التي أوردها المدارك وواضح أنهما هذا عن مصدر واحد وربما يكون المدارك قد حذفها عن المالكي دون أن يشير إلى ذلك .

(٢) التكملة من المعالم ، ج ٢ ص ٢١ .

(٣) في الأصل ، إزاء هذا السطر ، هذا الهامش . مكرر لأن به زيادة فذكرتها للزيادة التي فيها .

(٤) في الأصل : « سليمان بن محمد » والصحيح من « المعالم » ج ٢ ص ٢٤ .

(٥) في « المعالم » : الزهادة (نفس الجزء والصفحة) .

(٦) التكملة من « المعالم » ج ٢ ص ٢٤ ، وقد ورد هذا الخبر في بعض المصادر مختصرا ، وقد أصلحته وأكملته عن نص « المعالم » لأنهما أخذا عن أصل واحد كما هو ظاهر .

[illegible] اموالهم إليها وأخصوا الناس لسكناه [illegible] وكان لأبي محرز صديق أحد لسكنى [illegible] على أبي محرز على عادته [illegible] على سكناه [illegible] اذهب أنت فشريت [illegible] تشتريه»(1).

١٠٦ — ومنهم ابو عمرو البهلول بن عمر بن صالح بن عبيده بن حبيب ابن صالح التجيبي رضي الله تعالى عنه

ذكر [illegible] من أهل إفريقية حدث [illegible] عن البهلول بن عبيدة [illegible] ما رأيت أحداً [illegible] (2) من كتاب الله عز وجل [illegible] ولا رأيت أحداً [illegible] ولا رأيت أحداً أخشى [illegible] من البهلول [illegible] ولا رأيت أحداً أخشى لله تعالى من عبد الله بن فروخ» [illegible] البهلول [ابن عبيده](3) يقول

(1) [illegible] وحرجة في امامهم وشهادتهم» — («المعالم»: ج ٢، ص ٢٤ — ٢٥).

(2) في الأصل: «[illegible] ناقة»، والتصحيح من «المعالم» ج٢، ص ٤٣.

(3) [illegible] عن المالكي، وقد أكملت نقص النص منه («المعالم»، ج٢، ص ٤٣).

« كنت جالساً عنـد مالك فأتي برجل [illegible] الأمير يقرأ عليك السلام ويقول لك : هذا رجل خنق رجلا [illegible] حتى [illegible] وشوقه إلى المرفق حتى [illegible] . قال [illegible] أصلحك الله [illegible] فقال : نعم [illegible] لا . ولكني [illegible] من أحكام الله عز وجل [illegible] .

قال [illegible] .

وكنا [illegible]

قال [1] [illegible]

[illegible] هذا الأمر [illegible] [2] .

١٠٧ — ومنهم ابو عبد الله زوارة بن عبد الله [illegible] رضي الله تعالى عنه

روى عن مالك وابن فروخ [illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible] ثمان وثلاثين ومائتين [illegible] فقال [illegible] عبد الله [illegible] وأمي [illegible] :

« أطع أباك ولا تعص أمك » فقلت له : [illegible] عبد الله [illegible] « أتريد مني أن آمرك أن تعصيهما جميعاً ؟ » قال [illegible] « أطع أمك، فقد جاء البر بها ثلاثاً » . وسألت حماداً فقال مثل قول [illegible] .

---

(١) كذا في الأصل ، والصواب : قلت .

(٢) رواية المالكي والدباغ وابن ناجي («المعالم» ج٢ ص ٤٣ – ٤٤) [illegible] حتى يستطيع القارىء أن يكون لنفسه فكرة صحيحة عنه – (« الطبقات » ص ٩١ – ٩٢) .

١٠٨ – ومنهم أبو الحجاج رباح بن ثابت الأزدي رحمه الله تعالى

سمع من مالك وابن أبي ذئب (1). قيل إنه قال في دعائه: « اللهم إنك تعلم أني لست عبدتك خوفاً منك وشوقاً إلى وجهك الكريم ، فأبحنيه مرة واصنع بي ما شئت (2) » . وكان حلف ألا يراه الناس مصطحكاً ولا يضحك أبداً ولا يأكل طيباً ، فما رئي ضاحكاً ولا مصطحكاً ولا آكلاً طيباً حتى مات ، رضي الله تعالى عنه . وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين . وصلى عليه سحنون .

حدث أبو الحجاج رباح ، [قال] : حدثنا أبو معمر عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم [أنه] قال : « من قال بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات (ص ٦١) خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، ووقي من بلاء الدنيا ... منها الجذام والبرص والريح ، ويبعث الله عز وجل سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى الليل ، وهي رقية من نفسه وسمعه » (3)

---

(1) ذكر كل من أبي العرب (الطبقات ص ٧٦) والدباغ (المعالم ج ٢ ص ٤٠) بعض من سمع منهم أبو الحجاج رباح وهم أبو معمر عباد ابن عبد الصمد وابن لهيعة وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم .

(2) وفي الدباغ هذا الدعاء بصيغة تختلف هي : « اللهم إن كنت تعلم أني أعبدك طمعاً في جنتك فاحرمنيها ، وإن كنت تعلم أني أعبدك خوفاً من نارك فعذبني بها ، وإن كنت تعلم أني أعبدك حباً لك ، وشوقاً إلى وجهك الكريم فأبحنيه مرة واصنع ما شئت » (المعالم ج ٢ ص ٤١) .

(3) روى الدباغ هذا الحديث مع اختلاف في الألفاظ ، هكذا : « من قال ... عشر مرات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعوفي من سبعين ألف بلاء من الجذام والبرص والريح ، ويبعث له سبعون ألف ملك ، يستغفرون له بالليل والنهار ، وهي رقية من نفسه ومن سمعه ... » (المعالم ج ٢ ص ٤٠) .

١٠٩ — [illegible] ابو محمد عبد الله بن أبي حسان اليحصبي [1] رضي الله تعالى عنه .

سمع من مالك وابن أبي ذئب . [وعبد الرحمن بن [illegible]][2]

ومن بعض ما أسنده عنه : عن عبد الرحمن بن [illegible] قال [illegible] عبد الله بن [illegible] وهو [illegible] خلف [illegible] عبد الله بن عمر [illegible] فقال : « ألا أعلمكم كلمات كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يعلمهن أبا بكر يقولهن حين يريد أن ينام ؟ » قال [illegible] فأخرج [illegible] قرطاسا [illegible] فإذا فيه [illegible] [3] [illegible] عالم الغيب والشهادة ، [illegible] كل شيء ومليكه ، أشهد ألا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك والملائكة يشهدون [illegible] أعوذ بك من الشيطان وشركه ، وأعوذ بك أن أقترف على نفسي سوءا أو [illegible] على مسلم » .

حدث أبو [illegible] محمد [illegible] عبد الله [illegible] أبي حسان يقول [illegible] [illegible] ، ثم من أهل [illegible] عبد الله [illegible] وقت خروجه فتحت الباب ، فإذا مجلس [illegible] [4] من أول المجلس إلى آخره ، [illegible] على يمين

---

(1) قال الدباغ : « واسم أبي حسان [illegible] » . المعالم ، جـ ٢ ص ٣٧ .

(2) أضاف أبو العرب (الطبقات ، ص ٧٥) والدباغ (المعالم ، جـ ٢ ص ٣٧) [illegible] عبد الله بن أبي حسان [illegible] الكلام [illegible]

(3) جاء في هامش الأصل مقابل هذا السطر « دعاء عند النوم » .

(4) في الأصل : المتكئات .

وأجرى على سقيفة وجرى بين حوانيت فقعدت في سقيفة [illegible] مجلس الشيخ
أبي عبد الله. ثم دخلت فخرجت الجارية وفي حضنها مراوح فوضعت على كل
متكأة مروحة. ثم دخل مشايخ فقعدوا. ثم خرج [illegible] تتهادى بين تلك
الجارية [illegible] وفتى. وإن [illegible] في الأرض من الكبر. وكان أشعر
بين جفنيه وحاجبيه وبين شعر رأسه وقد تعقفت [illegible]، حتى أتي به إلى دكة المجلس
وسوى عليه ثيابه، فلما استوى جالساً سلّم فهم بسلامه أهل المجلس فردوا عليه
السلام. فقمت فدفعت إليه كتاب ابن غانم. فلما [illegible] على [illegible]، ثم قعد
[illegible] ثم قال[1] [illegible] الكتاب. ثم [illegible] يقول
هذا كتاب ابن غانم قاضي عبد الرحمن. فجرى على جلالته في بلده وقدره.
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه». قال:
فقعدت بين يديه، فوسع لي رجال مجلسه [illegible] فذكروا العلم فقال: ما ثلث
لا يوجد هذا العلم إلا من الموثوق بهم في دينهم الحسن تحريهم. [قال][2]:
ثم يأتي الرجل فيسأله عن مسألة. وإذا قعد فرغ قال: العلم أوسع
من ذلك، العلم أوسع من ذلك، والله أعلم. فسئل عن خمس وعشرين مسألة،
فما أجاب إلا عن ثلاث منها، وما أعلمه. وقال مع ذلك[3]: لا حول ولا قوة
إلا بالله. قال: ثم انصرفت إليه. فلم أزل عنده مكرماً، رحمة الله تعالى عليه.

قال عيسى بن مسكين: وكان ابن أبي حسان يعطي لرجل كل يوم
ثلاثة دراهم يأخذ له مجلساً خلفه في مجلس مالك بالقرب منه، فكان الرجل
يفعل له ذلك. وكان الرجل إذا جاء ابن أبي حسان قام ذلك الرجل وجلس
ابن أبي حسان في موضعه.

---

(١) في الطبقات (ص ٨٨) [illegible].

(٢) التكملة من أبي العرب (الطبقات ص ٨٨) والقائل هنا هو عبد الله بن أبي حسان.

(٣) [illegible] في الطبقات (ص ٨٨) بعد هذه العبارة: فما أجاب إلا في ثلاث منها، ولم يجب في الأخرى إلا بأن يقول: لا حول ولا قوة ... الخ. وهي عبارة غير مستقيمة ولا يستقيم الا بحذف «الا».

وقال غير عيسى [illegible] عن [illegible] [م] (١)

لا [illegible] عند غيره [illegible] [illegible]

والعقول من أهل الأمصار ثلاثة : المدينة ، ثم الكوفة ، ثم [illegible]

[illegible] أحد [illegible]

[illegible]

في حذق نفوره

حدث فرات بن محمد العبدي قال : سمعت عبد الله بن أبي [illegible]

يقول : دخلت على الأغلب فإذا الحميري والعبري يتناظران في القرآن

[illegible]

[illegible] أبو محمد [illegible]

[illegible] ذا ؟ هذا بحر عميق ، عليك بجُرْبان

البصرة ، يعني [illegible] (٢) . فقال [illegible]

[illegible] (٣) مهدا لأمير [illegible]

في [illegible] فأحتمه [illegible]

وكان [illegible]

---

(١) [illegible] السباق [illegible]

الدباغ [illegible] . ... فكان يروى عن مالك غرائب لا [illegible]

عند غيره (المعالم ج ٢ ، ص ٣٨) .

(٢) في الأصل من غير نقط ، وقد جعلناها [illegible]

للطبقات (ص ٨٩) : « جربان البصرة » ، وقد [illegible]

ان ، والجربة [illegible] من الأرض . قال أبو حنيفة (الدينوري) : [illegible]

[illegible] لنخل فقال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(٣) في الأصل [illegible] ص ٨٩ .

[illegible] منكم [illegible]
[illegible] (١)

[illegible] [illegible]
[illegible] بكر [illegible] (٢) [illegible]
[illegible] قريش
[illegible] ثم قال
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

[illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (ص ٦٢) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (٤) [illegible]
[illegible]

---

١ [illegible]
[illegible]
[illegible] ص ٨٩ .

٢ [illegible] بن محمد [illegible] .

٣ [illegible]
[illegible] عبد الله بن أبي حسان
[illegible] ص ٨٨ .

٤ في طبقات [illegible]
[illegible] ص ٨٩ .

[illegible] (1) [illegible] ويرجع [illegible] على جبينه وكشف [illegible]

[illegible] رحمه الله تعالى [illegible] على [illegible] وكان [illegible] ثم أعطيته [illegible] (2) فأمر [illegible] ثلاثين (3) [illegible] على [illegible] (1).

فقال له: «يا بني، لست بيناه ولا صاحب مرمة، وإنك [illegible] معروف».

ولقد ثار الجند على [illegible] وانتهبوا جميع ما كان له بها، [illegible] فاستخفى [illegible] (4) [illegible] هذه الأبيات يذكر فعلهم

أبيح طعام الجند جهلا حريمنا	[illegible] الإسلام من كل جانب
وعاثوا [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
ولكنهم [illegible]	[illegible] (5)

---

(1) [illegible] في الأصل [illegible] ص 89 [illegible] الدباغ [illegible] ج 2 ص [illegible] (ص 452)

(2) في «المعالم» ج 2 ص 39 [illegible]

(3) روى الدباغ هذه الحكاية ولكنه جعل عدد الدنانير خمسين – («المعالم» ج 2 ص 39).

(4) أضاف عياض في «المدارك» هنا: «وكان صبيه الذي [illegible]» (مخطوط دار الكتب المصرية – ج 1 ص 98 ب).

(5) في الأصل [illegible] ج 1 ص 98 [illegible]

١١٠ — أبو عبد الله محمد بن معاوية الحضرمي (١) رحمه الله تعالى

سمع من مالك موطأه ، وكان له سن وإدراك : من بعض [illegible] من حديث [illegible] عن محمد بن معاوية ، عن [illegible] عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [illegible] حتى يكونوا [illegible] شيئاً [illegible] (٢)

---

١ — أضاف عياض إلى اسمه لفظ : طرابلسي (ج ١ ص ١١٠٠) .

٢ — [illegible] كانت نسخة الرباص التي بين أيديها ترك [illegible] محمد [illegible] محمد بن [illegible]

[illegible] موطأه [illegible] محمد [illegible] أبو علي [illegible] محمد [illegible] محمد بن معاوية [illegible] بن محمد

١١١ ومنهم الحارث بن أسد القفصي (١) رحمة الله عليه

قال أبو العرب [illegible] من [illegible] وكان ثقة [illegible] حدثني [illegible]

ابن [illegible] ومحمد بن [illegible] يوسف [illegible] حدثنا محمد بن تميم [illegible]

حدثني الحارث بن [illegible] من [illegible]

وابن وهب [illegible] ابن وهب [illegible]

ابن الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكان [illegible]

[illegible]

١١٢ ومنهم عبد المؤمن بن المستنير الجزري رحمة الله عليه

قال أبو العرب [illegible] روى عن مالك [illegible] وكان عبد المؤمن رجلا [illegible]

كثير الرباط كثير [illegible] حدثني [illegible]

بن عبد الله المكفوف، قال: سمعت عبد المؤمن [illegible] يقول: سبعة [illegible]

العمل: الناقه من المرض، (٢) والحاج إذا [illegible]

والمنصرف من الجمعة، والمؤذن إذا أذن للوقت ولم يأخذ على أذانه أجراً،

والرجل يرحل عنه الضيف، والمشرك إذا أسلم.

---

(١) [illegible]
ص [illegible]

(٢) كذا في الأصل [illegible]

(٣) [illegible] في الأصل [illegible]

١١٣ — ومنهم علي بن يونس بن عياض الليثي، رضي الله تعالى عنه

سمع من مالك وابن عيينة [illegible] روى عنه [illegible]

وكتب [illegible] مالك [illegible] فسألوه [illegible]

[illegible] مسألة (١)؟ فوصفوه له. [illegible]

[illegible] في بلادهم

[illegible] حشيش [illegible]

[illegible] فتحضر [illegible]

[illegible] قال: وكنت جالساً عند مالك

[illegible] فقال مالك: رجل صاحب سنة.

[illegible] سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فردوا السلام. فقال

[illegible] سلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته. فقال

[illegible] ورحمة الله وبركاته. وصافحه مالك وقال

[illegible] عانق من هو خير منى

[illegible] صلى الله عليه وسلم. فقال مالك: جعفر؟ قال: نعم. قال

[illegible] يا أبا محمد، ليس بعام. فقال سفيان: ما عم جعفر يعمنا

[illegible] في مجلسك يا أبا عبد الله؟

[illegible] حدثني عبد الله بن طاوس عن أبيه

عن [illegible] جعفر [illegible] من أرض الحبشة اعتنقه

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] جعفر أشبه الناس بي خلقاً

وخلقاً [illegible] رسول الله.

[illegible]

[illegible] وبل للعضد

[illegible]!»

---

(١) [illegible] السماع في الأصل خطأ. الباكا [illegible]

[illegible]

[illegible] = espèce de scorsonère (DAUMAS, V.A. 382), salsifis sauvage DOZY. *Supplément aux dictionnaires arabes* I, 139.

[illegible] من الحشائش البرية التي تؤكل

[illegible] عليه وسلم (ص ٦٣) [illegible] صحفهم [illegible] غير [illegible] (١) [illegible] في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
عينك ، خيراً إن شاء الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
السلام عليكم [illegible]
[illegible]
وابنته وهادم الكعبة وقاتل [illegible]
يتكلم في مسألة بغير علم [illegible]

ذكر من كان في هذه الطبقة من [illegible] والمحدثين
[illegible] ولا روى عنه

١١٤ — [illegible] أبو عبد الله [illegible] بن عبد الله الأزدي (٢)

وكان [illegible] رضي الله تعالى عنه . فما ذكر عنه أنه يرويه عن أبي معمر عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يا رب [illegible]

---

(١) جاء في تاج العروس في مادة [illegible] للمصحف [illegible] غير [illegible] (ج ٥ ص ٣٩١) .

(٢) ورد اسمه في [illegible] بن عبد الله (ص ٩٣)

١١٥ — ومنهم حفص بن عمارة، رضي الله تعالى عنه

[illegible] وكان مؤاخياً لبهلول [illegible] وهو الذي [illegible] بهلول [illegible] رأى [illegible] معروفه وصلاته [illegible] إذا أكل الصادق صدقه لم يملك [illegible] الله [illegible] (١)

١١٦ — ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي الرعيني، رضي الله تعالى عنه

[illegible] بن جبير [illegible] يوم القيامة حتى [illegible] (٢)

---

(١) [illegible]

[illegible] ما اراكم [illegible] وما في ذلك؟ فقال له حفص بن عمارة [illegible] إذا أكل صدق الصادق [illegible] سألتك بالله [illegible]

[illegible] الاصل [illegible]

(٢) [illegible] الاصل

فيقول « أتعرف [illegible] » [illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible]

[illegible] يوم في [illegible] من كل مخلوق [illegible]

[illegible] لا [illegible] من [illegible] »

وكان رحمه الله يحكي [illegible] ذكر [illegible]

« لا تتزوج امرأة فيها من هذه الخلال الثمان . [illegible]

ولا [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible]

[illegible] فهي التي [illegible] فهي [illegible]

[illegible] فهي التي [illegible]

وأما [illegible] فهي التي [illegible] فهي التي [illegible]

ثم تقول « [illegible] فهي [illegible]

وأما الحماقة فهي التي تصبح غدوة جائعة فتقول [illegible] ⁽١⁾.

أبي [illegible] ، وأما [illegible] فهي التي [illegible]

[illegible] فهي التي [illegible]

أو عجوز فتقول : هذه دايتي ، هذه خالتي ، هذه عمتي »

١١٧ — ومنهم أبو شيخ المصري ، واسمه طلق بن الشيخ [illegible]

رحمه الله تعالى

قال أبو [illegible] معروفاً [illegible]

قال الشيخ أبو بكر [illegible] المالكي [illegible] هذا

[illegible] على [illegible]

في [illegible] كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] على [illegible]

[illegible]

(١) جاء في تاج العروس (ج ١ ص ٧٠٤) [illegible]

[illegible] ، [illegible] على ما [illegible] من [illegible]

كالسويق » .

[illegible]

ذكر من كان في هذه الطبقة من المتعبدين والزاهدين

رضي الله تعالى عنهم

١١٨ — ومنهم أبو يزيد رباح بن يزيد اللخمي رضي الله تعالى عنه

[illegible] كان رباح رجلاً صالحاً مستجاباً مشتهراً بالفضل و[illegible]

[illegible] وكانوا يتبركون [illegible] ويتعطرون برؤيته [illegible] الأوزاعي [illegible] (٥) إلا كتاباً واحداً [illegible]

---

(١) [illegible] وقد خلط الناسخ هذه [illegible] والفاعل في هذه الجملة [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible] على طبقات أبي العرب (ص ٤٧)

عن أبي شعبان[1] توفي سنة [illegible] وسبعين ومائة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة .
ودفن بباب سلم [illegible]

وقد [illegible] عنه قال حدثني [illegible] عن [illegible]
عن عطاء [illegible] عن أبي هريرة [illegible] صلى الله عليه وسلم
أي الناس أفضل [illegible]
[illegible]
[illegible]

ذكر فضله ومناقبه وأوصافه وأحواله وكراماته وإجاباته ، رضي الله

تعالى عنه [illegible][2] [illegible]
ما رأيت في [illegible] منهم [illegible]
ثوري [illegible]
ورأيت الأوزاعي بالشام فما رأيت مثله » . وذكر عنه أنه قال [illegible]
عن المآثم[3] حولا بعد حول ضبطتها ، وربطت لساني عن [illegible][4] لا يعنيني
فبعد خمس عشرة سنة ضبطته » [illegible]
على ظني أن هذه الرياضات إنما كانت بعد أن بلغ [illegible]
ابن ثمان وثلاثين سنة . وكان قد حمل نفسه على الاجتهاد حتى [illegible]
لقد كنت أحب أصحابه [illegible]

---

(1) [illegible] في الطبقات [illegible] في الأصل الذي نقل عنه المالكي [illegible] في هذا الموضع : « حدثني به محمد بن [illegible] عن أبيه عن أبي محمد الفارسي عن رياح بن يزيد عن أبي سعدان » (ص 47) .

(2) ذكر أبو العرب سند هذه الرواية [illegible] حدثني [illegible] بن سالم ، قال : حدثني داوود بن يحيى ، قال : حدثنا موسى [illegible] حدثني عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ قال [illegible] الطبقات ص 47

(3) في الطبقات (ص [illegible]) [illegible]

(4) في الأصل [illegible] (ص [illegible])

أخبر عنه [illegible] يذكر نعم الله عز وجل عليه [أنه]
في دينه يوماً [illegible] وكان في ذلك الوقت البهلول، فقال رباح للبهلول: «يا أبا عمرو:
[illegible] لاثنتي عشرة سنة [illegible] فيها كثيراً وأشكره على [أني] ما بغيت
فيها شيئاً سوى الله عز وجل. [illegible] لاثنتي عشرة سنة قد أعطيت فيها من حلاوة
[illegible] لاثنتي عشرة سنة
[illegible] فكان البهلول يقول: «أما الخلتان اللتان
ذكرهما [illegible] سوى الله عز وجل [illegible] أنه أعطي من حلاوة
[illegible] من خوفه لعلى
[illegible] يخاف؟ هذه درجة عظيمة، أعظم».(1)
[illegible] أن يزوجه ابنته، وكان لها مال
عظيم [illegible]
الدنيا عندي وفي بيتي، وملك ذلك لغيري، ولا تنبسط يدي فيه. فأضعه في المواضع التي
هي أفضل. ثم فلا حاجة لي في شيء من ذلك كله». قال [illegible]
[illegible] شيئاً [illegible] وهو صادق فيما يقول(2). قال أبو عثمان سعيد بن محمد الحداد

(1) [illegible] وأعظم (بها)! [illegible] معالم الدين.

(2) جاء ذكر هذه الحكاية في طبقات أبي العرب على صورة [illegible] المالكي [illegible] قال (أي أبو العرب) وذكر أبو عثمان سعيد بن محمد قال: حدثني بعض أصحابنا عن البهلول أن إسماعيل المعروف [illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] على الآخرة [illegible] الله الذي لا إله إلا هو إني لأفر من الغنى [illegible] الذي لا إله إلا هو [illegible] مع الله عز [illegible] الله منذ خمس عشرة سنة. قال أبو عثمان: وإنما مات ابن ثمان وثلاثين سنة [illegible]». (الطبقات ص 49).

[illegible]

«يعني [illegible] بهلول[1] [illegible] يوماً [illegible]

[illegible] أقبل [illegible] أخو البهلول [من البادية، فجعل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible][2]

وقال بعضهم: حضرت مع رباح جنازة، والناس في [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم إن الله عز وجل كشف ذلك عن المسلمين [illegible]

[illegible]

[illegible]

من الحالة التي كان [فيها حين كان الناس في][3] [illegible]

«والله لأسألنه!». فلحقت به وقلت له: «يا أبا يزيد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) في الأصل [illegible] ج 1 ص 194).

(2) أورد ابن ناجي هذا الخبر في [illegible] (ج 1 ص 192) [illegible] نص المالكي هنا وأكملناه من [illegible]

(3) [illegible] في الأصل [illegible] ج 1 ص 192).

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible] وحدثني ابو عثمان [illegible] الطبقات ، ص ٤٥

(٢) [illegible] ص ١٩٢ [illegible]

(٣) [illegible] (ص ٤٥)

(٤) [illegible] (ص ٤٥)

(٥) [illegible] (ص ٤٥) [illegible]

[illegible] حمل الحديث على ما ذكره يأتي مثله لابي [illegible] عامر الرعيني القاضي ، والذي حمل عليه [illegible] من أحب أن يتمثل له الرجال قياما وهو جالس ، كعادة [illegible] ص ١٩٣ .

عليه أحد [illegible] [illegible]

في البيت فصلى فيه حتى أصبح، وخرج [illegible]

[illegible]

[illegible] (١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] نعمة في شكري لك عليها، وكلما [illegible]

في من لم يؤاخذني (٢) بقلة الشكر على نعمه [illegible]

[illegible]

[وعن] أبي بكر محمد بن اللباد أنه قال: « أخبرت أن [illegible]

كان عنده أجراء حصادون [illegible]

« لو كان عندنا لبن [illegible] » (٤) [illegible]

[illegible]

[illegible] (٥) [illegible]

---

(١) وردت هذه العبارة في الأصل مبتورة هكذا [illegible] وإنما كان [illegible] إلى المكان [illegible] ج ١ ص ١٩١).

(٢) في « المعالم » (ج ١ ص ١٩١) [illegible]

(٣) في المعالم (ج ١ ص ١٩١) « لا » بدلا من « لم »

(٤) أورد الدباغ هذا الخبر مع اختلاف يسير، فهو يقول [illegible] [illegible] منها على الخبر [illegible] ص ١٩١).

(٥) أسند الدباغ هذا الخبر [illegible] عبد الرحمن بن بكر [illegible] (ج ١ ص ١٩٠).

إن الناس قد أكثروا عليك في قصة اللبن» . فقال : «ما تعجبت من هذا ؟ فوالله إني منذ عشرين سنة ما خفت أحداً إلا الله عز وجل» . قال بهلول : فتصاغرت إلي نفسي وقلت : «يا بهلول، أنت تخاف الناس، وهذا لا يخاف أحداً إلا الله!» قال البهلول : «ثم قال رباح : كنت بمكة فرأيت رجلاً بيده كأس عراقي صفر وهو من خلوق صاف، فاشتهيت ما فيه، ثم ملأه من زمزم، فأدلى دلوه، فخرج عسل خالص صاف، فأكلت منه، ثم أدلى دلوه، فخرج لبن حليب، فشربت وسقاني، ثم قال : لا تعرفني، حتى تلقى الخضر، لا تذكرن لأحد ما دمت بمكة» (1) . ويذكر مثل ذلك عن سفيان الثوري.

وكان رحمه الله يقضي بالحكمة ، ذكر أبو العرب ، قال : «أخبرني بعض أهل العلم عن رباح بن يزيد أنه أرسل رسولاً ، وكان في المسجد ، فعثر الرسول على حصير ، ثم عاد الرسول فعثر على ذلك الحصير ، فعثر عليه ثانية ، فغضب رباح وقال له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، وأنت تعثر على حصير مرتين ! ألا إذ عثرت عليه مرة أحدثت حدثاً فلا تعود إليه مرة أخرى ؟» ورأيت له ، رحمه الله تعالى ، رسالة كتب بها إلى بهلول بن راشد : «سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإني أوصيك ونفسي بتقوى الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، والقدرة على ما يحب كثرة ذكره ، ونحمد الله عز وجل على آلائه ونعمه ، ونستغفره مما هو أعلم به ، فإنه عز وجل يقول : (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً) (2) .

---

(1) ذكر المالكي هذه الحكاية على صورة أخرى هكذا : «وروى أبو بكر محمد بن اللباد شيخ جماعة أهل السنة بالقيروان ، رحمة الله تعالى عليه ، عن سعيد بن إسحاق الكلبي قال : حدثني البهلول بن راشد أنه كان بمكة ، فأتى رجل خراساني يسأل عن رباح بن يزيد ، فقلت له : ما حاجتك ؟ وأين عرفته ؟ قال : رأيته مع امرأة على بئر زمزم وقد استقى منه عسلاً فشرب وسقاني ، فعلمت أن رباح بن يزيد قال الخراساني ، فكره ذلك وعطب» (المعالم ج ١ ص ١٩) .

(2) سورة النساء الآية ١١٠ .

ثم أحدث جرسًا من جنس الإلهام كان فيه هو وجه. وكره سعي حسنه

يستعمله بعد فيمن لم يكن منه كذلك. فظهر له حسن الخلق، واسلك من إخائه

في رفق واشتغل بكتاب الله عز وجل وكثرة ذكره وتلاوته. فإنه الشفاء والرحمة

للمؤمنين. وقد ترى ما نزل من مصائب بعده وتقلب الأمور. وقد عصمت

من عيبه من كثرة ... بكتاب الله عز وجل ... الأمور.

وإن كان ذلك بعمد الذنوب ... من ... الله ... وخصني به،

من ... وضيق ... ظهور ... عن ... الله عز وجل

(ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون)[1]

فهل من رجوع ... في كل شيء ... فيه أن

يروا ... ولا ... وقد ... حتى ...[2]

وغيرها. فإن الله ... وإنا إليه راجعون ... وقد قال

جل ثناؤه عز وجل (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق

عليها القول فدمرناها تدميرا)[3] ... أن ... ذلك ... وحزنًا

ومسكنة وخضوعًا وابتهالًا وخشوعًا، ... رضي ... من

عقابه، ... من ... في ... ولا ... من ...

ولكن أكثر من ... من ... وصلاح دينه، ... وتلك ...

... ويتقي الله عز وجل ولا ... ذكره. ... في موضع

لا يحصى منه إلا الله عز وجل ... (ص٦٦) لا ... من ... الله تعالى

بالغيب ... لا ... من ... في ذلك ... الله عز وجل

(فوجدا عبدًا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علمًا)[4].

(١) سورة الأنعام، الآية ٤٢ .

(٢) كذا في الأصل . وقد بحثت في المراجع عن جميع ... التي ... بها ... فلم أعثر على ... والأندلس ... ويحتمل أن يكون ... اسم إحدى هذه البلدان .

(٣) سورة الإسراء، الآية ١٦ .

(٤) سورة الكهف، الآية ٦٥

[illegible] أهل [illegible] رحمة لأهل مملكته [illegible] [ع]

[illegible] فعلت يا أخي [illegible] الحرب [illegible]

ولا [illegible] ولا [illegible] فانه ليس [illegible]

الأمور الا [illegible] فيه [illegible] يرضي ربه عز وجل

وقد جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أصبح

أكبر همه [illegible] الله عز وجل [illegible] [[illegible]] [1] ومن لم يهتم

أمر المسلمين فليس منهم ، وقد أصبح [illegible] بعضهم [illegible] ويأخذ

بعضهم [illegible] وقد قال الله عز وجل : (يا أيها

الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل . إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم .

ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً . ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً

فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً) [2] فكيف تطيب نفس مؤمن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [3]

[illegible] والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

وكتب [illegible] فروخ

[illegible] فروخ ،

[illegible] أصبح عليها

[illegible] وعملا يرضاه

[illegible] الله في ذلك عليه

---

(١) [illegible] الأصل .

(٢) سورة النساء ، الآيتان ٢٩ ، ٣٠ .

(٣) كذا في الأصل ، ويستقيم السياق اذا استبدلنا هذه العبارة بعبارة مثل : « فانه لن يبقى على بالنا أحد من اخواننا الا وذلك خير له ولنا » .

من خير . فإن الله عز وجل يقول : (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر
بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله
فسوف نؤتيه أجراً عظيما) (1) . [illegible] ذلك الأجر
العظيم بيسير من العمل . [illegible] لا معبود إلا هو [illegible]
إلا هو وحده لا شريك له [illegible] على كل شيء
الذي ابتدأ خلق [illegible] على [illegible] ذلك [illegible]
فيه قلوب خلق كثير وهم لا يشعرون [illegible]
ويخرجه . فإذا [illegible] في الله عز وجل
ولا انقبض في [illegible] كثير من [illegible] رضى الله
ورضى الأجر [illegible] (2) [illegible] على الأشرار ،
حتى يخيل إلى من سمعه أن [illegible] فلذلك [illegible]
عليهم بالشرف والفضل تعرضاً لهم (3) [illegible]
تحاسب ثم عرفته ثم [illegible] إلا [illegible] الله [illegible]
كل شيء علماً [illegible] عقلت وتعرف [illegible]
وإن قل أولئك [illegible] وحق لهم القلة [illegible] لكرامتهم على الله عز وجل [illegible]
خروجهم من الدنيا إلى كرامتهم . لأنه لا يبقى في [illegible] إلا [illegible] الأشرار
كما قال عليه السلام : « حثالة كحثالة التمر » [illegible] وأسأل الله عز وجل
أن يسلمك يوماً [illegible] حتى [illegible] لا [illegible] من [illegible] .
وما التوفيق إلا بالله . عليه توكلت وإليه أنيب [illegible] أدركت [illegible]
السنة وأظهرت فيه البدعة ، وعز فيه أشرار كثير [ون] من هذه الأمة فإنا لله وإنا
إليه راجعون مما نلقى من أهل زماننا [illegible] لا [illegible]
الذي حل بغيرهم لا يرونه . وقد قال الله عز وجل : (فلولا إذ جاءهم بأسنا
تضرعوا ، ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) (4) .

(1) سورة النساء ، الآية ١١٤ . (2) بياض في الأصل .

(3) في الأصل : لفقهم . (4) سورة الأنعام ، الآية ٤٣ .

[illegible] (أفأمن الذين مكروا
[illegible] حيث لا يشعرون . أو يأخذهم
في تقلبهم فما هم بمعجزين . أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرءوف رحيم)(1)
[illegible] لا تزال تقسو
[illegible] كثير
[illegible] شبهة [illegible]
[illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible] بقية تمرك
[illegible] (2) فإن رأيت الأدب ينفعه فتعهد [illegible]
[illegible]
[illegible] (3)

[illegible] يزيد — وكان [illegible]
[illegible] عند أخ من إخوانه ، فلما بلغ يزيد [illegible]
[illegible] أسد ، عامله على [illegible]
فلما كان بعد المغرب أتى سعيد بن أسد قبل أن يأتي يزيد بن [illegible] . فخرج [illegible]
[illegible] — وكان عند رباح ذلك الوقت جماعة (ص ٦٧) يعودونه —
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

---

(1) [illegible] ٤٥ ، ٤٦ و ٤٧

(2) بياض في الأصل

(3) جاء في هامش الأصل أمام هذا السطر « صحة ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » ومن هنا زيادة نسخة ب

وجودتَ من الكلام . فما رد عليه رباح حرفاً، ولا [illegible] شيئاً [illegible] ذلك
سعيد قال : « أتحسب [illegible] [illegible] [illegible] صاحب [illegible] [illegible]
دنك ، أصلحك الله » ، فحوّل رباح وجهه [illegible] [illegible] [illegible] وقال [illegible] وجدتُ !
تكذب وأنت تخاطبني الساعة وتقول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ما أويت لك إلى سقف ! » . قال : فخجل سعيد بن [illegible] وخرج من عنده [illegible]
لما نزل به . فلما صار إلى رأس الدرب لقى « يزيد بن حاتم » ، الأمير [illegible]
يعود رباحاً . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] الأمير [illegible]
[illegible] » فأخبره [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
كون تحسن » . فوقف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
كنت لأنصرف حتى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكيف [illegible] » قال
« سوف أتلطف له وأحتال » [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فخرج إليه صاحب الدار [illegible] [illegible] [illegible] رباح [illegible] [illegible] الأمير
يزيد بن حاتم قد أتى عائداً وقد أذنت له بالدخول » [illegible] [illegible] [illegible]
فأعاد رباح وجهه [illegible] [illegible] [illegible] مع سعيد [illegible] [illegible] [illegible] رباح
[illegible] فلما دخل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كيف [illegible] [illegible]
كيف رأيتموه [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عيبوته في كلامه كله في مسألته وفي دعائه . فخرج [illegible] الأمير [illegible] [illegible]
ومات رباح من تلك العلة ، فبلغ يزيد بن حاتم وفاته . فأتى لحضور جنازته
فلما صلى الظهر أقبل الناس والأمير راكب ومعه [من] [illegible] [illegible] [illegible] ، فوقف
ينتظر الناس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صلاة
العصر ، فلما رأى ذلك يزيد قال : « معاشر الناس ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ولا تزدحموا على جسمه » . وأمر الشرط [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] عنه ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليه [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] (1)

---

(1) الرواية التالية تتعلق – [illegible] [illegible] – [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في الطبقات (ص ٤٦) وقد أخذها هذا الأخير عن أبي عثمان سعيد
ابن الحداد .

ابن سعيد قدم من عند رباح متعصبا حتى دخل على الأمير يزيد بن حاتم فوقف عليه فكلمه وجعل يقول له ... ومرعى قد مثل سوءا ، ثم قص عليه قصته مع رباح ، فقال له يزيد ... حدثت بك أهل الأرض ، فأعدى لك أهل السماء ؟ تعال حتى أريك كيف يعود من رباح ، فركب يزيد مع سعيد حتى دخل على رباح ، فسلم يزيد على رباح فلم يرد عليه السلام . فأقبل يزيد على عواد رباح فقال لهم : إن سعيدا دخل عليكم (1) وهو شيخ عليل يشق عليه الكلام فإذا أجبتمونا عنه فكأنه هو مجيب ، ثم سلم على مسلمة كيف كان وكيف حاله (2) ، ثم نهض وكان هذا دأبه معه كل يوم في زيارته حتى مات رحمه الله تعالى

١١٩ ـ ومنهم أبو علي شعران بن علي الفرضي (3) رضي الله تعالى عنه

قال أبو العرب رحمه الله تعالى : كان أبو علي رجلا صالحا ضرير البدن والبصر ، وكان يقال إنه مستجاب ، وكان مؤاخيا للبهلول ، وكان عالما بالفرائض ، وله فيها كتاب لم نجد عند علمائنا عن شعران غيره (4) روى [عنه] (5) سحنون ويحيى بن يحيى ، وكان يسمى أخو البهلول ، وكانت عليه الفرائض (6) وذكر

(1) لم يذكر أبو العرب العبارة الأخيرة ، ولكنه وضع بدلا منها ما يلي : « ... فقال لهم : إن أبا يزيد رجل عليل ، والعليل يشق عليه الكلام ... » الطبقات ، ص ٤٦ .

(2) أضاف أبو العرب بعد « كيف حاله » ما يلي : « ثم نهض ، ثم جعل دأبه في كل يوم ... فيسلم عليه فلا يرد عليه رباح ، ثم يقبل يزيد على العواد الذين بحضرته ، فيقول لهم : إن أبا يزيد رجل عليل ... وعن حاله ، فكان هذا دأبه معه كل يوم » ـ الطبقات ، ص ٤٦ .

(3) جعل الدباغ نسبته « الهمداني » (المعالم ج ١ ص ٣٠٨) .

(4) كذا في طبقات أبي العرب أيضا ، ص ٦٠ . وقد أورد الدباغ هذه العبارة هكذا : « ... وله فيها كتاب لم نجد عند علمائنا ، غير شعران ، مثله ... » المعالم ج ١ ص ٣٠٦ .

(5) التكملة من « المعالم » ج ١ ص ٣٠٩ .

(6) جاء في « اللسان » (ج ٩ ص ٧١) : « ويقال للرجل إذا لم يكن عليه ثوب : ما عليه فراض أي ثوب . وقال أبو الهيثم : ما عليه مستر ... وفي الصحاح ... ما عليه فراض أي شيء من لباس » . والغالب أن معنى هذه العبارة ـ هنا ـ على هذا : أنه كان من أصحاب الخرق المرقعات .

عبر أبو العرب أنه نشأ على الطهارة مع كثرة صلاة وصيام وكثرة حزن وخشية رقيق القلب غزير الدمعة . ومن شعره كان يعظ أصحابه ، ويرد [illegible] إلى عبادة ربهم بالموعظة الحسنة ، حتى انتفع به جماعة من [illegible] منهم ذو النون [المصرى] (1) الأخميمى وغيره . لقد حدث أبو مروان عبد الملك بن مصرون (2) المتعبد ، قال : سمعت ذا النون (3) أن أبا العرب رحل [illegible] شهرين خرج من أربعين يوماً في مشهد [illegible] من مصر . فسألت عنه فقيل لي : ساعة دخل ، وليس يخرج إلى أربعين يوماً ، فأقام ذو النون على بابه أربعين يوماً . فلما تمت خرج ، فلما رأى ذا النون قال له : من المشرق أنت ؟ قال : « نعم » . قال : « ما الذى أقدمك بلادنا ؟ » قال : [illegible] حرصت فأتيت إليك لتعظني ، لعل الله أن ينفعني بكلامك . فقال له : [illegible] منى ، سبح في الأرض ، واستعن بأكل العشب على ذلك الغرض ، ولا تقبل من أحد [illegible] ولا قرضاً ، فإذا خشيت أن تعرض فاستعن [illegible] عنه بعرض . ثم دخل فأقام (4) على بابه أربعين يوماً . فلما خرج بعد انقضائها قال له : [illegible] من الموعظة شيء ؟ » قال : « أردت الزيادة » . قال : [illegible] واستقصيت [illegible] . كل من كد كسبك ثم عرق فيه جبينك ، ولا تأكل [illegible] ، فإن خشيت أن يضعف [illegible] ، [illegible] عدا موقفاً بين يدى الله عز وجل . فاتق الله ولا تشغل من يرحمك بمن لا يرحمك ، ثم دخل فأقام على بابه أربعين يوماً ، فلما خرج قال : [illegible] ، قال : « أردت الزيادة » قال : « لست من [illegible] . [illegible] [illegible] الله لك تكن من أزهد الناس ، [illegible] من [illegible] .

---

(1) [illegible] المعالم » جـ 1 ص 9 [illegible] [illegible] في هامش الأصل [illegible] من مواعظه

(2) في « المعالم » جـ 1 ص 21 [illegible]

(3) في الأصل : « قال ذو النون أن أبا العرب [illegible] » وقد أصلحته من نص « المعالم » جـ 1 ص 210

(4) في الأصل : فأقمت .

وبنه عد ... لله عز وجل عنه نكى من أورع الناس » . ثم هم الدخول

إلى ذو النون ، فحدث ثوبه (ص ٦٨) وقت ... وقد ... إذا سمعى الله تعالى

به ... شيئاً كهيئة الدينار أو كهيئة الدرهم . فنظرت فإذا هو

اسم من أسماء الله تعالى ... الله عز وجل به شيئاً إلا أعطانى إياه » .

قال أبو محمد الحسن بن أبى العباس الأجدابى : « فذكر أن ذا النون وجد فى الرقعة

التى دفعها إليه ... ثم ... « يا سامع الأصوات ،

يا مجيب الدعوات » . وحدث أبو عثمان سعيد بن عثمان بن عباس ... قال

« سمعت ذا النون بن إبراهيم الإخميمى يقول ... وُصف لى رجل بالمغرب ،

وذكر ... من حكمته وكلامه [1] ما حملنى على أن ألقاه . فرحلت إليه إلى المغرب

فأقمت على بابه أربعين يوماً على أن يخرج من منزله إلى المسجد . فكان يخرج

فى وقت كل صلاة ، ويرجع كالواله ، لا يكلمنى ولا يكلم أحداً ، قال

فضاق لذلك صدرى . فقلت : « ياهذا ، إنى مقيم هاهنا منذ أربعين صباحاً

لا ... تكلمنى » . فقال لى : « يا هذا لسانى سبع ، فإن أنا أطلقته أكلنى » .

فقلت « رحمك الله . عظنى بموعظة أحفظها عنك » . قال « وتفعل ؟ »

قلت « نعم إن شاء الله تعالى » فقال « لا تحب الدنيا . وعد الفقر غنى ،

والبلاء من الله عز وجل نعم ، والمنع من الله عطاء . والوحدة مع الله أنساً ، والذل

عزا ، والمداهنة حظا [2] . والإياس عملة ، والطاعة حرفة ، والتوكل معاشاً . والله

عز وجل لكل شئ عدة » قال « ثم مكث بعد ذلك شهراً لا يكلمنى

فقلت له « رحمك الله . إنى أريد الرجوع إلى بلدى . فإن رأيت أن تزيدنى

فى موعظة » فقال لى « وما كفاك ما سمعت ؟ » فقلت له « رحمك الله تعالى ،

إنى رجل مبتدئ لا علم عندى » فقال لى « هكذا ؟ » قلت « نعم » فقال لى

---

(١) فى الأصل : « من كلامه حكم » وقد أصلحتها من نص « الدباغ » ،
وقد أخذ هذا الخبر بنصه عن المالكى وذكر ذلك . « المعالم » ج ١ ص ٢١١ .

(٢) كذا فى الأصل وحده فى ... ونصها هنا منقول عن المالكى —
« والمساهلة حظا » (ج ١ ص ٢١١) ولا ... على أى من هاتين
الصورتين . والغالب أن صحة العبارة : والمباهاة حظا .

« يقظ ، عقله راجح في عمله قوي في بدنه ما وجد. ومسكنه حيث أدرك ، ولباسه ما يستر ، والخلوة مجلسه ، والعزلة حديثه ، [illegible] أنيسه ، والذكر رفيقه ، والزهد قرينه ، والغضب محنته (1) ، والخوف محجته ، والشوق مطيته ، والمصلحة همته (2) ، والاعتبار فكرته ، والصبر وساده ، والحزن تراثه ، والصديقون إخوانه ، والحكمة [كلامه] (3) ، والعقل دليله ، والحلم حليفه ، والتوكل نسبه (4) ، والجوع إدامه ، والله عونه » قال [illegible]

« يرحمك الله تعالى ، ثم نسيني (5) بعد زيادة في هذا المكان » قال [illegible] للنفس والمناقشة [illegible] الآن [illegible] » .

قال ذو النون : سمعت أستاذي [illegible] يقول في بعض مواعظه : « يا أخي ، (6) إن لله عز وجل عبادا (7) فأطاعوا ، وصبروا وجدوا ، وفصلوا ووصلوا ، أولئك الرسل والأخيار وعباد الله الأبرار ، أولئك قوم كرمت نفوسهم على الله فركبوا [illegible] وأحبائهم [illegible] . ثم [illegible] عيون [illegible] أكرمه بها أعظم [illegible] ، ولقد دعاهم فأجابوا ، ولقد [illegible] فأصابوا » ، ثم قال : « [illegible] ألا مريد صادق ؟ ألا [illegible] الحقائق ؟ مالي لا أرى الصادقين ؟ مالي علمت أهل اليقين ؟ ألا [illegible] الطريق واضح ، ثم [illegible] . [illegible] من هو عند مكرم مجبور إلى من هو موبخ بما جنى [illegible] ، ثم [illegible] ويحكم ! إن الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء ، [illegible] » ثم قال

(1) في الأصل : محنته .

(2) في « المعالم » (ج 1 ص 212) : همه .

(3) التكملة من المعالم (ج 1 ص 212) .

(4) وفي « المعالم » (ج 1 ص 212) : كسبه .

(5) وردت هذه العبارة في الأصل هكذا : « ثم نسيني بعد الزيادة في هذا المكان » . وأوردها الدباغ هكذا : « ثم يشتهي الزيادة للعبد ... » (ج 1 ص 212) فأصلحناها على النحو الوارد أعلاه ليستقيم السياق .

(6) ورد في هامش الأصل إلى جانب هذا السطر كلمة « موعظة » .

(7) يبدو أن هنا كلمة ناقصة في معنى « علموا » .

، ألا مليح حلوم؟ ألا ثكل ثلوم؟ ألا حبيب كئيب؟ ألا حي [illegible]؟ ألا تائب يثوب؟ ألا خادم يذوب؟ ألا راغب في [illegible]؟ ألا عارف بالجليل؟

أين من [illegible] أين من ظهرت على جوارحه شواهد [illegible]؟ أين من [illegible]؟ أين من [illegible] لله سر وحل [illegible]؟ أين من [illegible]؟ أين من [illegible]؟ أين من [illegible] على [illegible]؟ أين من [illegible]؟ أين من شكى [illegible]؟ أين من [illegible]؟ أين من [illegible] الفرج؟ أين من [illegible]؟ أين من [illegible] (1)؟ أين من بكى بعويل؟ أين من [illegible]؟ أين من [illegible]؟ أين من [illegible]؟ أين من شبه [illegible]؟ أين من [illegible]؟ أين من [illegible] الحبيب؟ أين من [illegible] من دهره [illegible]؟ أين من [illegible] المعروف؟ أين [illegible] الكرام؟ أين [illegible]؟ أين من ذكره [illegible]؟ أين من قلبه [illegible]؟ يا أخي، هل كنت [illegible] على [illegible]، [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] ومواهب؟ [illegible] الله منهم [illegible] في [illegible]. [illegible] من توكل [illegible]، ومن [illegible]، ومن شكر [illegible]، ومن رضي [illegible]. [illegible] له [illegible].

وحدث [illegible] محمد بن [illegible] القرشي [illegible]، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن [illegible]، قال: كان شعر علي من [illegible] فهو [illegible]. [illegible] يبكيانه [illegible] شعر [illegible] وقد أحرقت [illegible] عينه [illegible]. فأحببت أن تقرأه لي [illegible]، فدفعتها إلى ذلك [illegible]. [illegible] من الوجد عليه مثل ما بي [illegible] رأيت [illegible] (2) [illegible]، فقال: نعم، فأتاها

(1) في الأصل [illegible].

(2) في [illegible] ص ٢١٢ [illegible] [illegible] [illegible]

إلى الباب ففتحته ودخلت وقالت له ... فمدت يدها لتخرج فهو في الباب الوسطاني .[1] (ص ٦٩) وهي ... الباب ... فإن رأيت أن تتقدم إلى الباب الأوسط وتقرأه لها ؛ فإن الله تعالى يكفيك أمرك . فتقدم شقران إلى الباب ، فقد درب المحور وغلقت الباب البراني . وفتحت الخوخة الباب الأوسط [2] ، وضربت بيدها في حلوق شقران وقالت له : قد وقعت ! وراودته عن نفسه . فلما رأى أن البلاء قد نزل به أراد ملاطفتها ليتخلص منها ، فقال لها : « ولا بد من ذلك ؟ » فقالت : « لابد من ذلك ! » فقال لها « أعطيني ماء أتوضأ به » ، فأعطته ماء فتوضأ وصلى ... ثم قال : « اللهم إنك قد خلقتني كما شئت ، وقد خفت الفتنة على نفسي ، وأنا أسألك يا رب أن تغير خلقتي وتصرف شرها عني » . فخرج وقد تغير وجهه وظهر به الجذام . فلما رأت ذلك منه دفعته في صدره وأخرجته من الدار . ووقع به الجذام فبقي كذلك ... ذلك بيديه ورجليه قراحاً [3] حتى مات رحمه الله تعالى ورضي عنه ، فآثر بلاء الدنيا على بلاء الآخرة »

ومما يشبه هذه الحكاية ما حدث به مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه . قال : « كان يونس بن يوسف من العباد ، وأنه راح يوماً إلى المسجد فلقيته امرأة فوقع في نفسه منها شيء . فقال : اللهم إنك كنت خلقت لي بصري نعمة ، وقد خشيت أن يكون نقمة ، فاقبضه إليك . قال : فعمي . فكان يروح إلى المسجد يقوده ابن أخ له ، فإذا [دخل المسجد] شغله الصبي مع الصبيان ، فإذا عرضت له حاجة دعاه فأقبل إليه . فبينا هو ذات يوم ضحوة في المسجد

(١) واضح أن هذه العبارة زائدة ... ولم يذكرها الدباغ ... وروايته تتفق مع روايتنا تماما هنا .

(٢) في الأصل : « البراني » ولا يستقيم بها السياق . وقد أصلحتها من رواية الدباغ في « المعالم » ج ١ ص ٢١٢ .

(٣) في الأصل « قراص » ، ولم أجد في المعاجم لهذا اللفظ معنى يتفق مع السياق هنا . وقد أصلحتها من نص « المعالم » ج ١ ص ٢١٢ .

[illegible] (١) [illegible]

فقال : « اللهم إنك جعلت لي بصري نعمة ، فسألت [illegible] ، اللهم

وقد خشيت الفضيحة على نفسي فاردده إليّ » [illegible] إلى منزله

وهو صحيح البصر [illegible]

[illegible] حتى [illegible]

[illegible] الله تعالى

[illegible] وأبو [illegible]

[illegible]

[illegible] تعالى أن يرد

[illegible] له شقران : « ادع يا أبا عمرو ونؤمن نحن » [illegible]

[illegible] وصلى على نبيه

صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] ما هذا ؟ »

[illegible]

على [illegible] »

[illegible] قوم

[illegible] « يا أبا عليّ ، ادع الله يسقنا ، فقد ترى

[illegible] ورفع يديه بالدعاء

[illegible]

[illegible] ! » قال : فأرعدت وأبرقت وأمطرت . قال حمدون [illegible]

[illegible] قال لي سعيد

[illegible] وفي رواية [illegible]

[illegible] وقالوا .

(١) في الأصل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولم نعلم به …

«امضوا بنا إلى شقران». فمضى معهم حتى دخلوا عليه. فقالوا: يا أبا علي، أنت ترى حالنا وما نزل بنا، وقد انقطع عنا المطر [illegible] وقد [illegible] عز وجل أن يسقينا». فقال: «يقرأ أحدكم [illegible]». فقرأ [illegible] فسمعها شقران [illegible] قال: فما برحت حتى [illegible]. وكان مطرًا عظيمًا. ثم [illegible] في [illegible] من [illegible] فكان من [illegible] بعض كلامه

قال أبو جعفر: وقد [illegible] رجلا من أهل [illegible] كانت به [illegible] بأحد [illegible]، [illegible] عليه العلاج. قال: [illegible] إلى شقران، فسأله الدعاء [illegible] ثم [illegible] شقران، ثم قال لهم «مروا في [illegible]» قال: [illegible] حتى. ثم قال: «أين [illegible]»؟ فاجتمعوا [illegible] فقال لهم: «لا [illegible] أردت إن أخبركم [illegible] فقد [illegible] قد [illegible] شقران [illegible] حرج [illegible] أحرف [illegible] لا [illegible]».

وعن [illegible] شقران قال: [illegible] شقران فقال: [illegible] فرقى أعتدل [illegible] على [illegible] فسقط [illegible] على أذنه وقصع [illegible] من [illegible] على [illegible] وقبض [illegible] يوقوع [illegible] في [illegible]. و [illegible] مقعد[1] [illegible] على [illegible] أن كان لا يقدر على [illegible]. فعجبت من [illegible] لا تذكر هذا لأحد ما دمت حيا [illegible] ليس [illegible] وكان [illegible] في الليل، وأراد التطهر للصلاة، وكانت ليلة باردة، قال [illegible] شقشقة ثم قال [illegible] إليه وأنا أسمعه يقول: اللهم [illegible] فأتيت [illegible] فأعلمته فقال [illegible] وكانت [illegible] فقال [illegible] يا فلان. لو كان [illegible] أمكن لي في طهوري».

قال (ص ٧٠) [illegible] كثير من [illegible] فأقسم علي ألا أخبر عنه حتى ما [illegible]

(١) في الأصل : [illegible] . وقد أصلحتها هكذا ليستقيم السياق .

١٢٠ ومنهم ابو سليمان الحبال .

كان رجلا فاضلا متعبدا ، ذكر أحمد بن يزيد صاحب سحنون أنه رأى أبا سليمان يتعبد وسمع به ، قال : فرأيت رجلا في عينيه رطوبة من كثرة البكاء وقدره ... الأحمر ، وأخبر رجل سكن بالقرب من منزله يقال له عيسى بن القصد من أهل المعروف ، [وهو] رجل صالح ، أن أبا سليمان هذا شهد امرأته حماة ، [illegible] شعر ، لا ينظر عليهم ثم عينيه في بيت[1] وأخبر صديقا له قال : قال لي أبو سليمان : أصابت شدة كنت فيها على أن خرجت من بيتي وليس في البيت شيء ، وأخذت بردة وخرجت أطلب بها شيئا . [illegible] به ومضيت به إلى بيتي فأعطيته ، ولم أدخل الدار حتى صليت العتمة . فدخلت الدار ، فإذا بي بعرس ، فقلت : من أين لكم هذا ؟ فقالت : من سوق [illegible] جئنا به . فرفعت يدي [illegible] وحمدت الله عز وجل على ذلك . [وهذا مثل ما جرى لأبي مسلم الخولاني ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

١٢١ ومنهم ابو يزيد عبد الملك بن ابى كريمه الانصاري مولى لهم [2]

قال أبو العرب : كان ثقة ، وكان يقال إنه مستجاب ، سمع من مالك والثوري وغيرهم ، وسمع منه خلق من الناس ، وله مصنف حسن[3] ، وكان سحنون يقول : كان بتونس علي بن زياد وبن أشرس وعبد الملك بن أبي كريمة ، ولم يكن ابن أبي كريمة في نحوهم ، ولقد كان رجلا صالحا ورعا صاحب حديث .

(1) [illegible]

(2) قال أبو العرب : وهو مولى لاسماعيل بن عبيد تاجر الله ، مولى له من أسفل (ص ٢٤٧) .

(3) ذكر أبو العرب [illegible] قال : قال ابن [illegible] ابن أبي كريمة من أهل [illegible] أبو الطاهر محمد بن عمرو بن [illegible] كذلك حدثني محمد بن إسحاق عن أبي الطاهر عنه ، وروى عنه من أهل المغرب سحنون وعون بن يوسف بن يحيى وشجرة وغيرهم . قال : وله كتب في الزهد فيه رجال ما يسعى أن يكون سمع منهم مثل موسى بن عبيدة الربذي ، ويزيد بن أبي حبيب ، ومحمد بن زيد وغيرهم . قال : ويقال ان كتاب الزهد انما هو كله عن ميسرة بن عبد ربه عنهم . قال : ويدل انه سمع من سفيان الثوري) ــ الطبقات ، ص ٢٤٨ .

قد عبرت [illegible] وكان يقوم الليل كله ، فإذا كان السحر نادى بصوت له محزون
« إلهي قطع العابدون [illegible] بالتكبير [illegible] ، يستبقون إلى رحمتك وفضل
مغفرتك فبك يا إلهي لا بغيرك [illegible] ، [illegible] درجة المقربين ، وجعلني
في زمرة المستبقين » ، فلا يزال كذلك حتى ينادي بالفجر .

وذُكر(1) عنه رحمه الله تعالى أنه كان [illegible] جنازة فلم ير أحداً
مشى [illegible] على [illegible] في [illegible] [illegible] خلف [illegible]
وأحد على القبر . حدث عيسى بن مسكين قال : خرج عبد الملك بن أبي كريمة
يوماً وهو [illegible] في محنة وقد [illegible] . فمر على [illegible] الذي كان يجلس فيه
مع أصحابه فوقف فأنشأ يقول :

لقد ذهب الكرام وأسلموني | كلي حزناً بفرقتي الكرام
هم كانوا [illegible] | [illegible] في [illegible]
تولّوا [illegible] | [illegible] على [illegible]

وروى عنه أنه قال : [illegible] [illegible] [illegible] لا يشبعان
[illegible] في العلم [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] . [illegible]
في [illegible] في [illegible] ، و[illegible] في [illegible] من [illegible] كريمة
أنه قال : [illegible] على [illegible] [illegible]
[illegible] الفردوس » . وحدث [illegible] [illegible] بن [illegible] قال [illegible] حتى
ابن سليمان [illegible] يقول : قلت لابن أبي كريمة : [illegible] لا [illegible] تخرج
إلى المسجد تصلي الجماعة وقد عرفتَ فضلها ؟! فقال : [illegible] قوماً لاهية ،
ومجالس [illegible] ، وألسنة لاغية ، [illegible] عليهم [illegible] ، [illegible] عنهم
في عافية »(2) .

(1) ذكر أبو العرب سند هذا الخبر ، وهو [illegible] قال : وحدثني عبد الرحمن
ابن يوسف قال : حدثني عمك سليمان بن تميم قال : حدثنا مشائخنا
[illegible] أن ابن أبي كريمة كان يأتي ... » ـ « الطبقات » ، ص ٢٤٨ .

(2) مادة الدباغ هنا غير واضحة .

١٢٢ ومنهم أبو خالد عبد الخالق المتعبد يعرف بالقتات (1)

قال أبو العرب : كان من صفة المجتهدين في العبادة ، وكان من أصحاب سحنون ، وكان رغّابا في الآخرة . كثير الخوف . دائم الحزن . كثير المعروف ، قليل هيبة المخلوق . روى عنه واصل بن عمرو المتعبد وحسون بن هلال صاحب سحنون . ذكر سعيد بن عثمان قال : حدثني سهل بن يونس المتعبد عن عبد الخالق [illegible] فقطعه الخوف من عيني ، فقعدت [illegible] ما بصره ذلك . وكان عبد الخالق في بني [illegible] ودفن في الكدية ، وذكر حمدون المعروف بالحرير (2) قال : كنت مع عبد الخالق ذات يوم نحو باب سلم ، إذ أبصر جماعة من الناس قد اجتمعوا فسألني عن شأنهم . فقلت : « قعدوا للخيل تستبق » ، فقال لي : « المقصر صاح . فلعل أن الملائكة تشهده » . ثم توجه وتوجهت معه إلى تلك الجماعة . فجلسنا حتى أطلقت الخيل وقد تقدمها فرسان وأحدهما يقدم صاحبه فلم يزل يدني كل صاحبه [متأخرا] بحث [فرسه] حتى صار بين يدي صاحبه [وسبقه] . فأخذ صاحبه قصب السبق (3) فجعل عبد الخالق يتخلل الناس حتى انتهى إلى الفرس السابق فجعل يقبل جحفلته (4) ويقول : « بارك الله [فيك] ، صبرت فظفرت » . ثم عدا مغشيا عليه فاجتمع الناس عليه فلطمت بهم حتى أزلتهم عنه . وحملته على دابة حتى انتهيت به إلى موضعه ،

(1) في الأصل : القتاب ، والتصحيح من المعالم ج ٢ ص ١٧ .

(2) في الأصل من غير نقط . وهذه الصورة عن أبي العرب ، « الطبقات » ص ٦٤ .

(3) عبارة الأصل هنا ركيكة ، وقد أسقط منها الناسخ كثيرا فأكملتها على هذا النحو . وقد أورد أبو العرب الحكاية على نحو أصح وأكثر إيجازا ، قال : «... قال : فسبق فرس من الخيل واحد صاحبه فصيّره السبق .. قال : فجعل عبد الخالق ... الخ » ـ « الطبقات » ص ٦٦ ـ ٦٧

(4) جاء في « لسان العرب » ج ١٣ ص ١٠٨ . وجحافل الخيل أفواهها ، الجحفلة بمنزلة الشفة للخيل والحمر والبغال وذوات الحافر بمنزلة الشفة من الإنسان ، والمشفر للبعير . واستعاره بعضهم لذوات الخف

فقوم كما شاء الله مغشياً عليه ، ثم أفاق [illegible] قد كرب به [illegible] (1) قال لي [illegible]
رأيت الفرس الذي كان خلف [illegible] كان [illegible] ، وجد [illegible]
ذكرت تقدمة أقوام وأنا من خلفهم قد [illegible] يقصر [illegible] »

قال أبو جعفر بن بطونة : سمعت أبي يقول : حضرت جنـازة في باب
تونس وحضرها عبد الخالق [illegible] . فذكر من حضر [illegible] الآخرة وذهب
[illegible] عبد الخالق [illegible] على وجهه (3) . [illegible]
في أثره فوجده [illegible] على ركبتيه [illegible] على وجهه [illegible] على [illegible]
بعد ذلك أياماً نعوده حتى مات . رحمة الله عليه . [illegible] »

وذكر سليمان بن سالم . قال : حدثني [illegible] في [illegible] يحيى بن زكريا
ابن الحكم ، قال : خرجت ليلة أريد الأذان في مسجد [illegible] المغرب
فوجدت عبد الخالق [illegible] عندي [illegible] ويصير [illegible]
يا أبا عبد الله [illegible] ، فقلت له : نعم ، فقال لي [illegible] ، [illegible] الاضرورة
للذهاب إلى (4) [illegible] حتى [illegible] لا يمكن ذلك .
لأني خرجت من بيتي ومن نيتي أن أصلي في الجامع ، [illegible] وانصرف
[illegible] » قال أبو (ص 71) [illegible] على [illegible] ، فخرجت
بذلك ، وأمرتهم [illegible] ذلك [illegible] .
وقعدت أنتظره حتى [illegible] ، [illegible] ، وكنت [illegible]
وحرته وأوقدت المصباح وعلقت [illegible] ، [illegible]
وأبو خالد [illegible] . [illegible] وقف . [illegible] حتى
[illegible] تنقطع . وأنا [illegible] وهو [illegible] فيه
من كربه ، فقمت فأخذت بنفسه وأدخلته ، وهو يقول [illegible] عبد الله [illegible]

(1) [illegible] ، (ص 7 [illegible]) [illegible]

(2) في [illegible] (ج 2 ص 18) فذكر [illegible] لأحد [illegible]
[illegible]

(3) في الأصل [illegible] والتصحيح من [illegible] ج 2 ص 18

(4) [illegible] في الأصل [illegible]

بن عبد الله [illegible] عبد الله [illegible] كنت [illegible] ثم بقي مطروحاً
حتى [illegible] ، وحشد [illegible] وهو [illegible] رأيته
[illegible] (١) ثم [illegible] فخرج [illegible]
[illegible] فقال لي
[illegible] عبد الله [illegible] وصيحته »

قال [illegible] حدثني بعض من [illegible] به من [illegible]
عبد [illegible] على رجل من [illegible] قال [illegible]
عبد [illegible] على [illegible] ، [illegible] ومعه [illegible]
[illegible] (٢) ومعه [illegible]
[illegible] يعني [illegible] « فسر معي حتى [illegible]
[illegible] (٣) وكان [illegible] ذلك الوقت [illegible] أعلم أهل [illegible]
[illegible] حتى [illegible] فدفع ذلك الخبز واللحم
[illegible] المسجد [illegible] رجل من أهل [illegible] عليه أثر [illegible]
ومعه [illegible] وهو [illegible] شعير [illegible] الخالق [illegible]
[illegible] الله [illegible] وقد كان
[illegible] ذلك [illegible] ذلك الشيخ [illegible] وقال له « شأنك ! »
ثم [illegible] من شعير [illegible] يا أبا [illegible] »

وكان [illegible] وكانت له جارية حسناء . وكان يصيبها ،
[illegible] عبد الخالق كان [illegible] وكانت صلاته مع عبد الخالق
في المسجد . [illegible] عبد الخالق [illegible]
[illegible] مصري [illegible]
[illegible] وقد [illegible] عليه [illegible] »

(١) [illegible] في الأصل
(٢) [illegible]
[illegible] ص [illegible] ــ ٦٥
(٣) في [illegible] معي حتى [illegible]

فجعل عبد الخالق يقول: لا تكلم هذا الكلام، فإن عليك فيه دَرَكاً (1).
ولا يسمع هذا الكلام منك أحد، ثم دخل عبد الخالق إلى داره وانصرف
الرجال عنه. فلما صلى الرجل الصبح في مسجده مرّ على عبد الخالق، فلم يجده.
فتوجه إلى داره، فإذا أبواب الدار مفتحة وليس في الدار أحد. فسأل عنه فقيل:
تحوّل البارحة بعياله إلى الفندق، ودام مكانه لا يكترى داراً [illegible] (2).

وحدث الثقة أن إبراهيم بن الأغلب أرسل إلى عبد الخالق فجاءه، وكان
عبد الخالق رجلا طويلا آدم (3) عظيما كثير الشعر يلبس عمامة كأنها شقة،
فقال له الأمير: بلغني أنك من العرب وأنك عدل، فأخذ منه مائة دينار،
فقال له عبد الخالق: [illegible] فقال إبراهيم: زيدوه مائة أخرى.
فقال له عبد الخالق: لو كان بي حاجة إلى ذلك لكنت في مائة كفاية.
فلم يزل يقول: زيدوه، وعبد الخالق يكلمه بالكلام الأول حتى بلغ معه خمسمائة
دينار. فقال له إبراهيم بن الأغلب: أفسدكم بربري (4) يعني بهلول.
والله لو أدركته لجعلته يرقص حلقي. قال عبد الخالق: فأحسست شعري
قد خرج من عمامتي، ثم قلت عليه فضل له، والله لو أدركته لكنت أهون عليه
من هذا القصعة الذي تعجن من يديك (5) ثم انصرف.

(1) في الطبقات (ص 65): فإن عليك فيه [illegible].

(2) [illegible]

(3) جاء في «لسان العرب» (ج 14 ص 276): والأدمة في الناس السمرة، والآدم من الناس الأسمر.

(4) في الأصل: البربري، والتصحيح من «الطبقات» ص 66.

(5) جاء في الطبقات (ص 66) [illegible] إبراهيم على بعض [illegible].

قال أبو عبد الله : وإليك هذه موعظة (1) كتب بها إلى أخ من إخوانه

فاستحسنتها جدًا

أما بعد : فإني أوصيك ونفسي بتقوى الله عز وجل وذكر الموت ، فإنه لم يبق من [illegible] الأولين والآخرين إلا ما بقي (2) . [illegible] في [illegible] ، وتزهد في [illegible] ، ولا تقصر في شيء منه ، ولا [illegible] إلا لله على [illegible] حتى [illegible] من [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] ، فهم [illegible] على [illegible] ولا يريدون رضى أحد من الناس ، [illegible] واغتموا وهانت عليهم الدنيا وطلبوا الإخلاص رجاء أن [illegible] ومن غم الموت وهوله ، فشغلهم ذلك عن الدنيا وكثير [illegible] ، والناس في راحة . أسأل الله العظيم أن يجعل [illegible] بعد الموت ، [illegible] حتى [illegible] قبل الموت ، يا أخي ، [illegible] على شهواتها ولا تمكنها من هواها [illegible] ، [illegible] لا تشبع ولا تقنع ولا ترضى منك إلا بهلاكك إن أطعتها . واعلم يا أخي أن [illegible] [illegible] ولا [illegible] على الآخرة التي لا غنى لك عنها [illegible] وعلم [illegible] ، [illegible] قبل أن [illegible] [illegible] ، [illegible] عمرك وصحة بدنك واتعب نفسك في الدنيا تجد ذلك [illegible] طالب الدنيا الذي يسعى [illegible] لها و[illegible] [illegible] ، [illegible] لنفسه شيئًا ، فلا دنيا بقيت [illegible] (ص ٧٢) [illegible] يا أخي [illegible]

(1) [illegible] موعظة [illegible]

(2) [illegible]

يا أخي، عليك بتلاوة القرآن وبصلاة من الليل ولو ركعتين، فإن في ذلك ثواباً عظيماً. وإياك وكثرة الأكل فإن ذلك يقسي القلب ويعميه عن الآخرة ويستخرج من [illegible](1) [illegible] من كلامه. وعليك بالصمت وكثرة التفكر وذكر الموت ولا تنسه. [illegible] فإن صحبة الناس وخلطتهم اليوم هلاك، ولا تكثر من الأصحاب [illegible]. ومن [illegible] في هذا الباب ولا تستوحش [illegible] على نفسك واحذر الناس واعلم أن من صحبتهم [illegible] في [illegible]، فخالطهم واحذر [illegible] ولا [illegible](2) [illegible] ولا تستحي أن تأمر أحداً بالحق وإن غضب [illegible] من الناس [illegible]. [illegible] عليك [illegible] يا أخي [illegible] من [illegible] الصادق [illegible] [illegible] على الله عز وجل [illegible] من معرفة. [illegible] واشكر لله تعالى يردك. وتضرع إليه يرحمك [illegible] في ولاية الله عز وجل، إن شاء الله تعالى. [illegible] في جميع أمورك. ولا [illegible] وكرهت. [illegible] أسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياك من [illegible] وأن يغفر لنا ولك كل ما أردنا به غيره، [illegible] ويرضى.
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. وصلى الله على سيدنا محمد.

(1) كذا في الأصل [illegible]
(2) في الأصل [illegible]

١٢٣ ومنهم حفص بن عمر الجزولي رضي الله تعالى عنه

كان رجلاً صالحاً فاضلاً زاهداً ورعاً ظهرت له إجابات وكرامات ؛ [illegible] عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب من أجمل الناس ؛ وكان قد [illegible] على كل زوج حرث ثمانية دنانير . فضاق الأمر بالناس . فقدم « حفص » مع رجال صالحين من أهل « خزيرة » ، فدخلوا على أبي العباس . فقال له حفص : أيها الأمير ، اتق الله [illegible] . [illegible] على وجهك [illegible] . وخفف عن [illegible] وأسقط عنهم ما وضعت على الأزواج من هذه الدنانير [illegible] . ولا أعطيهم شيئاً » . فخرجوا من عنده [illegible] فقال لهم حفص [illegible] تصلون ركعتين [illegible] وتضرع [illegible] الله تعالى [illegible] . [illegible] قد ينفعنا من [illegible] . فخرجوا [illegible] فتوضؤوا للصلاة وصلوا ركعتين ، [illegible] . ثم قال حفص : اللهم [illegible] على عبادك في هذه البلد [illegible] قد [illegible] ولا نطيق دفعه ولا نستطيع منعه [illegible] . [illegible] فما بات أبو العباس [illegible] . ثم خرجت له قرحة عظيمة تحت أذنه مات منها يوم الخامس ، [illegible] في يوم [illegible] عشر (1) من [illegible]

١٢٤ ومنهم أبو عثمان الجزولي رضي الله تعالى عنه

كان من أولياء الله تعالى [illegible] في [illegible] حدث بشر (2) بن [illegible] في [illegible] ، فخرجت إلى الشعرا [illegible] . [illegible] أبي عثمان الجزولي وصاحب له قعود خلف شرف ، فما شعرا بي حتى [illegible] فأما صاحب أبي عثمان فمر حتى قدخل الشعرا ، فلم أدر من هو . [illegible] أبو عثمان [illegible] سلام عليك ، فرد عليّ السلام ثم قلت له :

1 في الأصل [illegible]

2 في الأصل [illegible] كله من [illegible] ذكره [illegible] ٧١ [illegible] فصححته [illegible] على [illegible]

[illegible]

١٢٥ — [illegible] إسماعيل [illegible] الجزري [illegible]

[illegible] (ص٧٣) [illegible]

[illegible]

(١) في الأصل [illegible]

(٢) [illegible]

ذكر نشأته ومناقبه وما خصه الله عز وجل به: ذكر عثمان بن سعيد الحداد، قال: حدثني من أثق به قال: كان إسماعيل في صغره يحضر المكتب، فإذا حفظ ما في لوحه غسل ما فيه من القرآن في إناء وشربه. فهكذا كان دأبه حتى ختم. وذكر أنه دخل على قوم جلوس في بيت وكان واحد منهم جالس على وضوء متكئاً. فنظر في جانب البيت فرأى مصحفاً موضوعاً في ركن، فأخذ المصحف فضمه إلى صدره، ثم قال لهم: قوموا كلكم، فقاموا. فأخذ ذلك الوضوء فكنسه في وسط البيت شيئاً على شيء حتى صار مرتفعاً ثم أخذ ذلك المصحف فوضعه فوقه، ثم قال لهم: اقعدوا بعده. فهكذا ينبغي للمصحف أن يكون عندكم لا يهان. وهذا من تعظيمه وتشريفه لكتاب الله عز وجل. [illegible] تعظيمه لله تعالى وصدق قصده

• • ومن [illegible] مرتبطاً على ذلك أنه مر [illegible] فرأى ورقة من القرطاس [illegible] بين يدي [illegible] فيه اسم من أسماء الله تعالى فوق القاذورات تغرق فيها. فخاف إسماعيل [illegible] أن تغرق في [illegible] فتتلطخ بنجاسته. فألقى كساءه [حتى عن ظهره] (1) ونزل إلى القناة، [وليس عليه إلا مئزره] (1) فصاح [illegible] وأخذ القرطاس بيده وجعل يجس في [illegible] يلتمس موضعاً يسهل عليه منه الخروج فلم ير كذلك حتى أمكنه الخروج فخرج. وقد [illegible] ثم أخذ كساءه بيده [وقد اسود بذلك القذر مئزره وجسده] (2) ثم تمادى إلى باب أبي الربيع (3) [والناس [illegible]] (4) حتى أتى [illegible] العصارين، (5) فغسل مئزره وجسده ثم نظفه

١. تكملة من [illegible] ص ٧
٢. تكملة من [illegible] ص ٧
٣. [illegible] ص ٧
٤. تكملة من [illegible] ص ٧
٥. في [illegible] (ص ٧) [illegible]

وذكر عن فضل بن أبي العنبر[1] ، وكان والياً على « الجزيرة » ، قال : [illegible]

[illegible] زوامل[2] وعون . [illegible] على [illegible]

[illegible] . فأدخلوا ثقلي في مسجد من مساجد [illegible] . وأدخلوا الحصن كلاباً

وصيوراً كانت معهم ، [illegible] إسماعيل بن رباح

فأتاني فقال : « ما هذا الذي أحدثت ؟ [illegible] في بيت من

بيوت الله عز وجل ! » [illegible]

[illegible] إسماعيل وقال [illegible] فكانت

[illegible] « والله [illegible] على [illegible] دعوة رجل

لصالح بردت على قلبي » . [illegible] فضل [illegible] على [illegible] حتى مات .

وعن [illegible] محمد بن عبد الله ، قال : كنت

أخيط ، وأنا غلام حدث السن ، مع شاب عند معلمنا في مسجد معروف [illegible]

« مسجد [illegible] » [illegible] إسماعيل بن رباح [illegible] الشيخ :

[illegible] هذا الحانوت ؟ [illegible] ، [illegible]

هو مسجد ، فقال له إسماعيل : « إن المساجد لم تبن للصناع [illegible] للصلاة

وذكر الله وتلاوة القرآن » [illegible] . فكره [illegible][3] .

ثم أقبل [illegible] إلى [illegible] أن لا [illegible]

في المسجد » [illegible] في [illegible]

عن المسجد ، ولا [illegible] حتى [illegible]

(1) في الأصل من غير نقط ، وهذه الصورة عن [illegible] . [illegible] هذه الحكاية رواية عن أبيه أحمد بن تميم (ص ٧٠) .

(2) الزاملة : بعير [illegible] به الرجل يحمل عليه متاعه وطعامه . [illegible]

[illegible] الشعر فقال :

زوامل للأشعار لا علم عندهم [illegible]

لعمرك ما يدري البعير إذا غدا [illegible]

(لسان العرب [illegible] ١٣ ص ٣٢) .

(3) في الأصل [illegible]

[illegible]

وحدث أبو سليمان بن ربيعة الخزري، قال: كنا في «جزيرة» على طعام إذ دخل علينا يهودي فدعوناه، فجلس يأكل معنا، إلى أن أقبل إسماعيل بن [illegible] فرفع اليهودي [illegible] فلما دخل إسماعيل دعوناه إلى طعامنا [illegible] يأكل، ثم [illegible] [illegible] دعوتم يهودياً [illegible] يأكل معكم [illegible] تستحيون من الله تعالى أن تأكلوا مع من كفر [illegible] اليهودي من الغرفة وهو [illegible]

ويروون [illegible] شيء من [illegible] فقيل له [illegible] [illegible] على [illegible] ولا يشتري من [illegible] [illegible] [illegible] حلال» [illegible] [illegible] كثيرة، وقال له [illegible] كثير [illegible] على [illegible] فقال: «لا أفعل، فإني [illegible] وحدث محمد بن عبد الله [illegible] من [illegible] [illegible] بين إسماعيل بن [illegible] في [illegible] إذ [illegible] رجلاً من أهل الساحل ومعه [illegible] وولده وهم [illegible] [illegible] كساءً[1] [illegible] ثم سار[2] إلى الساحل فقال له: «يا ساحلي، [illegible] على كسائك هذا وأعطيك كسائي [هذا]؟»، وكان كساء الساحلي خلقاً وكساء إسماعيل جديداً، فقال له: «ما عندي [illegible] عندي إلا ثلاثة دراهم» [illegible] إسماعيل فألقى كساءه [illegible] الساحلي فألقى كساءه إلى إسماعيل [illegible] بدراهم ثلاثة. واشتغل إسماعيل [illegible] [illegible] ثم [illegible] فاشترى بدرهم من [illegible] شعيراً وبدرهم زيتاً وبدرهم [تيناً][3] ثم [illegible] ثم وضعها على رأسه، ثم أقبل [illegible] إلى الساحلي ثم قال: «تقدم أنت وأهلك وأطفالك فكلوا».

(١) [illegible]

(٢) في الأصل [illegible]

(٣) [illegible]

ودفع حفنة الطعام إليهم فأكلوه . ثم قال : « أيها الشيخ [illegible] أخبرني أي موضع تريد ؟ » فقال الساحلي : « بلغني أن بالمنستير (ص ٧٤) ورعاً(١) فأحببت أن أبلغ إليها فأعيش فيها [illegible] » [illegible] بالجهة التي كان عليها(٢)، وتوجه مع الساحلي حتى وصل معه إلى [illegible] ، فسمع صاحب المنزل أن إسماعيل [illegible] فخرج إليه [illegible]
« ما الذي جاء بك ؟ » فقال [illegible] الساحلي [illegible] وبقي عنده ، ثم ولى منصرفاً .

قال سليمان بن سالم في [illegible] : « بلغني أن [illegible]
[illegible] قد عزم [illegible](٣) [illegible] . وكان [illegible] خمسة دنانير فذهب بها إلى القيروان [illegible] فدخل [illegible] فوقف على صراف فقال له : « أعطني بهذه الدنانير دراهم » ، وكانت الدراهم [illegible] [illegible] [illegible] فوقف به سائل [illegible] فتصدق عليه [illegible] درهماً ، ثم وقف به آخر فأعطاه درهماً ، ففطن به المساكين فتحاشدوا عليه فتصدق [illegible] حتى تصدق بها كلها على المساكين ولم يبق معه إلا نصف درهم . فمضى وهو يريد أن يخرج إلى [illegible] في كسائه [illegible](٤) [illegible] في السوق [illegible] ، ووقف على حمار يبيع خبزاً فأعطاه نصف الدرهم [illegible] [illegible] به خبزاً في كسائه ثم [illegible] فرقه عليهم ولم يبق معه شيء ، ثم خرج فأتى منزله فاجتمع إليه أهل بيته [illegible] كسائه فقال : « [illegible] والله ما [illegible] خبزاً [illegible]

فليس ينفع فيه شيء » .

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible] ص ٦٩ – ٧

(٣) لم يرد هذا المقطع في الأصل [illegible]

(٤) لم يرد هذا المقطع في الأصل [illegible]

وحدث داود بن يحيى قال : دخل عليّ إسماعيل بن رباح فقربت إليه
كسراً من شعير [illegible] مرّاً ، فلما أكل قال : « هذا طعامك ؟ » فقلت
« نعم » ، فقال : [illegible] أن هذا طعامك ما كان نزولي إلا عليك ، ولم أكن
[illegible] وحدثني غير داود : كان نزوله على داود الصمادحي ،
[illegible] شيئاً ، فيذهب معاوية إلى السؤّال وأهل الطرق
فيجمعهم [illegible] كل معهم

وحدث [illegible] يريد
[illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا : وكذلك جرى لإبراهيم بن أدهم مع الأسد : قال
[illegible] حرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بركنك الذي لا يرام ،
[illegible] لا نهلك وأنت الرجاء » .

[illegible] دخل على عبد الله بن إبراهيم
أمير إفريقية [illegible] الأمير [illegible] أيضاً
[illegible] اسمي عبد الله » . فقال : « وأنا اسمي إسماعيل »
[illegible] إسماعيل : « لا سبيل إلى ذلك » ، فقال الأمير :
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [قال] : « من قرأ
[illegible] حرف عشر حسنات » [illegible] « أو لا تسألني
شيئاً ؟ » [illegible] فسألتك » ، ثم خرج [illegible] الأمير
[illegible] بيني وبينه ؟ » ، قالوا : « وما كان
بينك وبينه ؟ » [illegible] كان بيني وبينه ثعبان فاغر فاه ، لو أشرت إليه لابتلعني » .

وحدث [illegible] (1) [illegible] إسماعيل الجزري من الجزيرة
[illegible] عادت
[illegible] قال إسماعيل [illegible] فتوضأ وصلى المغرب .

(1) [illegible]

ثم قرب كعبه فصلى [illegible] المغرب والعشاء [ثم صلى العشاء] وكع [illegible] الله تعالى ، ثم التفت إلى [illegible] [illegible] فجمع شيئاً من [illegible] [illegible] وكنت بينه [illegible] فالتف في كسائه ، ورقد ورقدت إلى جانبه [illegible] [illegible] [illegible] حتى عرقت ، [illegible] [illegible] قطعة [illegible] [illegible] فقال : « [illegible] شأنك ؟ » [illegible] [illegible] ؟ » فقال لي : « احمد الله ، وإن أردت أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ،

[illegible] [illegible] [illegible]

وذكر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] دنانير ، فلما [illegible] [illegible] إسماعيل بن [illegible] [illegible] جميع ما [illegible] ، وردوا دنانير إسماعيل عليه ، [illegible] مع غيرها ، تورعاً .

ثم خرج في [illegible] [illegible] [illegible] فذكر [1] [illegible] عبد الله ابن وهب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] هذا أتقى وأبعد ؟ » فصاح [illegible] ابن وهب : « إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكان ابن وهب لا يعرفه ، [illegible] ابن وهب [illegible] [illegible] من [illegible] [2] كان أحد لك ! » فقال له إسماعيل : « [من تحمل حملا] [2] [illegible] من خشية الله تعالى أوشك أن يعصى [illegible] [illegible] ابن وهب : صدقت » .

[illegible] عبد الله وكان إسماعيل بن رباح [illegible] [illegible] من [illegible] ، وقد [illegible] [illegible] [illegible] محمد بن أحمد [3]

---

(١) أورد أبو العرب هذا الخبر عن محمد بن حارث [illegible] [illegible] الطبقات ص ٦٧ .

(٢) التكملة من الطبقات ، ص ٦٧ .

(٣) هنا بياض في الأصل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الأصل [illegible] [illegible]

[illegible] مهرب . [illegible] شاء الله تعالى من [illegible] الله رشده .
وكيف [illegible] يا أخي [illegible] الله عز وجل وقد [illegible] [1] عصيت الله مراراً
كثيرة وقد تعرضت لسخطه . وقد علمت أنه يسخط على أهل معصيته ولم تعلم
أنه [illegible] [[illegible]] ؟ [2] (ص ٧٥)
[illegible] معصيت بعض [illegible] يطلك بذنب لك هناك عيش
ولا [illegible] وخرجت [illegible] مخافة سخطه وعقابه وغضبه . فأى عذاب
هو أشد من [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] . لا [illegible] على [illegible] . التي لا تملك
[illegible] ولا يصدق [illegible] . ولا [illegible] . ولا يرحم [illegible] .
ولا [illegible] أكثر [illegible] ، [illegible] أن تدرك شرف [illegible] صاحب
[illegible] . وإن استطعت أن لا تكون لك فيها دار
ولا [illegible] . [illegible] . ولتكن
[illegible] . [illegible] الشعير وتشرب [illegible] الفرح . يكن
[illegible] ثم تأكل [illegible] وشربت [illegible] من [illegible] في الجبل
وتوسد الأرض . [illegible] واعلم أن [illegible]
[المن عاش] في ظلمته [3] . [illegible] . [illegible] من عرى اليوم .
والفرح غداً لمن طال حزنه اليوم

يا أخي [illegible] الطبيب كيف يصف الدواء ويخبر صاحبه أنه لا ينفع
حتى يحتمي [illegible] يا أخي أنت لا تنتفع بشيء . وإن كثرت صلاتك
وصدقتك حتى تترك ما يسخط ربك عليك فيه . اذكر كثرة نعمه عليك وإحسانه
إليك من [illegible] الإسلام ؟ من كان يغذيك وأنت جنين في بطن أمك ؟
أما تستحي من الله علام الغيوب ؟ اذكر نزول ملك الموت بك ، المرمل زوجتك ،
[illegible] في [illegible] من [illegible] وحرامه [illegible] من لا يحمدك ،

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible] العبارة التي بين الحاصرتين ليستقيم السياق .

وتقف بين يدي من لا يعبأ بهم [illegible] ذكر قبل ذلك [illegible]
؟ خرجت أيتها النفس الخبيثة ، خرجت إلى سخط الله وشدة نقمته ، فشتان
خلود في [illegible] أبد الآبدين مع الحميم [illegible]
: السلام عليك يا وليّ الله تعالى [illegible]
مع [illegible]
[illegible]
رضي الله تعالى عنك [illegible]
لو رأيت يا وليّ الله ما أعد لك لم تبال ما أصابك . قد بكت عليك ملائكة
المقربون ، ومواضع صلاتك في الأرض [illegible]
ويصعد منه عملك . قد بكت عليك ملائكة [illegible] ولا كرب عليك
بعد اليوم [illegible] الملائكة [illegible]
لتشييعك [illegible]
وليّ الله [illegible]
أن [illegible] .(٢) [illegible] ما بالك يا هذا كأنك
في شك من الموت ؟ [illegible] القرابة ! فانظر لنفسك
[illegible] لا ترجو لك عثرة ولا تقال لك
عثرة [illegible]
يوم كذا ؟ عبدي ، [illegible] بشدة [illegible]
عصاني ؟ فما جوابك عليّ ؟ أكان هذا [illegible] حقي وجرأة عليّ ؟ وعزتي
وجلالي وارتفاع مكاني وقدرتي على جميع خلقي ، لأخذن من عصاني
وعرفني [illegible] وقد [illegible] الأحلام وتكسرت
الأنفس ؟ [illegible]
[illegible]

(١) في الأصل [illegible]

(٢) [illegible] في الأصل

(اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد)[1] إلى قوله تعالى (وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)[2]، وقال تعالى (إن المتقين في جنات وعيون. آخذين ما آتاهم ربهم، إنهم كانوا قبل ذلك محسنين)[3] إلى قوله تعالى (وبالأسحار هم يستغفرون)[4] أي [illegible] لنعمه [illegible] وشكره [illegible]. وقال عز وجل (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً، وكانوا لنا خاشعين)[5]

ولو نظرت إليهم وقد سهروا به ليلهم، واصفروا به ألوانهم، وورموا به أقدامهم، فما بينهم [illegible] ولا [illegible]، [illegible] وأسهروا به أعينهم. ولبسوا الأخلاق من الثياب، وأكلوا الكسر من خبز الشعير، وشربوا الماء القراح، وافترشوا الأرض حتى [illegible] بين أيديهم وبين [illegible]، فبكوا [illegible] ونسوا [illegible] ونسوا أولادهم إذ [illegible] وكان أحدهم مثل [illegible] مرة قياماً ومرة قعوداً، أخوف ما يكونون أخوف ما يكونون، أشوق ما يكونون. فمنهم من ينادي بيده [illegible] حتى [illegible] ومنهم من ينادي بيده [illegible] يا مولاي [illegible] ومنهم من ينادي [illegible] يا [illegible] نفسي عند خروج روحي [illegible] ومنهم من ينادي [illegible] لا تحرمني النظر إليك، وحسبي في جوارك [illegible] من صبروا [illegible] وما أعطى [illegible] من جزيل عطاء الله الكثير [illegible] عز وجل يقول (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)[6]، [illegible] الجزاء جزاؤهم [illegible] مولاهم [illegible] كرمه [illegible] أحب [illegible] في [illegible] وذلك [illegible] من خاف الآخرة ويرجو (ص٧٦) رحمة ربه وجزيل ثوابه. وكن كالثكلى التي لا تجف دموعها [illegible] وما [illegible] عصمنا الله وإياك [illegible].

(١و٢) سورة الحديد، الآية ٢٠.

(٣و٤) سورة الذاريات، الآيات ١٥و١٦و١٧

(٥) سورة الأنبياء، الآية ٩٠ (٦) سورة السجدة، الآية ١٧.

ذكر الطبقة الرابعة من فقهاء مدينة القيروان وعبادها

ومن سمعنا من تلامذ [illegible] وغيرهم وبعدهم

---

١٢٦ — منهم أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال ابن بكار بن ربيعة التنوخي ، رضي الله تعالى عنه

وكان اسمه عبد السلام فغلب عليه اسم سحنون . قال أبو العرب : اجتمعت فيه خلال قلما اجتمعت في غيره : الفقه البارع ، والورع الصادق ، والصرامة في الحق ، والزهادة في الدنيا ، والتخشن في الملبس والمطعم ، والسماحة . كان ربما وصل إخوانه بالثلاثين دينارا . وكان لا يقبل من أحد شيئاً سلطان أو غيره ولم يكن يهاب سلطاناً في حق يقوله . سليم الصدر للمؤمنين ، شديداً على أهل البدع . انتشرت إمامته بالمشرق والمغرب وسلم له بالإمامة أهل عصره واجتمعوا كلهم على فضله وتقدمته ، رحمه الله تعالى (١) . قال [أبو] العرب [وأصله] من تنوخ أصله من الشام ، من حمص ، قدم به أبوه سعيد مع جند أهل حمص . قال : سمعت محمد بن أحمد وقد قيل له : أكان سحنون من العرب صليبة أو من الموالي ؟ فقال : إن سحنون قد [أخبر] الناس عنه نسبهم وصدقوه في ذلك وشهدوا عليه . وقد قال إنه من العرب ، فكيف لا يصدقونه في نسبه ؟ قال : وكان مولده سنة ستين ومائة في رجب . قال عيسى بن مسكين : ولد سحنون في قرية تقرب من مدينة الشرق (٢) .

(١) وردت هذه العبارة السابقة كلها في « طبقات أبي العرب » التي نشرها ابن شنب ، ونصها هنا أكمل وأوفى لأنها عن الأصل الذي حصل أحمد بن محمد الطلمنكي في هذه الصورة التي نشرها ابن شنب . انظر « الطبقات » ص ١٠١ .

(٢) كذا في الأصل ، ولم أستطع تعيين اسم هذا المكان . ويفهم من سياق الحديث هنا أن سحنون ولد في المشرق في هذا المكان ، وقدم به أبوه إلى افريقية ، بخلاف ما يفهم من نصه المراجع ، فهو يرى أنه ولد في افريقية .

وتوفي سحنون ... في رجب يوم ... قبل صلاة الظهر
سنة أربعين ومائتين. ودفن بعد صلاة العصر وكان الذي صلى عليه محمد
بن الأغلب في مصلى باب نافع وقبره معروف مشهور، رضي الله تعالى عنه

سمع بإفريقية من جماعة من علمائها منهم علي بن زياد، وأبو مسعود ابن أشرس، والبهلول بن راشد، وعبد الله بن عمر بن غانم الرعيني، ومعاوية الصمادحي(1) وسمع بمصر من ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وعبد الله بن ... المروزي، وعبد الله بن عبد الحكم، وشعيب بن الليث بن سعد، ويوسف بن عمرو. وسمع بالمدينة من عبد الله بن نافع الصائغ، ومعن بن عيسى، وأبي ضمرة أنس بن عياض، وعبد الملك بن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون (2) وسمع من سفيان بن عيينة ... ثم رحل مكة وسمع من عبد الرحمن بن مهدي (البصري)، ووكيع بن الجراح (الكوفي)، وحفص بن غياث (الكوفي)، ويزيد بن هارون (الواسطي)، ويحيى بن سعيد (القطان)، وأبي داود الطيالسي (البصري)، وأبي إسحاق الأزرق وغيرهم

ذكر رحلته في طلب العلم وبعض ما جرى له في ذلك قال أبو العرب

رحل سحنون في طلب العلم في سنة ثمان وسبعين ومائة وقال غير أبي العرب: وكان على سحنون علي بن ... وصحح ... «الأسدية»، وكان لا يكاد ... في سماع العلم والبحث عنه. قال أبو عثمان سعيد بن الحداد سمعت سحنون بن سعيد يقول: كنت إذا سألت ابن القاسم عن مسائل يقول لي: يا سحنون، أنت فارغ، إني لأجد في رأسي دويا كدوي الرحى، يعني

(1) ورد بالأصل مقابل هذا السطر عبارة ... سمعه وقيل ... بن ... ولعله هذا الاسم ... بن يزيد الليثي الذي قال عنه أبو العرب ... روى عن رباح بن يزيد، قال: قد حدثنا أحمد بن يزيد عن ... بن معاوية عن شعيب بن يزيد الليثي، ومن الجائز لهذا أن يكون من شيوخ سحنون بإفريقية — انظر طبقات أبي العرب، ص ٩٣.

(2) وراء هذا السطر في هامش الأصل هذه العبارة: «سمع منه، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، ومطرف بن عبد الله وغيرهم، وسمع بالشام من الوليد بن مسلم، ومن أبي سعيد أيوب بن سويد الحميري».

من قيام الليل . قال : وكان قلما يعرض لنا إلا وهو يقول : [illegible] قليل
هذا الأمر مع تقوى الله عز وجل كثير ، وكثيره مع غير تقوى الله قليل .
وكان سحنون أيضاً كثيراً ما يقوله إذ قرئ عليه [illegible]
على ابن القاسم وغيره من أصحاب مالك خرج إلى الحجاز . فحدث أبو سهل
فرات بن محمد العبدي [illegible]
أرامل ابن وهب ، وكنت في الشيء الأمر . وكان أشهب يراسله يتيمه (1) وكان
ابن القاسم يراسله [illegible] موسى بن هارون [illegible] قال سحنون : فكنت [illegible]
إلى ابن القاسم أسائله من الكتب وأقرأ عليه إلى قرب وقت الرحيل ، [illegible]
فقال لي [illegible] وهب وأشهب [illegible]
فكلمته فقال [illegible] ذلك [illegible] على [illegible]
فقال لي [illegible] فإذا عزمت على ذلك [illegible] لك [illegible]
بالعريش [illegible] فأتيت إليهم [illegible] قام [illegible]
إلى القوم . [illegible] أشهب وقد [illegible] من الأصحابة لأمر عظيم ، وصنع
ابن وهب دون ذلك [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] . وهو يعلم أن [illegible]
[illegible] أشهب وعتب عليه
من فعل [illegible] ابن وهب [illegible] سحنون [illegible]
بالنهار ، ويلقي [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible] ابن وهب [illegible]
يلقي المسائل [illegible] وهو لا يدري [illegible]
تجعله الله في القلوب (3) . [illegible] (ص 77) [illegible]

(1) كذا في « المدارك » [illegible] ج 1 ص 118 ب

(2) [illegible] ج 5 ص 121 [illegible]
[illegible]

(3) [illegible] من « المدارك » ج 1 ص 118 ب

[illegible] عند [illegible] حتى [illegible] القاسم [illegible]

[illegible] . [illegible] سعيد . [illegible] في [illegible] كأن رجلا دخل علينا

من [illegible] ومعه صحن مغطى بمنديل وفيه رأس خنزير . فأسأل الله خيرها » .

[illegible] حتى [illegible] رجل ومعه صحن مغطى بمنديل وفيه رطب

من [illegible] . [illegible] « لا تأكل .

أصلحك الله [illegible] ابن القاسم : « ما لي إلى ذلك سبيل » ، قال :

« فأطعمه [illegible] » . [illegible] الرجل .

[illegible] سعيد » . قال : وكان يقول : إن تلك

[illegible] عصيت . فحماه الله عز وجل منها لتقاه ودينه . قال :

[illegible] بمكة . [illegible] ربما جلست عند ابن القاسم وربما جلست عند أشهب

وابن وهب [illegible] ابن القاسم مع أشهب في موضع واحد ، وربما جلست

مع أشهب وابن وهب [illegible] ابن وهب [illegible]

[illegible] بمكة في [illegible]

[illegible] ؟ [illegible]

« لا » [illegible] ليس هذا

من [illegible] الأعراب . [illegible] هذا

[illegible] بمكة [illegible]

من [illegible] حتى [illegible] . [illegible]

[illegible] في [illegible] . ولا [illegible] بذلك

على [illegible] على [illegible]

ذكر أوصافه ومناقبه وفراسة العلماء فيه : ذكر أن البهلول كتب إلى علي

بن زياد كتاباً عرفه بسحنون أن يسمع عليه ، وكتب إليه : « إني إنما كتبت إليك

في رجل يطلب العلم لله عز وجل » . [illegible] سحنون [illegible] ؟ »

فأخبره [illegible] فأخذ علي بن زياد الموطأ فأتى به إلى سحنون ليسمعه في موضعه الذي

[illegible] به . [illegible] يعني البهلول : كتب إلي يعلمني [أنك] إنما تطلب العلم

لله تعالى » . وقال أبو القاسم محمد بن رشيد : [illegible] سحنون [illegible] لعلم أوفى به

من تحبيره وكثر ثوابه (١) . وفي رواية أن ابن القاسم قال : لم يكن أحد
يسعد بهذه الكتب كسحنون المغربي . وسمعت ابن عبد الله بن عبد الحكم فقال :
« [illegible] أبي محمد لعيسى » ، وسمعت ابن قتيبة وقال : [illegible]
وقال أيضاً : « ما قدم إلينا من إفريقية أحد مثل سحنون . لا ولا ابن غانم »
وقال أشهب مثله في سحنون وقال : « سحنون أفقه من أسد تسعاً » ، وقال : « سحنون أفقه
من أسد تسعاً وتسعين مرة » ، ويروى أن عبد الرحمن بن عبد ربه الزاهد شاور
أسداً (٢) عند خروجه إلى صقلية [illegible] من يقصد بعده يسمع منه ؟ فقال :
« عليك بهذا الشيخ (٣) سحنون ، لم أعلم أحداً يشبهه » . قال حمديس [القطان] (٤)
[illegible] على سحنون [illegible] وبعثت [illegible] من ابن القاسم
وكان العلم في صدره كسورة من القرآن . وقال حمديس : رأيت أبا مصعب (٥)
الزهري صاحب مالك بالمدينة ، ورأيت أصحاب ابن القاسم بمصر وأصحاب
ابن وهب وأشهب . ورأيت بمكة علماء وعلماء من أهل بغداد قدموا بها . فوالله
ما رأيت فيهم مثل سحنون ولا مثل ابنه محمد بعده » (٦) .

---

(١) أورد القاضي عياض هذا الخبر في « ترتيب المدارك » هكذا : « [illegible]
[illegible]
الحيل التي قدم بها لمن هو في مثل حاله يؤديها عنه ، فما قدم إلينا من
افريقية مثل سحنون ولا ابن غانم » . جـ ١ ص ١١٩ ـ ١ .

(٢) وردت هذه العبارة في الأصل هكذا « ويروى انه شاور عبد الرحمن
ابن عبد ربه الزاهد أسداً عند خروجه الى صقلية ... » ، فأصلحناها على هذا
النحو . وروى « الدباغ » في المعالم هذا الخبر هكذا : « وقال عبد الرحمن
الزاهد : لما خرج أسد الى العراق (كذا) شاورته فيمن أقصد بعده أسمع
منه ، فقال : عليك بهذا الشيخ ، فما أعرف أحداً يشبهه » . « المعالم »
جـ ٢ ص ٥٣ .

(٣) في الأصل « السيخ » ، وقد أصلحناها بناء على ما ورد في « المعالم »
انظر الهامش السابق وكذلك « المدارك » جـ ١ ص ١١٩ ب .

(٤) أضفت هذه العبارة ليستقيم السياق . راجع ترجمة أبي جعفر
حمديس القطان في « المعالم » جـ ٢ ص ١٣٣ .

(٥) في « المدارك » جـ ١ ص ١١٩ ـ ١ « أبا مصعب » .

(٦) ذكر القاضي عياض هذه العبارة مع خلاف يسير في نهايتها هكذا
« والله ما رأيت فيهم مثل سحنون ، ولا رأيته بعده » جـ ١ ص ١١٩ .

قال عبد الله بن القبرياني (1) : « جاء رجل إلى سحنون فسأله عن مسألة ،
فأجابه فيها ، فسكت الرجل ، فقال له سحنون : « متى عهدك ؟ » فوجه سحنون
في طلب الكتاب ، فجيء به إليه ، فأخذه ففتحه ، فقصد موضع المسألة كأنه
يعرفه ، فوجده كما قال سحنون . فقال حينئذ سحنون : « إني حفظت هذه الكتب
حتى صارت في صدري كأم القرآن . ثم كبرت سني وضعفت قوتي ، وأحسست
ضعفي ، وخفت أن يكون قد دخل علي في عقلي مثل ما دخل علي في قوتي ،
أفتريد أن تشككني في هذا فيتبين لي ما عندي » . أو كما قال رحمه الله تعالى

قال أبو بكر بن اللباد : قال لنا أبو سعيد بن عمروس بن يزيد : « أول ما تعلمت
من علم مسائل الصلاة من سحنون ، ولم يكن بعد مالك بن سحنون أفقه من أصحاب
مالك بن أنس [illegible] كلهم [illegible] الصادق ، وكان عيسى بن مسكين يقول :
« سحنون راهب هذه الأمة » . ولم يكن بين مالك وسحنون أحد أفقه من سحنون .

قال أحمد بن أبي سليمان : كان سحنون بن سعيد يوماً عند البهلول بن راشد فسئل
عن مسألة فأخطأ فيها . فكلمه سحنون في ذلك ، فضاق وقال : « ألا ترى هؤلاء
الأحداث يؤذوننا » ، وكان شيخاً بن حدثه . فكلمه فسكت عنه ولم يذكر
عن شيخ أبي الحسن القابسي أنه كان يثني عليه ثناء مالك وسحنون خاصة ،
وكان يقول : « لا أقدر أن أخالفهم وقد كانت له هيبة عظيمة » . وكان سحنون
إذ سمعت به بمدينة خرج إلى علي بن زياد صاحب مالك في (2) تونس يطلب
عليه العلم . فبينا سحنون عند علي بن زياد بتونس إذ جاءه كتاب البهلول يسأله
عن مسألة جرت بينه وبين سحنون . فلما قرأه علي بن زياد رمى به إلى سحنون ،
فلما قرأه قال : هذه مسألة قد أخطأ فيها عندي . فقال البهلول : فيها كذا وكذا ،
فقال ابن زياد : وما ترى فيه ؟ فقال سحنون : « أنا خالفته » ، وأخبره بما قال فيها ،
فقال له علي بن زياد : « أخطأ البهلول وأصبت أنت ، اكتب إليه بهذا عني » ،
ثم قال لسحنون : « الزم هذا الشيخ — يعني البهلول بن راشد — فإنه رجل صالح ،

(1) هو أبو محمد عبد الله بن سهل القبرياني . راجع ترجمته في « المعالم » جـ ٢ ص ٧٢
(2) في الأصل : [illegible]

لأن أقدم مسألة [illegible] أردت الخروج
إلى الحج [illegible] ابن سحنون [illegible] وقد كتب فيها رجال [من المدنيين]
والمصريين[1]. ثم تقدم إلى مصر [illegible] ثم تقدم المدينة [illegible]
ثم تقدم مكة [illegible] مجهودك [illegible] (ص ٧٨) [illegible] خرجت من دماغ
مالك ليس عنده شيء [illegible] شيء [illegible][2]. [illegible] رحمه
الله تعالى [illegible] أبو [illegible] بن موسى [illegible] سحنون يقول [illegible]
على من يعجل بالفتوى [illegible] ذلك [illegible] على ذلك على المتقدمين
من [illegible] عن مسألة [illegible] وعرف في أي كتاب هي [illegible].
وفي أي ورقة، وفي أي صفحة [illegible] كم هي من سطر [illegible] من الجواب فيها
إلا كراهية الجرأة بعدي على الفتوى». ثم قال: «ها هنا قوم يزعمون أنه يحل حتى
ست وثلاثون ورقة [illegible] ولا يستحي [illegible]
عن مسألة قلت فيها برأي [illegible] وذكر [illegible] رجل من أهل [illegible]
ابن سحنون [illegible] عن مسألة فأقام يردد إليه ثلاثة أيام [illegible] بعد ذلك [illegible] مسألتي
أصلحك الله. [منذ] ثلاثة أيام[3] فقال له: «وما أصنع بك يا خليلي؟[4]
مسألتك نازلة وهي معضلة وفيها أقاويل وأنا متحير في ذلك»، فقال له [illegible]
«وأنت أصلحك الله لكل معضلة»، فقال له سحنون: «هيهات يا ابن أخي، ليس
بقولك أبذل لك لحمي ودمي إلى النار[5] ما أكثر ما لا أعرف [illegible]

(١) بياض بالأصل [illegible] التكملة [illegible] ج ٢ ص ٥٢.

(٢) [illegible] محمد بن سحنون [illegible] إذا أردت الحج (قال مالك) تقدم الطرابلسي [illegible] (المدارك ج ١ ص ١١٩ ب) وكذلك فعل الدباغ في المعالم (ج ٢ ص ٥٢).

(٣) التكملة من «المدارك» ج ١، ص ١٢٤ ـ ١.

(٤) وفي المدارك (ج ١ ص ١٢٤ ـ ١) «وما أصنع لك؟ ما حيلتي؟ مسألتك نازلة...»

(٥) وفي «المدارك» (ج ١ ص ١٢٤ ـ ١): فقال: «هيهات! ليس يا ابن أخي بقولك أبذل لحمي ودمي إلى النار».

أن يعقب عن حديث وقد رددت مضى بن عمرى خاب فى ساعة واحدة . فقال له
إن حسبت ربنا ولا يستغنى عنك . فقلت : فاصبر على ذلك لله . ثم أخبره بعد
ذلك . قال عيسى بن مسكين : قلت لسحنون : ثلاث مسائل مشهورة مفهومة
فتأبى الجواب (1) فيها ؟ فقال : سرعة الجواب بالصواب أشد فتنة من فتنة
المال . وقال : كان بعض من مضى يريد أن يتكلم بالكلمة . ولو تكلم
بها لانتفع بها خلق كثير . فيحبسها ولا يتكلم بها مخافة المباهاة . وكان يتكلم
ويعجبه الصمت . فإذا أعجبه الصمت تكلم . وإذا أعجبه الكلام صمت . وكان يقول
أجرأ الناس على الفتيا أقلهم علماً . يكون عند الرجل باب واحد من العلم
يظن أن الحق كله فيه . قال سحنون : إني لأحفظ مسائل فيها ثمانية أقاويل
من ثمانية أئمة . فكيف ينبغي (2) أن أعجل بالجواب حتى أتخير ؟ فلم ألام
على حبس الجواب ؟ . وذكر محمد بن عبدوس مسألة نوظر في بدر . مع (3)
هيبته لسحنون في مسألة عنها . وقد سأله فيها . قال : وبقي في هذه المسألة
أربعون سنة يتدبرها . وذكر ما يخرج من الجواب فيها . أحق ما أحبس عليه
ما تجهله من شيء ؟ مسألتي هذه من الشبهات . وترك الشبهات خير . فما تسمع
مني فيها حلالاً ولا حراماً . فما سمعت عنه فيها شيئاً . ولا نقلت فيها فتوى . رضي
الله تعالى عنه . وذكر أنه أرسل إليه الأمير زيادة الله بن الأغلب يسأل سحنون
عن مسألة نزلت به . فلم يجبه فيها بشيء . ورجع الرسول من عنده بلا جواب
فقال محمد بن عبدوس لسحنون : اخرج من بلد القوم . لا تسالمهم أمس
رجعت عن الصلاة خلف قاضيهم يعني ابن أبي الجواد . واليوم لا تجيبهم
في مسائلهم ؟ فقال له سحنون : أفأجيب إنساناً إنما يريد أن يتفكه ، يريد
أن يأخذ قولي وقول غيري ؟ ولو كان شيئاً يقصد به تدين لأجبته . وقال :
وأشقى الناس من باع آخرته بدنياه . وأشقى منه من باع آخرته بدنيا غيره .
وقال رضي الله تعالى عنه : ففكرت فيمن باع آخرته بدنيا غيره ، فوجدته المفتي

(1) في المدارك (ج ١ ص ١٢٤ — ب) فتأبى الجواب فيها

(2) في الأصل يسعى . والتصحيح من المدارك ج١ ، ص ١٢٤ — ب .

(3) في الأصل : في .

يأتيه الرجل قد حنث في [illegible] فيفتيه [illegible] لا شيء [illegible] ويذهب عنه
حنث فيتمتع بزوجته [illegible] معنى [illegible] وجدت
[illegible] قال الشيخ أبو محمد [illegible]
رحمه الله [illegible] قد قال بعض الناس [illegible]
[illegible] بعض الشعراء [illegible] في [illegible]

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى [illegible]
وأعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه، فذلك [illegible]

فأمر سحنون من حوله أن يكتبوها .

وكان [illegible]
لأهل [illegible] سحنون [illegible]
[illegible] سمعت [illegible]
إلى [illegible] تريد أن ترى كتبي
في هذا [illegible] فقال له أبو سليمان : « وكيف ذلك ؟ »
قال : « أحتاج إلى دراهم هؤلاء القوم [illegible]
كتبي في هذا الغدير » . وقال محمد بن سحنون : [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
في [illegible]
[illegible] هو عند [illegible]
هو عند الوزير ، هو عند القاضي » . [illegible]
لأنه [illegible]
أن يلقنوهم [illegible] [1]
[illegible]

---

(1) وردت هذه العبارة في الأصل مضطربة هكذا [illegible]
كانوا يلقنونهم من [illegible]
ويتركون أن يلقنوهم بما عليه العمل وفيه النجاة كراهة أن [illegible]
قومها على هذا النحو [illegible] ١٢٤ ـ
ب) والمعالم ح ٢ ، ص ٦٢ .

[illegible] (1) لقمة، ولا شربت لهم جرعة، ولا لبست

لهم ثوباً، ولا ركبت لهم دابة، ولا أحدثت لهم صنعة [illegible] لأدخل عليهم فأكلمهم

[illegible] ثم خرجت من عندهم [illegible] فأخذ على

[illegible] وكثرة [illegible] فوددت أن

[illegible] (ص ٧٩) [illegible] وكنت أسمع منه يقول

[illegible] على ديكم. وقال زيد بن إسماعيل

[illegible] وقد ذكر بعض [illegible] (2) في [illegible] هؤلاء الولاة

[illegible] الله إليه،

[illegible] أحمد بن إسحاق [illegible]

[illegible] تورعاً وزهادة.

[illegible] (3) قال: [illegible] يوماً [illegible] عند سحنون

حتى [illegible] (4) [illegible] سحنون

[illegible] ثم رمى بها، ثم قال لنفسه [illegible] شيء،

[illegible] وهذا من إشفاقه، رضي الله تعالى عنه.

[illegible] (5) يوماً عند سحنون [illegible] وركونه

[illegible] فلما أكثروا عليه قال لهم سحنون: «اسكتوا!

[illegible] من أين كسبه

---

(1) بياض بالأصل والتكملة من المدارك (ج ١ ص ١٢٤ ـ ب).

(2) [illegible] المدارك (ج ١ ص ١٢٥ ـ ب) [illegible] (ج ٤ ص ١٣٨) [illegible] هكذا رواه [illegible]

«واحلف الوقطان والمأملا»

وفي حديث أبي واقد: كنا نتماقل في ماجل أو صهريج.

(3) [illegible] ص ١٣٩ [illegible] ج ٢ ص ١٣٧.

(4) التكملة من المدارك (ج ١ ص ١٢٥ ـ ب).

(5) كذا في الأصل، ولعله «البزاز»، ولم أستطع تحقيق اسمه.

[لكن حسبه] [illegible] (1) [illegible] وترك من المال
كذا وكذا . . فقال : لكن المال لايتركه ! » .

قال محمد بن [illegible] سحنون : [illegible] أفضل من [illegible] ،
وترك الحلال لله تعالى أفضل من [illegible] وإنفاقه في طاعة الله عز وجل » . وحدث
يونس بن محمد [illegible] محمد بن [illegible] ومحمد بن [illegible] . و[illegible]
الضرير [illegible] لله [illegible] أفضل من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible] (2) [illegible] فذكر
[illegible] (3) [illegible] [بن [illegible]] (4) [illegible] .
[illegible]
[illegible] كلام صحيح . [illegible]
[illegible]
من التطوع » . وكان سحنون رحمه الله تعالى يقول : [illegible]
وملبسه ومدخله ومخرجه وصحبته لأهل الخير . [illegible]
وقيل لسحنون بحضرة أبي سليمان [بن سالم] : كيف [illegible] هؤلاء
الطلبة وحاجتهم إليك ، وتخرج إلى البادية فتقيم [illegible]
« يا أبا سليمان تريد أن تركني في [illegible]
فقال له أبو سليمان : « وكيف ذلك ؟ » (5) [illegible] هؤلاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

(1) [illegible]
(2، 4) تكملة من « المدارك » [illegible] ١٢٥ [illegible]
(3) في الأصل : [illegible]
(5) [illegible] في الأصل [illegible]
من نسخة أخرى

[illegible] فاشترى به أربع ثردات (٤)،

---

(١) [illegible] طحنا قليلا ثم تنصب به القدر ويلقى عليها [illegible] (لسان العرب، جـ ٨ ص ١٦١).

(٢) [illegible] في اللسان: «(اصطب)» [illegible] النهاية لابن الأثير في الحديث: [illegible] رضي الله عنه، وعليه إزار فيه عَبَثٌ وقد خيطه بالأُصْطُبَّة. [illegible]

(٣) [illegible] في سنة الدعر وغلاء السعر [illegible] (جـ ١٧ ص ٦٨)

(٤) [illegible] (جـ ٤ ص ٧١) [illegible] معروف، و[illegible] من الخبز ويبل بماء القدر وغيره ثريدة. والثرد [illegible] ثرد الخبز ثردا كسره، فهو ثريد [illegible]

[illegible] وفطر [illegible]
أربع [illegible] إلى ابني محمد ، وواحدة إلى ابنتي خديجة ، وأخرى إلى كذا ؛
[illegible]
[illegible] (1) [illegible]
[illegible]
سعيد بن عباد المعروف بالمزعلة (2) [illegible]
وقد خلا معي : « يا سعيد ، أليس أنا [illegible] ؟ [illegible]
فقال : « أوتقبل قولي ؟ » فقلت : « كيف لا [illegible]
[الليث] » قال : فقال لي : « هذا قولي ويميني » وحلف لي بالله ، [illegible]
وذكر أن فيها ثلاثين ديناراً وقال : « ما هي مال سلطان [illegible]
و[إنما] (3) هي من ثمن ثمرة بعتها ، [illegible]
آخرتك ودنياك » قال : فقلت له [illegible]

[illegible]
لما قلت له إني عنها غني — : « فخذها سلفاً [illegible]
[مالا] (5) فردها نقبلها منك ؛ (ص 80) وإن [illegible]
فقمت : « ما كنت بالذي أتعجل [illegible]
من قبولها فلا تذكرها لأحد ما دمت أنا حياً » (6)

---

(1) كذا في الأصل ، وجاء في المدارك [illegible] سحنون كل يوم ربع رطل لحم يفطر عليه ... الخ » ج 1 ص 120 [illegible]

(2) ذكره أبو العرب هكذا : سعيد المعروف بمزعلة (ص 154) .

(3) في الأصل [illegible]

(4) [illegible] الجملة الاعتراضية .

(5) بياض بالأصل .

(6) ذكر القاضي عياض بن موسى اليحصبي في « المدارك » حكاية [illegible] ج 1 ص 125 — 126 [illegible]

وكان رحمه الله [illegible] ، [illegible] قال أبو داود المعاصر (1) [illegible]

[illegible] له [illegible] (2) فوقع ذلك [illegible] ، قال فكنت [يبعث] إلى رقعة [illegible] دفع [illegible] وكان [illegible] ، وعلان [illegible] ، فيتصدق منه عليهم ، حتى في ذلك [illegible] قال أبو داود [illegible] [illegible] فيها [illegible] [illegible] الذي كان يبعث بها إلي . فلما خرج من [illegible] [illegible] إليه [illegible] [illegible] [illegible] ما [illegible] [illegible] [illegible] من ذلك شيء ، [illegible] لا ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [ما] [illegible] .

وحدث أبو محمد [illegible] بن سعيد [illegible] . قال [illegible] [illegible] [illegible] يوم [illegible] (3) وهو في [illegible] ثم [illegible] [illegible] ، [illegible] رجل [illegible] [illegible] . قال [illegible] الأرقة . فإذا برجل [illegible] أسمر وجهه [illegible] ، [illegible] [illegible] . [illegible] أحدهما ألتي [illegible] وقال [illegible] ، كان [illegible] فحرمت الآن [illegible] ، فكانت [illegible] [illegible] من [illegible] من [illegible] ، [illegible] وقعت على [illegible] . وله في ذلك حكايات من عطاء ومسامحة ونسريين (4) [illegible] شرح قال بعض أصحابنا : « مررت [illegible] (5) [illegible] وهو جالس في [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال « وكنت لا [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

(1) ورد هذا الاسم في الأصل هكذا : أبو داود المعاصر ، وورد في [illegible] أبو داود القطان (ج 1 ص 125 ب) وصحح الاسم أبو داود [illegible] [illegible] [illegible] ، واسمه أحمد بن موسى بن جرير الأزدي [illegible] ج 2 ص 104 ، وفي نسخة : أحمد بن عيسى

(2) في [illegible] (ج 1 ص 125 ب) ، ثلاثمائة .

(3) التكملة من [illegible] ج 1 ص 125 - 1

(4) في الأصل [illegible] .

(5) في الأصل [illegible] ، وقد ذكر المؤلف هذه النسبة بعد ذلك مرتين [illegible] [illegible] فصححت هذه

فأتيته بهم، فأقعدهم وقال لى: «اذهب إلى جامع العطار[1]، وقل له: الشيخ يقول لك ادفع إلى خمسين ديناراً». فأتيت [illegible] عشرة [illegible]
[illegible] وقال [illegible][2] [illegible][3]. [illegible] قريباً من [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
مائة دينار، [illegible] خمسين [illegible] فذكرت [illegible] الشيخ [illegible]
بأحد [illegible] ثم [illegible]
ديناراً [illegible]».

قال سليمان بن سالم: «تأدب [سحنون] بأدب أهل المدينة حتى فى العيش»
وكان[4] يقول [illegible] على قدر ذات يده،
ولا تتكلف [illegible] طاقها على قدر ذات يده
فى [illegible]
حلال [illegible]
الرسل كلوا من [illegible][5] [illegible]
[illegible][6] [illegible]

---

(1) «جامع» [illegible] اسم علم ولا يراد به المسجد.

(2) فى الأصل [illegible]

(3) فى الأصل هكذا [illegible]

(4) [illegible]
(ج 1 ص 120 – [illegible])

(5) سورة [illegible] الآية 51

(6) فى الأصل [illegible]
«المدارك» للقاضى عياض هكذا [illegible]
ج 1 ص 120 – ا

[illegible]

[illegible] (١) [illegible]

[illegible] بصفة الله عز وجل

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال الله عز وجل (فما بكت عليهم السماء والأرض) (٣)

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible] القاهرة ١٩٣٨ م [illegible] ص ١٦٢ – ١٦٠

(٣) سورة الدخان، الآية ٢٩.

[ذكر] [illegible] سمع على [illegible]

[illegible] يوماً [illegible] [illegible] وحده [illegible]

[illegible] [علي] [illegible]

[illegible] علامة [illegible]

صقلاب ، فدخل الغلام [illegible]

الزوج الفلاني ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الغلام [illegible]

[illegible]

ولا مال ، فقلت [illegible]

هذا الغلام وذكر [illegible]

قال [illegible] (1) [illegible] (ص ٨١)

يبكي عليه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أحد من سمع عليه يبكيه ذلك ويحزنه جداً [illegible] قرئ عليه

مغازي ابن وهب ، تسيل دموعه [illegible]

مغازي [illegible] ابن وهب [illegible] دموعه على لحيته

[illegible] أبو بكر [illegible]

[illegible] إبراهيم [illegible]

[illegible] أريد أن أسافر ، وعندي غلام معه تعتق

ولا تطمئن نفسي أن يكون إلا عندك [illegible]

في بيت [illegible] إبراهيم للغلام

[illegible]

---

(1) [illegible]

في الليل» . وقدم ثلاث ليال مع سحنون في بيته ، ثم رجع إلى بلاده ، فسأله محمد بن سحنون ، فقال له : «كان يصلي العشاء الآخرة ثم يوتر ثم ينام ثم يقوم إلى صلاة الصبح ، فيركع ركعتي الفجر ثم يصلي الصبح» . فلقي إبراهيم بن لبيب ابن سحنون فقال : «صحبت هذا الشيخ ثلاث ليال ، وقد حدثت عنه ذلك . وقد أردت أن أعلم حرمته في الليل ، فقال له : وما ... إبراهيم ؟» فقال : «أردت أن أعلم ذلك ، فقال له سحنون : ... مع ... كثير» هذا ويمكن(1) أن يكون غرضه نصحه في هذه السنين لما منعه من قيام الليل ، فقد وردت عنه أخبار في قيام الليل تصححه ثم تدل على كثرة اجتهاده وملازمته قيام الليل» .

[ذكر] يحيى بن عون ، قال : دخلت مع سحنون على ابن القصار ، وهو مريض ، وكان من أصحابه ، وأصابه في علته قلق ، فقال له : «يا ابن القصار ما هذا القلق ؟» فقال له : «الموت والقدوم على الله عز وجل» ، فقال له سحنون : «ألست مصدقا بالرسل والبعث والحساب والجنة والنار ، وأن أفضل هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأن الله تعالى يرى يوم القيامة ، وأنه (على العرش استوى) ، ولا تخرج على الأئمة بالسيف وإن جاروا ؟» قال : «إي والله ما أشك في شيء من هذا» ، فضرب سحنون يده على فخذيه وقال له : «مت إذا شئت ، مت إذا شئت» ، ثم خرج عنه» .

حدث فرات بن محمد العبدي قال : حدثني عن سحنون أنه قال : «... على ... يزرع المودة في القلوب ، وسلم على عدوك ، فإن رأس الإيمان بالله مداراة الناس» ؛ وكان سحنون يقول : «ليست ... في ...» .

وحدث أبو محمد بن معاوية ، قال : حضرت سحنون ، وكان ... من سحنون في موضع الطريق ... في ... الطريق ... فقال : «... من الطريق» ... أين ... في الطريق» ، ثم ... ثم نظر إليه فقال : «... بينكم غير مرة [عن] أن تقعدوا في الطريق» ... عليكم أن ...

---

(1) في الأصل : وهذا يمكن .

إلى هؤلاء ! » — وأومأ إلى السلطان — « وقد أخذه منهم ثم تصنعون بكتبكم هذه ؟ ارموها في ذلك الماء » وأشار إلى ماء بين يديه . فما كان من بعد خرج علينا وعلى يده الكتب للسماع ، فلما قعد في موضع أخذ كتابا منها فقرأ « بسم الله الرحمن الرحيم » ووضع الكتاب من يده ثم تبسم قليلا ثم قال : « كبرت وساءت الأخلاق ! وبعلم الله ما أصيح عليكم إلا لأؤدبكم . وما [illegible] لكم [illegible] مكروها . ألا يا [illegible] عند بكر و[خرج] [illegible] في نفسه [illegible] كأنه يريد أن يعتذر بما ابتلى به من أمر القضاء — « وما أريد إلا [illegible] وتفهيمكم [illegible] » .

قال عيسى بن مسكين : أتى قوم من [illegible] قد كتبوا المدونة ، وأرادوا أن يسمعوها من سحنون ، فقال لهم : « إني مشغول » ، فقال له شاب منهم : « إنا قد كتبناها [illegible] » ، [illegible] في هذا الغدير » ، [وأشار] إلى الغدير [illegible] بين يديه . [illegible] وغضب [illegible] ثم قام [illegible] بين أرواحه وهي [illegible] . ثم رجع إليهم فقال : [illegible] في مثل هذه [illegible] شيئا من [illegible] عيسى [illegible] ، ثم أسمعهم .

وقال سليمان بن سالم : كنت [illegible] عند سحنون حتى أتاه رجل يقال له حسان بن شاكر ، فسلم عليه ثم قال [سحنون] : « من أين [illegible] ؟ » فقال : « في البادية . أصلحك الله » ، فقال له : [illegible] من البادية » ثم قال : « ما حال مسجدكم ؟ » فقال له : [illegible] تعرف [illegible] ، فقال له سحنون : « وإني لأظنه تمتل به الحدث » ، فقال له : « نعم » . [illegible] ، فتبسم سحنون ثم قال : « [illegible] ولا [illegible] منهم [illegible] بأخذ الحبل من [illegible] على [illegible] وضربه [illegible] ويخرجه من مسجده . [illegible] المساجد [illegible] ، [illegible] ، فقال له « [illegible] . أصلحك الله [illegible] » ، فقال سحنون [illegible] . جعلها الله سنة مباركة ! » وكررها [illegible] ثم [illegible] السنة [illegible] ، [illegible] . [illegible] مشؤومة عليهم » .

حدث الشيخ أبو الحسن علي بن محمد (ص٨٢) بن [illegible] ، رضي الله تعالى عنه ، قال : [illegible] رضي الله تعالى عنه . [illegible]

حتى إذا [illegible] [illegible] ... [illegible] في [illegible] . [illegible] ووضع عنه

في [illegible] ... [illegible] ... شرح به ذلك .

فذكر له [illegible] ... [illegible] ... [illegible] قد حضر [illegible] . [ثم قال لمحبوب

[illegible] ...] [illegible] عرفت في [illegible] عرفت في نفسي » ، ثم وصف له أنه عمل به

[illegible] ... لأنكال أمر عظيم ، وأنه أمر به فألقي في [illegible] قال

[illegible] ... [illegible] ... ومكنته [illegible] في [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ووجد من [illegible]

[illegible] شيئاً كثيراً [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] كثيراً [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... في هؤلاء [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... (١) [illegible] ... [illegible] تكثر الاختلاف

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

حدث أبو موسى [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... وقال للغلام : « هكذا كنت تفعل »

---

(١) كذا في الأصل ، والأسلوب هنا ركيك جداً .

[illegible]

حتى قرأ القارئ ما شاء الله [illegible]

[illegible]

لونه وقال : و هذا إبليس [illegible]

[illegible]

(١) [illegible] ١٢٦ [illegible]

(٢) كذا في الأصل .

ابن الحجاج في صحيحه عن أبي عبد الله الأشج، قال: حدثني وكيع عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبدة، قال: قال عبد الله يعني ابن مسعود: إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم الحديث من الكذب، فيتفرقون فيقول الرجل منهم: سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه.

وحل إسحاق بن إبراهيم بن عبدوس عند سحنون، وكان أبوه قد شكاه إلى سحنون، فقال له سحنون: تعلق بابن وهب وسمعته؟ قال: فقال: نعم، وعلقته بكى سحنون وقال له: ما أنت إلا مثل ولدي. فاجعلني في حل، فقال له إسحاق: قد فعلت، أستحلك لله.

قال سحنون: وسمعته يقول في جماعة: ما أريد منهم إلا مال الله ينبغي منهم أو نحوه. قال: وسمعته يقول: ما كدت أقرئ كتب ابن وهب، والله ما أنشدني بكتاب منه مدلس ولا فيه. وما غبت عن مسألة قط إلا وجدت (ص ٨٣) فرجعها في كتاب ابن وهب. قال: وسمعته يقول في كتاب ابن القاسم ولكن وحده.(١) فقلت: أنت أحد أجدهم لأوسعه الله تعالى به. وذلك أنه كان يريد الله عز وجل. قال: وسمعته يقول: من صحب كتبه صحت روايته. ومن سلم كتابه سلمت روايته. قال: وسمعته يقول في كتاب الجامع: من الجامع لابن وهب. قد يكتب بورقه رجل ويده خير من أن يورثه بديا حسبه ما فيه. قال سحنون: ابن مدفع وكنت قد عدا قدم سحنون وهو يقرأ الكتاب زعيب أمر الجامع لابن وهب، فكدت عليه حديثا هو في كتابي ولم يكن في كتابه. فقال: ابن القاسم حديث، فلما قرأه أنكر الحديث وصاح علي وقال: أمن أين دخل هذا الحديث في كتابك؟ فسكت ولم أرد عليه. فكلمه محمد ولده وقال: أستحلك له. بكتب حنفا، فقال لي: أخرج الحديث من كتابك. فخصصت عليه بقلم وهو ينظر، فقال لي: أرد خطأ منه. فلما كان بعد ذلك خرج القعدة، فعرفت في وجهه الرضى فقلت له: أيش هو؟ فقال: ما هو؟ فقلت: أنا في حل. أستحلك له، فقال: قد آذوا بالحضور، وقلت لم يحوجه عن قلبه. ثم قال: إذا رأيت عدلا يصح عليه وسهر فلا حرج من مكسبه

---

(١) كذا في الأصل، وهو يريد أن يقول: وكذلك هذه.

فرحه، وقد رأيته قد [illegible] من مكة [illegible] ثم لا [illegible]، فليس
يصبح». قال أصحابنا [illegible] اختلفت، وحدث بعض أصحابنا قال
«رأيت [illegible] كل [illegible] قال: فعبرت [illegible]
للناس «كتاب [illegible] في الحج [illegible] ووجدت [illegible]
ابن [illegible]
خراساني. [illegible] أصحابنا [illegible] ورأيت معه كتباً قد عجبت وكتب فيها
قول أهل المدينة [illegible] قال: فقلت له: ما قصة هذه
الكتب؟ قال: إني كنت أسمع قول أهل العراق، فرأيت في [illegible] وسط
[illegible] عطش شديد [illegible] شربت [illegible] ثم أملأ
ركوتي بالماء فإذا شربت منها شربت دماً [illegible]
[illegible] عطش [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قول أهل المدينة من كل [illegible]
السؤال عن الرؤيا، فدلوني على أبي زكريا الحفري. [illegible]
فقال لي مثل قول الاطرابلسي. واختلفت إلى عون [illegible]
[illegible]
[illegible]
قوم منهم الحابر والدهر [illegible]
[illegible] أبو القاسم (١) [illegible] (٢)

---

(١) في الأصل إزاء هذا السطر هامش: زيادة إلى هنا.

(٢) إلى هنا تنتهي سيرة سحنون في نسخة «الرياض» التي بين=

[ص ١٢٠] [ذكر ولاية القضاء] [illegible] سحنون القضاء بإفريقية سنة
أربع وثلاثين ومائتين وسنه إذ ذاك أربع وسبعون سنة [illegible]
[illegible]
[illegible] (١)
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] (٢)
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) في الأصل [illegible] وفي المعالم (ج ٢ ص ٥٤) [illegible] محمد القرطبي الكاتب [illegible]

(٢) [illegible] (ج ٢ ص ٥٤) وقد أورد ابن ناجي هذه [illegible]

كانوا على رأي الكوفيين . وكتب [illegible] . فقال سليمان : « ما ظننت أنه يشاورني [في][1] سحنون [illegible] في مصر [illegible] من أصبرهم ، وما يستحق أحد القضاء [illegible]

وبعث ابن الأغلب [١٢٠ [illegible] سحنون [illegible] أن أستكفيك قضاء رعيتي » فاعلمه ، فقال : « [illegible] لا أقوى عليه ، أدلك على من هو أقوى : سليمان بن عمران »

قال محمد بن سحنون : ولي سحنون القضاء [illegible] حولا وعقد عليه أشد الغلظة ، وحلف عليه محمد بن [illegible] الثلث من [illegible] سنة أربع وثلاثين ومائتين [illegible] أعواماً ، ثم [illegible] يوم الأحد [illegible] في المسجد [illegible] كثير [illegible] سحنون [illegible] الأمر [illegible] الأمر [illegible][2] [illegible] حتى إني قلت [illegible][3] [illegible] له [illegible] الله [illegible] [illegible] على [illegible] . [illegible][4] [illegible] قرابته راكباً على دابة ما عليه كسوة ولا قلنسوة . [illegible] أن ينهيه . فسار حتى دخل على [illegible] [illegible] بن يوسف . [illegible]

(١) التكملة من « المعالم » ج ٢ ص ٥٤ .

(٢) هذا اللفظ عسير القراءة في الأصل [illegible] .

(٣) في الأصل : ظلمات ، والتصحيح من « المعالم » ج ٢ ص ٥٣ .

(٤) في الأصل : يجد

[illegible] شفاعة [illegible] ومن وله شفاعة
حكم [illegible] رجل من الأندلس [illegible]
[illegible] في هذا [illegible] (1) [illegible]
وكتب عبد الرحيم الزاهد إلى [illegible] فإني وجدتك مثل
[illegible] وقد ولّيت أمر هذه
الأمة [illegible]
[illegible] أولى
[illegible] والسلام [illegible] فكتب إليه [illegible]
[illegible] ذكرت فيه [illegible] ولا قوة في شيء من الأمور
إلا بالله [illegible] فأما [ما] كتبت [من] أنك عهدتني
مثل [illegible] وقد وليت أمر
هذه الأمة [illegible] (2) [illegible]
الآخرة [illegible] صلاح الآخرة فكلا الأمرين
[illegible]
[illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] الآخرة من
[illegible] [إني] وليت أمر هذه الأمة،
[illegible]
[illegible] جعفر [illegible]
[illegible] جعفر [illegible] (3)
[illegible] وقوله في أبشار [illegible] (121)
[illegible] (4) [illegible] بالدعاء إلى] (5). والسلام ».

---

(1) في الأصل : تيرك .   (2) في الأصل : ولعمري .

(3) [illegible] إذا [illegible] قال [illegible] جعفر [illegible] عن مرة] [illegible] في المنام [النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لي :] « إنما المعنى [illegible] » .

(4و5) التكملة من « المعالم » جـ ٢ ص ٥٥ .

قال ابن أبي جعفر سليمان بن عمران : ولما ولي سحنون قال [illegible] [illegible] القاضي [illegible] (١) [illegible] (٢) فكتب [illegible] ، فكتب له ذلك .

وكان سليمان يكتب لسحنون في قضائه [illegible] ولاه بجاية وباجة والأربس ، [illegible] سحنون [illegible] ابتليني . فوالله لأشتكينك [illegible] [illegible] القاضي [illegible] [illegible] .

وكان سليمان [illegible] ولي [illegible] من [illegible] [illegible] لا كذلك ، أن أريد [illegible] [illegible] لأصهر تمتما (٣) . [illegible] .

[illegible] حمله (٤) : [illegible] سحنون [illegible] في قضائه كله ، [illegible] .

قال ابن سحنون : [illegible] في بيت مالك [illegible] [illegible] أقل من ذلك ولا [illegible] تدرع [illegible] [illegible] [illegible] الأجير [illegible] .

---

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا : السعي .

(٢) كلمة « كذا » التي قبلها مكتوبة في الأصل فوق

(٣) في الأصل : « ان كان دخله رياء واظهر تمتما » وظاهر ان المعنى لا يستقيم هكذا [illegible] الشرط ، وقد آثرت الصورة الثانية كيلا أضيف الى النص كلمة .

(٤) هو ابو يوسف جبلة بن حمود بن عبد الرحمن بن سلمة الصدفي [illegible] سنة ٢٩٧ هـ [illegible] سحنون . راجع ترجمته في [illegible] ج ٢ ص ١٨٣ وما بعدها .

منهم ، فكان يقيم من [illegible] على [illegible] (١) وغيره (٢) ببعض [illegible] على [illegible] وكان [illegible] في الجامع [illegible] . وكان [illegible] بالأمر . [illegible] سنة [١٢١] [illegible] وكانت [illegible] في [illegible] [illegible] وكان من قدم [illegible] يكتب [illegible] . وكان من [illegible] يكتب إلى جماعة الصالحين منهم ، فأخذت القضاة [illegible] . وكان يجلس في بيت في الجامع بناه لنفسه ، إذ (٣) رأى كثرة [illegible] وكثرة كلامهم فكان لا يحضر عنده غير الخصمين ومن يشهد بينهما في دعواهم [illegible] بمعزل لا يراهم ولا يسمع لفظهم إلا [illegible] في [illegible] البيت سنة لقضاة المالكية . [illegible] وحكم فيه

وكان سحنون يكتب للناس أسماءهم في رقاع تجعل بين يديه [illegible] واحداً واحداً ، إلا أن يأتي مضطر أو ملهوف . وكان [illegible] من [illegible] في الجامع . [illegible] من الجامع . وكان كثيراً ما يؤدب بلطم القفا . وقيد امرأة كانت تتهم بسوء حتى تشهد [illegible] وضرب أخرى كانت [illegible] في [illegible] (٤) [illegible] زوجها فأرادت [illegible] أحداً من أهل [illegible] . وكتب [illegible] (٥) [illegible]

(١) في الأصل : السوا ، [illegible] كذا ، مما يدل على أنه لم يستطع [illegible] بعد ذلك في معنى شبيه بذلك فأكملت [illegible] ويراد بالوادي هنا [illegible]

(٢) في الأصل [illegible]

(٣) في الأصل : اذا ، والتصحيح من [illegible] ص ٥٥

(٤) في الأصل [illegible] (ج ١٧ ص ٢٢٦ – ٢٢٧) [illegible] ورأسها .

(٥) جاء في الأصل بعد كلمة [illegible]

وسبب ورعها لأعوان الحرب و[كان] بعض الطابع لأهل الدعوى (1)،
وقد جعله مستعملي على حبة أحد منه صنع لئلا يعبث الناس. و[كان يضرب
على اللدد (2). قال عيسى بن مسكين: فحصل الناس بولايته على شريعة
من الحق. وولي بن قتيبة برقبة مثله. قال سعيد بن إسحاق: كل من ولي قضاء
إفريقية اكتسب، إلا سحنون

وكان سحنون يوم قضاء ابن أبي الجواد يقول: « رب أمره لآخر (3)،
ويكفي أخشى أن يلي بعده لا حسن أن يقتص منه »، فكان هو الوالي بعده.
وخاصم ابن أبي الجواد رجل بين يدي سحنون، فحكم له على ابن أبي الجواد
وحبسه وقال له: « إن لم تؤد ضربتك بالسوط »، فقال: « ما عندي مال »،
فقال إنه أخرجه وضربه في جمعة بالسياط مئة سوط. وقيل أكثر من ذلك،
حتى أسال دمه على كعبه [فراق] عرقه على صنع فصب عليه فضربة
فضرب] (4) وقال: « اقتلوا » وورد في سجن فمات فيه. وقيل
كان سبب ضربه أنه شهد عليه شخص وديعة فأنكرها، فضربه ثمانية عشر
سوطاً مجرداً في السوط يضربه سبعة بعد سبعة وهو متماد. وقيل إنها وُجدت
عنده فأنكر. وشهد على عنده فحبسه يوماً وضربه عشرة أسواط. وكان يخرجه
في كل جمعة فيضربه عشرة كل جمعة إلى أن مرض. وقيل بل فعل ذلك به لما كان
عليه من البدعة. وكانت أسماء بنت أسد بن الفرات زوج ابن أبي الجواد،
فقالت لسحنون: « أنا أهب هذا المال يعصبه من نفسه ». فلم يقبل ذلك سحنون
وقال: « حتى يقول أؤدي ما لزمني ». وقيل عمل ذلك سحنون لأن مالكاً
لا يرى قبول الهبة. وقالت: « أنا أقضي عنه ما طُلب منه »، فما رد ذلك سحنون.
والله أعلم وأبى سحنون من قبول المال إلا بإقراره

---

(1) في الأصل: العدوى.

(2) اللدد: شدة الخصومة والانحراف، والتصميم على الجور (اللسان ج 4 ص 296).

(3) في الأصل: لاحر.

(4) بياض بعد هذه الكلمة. وقد كتب الناسخ فوق كلمة « صار » « فقط » « كذا ».

ذكر أخباره مع الملوك وثبوته على الحق قال أبو العرب: وكان لا يهاب سلطاناً في حق يقيمه عليه [illegible]

وأن [illegible] بالأنفسهم [illegible] إليه الأمير – وقد شكوه [illegible]

[illegible] ص ١٢٢ [illegible] فلا [illegible]

[illegible] للرسول [illegible]

[illegible] (١) [illegible] إن [illegible] لم يكونوا يعرفون بإفريقية .

حتى [illegible] حاتم الجزري ومعه [illegible]

تونس [illegible]

[illegible] وأقسم عليه [illegible] ذلك [illegible] الأمير [illegible]

[illegible] عليه وفي [illegible] الأمير [illegible]

[illegible] فأمر بإطلاق [illegible]

وحكي [illegible] | (٢) [illegible] فأمر [illegible] ثم قال [illegible] (٣)

---

(١) هو أبو جعفر أحمد بن أبي سليمان داود [illegible] من تلامذة سحنون – انظر ترجمته في [illegible] ج ٢ ص ١٣٧ [illegible] .

(٢) بياض بالأصل .

(٣) كذا في الأصل

قال ابن الحداد: كنت يوماً عند سحنون، إذ جاءه رسول الأمير محمد
ابن الأغلب، يأمره برد النسوة على حاتم، فإنهن [إماء] له. [illegible]
إماء مثل حاتم لا يؤتمن على الفروج. فانصرف، ثم رجع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بن الأغلب وضرب به الأرض ثم قال: [illegible] واسود
وجهه [illegible] بعد العصر، فأذن لأصحابه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
كساه قرمسي وعمامة، فقال: «أصلحك الله، بأي قول [illegible]
[illegible] فقال له: «من أين؟ وأين؟» [فقال ابن أبي الجود
[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) ـ ترك الناسخ بياضا في هذا الموضع، ولكن السياق يدل على سقوط شيء هنا، فأضفت العبارة التي بين الحاصرتين ليستقيم الكلام.

يعرف ثم بين آخر هل سحر [illegible] لا، وله في نفسه ما يشغله .

وفي رواية [illegible]

ولا يصح لأحد ، [ص ١٢٢ ب] فرد عليه كلاماً [illegible]

يقول : « اللهم [illegible]

[illegible]

[illegible] وقف حتى [illegible]

أنه كان أظهر [illegible] وكان [illegible] [حتى] [illegible]

ولم يقبل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إذ مصمون فعله وقتل زوجته فداء له من [illegible]

لا يلزمه [أداء] ما بذله ، فلم ير إطلاقه [illegible]

في [illegible]

ولو كان على ما [illegible] (٢) . [illegible]

إلى محمد [illegible]

ويضرب عليه حتى [illegible]

[illegible] أربعاً وعشرين [illegible]

[illegible] أبداً حتى [illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

قومتها على هذا النحو المستقيم [illegible]

[illegible]

وشكا إليه ما مر به، فأرسل ابن الأغلب إلى سحنون [عون بن لا بد](1) أن تصرفهم على منصور، فأبى سحنون، [فبعث إليه ابن الأغلب](1) ثانية وثالثة، فقال: لا أفعل، وقيل ابن الأغلب حتى دنا من موضع سحنون، وضربت له قبة ينزل فيها، وقد استشاط غيظا مما صنعه بنو على منصور، ودعا فتى فقال له: «اذهب إلى سحنون فقل له: ... على منصور، وإلا أتيتك برأسه». فجاء الفتى إلى سحنون يبكي ويتضرع ويشفق به ... فأخذ سحنون ورقا فكتب بعد البسملة (ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار)(2) «الآية»، ودفع الكتاب إلى الفتى ... «ادفعه لابن الأغلب». فلما قرأه أمر برفع مضربه ... ثلاثا ثم قال لمنصور: «اسألني ما شئت وأعرض عن خبر سحنون».

وكان ابن الأغلب يقول في قصته مع سحنون: «إن سحنون لم يركب لنا دابة ولا لبس كما نصره فهو لا يخافنا».

وذكر بعضهم أن بعض قواد ابن الأغلب(3) انصرف من بعض الحروب بعد ... [وكان ... سبع عشرة من سبي جريرة، فرثت ... وجريات](4). فأرسل سحنون إلى جمع ... (5)، فجمع إليه ... ثم ... (6) ... أربعهم ... ولا ... فصلى ... [وكان ...] فنصرنا عليه ...

---

(1) النص هنا مضطرب جدا، وقد أضفت العبارتين الواردتين بين الحواصر ليستقيم السياق.

(2) سورة غافر، الآية 41.

(3) أورد الدباغ هذه الحكاية في «المعالم» (ج 2 ص 58) رواية عن أبي العرب عن يحيى بن عمر، ونصها عنده أوفى ولهذا اعتمدت عليه في تصويب نص «المدارك» الوارد هنا وإكماله. وقد ذكر أن اسم القائد الذي ... عنه ... الخبر ... بن ... وقد ذكرته باسمه في الإضافات التي أخذتها عن «المعالم».

(4) التكملة من «المعالم» ج 2 ص 58.

(5) يريد: من طلبة الصوفية.

(6) في «المعالم» ج 2 ص 58: «مائتا شاب».

[illegible] سلاحه ، [وقيل له] أن [illegible] لم [illegible] من [illegible]

ولا [illegible] إلى [illegible] [illegible] (1) [illegible] معه [illegible] ويفضي الأمر

إلى إراقة الدماء [illegible] (2) [illegible]

حتى [illegible] [الباب] الأوسط ونادوا [illegible]

إلى القاضي [illegible] (3) [illegible]

ما أمرهم به [illegible] (4) [illegible]

كما [illegible] إلى [illegible]

إلى [illegible] ص ١٢٣ [illegible]

ودخل على [illegible]

فأخبره [illegible] فأنكر ذلك [illegible]

[illegible]

حتى [illegible]

[illegible] محمداً [illegible] له [illegible]

وجعل الله [زوكاي] شفيعك يوم القيامة [illegible]

محمد : « هذا [illegible] بعث به لتولى أمور [illegible] (2) [illegible]

(1) في الأصل [illegible] « ولا [illegible] أن تهراق الدماء » ــ جـ ٢ ، ص ٥٨ .

(2) في الأصل [illegible] .

(3) التكملة من « المعالم » ــ جـ ٢ ، ص ٥٨

(4) في الأصل : فلان .

(5) في « المعالم » ــ جـ ٢ ص ٥٨ [illegible]

(6) [illegible] « المعالم » جـ ٢ ص ٥٨ [illegible] العباس [illegible]

(7) [illegible] يوم [illegible] الأمير [illegible] ولا حرج [illegible] الله زوكاي [illegible]

[illegible] ومصر على أحسن [illegible]

[illegible] وأهل الخير وشكروا [illegible]

[illegible] الأمير [illegible]

[illegible]

[illegible] بمصر وهم يتمنون أن لو كنت فيها» ، فاسمعه [illegible] من الحق عليهم بحضرة ابن الأغلب [illegible] في عنقك حبل كالكلب؟» .

[illegible] وجمع بذلك الناس [illegible] إلى الجامع [illegible] إلى داره ، فكان ينظر في داره [illegible] إلى أن توفي رحمه الله تعالى » .

[illegible] ج ٢ ص ٥٩

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٢٣ [illegible]

[illegible]

[illegible] لونه ، ثم جاءه آخر فساره فرجعت إليه نفسه [illegible]
إنما يضرب مثل مالك وابن المسيب .

ولما ولي أحمد بن [illegible] بالقيروان ، توجه سحنون إلى عبد [illegible]

---

(١) كذا في الأصل وكذلك في المعالم [illegible]
صححها [illegible] أمر الوزير العامل .

فوجّه في طلبه رجلاً يقال له ابن سلطان ، وكان معظّماً في سحنون فظّاً غليظاً

اختاره لذلك في خيل وجهها معه ، فلما وصل إلى سحنون قال له ابن سلطان :

« وجّهني الأمير إليك وقصدني بعثني إليك لآتيه بك . وقد [illegible] بيني

عن دمك . وأنا فدى لك دون دمك . فاذهب حيث شئت من البلاد أو قم فأنا

معك » . فشكره سحنون وقال : « ما كنت أعرضك لهذا ، بل أذهب معك » .

وخرج فشيعه أصحابه فقال له رجل [illegible] إلى الأمير أوحشك من صاحبك

وحبيب في هذا الشهر العظيم ، وكان شهر رمضان . فقال : سبحان الله ما أنت فيه

أوحشت [illegible] ؟ وفي رواية [illegible] في صدري ، فوالله لأعرضنّك

على رب العالمين . فلما وصل إلى الأمير جمع له فقهاء فيهم ابن أبي الجواد

وغيره وسأله عن القرآن ، فقال له سحنون : « أما شيء أبتدئه من نفسي فلا

ولكني سمعت من تعلمت منهم وأخذت عنهم كلهم يقولون : القرآن كلام الله

غير مخلوق » . فقال ابن أبي الجواد : « كفر فاقتله ودمه في عنقي » . وقال بعضهم

غيره مثل [illegible] وقال بعضهم : « يُقطع أرباعاً ويجعل كل ربع بموضع

من المدينة . ويقال : هذا جزاء من لا يقول بكذا » . فقال الأمير لداود بن حمزة

« ما تقول أنت ؟ » قال : « قتله بالسيف راحة [illegible] وقال إني أقول هذا عن

ابن حميد وعيسى بن [illegible] (١) حضرني ورجل نسيه [illegible]

ولكن [illegible] قتل [illegible] . فأخذ عنه [illegible] وينادي عليه [illegible]

لا يعني [illegible] . ففعل ذلك وأخذ عليه [illegible]

وقال ابن أبي الجواد هو [illegible] أمر بأخذ الحملاء عليه حتى [illegible] . فرجع

[عن] [illegible] وفعل ذلك (٢) ، وأمر الحراس أن يأخذوا [illegible] من دخل عليه

قال [illegible] فدخلت عليه ومعي دراهم أشتري بها ثيابي من [illegible] إلى أحد [illegible] ،

[illegible] . فقلت [illegible] وأخذتها [illegible] فقال لي : [illegible] أما علمت

أن الله إذ [illegible] فقطع [illegible] [illegible] إن كان [illegible] قليلاً . ومات الأمير

[illegible] أكثر [illegible] في « شرح الجوزقي » : لما انصرف الحاجب

(١) التكملة من « المعالم » ج ٢ ص ٦١

(٢) عبارة الاصل مضطربة جدا هنا ، وكذلك روايه « المعالم » [illegible] [illegible] [illegible] وعدلت « الفعل » الواردة في الاصل الى « وفعل » .

سحنون [illegible] وبين [illegible] إذ [illegible] لعراش [illegible] فقد [illegible] بحمد الله سالماً »(1).

قال جبلة : ولما قرب سحنون في [illegible] من [illegible] رجل سكران على برذون بيده قناة ، فأدخلها [illegible] برذون [illegible] سحنون ليقتله ؛ فتحامل برذون السكران به [illegible] فمات ، وسلم سحنون . وقيل : بل الأمير كان [illegible] ركوب [illegible] .

[illegible]

[illegible]

وكان سحنون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (2).

١٢٤ | ويحكى [illegible] سحنون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible] السياق بعيرها ، ولهذا احذفها [illegible] ج ٣ ص ٦٢

(2) أصاب القاضي عياض هنا [illegible] سحنون [illegible] الذي كتبه المالكي . وهي [illegible] قال القاضي [illegible] سحنون [illegible] وعليه تعالى ذلك [illegible] له . وفي هذا الخبر قال [illegible] سحنون [illegible] حسبنا الله ونعم الوكيل) . سورة الأعراف ، الآية ١٧٣ .

[illegible] مسكين [illegible] سحنون

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أحب الله عبداً سلط عليه من يؤذيه»[1]

[١٢٦–أ] ذكر وفاة سحنون، رحمه الله تعالى، ورؤيا[2] رؤيت له.

[illegible]

[illegible] ثلاث [illegible]

وصلى عليه الأمير [illegible] الأغلب. ووجد [illegible] يكفن وحنوط فاحتال ابنه محمد

حتى كفن [illegible] ابن الأغلب من الصلاة

عليه [illegible] يكفره ويكفره [illegible] لأن أكثرهم

كانوا معتزلة [illegible] رأى الناس أنا رضيت

[illegible]

وكانت سنه يوم مات ثمانين سنة

مولده [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال أبو بكر [illegible]

[illegible] يوم مات سحنون [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال بعضهم [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

فقال الراقي : « هو ذاك [illegible] » [illegible]
فسرها له بمثل ما ذكرنا . [illegible]
[illegible] » . وقال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قبره [illegible] وسحنون [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

قال [illegible]
[illegible]

قال عبد الله بن [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] بكر [illegible] عمر [illegible]
عمر ، وسحنون خلف [illegible]
وقال غيره : « رأيت سحنون في النوم [illegible]
فكنت أسأل بعض الحضور فيقال لي : هذا لواء سحنون وهذا الفرس [illegible]

وذكر ابن الحارث أن رجلا من أهل خراسان كان على بدعة [illegible]
كان يقرأ كتب أهل العراق — فرأى في النوم كأنه [illegible]
ويكاد مع ذلك أن يموت عطشاً ولا يقدر على [الشرب?] [illegible]
صار [الماء في] فيه دماً — فأتاه في تلك الحال [illegible]
[قال الرجل :] « فانتبهت [illegible]
في البلد وأتأمل وجوه الناس [illegible] سحنون [illegible]
[illegible] وركب [illegible]

قال ابن الحارث [illegible] سحنون [illegible]
[illegible] سحنون [illegible] محمد بن سحنون

قال أبو الأحوص المتعبد : [illegible] سحنون في [illegible]
إلى المصلى مع ابنه محمد فأتيته بثوب أبيض فقال لي [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
أن أدفعه إليك » ، فقال لي : « [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] سحنون »

قال [illegible] رأيت في [illegible] سحنون قبل موته رؤيا، فقصصتها

على معبر [illegible] | ١٢٧ | فقال [illegible] رجل يموت على السنة،

[illegible] عبد الملك [illegible] (1)، [illegible] عبد الملك بن نصر (2) بقصيدة أولها

من [illegible] لأفق [illegible]	تسربل ثوب الليل وادرع
[illegible]	تبيت له البلوى والحصار قد خشعا
[illegible]	من الفصحاء كليل الحد [illegible]
هناك برزت يا سحنون منفرداً	كشاس الخيل [illegible]
[illegible]	وحصد من [illegible] قد كنت مزدرعا (3)

١٢٧ ومنهم أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي رضي الله تعالى عنه

قال أبو بكر بن [illegible] هو من [illegible] جعفر [illegible]
وكان فاضلاً. وقال أبو العرب [illegible] الحديث والفقه

حدثني عن معتب [ابن أبي] (4) الأزهر: قلت لسحنون [illegible] موسى [illegible] في الجامع يعني الناس؛ فقال لي سحنون: «ما جلس في الجامع منذ ثلاثين سنة أحد من موسى [illegible]» (5)

[حدث] أبو بكر [illegible] [قال] موسى بن معاوية [illegible] وكيع بن الجراح و[illegible] بن عياض وجرير بن عبد الحميد» (6)

---

(1) هكذا في الأصل. (2) في الأصل: نصر.

(3) هكذا وردت هذه الأبيات [illegible] سحنون. (انظر ص ٢٧٢ هامش ٢).

(4) هو أبو جعفر أحمد بن معتب بن أبي الأزهر عبد الوارث بن حسن الأزدي من تلاميذ سحنون بن سعيد، وقد توفي سنة ٢٧٦ هـ. انظر ترجمته المطولة في «المعالم» ج ٢ ص ١١٨ وما بعدها.

(5) في الأصل بالصوى. والتصحيح من «المعالم» ج ٢ ص ٣٢.

(6) ذكر [illegible] أحد عنهم الصمادحي بصورة أولى، وذكر أن رحلته للمشرق كانت سنة ١٨٤ هـ. «المعالم» ج ٢ ص ٣٢.

وعن موسى بن معاوية [illegible] وكيع [illegible]

[illegible] في حديث

[illegible]

فدخل عليه [ابنه] [illegible]

فقمت إليه فقال [illegible]

[illegible]

(١) في الأصل [illegible] ص ٢٣

(٢) في الأصل [illegible] ص ٢٤

(٣) في [illegible] ص ٢٤ [illegible]

وأسرع [illegible] من مسجده [illegible] فقلت [illegible]

[illegible] ولا [illegible] ثم [illegible]

[illegible] من كل [illegible] شيخ [illegible]

الناس [(١) : اجلس [illegible] شيخ [illegible] (١)

[illegible] مرتين ، فقرأ

(فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ، ومنهم من خسفنا به الأرض ، ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) (٢) [illegible] (٣)

[illegible] على [illegible]

[illegible]] (٣) [illegible]] (٤)

[illegible] كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب) ؟ ،

[illegible] قال : تأكلهم النار في كل يوم

سبعين ألف مرة [illegible]

وعشي [illegible]

[illegible]

[illegible] (٥) [illegible]] (٦) [illegible]

شيخ [illegible]

[illegible] حتى [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

(١) التكملة من « المعالم » ، جـ ٢ ص ٣٥ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٤٠ .

(٣) في « المعالم » جـ ٢ ص ٣٥ « وقال : يا أبا علي ، اخرج بي ... »

(٤) التكملة من « المعالم » جـ ٢ ص ٣٥ .

(٥) في الأصل : هواني ، وفي « المعالم » (جـ ٢ ص ٣٥) : فوافى بالباب .

(٦) التكملة من « المعالم » جـ ٢ ص ٣٥ .

برحمة الله [عز وجل] (١) فقال له [illegible] ... [illegible] على
هذه الرغبة [illegible] فقال له [illegible] برحمة الله فقال له [illegible] على هذه
الرغبة ، وكرر ذلك ثلاث مرات [illegible] حتى [illegible] دموعه [illegible] ثوبه ، ثم قال
له [illegible] شيء [illegible] على [illegible] وعلمك ، فقال له [illegible]
[illegible] على [illegible] فقال له [illegible] على بعض [illegible] فقال
[illegible] ضعف لا [illegible] فرجع [illegible] معه [illegible] شيئا .

[ذكر] محمد بن وضاح [illegible] موسى بن معاوية [illegible]
يوماً وقد احمر وجهه ، فقلنا له : « ما لك يا أبا جعفر ؟ » فقال [illegible]
[illegible] في دجاجتي » . وقد أخبرني معاوية (٢) الضرير عن الأعمش عن خيثمة
[أنه] (٣) قال [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible]
ولا عصيته . ورأى لأبعض [illegible] من [illegible] فقال ...
يا أبا عبد الرحمن [illegible] لأنه لا [illegible] .

وعن موسى بن معاوية [illegible] عشرون سنة [illegible]
السوق ، ولي عشرون سنة ما دخلت الحمام ، قيل ... [illegible]
مالك ، فقيل [له] [illegible] وكيف [illegible] في الشهر
في الشهر ، فتصبني بها [illegible] موسى بن معاوية عن [(٤)]
الحارث بن مسكين [أنه] قال : « كان [illegible] وكان
فيه العبادة والسخاء والشجاعة والورع والزهد [illegible] عن [illegible] الحكم
أنه قال : « كان ابن القاسم يصوم الدهر كله » (٦) .

---

(١) التكملة من « المعالم » ج ٢ ص [illegible] .

(٢) وفي « المعالم » ج ٢ ص ٣٧ : أبو معاوية .

(٣) التكملة من « المعالم » ج ٢ ص ٣٧ .

(٤) ورد بهامش الأصل مقابل هذا السطر . نسخة . صوابه . كيف تصنع بالموزة .

(٥) سياق الرواية هنا يدل على أن المؤلف يورد أقوالا لموسى بن معاوية الصمادحي مسندة إلى بعض شيوخه . وقد وردت هذه العبارة الأخيرة مبتورة الأول . فأضفت ما بين الأقواس ليستقيم السياق .

(٦) إزاء هذا السطر في هامش الأصل كلمة . نسخة .

[illegible] فأتيته فوجدته في مسجد [illegible]

[illegible]

[illegible] وكنها وأنا معاوية [illegible]

[illegible]

[illegible] فلاناً وفلاناً

والله لا [illegible] ثلاثة

[illegible]

[illegible] على [illegible][3] [illegible]

[illegible] رحمه الله

[illegible][4] [illegible] رأى حرصهم

على [illegible][5] [illegible]

[illegible][6] [illegible] صلاة

وأدومنا عليها[7] فإذا كانت ليلة سبع وعشرين [illegible] (ص ٨٥) [illegible] من

أولها إلى آخرها، فإذا أصبح قال: « توجهوا [illegible] حتى

[illegible][8] [illegible] في [illegible]

(١) [illegible] ج ٢

ص ٣٦

(٢) [illegible] ج ٢ ص ٣٦ .

(٣) [illegible] ج ٢ ص ٣٦) [illegible]

[illegible]

(٤) في الأصل « الأولاد » والصحيح من « المعالم » ج ٢ ص ٣٧ .

(٥) [illegible] والصحيح من « المعالم » (ج ٢ ص ٣٧) .

(٦) [illegible] العرب « هذا الخبر وأسنده إلى [illegible] بن محمد

[illegible] عن سحنون . « الطبقات » ص ١٠٧ .

(٧) التكملة من « طبقات » أبي العرب (ص ١٠٧) ، وهو يقول

[illegible] عليها » لأن سياق كلامه يستلزم ذلك ، فعدلتها لتستقيم مع

[illegible]

(٨) [illegible] ج ٢ ص ٣٣) [illegible] .

من شهر رمضان فإذا مضت سنة سبع وعشرين زيدت فيه عمرة.(1) قال: فلا أحد
بد من أن يدخله . فإذا أشرف على عمرو بن حريث [illegible] وقال: [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم [كان إذا قفل من حج أو عمرة فأشرف على المدينة وضع
على راحلته وقال: أسرعوا بنا إلى بيت [illegible] . قال فرات بن محمد العبدي
ثم قال لي سحنون: أو حفظت عني هذا الحديث عن موسى؟ فقلت: نعم . وحدثنيه موسى
عن عيسى بن يونس، يعني بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

قال أبو سهل فرات:(2) حضرت موسى [بن معاوية وقد أتاه رسول الأمير
زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب [يسأله عن عمود في مسجد حرب بالساحل أراد
أن يحوله إلى المسجد الجامع، يجعله مع أصحاب له . فقال موسى: لا تحركه من
الموضع الذي هو فيه . ثم قال موسى: حدثني [illegible] عن [illegible]
عن [illegible] أن عمر بن الخطاب [illegible] في مسجد مكة أراد أن يدخل رحبة
العباس ليصلي في المسجد، فمنعه(3) العباس وقال: أرضي وملكي . فقال له عمر:
«الأرض أرض الله، والمسجد مسجد الله» . فقال له العباس: [illegible] رجل
من المسلمين حكم بيني وبينك، فتراضيا بأبي بن كعب [illegible] أبي أن
[illegible] . فخرج [illegible] عمر [illegible] لا أبرح حتى
آتيك» . فقال له عمر: [illegible] وأن العباس [illegible]
في أمر وحكمت فيه [illegible] ثم دخلا [illegible] فأخذ [illegible] عمر
راحته وقال له: [illegible] حولك [illegible] علم . ثم ذكر له
عمر القصة، فقال له: [illegible] إن الله عز وجل أوحى إلى داود عليه السلام أن
ابن لي بيتا في الأرض أقدسه وأشرفه وأعظمه وأذكر فيه . فوضع داود يده فيه على

---

(1) جاء في «اللسان»: العمرة الإكسار والصحف [illegible] «وهذا حديث [illegible] لأنه مفاصله وضعف» (إعادة فتر ٦ ص ٢٤٨ – ٢٤٩) .

(2) روى أبو العرب هذا الخبر في «الطبقات» (ص ١٠٧) وأسنده
إلى فرات بن محمد العبدي عن أبي بكر محمد بن محمد

(3) في «الطبقات» لأبي العرب (ص ١٠٨): «فأبى العباس»، وهو
صحيح . وقد أخطأ الناسخ محمد بن أبي [illegible] «الطبقات» في قراءة
«فأبى العباس»، وقد اختلط عليه لأن بعض النساخ يكتب «فأبى»
بالألف هكذا: «فابا» فقرأها الناشر «فأما» .

نفسه. وقيل: بيت المقدس [illegible] ثم إنه تعدد وبده سليمان فلما أخذ في تمامه إذا فيه
بيت لامرأة من بني إسرائيل [illegible] المسجد [illegible] فأعطاها سليمان فيه [illegible] فلم
ترض. فأمسك سليمان عن [illegible]. فأوحى الله عز وجل إليه: «يا سليمان إن كنت إنما
تعطي من عندك فأمسك، وإن كنت إنما تعطي من [illegible] فأعط» فأعطاها سليمان
حتى رضيت [illegible] (١) [illegible]
[illegible] نعم». قال: «فإني أشهد الله عز وجل وأشهدك أني
تركت [illegible] في المسجد [illegible] ولكنه لله تعالى» رضي الله تعالى عن جميعهم.

[illegible] موسى [illegible] جرير [illegible]
[illegible] فقلت له [illegible]
جرير» فقلت له: «فالطريق واحدة». فوصلنا [illegible] على [illegible]
[illegible] حتى [illegible] الأذان في المسجد والصلاة فيه،
[illegible] قلت: «إفريقية» فقال: «إفريقية!» [illegible]
[illegible]؟» فقلت له: «ثم إليك. يرحمك الله» قال: فرق لي
[illegible] ثم أذن وصلينا معه، ثم أخرج كتابه فقرأ لنا،
[illegible] كتابي معه [illegible] إلى موضع [illegible]
[illegible] معي [illegible]
[illegible] عن فلان [illegible] (٢)
[illegible] عن فلان [illegible]
حتى [illegible] جرير [illegible] الحميد [illegible]
[illegible] فقلت له: «أين كتبك؟» فتبسم ثم قال لي: «يا أبا جعفر، أخرج
إلي أي كتاب شئت» فأردت الاستقصاء عليه. فأخرجت [illegible] كتابًا [illegible]
«أي كتاب هو؟» فنسبته له. فقال لي: «اجمع» فاندفع يقرؤه [illegible]
[illegible] قدرة الله [illegible] (٣)

---

(١) [illegible]
[illegible]
[illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]
[illegible] (١٠٩)

١٢٨ - أبو محمد عون بن يوسف الخزاعي رضي الله تعالى عنه

قال أبو العرب [illegible] (١) [illegible]
أنه قال: « قدمت المدينة سنة ثمان ومائتين. وأدركت بها [illegible]
ابن وهب رحمه الله تعالى » (٢)

قال أبو العرب: وكانت له، رحمه الله تعالى، [illegible] (٣) [illegible]
لكتان، فإذا أعطى جعلها مع [illegible]
فيعطى [illegible] (٤)

وذكر عنه أبو سعيد بن طالب (٥). قال: سمعت عون بن يوسف [illegible]
لأحب أن ألقى الله عز وجل وأنا طالب ». وكان يقول: « لا أبالي [illegible] الله عز
وجل على الإسلام والسنة على أى حب لقى الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] (٧)

(١) التكملة من نص أبي العرب « الطبقات » [illegible]

(٢) يقول المالكي إنه ينقل هنا عن « أبي العرب » [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يوم الأحد لليوم مضى من جمادى الأولى سنة سبع وثلاث [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) ورد هذا الاسم [illegible]
وصحة الاسم « أبو العباس » [illegible]
[illegible]
[illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]
[illegible]
[illegible]

وروى عنه، رحمه الله تعالى، أنه عاد رجلا مسلما فقال له عون [illegible]

الله [illegible] مسلمين [illegible] بن محمد [illegible] إذا وجدت

[illegible] عروقي [illegible] ضربت على عروقي

[illegible] سليمان بن [illegible] قال: كنت جالساً عنده،

[illegible] ثلاثة من [illegible] [1] [illegible] رجل يقول بخلق القرآن.

[illegible] وجدتم (ص٨٦) من يكفنكم مؤنته فلا تقربوه».

[illegible] ثم أعادوا السؤال ثالثة. فأجابهم

[illegible] مؤنته، فقال لهم: «اذهبوا فواروه من أجل

[illegible] قال سليمان: «يريد تغسلونه وتكفنونه وتصلون عليه وتدفنونه».

قال أبو الحسن بن الحلاف بخطه: قال عون بن يوسف: «إذا أردت

أن [illegible] أراد الله عز وجل من خلقه؟» فإن قال: «أراد

[illegible] وكل إله لا تتم طاعته فليس

بإله [illegible] وكل

إله لا تتم إرادته فليس بإله» [illegible]

[illegible] أراد لهم والذي [illegible]

[illegible] رجلا تكلم في القدر.

[illegible]

[illegible] صاحب الأوزاعي

[illegible] الأوزاعي

[illegible] ولا [illegible] الأوزاعي

[illegible] [2] [illegible] تقدري [illegible]

[illegible] الأوزاعي [illegible] أن الله تعالى [illegible]

[illegible] من هذا علم؛ قال له

الأوزاعي [illegible] أن الله عز وجل [illegible] على ما حرم؟» فقال: «هذه

أعظم من [illegible] الخليفة [illegible]

---

(١) في الأصل [illegible]

(٢) في الأصل [illegible]

بالأواني [illegible] خمر [illegible] فقال [illegible] ثلاث كلمات

من كتاب الله [illegible] عز وجل [illegible]

[عنه] [illegible] الله تعالى [illegible] كل شيء [illegible] وقضى [illegible]

وقلت له : « هل علمت أن الله عز وجل حال [illegible] الله

الله تعالى بالسجود لآدم وحال بينه وبين ذلك [illegible] الله

عز وجل أعان على ما حرم [illegible] ، فإنه حرم [illegible] أكله » .

[illegible] بكر بن حماد [1] : لما فرغت من قراءة كتبي كلها على عون [illegible]

كتب [illegible] وهب [illegible] محمد [illegible] وهب [illegible]

فقال [illegible]

يحدث [illegible]

وصومه وصلاته وسائر عمله إن كنت احدثته [illegible] وهب [illegible] [قرءه] [illegible]

عليه أنا وقرأ علي [illegible]

وأتاه رجل بكتبه في تلبس فقال [illegible] محمد [illegible]

ابن وهب : « صححت [illegible]

[بها] [2] فقد أجزتها لك ، فإني حضرت [illegible] [3]

---

(1) هكذا ورد الاسم في الأصل [illegible]

ولكن أبا العرب يقول في تتمة الخبر بعد ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٩٢

(2) [illegible]

(3) [illegible]

[illegible]

[illegible] محمد [illegible]

[illegible]

[illegible] موسى [illegible] من أهل الأندلس .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٢٩ ومنهم ابو سنان زيد بن سنان الأسلمي رضي الله تعالى عنه

[illegible] وكان سعيد بن الحداد [illegible]

[illegible] (١) وقد كان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٢) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] . إذا كان [illegible]

[illegible] ، وكان رحمه الله [illegible]

[illegible]

موعظة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ، الم يقل مالك

[illegible] ويكلم ابن قادم

[illegible] فقال له ابن الاغلب

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا يحصى [illegible]

[illegible] وقال سحنون [illegible]

[illegible] إجازة ، فلما قسم [illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

[illegible]

في هذا المرجع الأخير أصح مما هي في نسخة « الرياض » التي بين أيدينا ، [illegible]

(٢) في « المعالم » ج ٢ ص ٧ [illegible]

[وكان سعيد بن إسحاق وسعيد بن الحداد يذكرانه بخير كثير . ويذكر سعيد ابن الحداد أنه كان متقشفاً متحفظاً . وكان فقيراً[1]] وكان سعيد بن الحداد [illegible] في دنيا[2] [illegible] [illegible][3] فقد حجب عن [illegible] [illegible] [illegible] كان دنيا [illegible] [illegible] [illegible] حتى [illegible] [illegible] . فبعد ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تعالى . [وأنت] [illegible] [illegible] . واعلم أن ذلك بالله ومنه [illegible] [illegible][3] في [illegible] [illegible] بيتك ،[4]

١٣٠ — ومنهم أبو البشر[5] زيد بن بشر بن عبد الرحمن الأزدي

كان [illegible] [illegible] القيروان[6] وكان فاضلاً ، رحمه الله تعالى . ذكر سعيد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] « ما رأيت أوحش من هذا الشيخ ولا أوحش لباساً من لباسه » [illegible]

(١) واضح أن عبارة من الأصل سقطت من الناسخ هنا ، ولما كان الكلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفقرات الواردة بين الحاصرتين من « طبقات » أبي العرب (ص ١١٧)

(٢) [illegible] هذه العبارة [illegible] [illegible] .

(٣) في الأصل : بالاستعانة [illegible] في ذلك .

(٤) [illegible] [illegible] [illegible] زيد بن [illegible] في « الطبقات » (ص ١١٧) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سحنون [illegible] وقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سحنون بن سعيد [illegible] قال : وكان أبو [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ومائتين] وصلى عليه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يذكر المالكي شيئاً عن شيوخه ، وقد ذكرهم أبو العرب (ص ١١٦) وهم : بهلول بن راشد وعبدالله بن زياد وأسد بن الفرات ، وسمع منه بكر بن حماد وسعيد بن إسحاق وسعيد بن محمد بن الحداد .

وذكر ابن ناجي في تعليقاته على نص الدباغ في « المعالم » أن [illegible] [illegible] ولد سنة خمس [illegible] [illegible] [illegible] ٧٠ [illegible] ٧١ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(٥) في الأصل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ٢٥٥

(٦) العبارة هنا مبتورة ، وتتمتها في « [illegible] » [illegible] العرب ص ٢٥٠ وهي : [illegible] حينئذ قاضٍ بها ، فأتاه زيد [illegible] عليه ، ثم [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] عشرة دراهم . وحعلها فى جيبه . واستعمل لغرده [illegible] (ص ٨٧)

[illegible] ثم قال :

[illegible] قبالا[2] ؟ ، فأعطاه قبالا . فدفع إليه بالصرة . [illegible]

[illegible] . فهو [illegible]

[illegible] من الجامع وقرب

[illegible] على قدميه وقال : « الحمد لله الذى اختص بلدنا بهذا

الشيخ الفاضل » ، ثم قال : « اللهم أبقه لنا واحرزه للمسلمين . [illegible]

[illegible] آخر مثله » . استعمل ، رحمه الله تعالى ، أدب

[illegible]

[illegible] صبروا . وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم »[3]

---

(1) [illegible]

Dozy : Supplément [illegible]

[illegible]

(2) [illegible] الأصمعى [illegible]

(3) [illegible]

١٣١ ومنهم ابو الوليد مروان بن ابي شحمه (١) المسبل الافريقي رحمه الله تعالى .

قال أبو العرب [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible]

قال [illegible] (٤) [illegible] إليه، (٥) فأقبل [illegible] (٦) [illegible]. فأدخله مروان من بابه [illegible] والشيخ بالباب كسر [illegible] الأمير، ثم عافاه الله تعالى منه وخرج

[illegible]

---

(١) [illegible] ص ١١٥

[illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] ص ١٣٩

(٤) [illegible] ص ١١٥

(٥) [illegible] ص ١١٥

(٦) [illegible] ص ١١٥

[illegible]

١٣٢ — [illegible] ابو عبد الله محمد بن عباس المعلم

[illegible]

(١) [illegible] ص ١١٥

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] وقد ورد هذا اللفظ على صحته [illegible] والتأزير [illegible] مما كان الرجال [illegible]

Dozy : Dic. des Noms des Vêtements [illegible]
Dozy : Supplément [illegible]

(٤) [illegible] هذا مسطر في هامش الأصل كلمة « صحة » .
[illegible] انه توفي في شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين وهو ابن أربع وتسعين سنة « المعالم » ج ٢ ص ٦٩ .

(٥) تكملة من ابي العرب « الطبقات » ص ١١٢ .

(٦) جاء في « طبقات » أبي العرب في نهاية كلامه عنه : « عمّر [illegible] موته كان سنة ستين ومائتين » (ص ١١٢) وقد ذكر الدباغ أن [illegible] كانت سنة ٢٥٣ (« المعالم » ج ٢ ص ٧٩) وقد تكلم عنه تحت اسم ابنه جعفر خطأ .

١٣٣ – ومنهم أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الدعسي رحمه الله تعالى

ذكر أبو العرب أنه كان [illegible] [illegible] وذكر [illegible] أنه كان من [illegible] الزهد، وأنه كتب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكتب إليه [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم كتبت [illegible] [illegible] أخبرك به من حالي وأنا بين خصال موجعات أبكاني منهن [illegible] [1]

[illegible] ... الرئاسة، فحاربني إبليس [illegible] [illegible] وأمرضني [أربع] [illegible] [illegible] [illegible] ومعرفة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وبعت أيامي بمحبتي الدنيا، وضيعت قلباً لا أقتني مثله أبداً؟!

١٣٤ – ومنهم عباس بن عبد الله الضرير

[illegible]

كأن بث الحاجة إليهم. وقد طال صبري عنك ولابد لي [illegible]

١٣٥ – ومنهم احمد بن ابي محرز القاضي رضي الله تعالى عنه

قال أبو بكر [illegible] [illegible] يقال إنه حكم في حمار وعزم ثمنه، وذلك أنه ولي القضاء مكرهاً في شهر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من القضاة لم يتكلم فيه إلا بخير [لفضله] [2]

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) التكملة من أبي العرب [illegible] [illegible] ص ٩٥

وكان [illegible] القضاء [illegible] إلى قاصر وكان في ذلك الوقت
إذ [illegible] القضاء على [illegible] . [illegible] الأمير [illegible] في مقصورة [illegible]
[illegible] حتى [illegible] على [illegible] على
[illegible] فلما رأى الأمير ذلك دس عليهم من عنده عيناً وقال
[illegible] يصل بهم » (ص٨٨) فرجع إليه
[illegible] على [illegible] [ص]
[illegible] . فعندها أجبره على القضاء وأطلق الناقين [illegible]
[illegible] على [illegible] من أحد من أقاربه أو حشمه أو من يلوذ به وكيلا

[illegible] مع رجل يعني
به على بن [illegible] مدينة القيروان بقرب موضع يعرف « بسقيفة
[illegible] » . فلما ثبتت الخصومة في هذه الدار عند أحد
[illegible] حتى [illegible] فيها ، فطبعها [1] على الرجل الذي كان يعني به

(١) [illegible] وهو التأثير في الطين ونحوه (القاموس
[illegible])

[illegible] ١٠ ص ١٠٢) : « وطبع الشيء وعليه
[illegible] الخاتم الذي يختم به » والطابع
[illegible] الله على [illegible]

[illegible]

وقد دخل لفظ « طبع » في اصطلاحات القضاء في المغرب الإسلامي –
على الأقل – بهذا المعنى الأخير : فالطابع في [illegible] القضاء [illegible] كتاب
[illegible] للحضور أمامه (الثعالبي
[illegible] ص ٨ [illegible] على هذا الاصطلاح [illegible]
[illegible]
Julian Ribera [illegible]
Prologo del traductor, pp. VII — XLVI.

[illegible]
Pedro de Alcala [illegible] *arabigo en letra* [illegible] Granada [illegible]
[illegible] ملحق القواميس
Dozy : *Supplément* [illegible] II p. 23

[illegible]

[illegible]

علي بن أحمد القاضي [illegible] علي بن حميد [illegible] علي بن أحمد عن

الطابع . وذلك أن علي بن أحمد [illegible] من [illegible] بني الأغلب [illegible]

رياسة حتى كان بنو الأغلب [illegible] القاضي [illegible]

بن محمد وهو جالس في مجلس [illegible] القاضي

وضم [1] ديوانه ومضى إلى [illegible] القصر [illegible] [2] [illegible]

نصف النهار وقت قائلة الأمير [illegible]

على الأمير . فمنعه من ذلك [illegible] القاضي

« ومضى [illegible] القاضي [illegible] القصر

[illegible]

« القاضي [illegible] على [3] الأمير [illegible]

وهو [illegible]

فقالت : « الوالدة » فقال : « وما حاجتك ؟ » فقالت : « القاضي [illegible]

له في أمر أهمه » [4] فأذن له بالدخول [illegible]

[illegible]

[illegible] فخرج [5] [illegible]

القاضي [5] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله « طبع على الدار » [illegible]

[illegible]

فيها ، وهو المراد هنا .

(١) في الأصل : [illegible]

(٢) التكملة من [illegible] ج ٢ ص ٢٩

(٣) التكملة من [illegible] ج ٢ ص ٢٩

(٤) في الأصل وفي [illegible] (ج ٢ ص ٢٩) [illegible]

(٥) التكملة من [illegible] ج ٢ ص ٣

لفرقته. [illegible] رحمه الله [illegible]
يحاسب، ولم يتقلد لأحد [illegible]

وكان كثير البكاء غزير [illegible]
[illegible] (1) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عرضنا الأمانة على السموات والأرض [illegible]
[فلم يـ] (2) مكرهها على حملها ولا عتب (3) إذ [illegible]
عند ذلك بكاء عظيما حتى انصرف الناس. (ص89) ولم ينتفع به [illegible]

ولم يزل قاضيا بالقيروان لزيادة الله حتى [illegible]
ولما احتضر أحد. قال لابنه عمران: [illegible]
[illegible] (4) [illegible]
وكفني [illegible]
[illegible] وفعل عمران [illegible]
[illegible] الخادم من عند الأمير [illegible]
[illegible]
[illegible] (5) [illegible]
ولا [illegible]
حتى [illegible]
[illegible]
[illegible] (6) [illegible]

---

(1) في «المعالم» جـ 2 ص 28 «ابن عبده».

(2) التكملة من «المعالم» جـ 2 ص 28.

(3) في الأصل «عتب» وفي «المعالم» (جـ 2 ص 28) «ولا عتبها».

(4) في الأصل «ان يمت» وقد حذفت «ان» لأنها زائدة.

(5) في الأصل «فلانسل» من غير نقط، وهو خطأ من الناسخ. وقد صوبناها من «المعالم» جـ 2 ص 31.

(6) عبارة الأصل هنا مختلة، ومعناها مفهوم إجمالا [illegible]

١٣٦ [illegible] ابو عبد الملك المشونى وابنه اسحق .

[illegible] حدث عن [illegible] وغيره ، وحديثه يدل على ضعفه .

[illegible] (١)

[illegible] الله تعالى عنه [illegible]

[illegible] شهر المعظم وخدونا فيه وتركنا [illegible]

[illegible] (٢) [illegible]

[illegible] (٣) [illegible]

[illegible]

[illegible] ج ٢ ص ٣١ [illegible]

[illegible]

(١) كذا فى الأصل .

(٢) [illegible] من الحواضر ليستقيم السياق .

(٣) فى الأصل [illegible]

قال [illegible] فقلت [illegible] أصلح الله الأمير [illegible]
وما أذكرك [illegible] ولا أعطيتك [illegible]
[illegible]
الذى يقوم به [illegible]
[illegible] أصلح الله الأمير [illegible]
[illegible]
[illegible] أصلح الله الأمير [illegible]
[illegible]
[illegible] أصلح الله الأمير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٣٧ ومنهم ابو الوليد عبد الملك بن قطن اللغوى

[illegible]
[illegible] وكان من أحفظ [illegible]
[illegible]
[illegible] شرح [illegible]
[illegible] (١) [illegible] (٢) [illegible]
شرح ولا [illegible]

---

١) كذا فى الأصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
المسلوكة بين المشرق والمغرب وكان بها اعلام [illegible] وهى تقع
فى الناحية الجنوبية الغربية من [illegible]

(٢) [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ولا درهماً [illegible]

ماكان يوصّل [به] ويحبي ويعطي [illegible] معروف [illegible]

[illegible] كما عند أبي الوليد المهري (1) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مولاى

[illegible]

[illegible] ثم [illegible] الله

[illegible] على بن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible] ويذكر في بعض الأحيان « بالمهرى » [illegible] في الأصل محرفا هكذا « المهدي » [illegible]

[illegible] رقم ٥٧٧ [illegible]

[illegible] النحوى اللغوى أخو إبراهيم السابق (يريد إبراهيم بن قطن [illegible])

[illegible] ١٧١ [illegible]

[illegible]

(2) [illegible]

إلى رحل [illegible] (1) [illegible] وأكثر [illegible]

[illegible]

[illegible] ثم سررت سروراً [illegible]

[illegible] كانت شدة وأزمة عظيمة ، وضاق [illegible]

من أشراف مهرة عنده طعام كثير يصل منه ويعطي [illegible]

[أن أنال منه شيئاً] (3) . فركبت دابتي [illegible]

جالساً في مسجده وعنده جماعة من الناس [illegible] (4)

[illegible]

ثم دخل منزله . ثم خرج [illegible]

[illegible] للناس ، فأكلنا [illegible]

سمعت حركة الناس [illegible]

وما بالك ؟ إن الناس [illegible]

---

(1) [illegible] ، وقد تركناها هكذا لأنها مثال واضح حقاً من استعمال الكاتب على الهمزات في كلامه استعمالاً تاماً .

(2) في الأصل : [illegible] وقد قومناها على هذا النحو ليستقيم السياق .

(3) بياض بالأصل ، وقد أضفنا هذه العبارة ليستقيم السياق .

(4) بياض بالأصل

(5) واضح أن الناسخ أسقط هنا كلاماً ، فأضفنا ما بين الحواصر ليستقيم السياق .

[illegible] مولاي ، [illegible] . وركبت [illegible] أكثر [illegible] .
وحسبت [illegible] ولا كرث [illegible]
[illegible] على [illegible] حتى [illegible] . فقال
لبعض [illegible] إن مولاي [illegible]
[illegible]
[illegible] غلام [illegible]
موضعاً [illegible] كأنها [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] . وكيف [illegible]
في سرور [illegible] على [illegible]
وأخذوا كل شيء [illegible] . وكيف [illegible] . فما هو
[illegible] على [illegible] . وكان [illegible] أحد السلابة ،
[illegible] ثم [illegible] «من أنت ؟» قلت : «أنا أبو الوليد المهري»
[illegible] على [illegible] ، ثم أتى بأصحابه وهو يقول لهم : «كانت
[illegible] ، ثم أتيت ببيتي [illegible] في مركب
وهو [illegible] ، ورد على ورد على جميع ما كان لأهل الرفقة [illegible] (1)
ثم [illegible] «أتعرفني ؟» فقلت : «لا ، إلا أنك أنعمت عليّ وأحسنت إليّ»
فقال [illegible] إحسانك ؟» ثم قال لي : «أتعرف الفتى [illegible]
الذي [illegible] بالقرآن [illegible] . فسألت
[illegible] ؟» فقلت : «نعم» فقال : «أنا هو [illegible] شكره ،
فقال : «وكيف لي بمكافأتك ؟ خلصتني من القتل [illegible]
عندك شيء» . ثم ودعني وانصرف مع أصحابه [illegible]
أصبح الصبح .

(1) العبارة هنا ركيكة والنص محرف وهو يريد أن يقول «ورد عليّ وعلى جميع أهل الرفقة ما كان لهم [illegible]» . وقد تركت النص على هذا الحال لكي يكون للقارئ [illegible] صورة عن اضطراب السياق في بعض المواضع .

ذكر من كان في هذه الطبقة

[illegible]

رضي الله عنهم أجمعين

١٣٨ — منهم **أبو خلف الخياط** واسمه **مطروح** (١) **بن قيس**، رضي الله تعالى عنه.

كان فاضلاً جيداً [illegible]

[illegible]

اللهم لا تعذبني [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) في « المعالم » [illegible] ص ٧١ [illegible]

(٢) ترد ترجمته بعد ذلك [illegible]

(٣) المتكلم هنا سليمان بن صالح [illegible] الخياط.

(٤) بياض في الأصل.

(٥) هنا ينتهي الخبر في الأصل، والظاهر أنه مبتور.

حدث أبو حفص حديثاً عن بعض أهل العلم يرفعه [illegible] (1)

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يوماً لأصحابه : « أما تستحيون من الله ؟ »

فقالوا : يا رسول الله ، ما منا إلا من يستحيي من الله ، فقال : « من استحيى من الله

عز وجل فليحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وليذكر الموت والبلى »

وذكر عنه أنه كان يوماً جالساً حتى أتاه رجل فقال له : يا أبا حفص ، علامة

كانت لي [illegible] شيء [illegible] . فسكت عنه أبو حفص ساعة

ثم قال له : « اذهب [illegible] فخذ علامتك » ، فمضى [illegible]

الشيء وهو يريد [illegible] (2) فوجد علامته [illegible] في خندق ،

فأخذه ومضى .

قال محمد بن خالد : كنت يوماً عند أبي حفص الخياط ، أنا وعبد الله

الشوفي . فقال عبد الله لأبي حفص : يا أبا حفص ، ما الذي تشير به علينا

[illegible] ؟ فقال أبو حفص [illegible] على الإنسان [illegible]

جوابه [illegible] ، قال : ثم [illegible] بعض كلامه وأقبل عليه وهو يقول له : وأي شيء

[illegible] ما الذي تشير به علينا ؟ لا والله ما ندري [illegible] [و] بكلام بعد

[illegible] كان معه [illegible] . وأقبل يردد ذلك علينا ويقول : لا والله ، يا عبد الله ،

ما أعرف غير أن ابن المبارك يقول :

وعبرة في سواد الليل جارية على الخدود حراك وقد دمعوا

واندفع في البكاء [illegible] من يديه . ثم قال : واحسرتي ، ومضى

في [illegible] . ثم أنشد البيت ثانية ، وبكى وتمادى في بكائه [illegible]

جوابه (4)

---

(1) بياض في الأصل .

(2) [illegible] في ذكر بلاد [illegible] ، للبكري (طبعة [illegible]) ص ٢٤ .

(3) في الأصل : [illegible] .

(4) ذكر الدباغ تاريخ وفاة أبي حفص الخياط وهو سنة [illegible] ومائتين . (ج ٢ ص ٧١) .

« [illegible] كان من [illegible] [illegible] ، [illegible] كان [illegible] [illegible]
ويسلم ثلثه ويبكي ثلثه ويدعو ثلثه (١) . وذكر [illegible] قال : « كنت
أذهب إلى [illegible] ، فخلي [illegible] ، وكان [illegible]
[illegible] (٢) جال في المحراب وتقدم وتأخر ، وإذا مر بآية خوف خشع
واجتمع ، [illegible] قرأ ليلة في سورة يوسف قوله تعالى (إنما أشكو بثي وحزني
إلى الله) [illegible] على وجهه [illegible] ، [illegible]
[illegible] رحمه الله تعالى » .

وعن عمران بن الخشاب ، قال : « خرجت مع حمدون بن [illegible] [illegible] إلى قصر
الطوب ، فلما كنا [illegible] من قصر [illegible] [illegible]
[illegible] ولا [illegible] ، [illegible] (٣) ،
[illegible] أرض منقلبة [illegible] [illegible] ، [illegible]
فصاح [illegible] يا عمران [illegible] [illegible] ويبكي
حتى دخل قصر الطوب » .

وقال [illegible] : « مات غلام لحمدون العسال ، وكان هو القائم به ،
[illegible] [illegible] ، أشهدكم أن عبده
وولده أحرار لوجه الله تعالى ، فأحزننا ذلك ، فإنه لم يكن [illegible] شيء يعود [illegible]
على معيشته غيرهم . ثم قال لنا : [illegible] (٤) [illegible]
من يقوم بك فما أنت صانع ؟ ، [illegible] أن أرحمه [illegible] زوجته وولده » . (٥)

(١) كذا في الأصل ، ويلاحظ أنها أربعة أثلاث !

(٢) لم يترك الناسخ هنا بياضا ، ولكن السياق يدل على أنه أسقط شيئا ، فتركت هذا البياض بين الحاصرتين .

(٣) كذا في الأصل ، وهو يريد : عمران .

(٤) الغالب أنه يريد بالعدو هنا [illegible]

(٥) أي : لزوجتي وأولادي . وذكر الدباغ تاريخ وفاته سنة ٢٤٤ هـ .
« المعالم » (جـ ٢ ص ٧٠) .

١٤٠ - ومنهم ابو محمد الأنصاري الضرير، رحمه الله تعالى

كان، رحمه الله تعالى، رجلا صالحاً مستجاباً. وكان ضرير البدن والبصر وله [illegible] (١). قال: « كنا ليلة النصف من شعبان [illegible] (٢). [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible] « المعالم » (ج ٢ ص ٧٥).

(٢) « [illegible] » ناحية من نواحي القيروان. ورواية « المعالم » [illegible] قال « الدباغ » في سياق الكلام عن ابي محمد [illegible] « المعالم » (ج ٢ ص ٧٣).

[illegible] (ج ٢ ص ٧٥).

[illegible] (ص ٤٥) [illegible]

[illegible] وسلاه [illegible] ، فدخلا إليه [illegible] رضي [illegible]

[illegible] فلولا أنه [illegible] على [illegible][1] [illegible] ولا [illegible]

[illegible] لله [illegible] ، [illegible] عظيم [illegible]

[illegible] فدخلا إليه وأخرجه [illegible] ، فدخلا إليه [illegible]

من أصحابه من [illegible] حتى [illegible] لله [illegible]

معروف [illegible] إليه [illegible] من منكر [illegible][2] [illegible]

وأنا [illegible] محمد الأنصاري [illegible] على [illegible][3] [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible][4] [illegible] ، صدقت ،[5]

وعرض عليه [illegible] إلا [illegible]

وهو [illegible][6] ، والله لو كان [illegible] على [illegible] من [illegible][7]

(١) في الأصل : ماله ، وقد قومها على هذا النحو ليستقيم السياق .

(٢) في الأصل : فتهمني .

(٣) في الأصل [illegible] والتصويب من « المعالم » ج ٢ ص ٧٤ .

(٤) في الأصل [illegible] والتصحيح من « المعالم » ج ٢ ص ٧٤

(٥) أضاف الدباغ هنا : « ثم قال لهما [illegible] » .

(٦) عبارة الأصل هنا مبتورة ، فهو يقول بعد « صدقت » « ثم انصرف عنه ولم يقبلها » دون أن يشير الى هذا الشيء الذي لم يقبله أبو محمد . ولهذا قومت العبارة على هذا النحو اعتمادا على نص « المعالم » (ج ٢ ص ٧٤) .

وقد ختم الدباغ كلامه عن أبي محمد الأنصاري [illegible] على تاريخ [illegible] قال فيها : « قال : توفي سنة خمسين ومائتين ، وقيل توفي قبل ذلك سنة ثلاثين ومائتين » — « المعالم » ج ٢ ، ص ٧٦ .

(٧) خلط الناسخ في هذه الصفحة [illegible] أبي محمد الأنصاري [illegible] الكلام عن محمد [illegible] ثم عاد بعد [illegible] في سياق الكلام عن هذا الأخير [illegible] على يسار الصفحة [illegible] الكلام عن الأنصاري [illegible] الكلام المختص بهذا الأخير [illegible] حتى أفرغ من الأنصاري .

[illegible] (1)

[illegible] وعتق

[illegible] حتى أتيت إلى الكسر الذى عند

[illegible] أبى محمد] (2) الأنصارى فضربت الباب

[illegible] جالساً فى مصلاه ، فقال لى :

[illegible] إن هذا الرجل قد دخل لى هذه

[illegible] زيادة الله بن الأغلب

[illegible] معك ، فقلت له :

[illegible]

[illegible] بباب حصن وبيده لواء أخضر

[illegible] أنا جبريل

[illegible] الله

[illegible] (3)

[illegible]

١٤١ [illegible] أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم السوجى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله السوجى إلى الرباط [illegible]

[illegible] وأتينا بطعام (4) فأكل وأكلت معه ، ثم قام [illegible]

[illegible] (5) [illegible] قوته [illegible]

(1) [illegible]

(2) [illegible] الأصل

(3) [illegible] الأصل [illegible]

(4) فى الأصل [illegible]

(5) [illegible]

القوم عرفوا [illegible] عليهم [illegible] وقصده [illegible] (١) [illegible] عنده [illegible] يكون

قد تقدمت بينه وبين المديان مهاداة من قبل ذلك ، وأنه لم يهد إليه لمكان دينه

فلا [illegible] »

سمع أبو [illegible] [[illegible]] [illegible] حتى

[ ] (٢) سوجة [illegible] أكثر من عشرين [illegible] (ص ٩٢) فلما [illegible]

أنه [illegible] إلا [illegible] في [illegible] [[illegible]] [illegible]

وأن [يضع] يده في طعامهم ، [illegible] . فلما تهيأ طعامهم تقدم وقال :

بسم الله ، وأخذ لقمة [illegible] في فم [illegible] ، ثم رفع يده وأتى بزاده فإذا

سوجلة (٣) فيها تمر [illegible] ، فأخذ منها تمرات وصب عليها زيتاً وأتى

على ذلك شيئاً من دقيق شعير . فأكل منه [illegible] على [illegible]

[illegible] برجل من أهل المدينة يعرف [illegible] عنده . [illegible]

[illegible] سوسة [illegible]

على [illegible] وقالت [illegible] اللهم اجعله لوجهك خالصاً ، [illegible]

يريد [illegible] له مثل [illegible] . [illegible] أبو [illegible]

[illegible] أيام والأقل والأكثر لا يأكل طعاماً ، يريد أنه كان [illegible] في [illegible]

الأيام بالشوك مع [illegible] أبو [illegible] سمعت امرأة [illegible]

قال لي أبو عبد الله [illegible] يوماً [illegible]

يأتون إليّ ، [illegible] وعلمت [illegible] (٤) [illegible]

مع القوم [illegible] « لقد كنت مشتاقاً إليكم » ، [illegible]

ثم [illegible] بعد [illegible] ، [illegible] رحمه الله تعالى ، [illegible]

من [illegible] . لأن [illegible] (٥)

---

(١) [illegible] (٢) [illegible] في الأصل .

(٣) قال ابن السكيت [illegible] : [illegible] من خوص يوضع فيها التمر (تاج العروس ج ٧ ص ٢٢١) .

(٤) في الأصل : فلا .

(٥) ذكر الدباغ تاريخ وفاته وهو سنة ست وثلاثمائة . [illegible] ج ٢ ص ٢٣٠ .

١٤٢ — ومنهم أبو زكريا [1] الهوارى .

أصله من الأندلس ، وكان صاحباً لسحنون لا يكاد يفارقه جلوساً وحديثاً ، [illegible] محاسنه [illegible] ذكر [2] أن سعدون [الصوف] [3] كان يشارك [4] أبا زكريا في الزرع . فلما حصداه وصار في الأندر [5] أتى سعدون فرأى حماره مقيداً على الأندر ورأى حمار أبي زكريا [مبعداً منه ، فعاتب أبا زكريا في ذلك ، فقال له] [6] : « إني اختبرت أكل حماري وحمارك فوجدت حماري آكل من حمارك » . فقال له سعدون : « إذن يحلل بعضنا بعضاً [7] » . ثم قسم ما حصداه بينهما . فلقي سعدون [illegible] فلم يشعر حتى [illegible] أبا زكريا [illegible] [8] [illegible] [9] [illegible] [10] [illegible] بعد [11] ثلاثة أيام [illegible] .

---

(١) في « الطبقات » [illegible] أبو زكريا [illegible]

(٢) [illegible] قال أبو بكر [illegible] حدثني أبو [illegible] قال حدثني ابن سعدون الصوف [illegible]

(٣) التكملة من « [illegible] » ، « الطبقات » ، ص ٧٣ .

(٤) في « الطبقات » (ص ٧٣) : « وكان شريكاً لأبي زكريا » [illegible]

(٥) الأندر : البيدر أو كدس القمح — « القاموس المحيط » م ، ندر

(٦) [illegible] عن « الطبقات » [illegible] ص ٧٣

(٧) في « الطبقات » (ص ٧٣) [illegible]

(٨) في الأصل [illegible] من « الطبقات » ، ص ٧٣ [illegible]

(٩) في الأصل [illegible] من « الطبقات » ص ٧٣ .

(١٠) في « الطبقات » (ص ٧٣) [illegible]

(١١) في الأصل [illegible] ثلاثة [illegible] من « الطبقات » (ص ٧٣) [illegible] في الحج [illegible] بعد ثلاثة أيام » .

« يا صعلوك ، بع طعامي بعرض [1] [illegible] [2] [illegible]

لشر[ا]ء دابة فلم يجدها ، وعاد في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [5] [illegible]

[illegible] [6] [illegible]

وسقوط ، فركب أبو زكريا [illegible]

[illegible] [7] [illegible]

[illegible]

[illegible] [8]

[illegible]

[illegible]

استشهد أبو إبراهيم [illegible] [9] [illegible]

---

(1) [illegible] في اللسان [illegible] العرض [illegible] ، وكل شيء فهو عرض سوى الدراهم والدنانير فانها عين [illegible] الأمتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ، ولا يكون عقارا ولا حيوانا ، تقول [illegible] المتاع بعرض [illegible] .

(2و3و4) التكملة من « الطبقات » (ص 72) .

(5) في « الطبقات » (ص 73) . مولى لنا .

(6) في الأصل : دابة حمارة ، فاستصبت عن لفظ « دابه » لزيادته .

(7) لعله يريد أبا العباس تميم بن أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم انظر : « المعالم » ج 3 ص 120

(8) [illegible]

(9) في الأصل [illegible] [illegible] وحدث في القصة التي [illegible] المكتبة [illegible] [illegible] فهو [illegible] في الكلام على [illegible]

فجعل أبو زكريا [illegible] وكان صاحبه يقول : يا رب . [illegible] وصاحبي
في حاجة فقضيت حاجته وتركت حاجتي [illegible] ، فخرج عليه (١) من الروم
[illegible] دفعة واحدة فقتلا أبا زكريا وانصرفوا . قال : « فنظرت إليه وإلى إبراهيم
ووجه [illegible] وجه هذا » رضي الله تعالى عنهما .

١٤٣ — ومنهم أبو عمرو بشير بن عمروس [illegible] (٢) ،
رضي الله تعالى عنه .

قال أبو بكر بن خلف [illegible] : كان بشير [illegible] من المتعبدين
[illegible] إلى الله عز وجل . وكان من [illegible] لا [illegible] ،
[illegible] أصبحت ونفسي وقلبي مصران على محبتك . مشتاق إلى [illegible]
[illegible]

قال [illegible] خرج يوماً بشير إلى موضع دالينه (٣) ، وجاء
ابن [illegible] من سوسة فقلت له : « ادخل بنا إلى بشير » ، فدخلنا إليه
[illegible] ، فقال ابن حسام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) Michele Amari, *Biblioteca Arabo-Sicula*, Lipsia 185[illegible] p. 5

[illegible] أبو زكريا قد استشهد مع صاحبه هذا بصقلية ، ولم [illegible]
[illegible]

(١) في الأصل : [illegible]

(٢) في الأصل : [illegible]

(٣) كذا في الأصل ولم أستطع تحقيق هذا اللفظ .

وحدث بعض الشيوخ ، قال : كنت عند بشير [illegible] فتى [illegible]
من أهل القيروان يصلي بهم قيام رمضان ، فلما كان [illegible] أنظر [illegible] ،
فقال له بشير [illegible] [1] [illegible] في [illegible] في هذه الليلة [illegible]
بشير : يا عدو الله ، تركت [illegible] في بيتك سرا ، وجئت تنصب
البر علانية ؟ والله لو [illegible] ما صليت وراءك .

وقال أبو بكر بن خلف [illegible] : كان بشير [illegible] من [illegible]
الزهاد المنقطعين إلى الله عز وجل .

قال ابن الحداد : وكانت له قريحة جيدة في الشعر ، وكان [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
وكان [illegible]

وقال [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] وكان [illegible] رجل من أهل خراسان ،
وكان من المرابطين في [illegible] . [وكان [illegible]
[2]] (ص ٩٣) [illegible]
نعمة كثيرة وأموالا [illegible]
مثل ذلك [illegible] ثم [illegible]] [illegible]
[illegible]

١٤٤ — ومنهم مكرم المتعبد بالمنستير رضي الله تعالى عنه

كان [illegible] وكان [illegible] المنستير [illegible] على [illegible]
[illegible] [3] [illegible] معروف [illegible]

وقيل [illegible] بيت صغير [illegible]
[illegible] فذلك البارحة » .

---

(١) في الأصل : « تركت اعمال البرمعك في بيتك سرا .. » فأسقطت لفظ « معك » لعدم لزومه .

(٢) لم [illegible] ، ولكن [illegible] فتركت هذا الفراغ ..

(٣) في الأصل هكذا : قيزو .

[illegible]

[illegible] وهذا يدل على أنه لم يكن [illegible] وأخذ أموالهم

---

(١) بياض بالأصل أكملته بما يستقيم به السياق .

(٢) بياض في الأصل ؛ وقد أكملت الاسم استنتاجا من السياق .

(٣) أي مراكب الروم . (٤) في الأصل من غير لفظ .

١٤٥ - ومنهم أبو محمد عبد الرحيم بن عبد ربه الربعي الزاهد ويعرف بعبد الرحيم المستجاب .

قال سحنون : رأيت ابن القاسم وأشهب وابن وهب وابن أبي كريمة وعلي بن زياد والبهلول بن راشد وابن أشرس ، فما رأيت مثل عبد الرحيم . وذلك أن [illegible] وطهارة وهؤلاء [illegible] [illegible] سمع من سحنون ومن أسد ، وطلب العلم وعني به ، وحبس كتبا [illegible] وكان مما كتب[1] بقصر [illegible] [2]

وقال أبو العرب[3] وكان [illegible] [4] في الغزو ، ثم ترك ذلك وسكن قصر [illegible] ، [illegible] وذلك أن [illegible] محمد بن عبد الرحيم [illegible] فشاور في ذلك سحنونا [illegible] [illegible] ذكرت في[5] [illegible] من البر[6] والبحر [illegible] سحنون [illegible] [illegible] فلقي عبد الرحيم بن [illegible] فأخبره [illegible] سحنون [illegible] على [illegible] [illegible] على [illegible] عبد الرحيم [illegible] [illegible] فنوى عبد الرحيم [illegible] وصلاحه [illegible] عشر [illegible] دينار [illegible] من عند إخوانه ، وكان ذلك سنة اثنتي عشرة ومائتين ويذكرون عن ميسرة[7] بن مسلم

(١و٢) التكملة من « طبقات » أبي العرب ص ١١٣

(٣) [illegible] من الكتاب الأصلي .

(٤) في الأصل [illegible] (٥) في الأصل [illegible] .

(٦) في الأصل [illegible] المكتبة [illegible] ص ١٨ .

(٧) في الأصل [illegible] ولم [illegible] الاسم [illegible] « [illegible] » .

[illegible] لأصحابه يوماً وهم يسمعون عليه تحت صومعة قصر زياد: «تدرون
كم خطا عبد الرحيم بن عبد ربه الزاهد [illegible] هذه الصومعة [illegible] فرغ من بنائها [illegible]
[illegible] لا علم لنا، قال: وهب لي عشر خلا محمدة [illegible] [بياض] (1) وهذا [illegible]
وكان (2) [illegible] يعرف عبد الله بن [illegible] من [illegible] قرية بني عمروس، وكان [illegible]
[illegible] قصر زياد، وشيخ فقيه اسمه مسعود، ورأى في المنام كأنه [illegible]
مع عبد الله بن مالك الباب، فرجع عليه عبد الله بن مالك. فقال له مسعود
[illegible] على [illegible] وجمعت وصحبت [illegible] فقال له عبد الله
[illegible] عليك بسبب هذه الصومعة، وأشار إلى صومعة قصر زياد».

قال: وكانت عند عبد الرحيم ضيعة واسعة، وكان عنده سبعة عشر ألف شجرة
زيتون، وكان مع هذا زاهداً في الدنيا، وكان كثير الصدقة والمعروف، لم يكن للدنيا
عنده قدر. [illegible] ذكر عن عيسى بن مسكين أنه قال: كان لعبد الرحيم أخ يقال
له «هاشم» من أهل [illegible] والصدقة [illegible] يوماً [illegible] من ضيعته فوقف
عنده مدة يسيرة، ثم أتاه أخوه فقال له عبد الرحيم [illegible] شيء؟ فقال له
«أين [illegible] (3) [illegible] (4) وهو [illegible]
على حصير فقال له عبد الرحيم (ص 94) «مهلاً مهلاً» (5) لا تغير
[illegible] الحصير [illegible] فعلم أنه تصدق [illegible] فحلف (6) له عنها.

[illegible] عنه أنه [illegible] ولا [illegible] وكانت عنده [illegible]
[illegible] لا [illegible] مرة [illegible] تصدق
[illegible] أنه لا يعرف [illegible] وجههما [illegible] عز وجل.

قال أبو بكر [illegible] بن [illegible]: كان عبد الرحيم إذا جن الليل قام إلى محرابه،
فهو [illegible] حتى [illegible] السحر، وكان [illegible] قد [illegible] حتى كأنه [illegible]

---

(1) بياض بالأصل. (2) في الأصل: كان.

(3) في الأصل: التسمين، وهو وهم من الناسخ.

(4) بياض بالأصل.

(5) كذا في الأصل، ولعله يريد بذلك: مهلا مهلا، أو رويدا رويدا.

(6) في الأصل: ما حلف له عيرها، فعوضتها على هذا النحو.

من طول القيام وسرد الصيام . وكان من لا يعرفه [illegible] . فكان يهجع هجعة لطيفة ثم يثب كأنه قد ضاع منه شيء فهو يطلبه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) كذا في الاصل .

(٢) هكذا ضبطه « الدباغ » في « المعالم » جـ ٣ ص ٥ .

(٣) في الاصل : بعض ، والتصويب من كتاب « المدارك » جـ ١ ص ١٤٥ ب ، ونصه في هذا الموضع كما يلي

« وكان يقول : « زيارة الاخوان نقص في العمل » . قال بعضهم : يريد انه يقطع عما يكون الانسان فيه من عمل » .

(٤) في الاصل : وحديث . (٥) في الاصل : في .

(٦) اضفت هذه الالفاظ ليستقيم السياق .

« بسم الله الرحمن الرحيم

من سحنون بن سعيد إلى أخيه عبد الرحيم بن عبد ربه .

أما [بعد]،(١) فقد أتى كتابك تذكر فيه أنك جمعت قوماً . فاعلم يا أخي أني لم أر قوماً منذ أربعين سنة . وقد حدثني ابن وهب حديثاً يرفعه « إن الشيء قد صار حرين فيه في الشعب [illegible] » . وأما قولك إنك عهدتني أفقههم في الدين وأبصرهم في أمر حرامهم ، وقد صرت أنظر في أمر دنياهم . فاعلم ، رحمك الله تعالى ، أنه لا تصلح لهم آخرتهم حتى يصلح لهم أمر دنياهم [illegible] لصلحهم من قوتهم ومن [illegible] . وبعد هذا كله فقد ابتليت . فعليك بالدعاء وألزمه في نفسك والسلام عليك » .

ذكر إجابة دعوته وشيء من كراماته :

عن محمد بن [أخي] عبد الرحيم بن علي بن عبد ربه،(٢) قال : وكان عمي عبد الرحيم بن عبد ربه معيناً في « قصر زياد » ، فرأى في منامه كأن قائلاً يقول له : « إن عليك أن تسمع من سحنون كتب ابن وهب » ، فاستثقل ذلك ؛ لأنهم كانوا [illegible] وحركة تشق علي . فتيسر في ذلك ، فمكث [illegible] لا يسمع حتى قدم سحنون بكتبه هارباً من أحمد بن الأغلب حين دعاه [illegible] . فأقام عند عبد الرحيم شهرين وقصداً مستخفياً . فسمع عليه ما أراد من ذلك . واستجاب الله عز وجل دعوته فيما كان بعد ذلك . ووصل رسول أحمد بن الأغلب إلى قصر زياد في طلب سحنون ورفعه إلى « رقادة » للمحنة في القول بخلق القرآن . فخرج عبد الرحيم مع سحنون يشيعه . فلما انتهى مع سحنون إلى حد الحمى ، استقبل عبد الرحيم القبلة ووقف سحنون قبالته يوادعه ، فتعانقا وبكيا ودعا له عبد الرحيم بدعاء كثير وهو مستقبل القبلة ، ثم قال لرسول ابن الأغلب ، وهو من السلطان : « قل لأحمد عرضتني في صديقي ، والله لأعرضنك على رب العالمين » ، فاستجاب الله عز وجل دعاء عبد الرحيم وعافى الله عز وجل سحنوناً مما طلب به ، ولم يصل إليه أذى . وأعزه الله تعالى وشرف قدره وقام به السنة وأمات به البدعة . ولم يقم أحمد بن الأغلب بعد ذلك إلا أياماً حتى هلك

(١) أضفت هذا اللفظ ليستقيم السياق .

(٢) اسم صاحب الترجمة هنا أوفى . وقد أضفت لفظ « أخي » لأن العمي يقتضيه .

[illegible] (1) [illegible]

[illegible]

[illegible] (2) [illegible]

[illegible]

فأجابني صوت من زاوية [illegible]

الله ، أنا من مؤمني الجن . [illegible]

في هذه الليلة شيطان مارد من [illegible]

[illegible] فرغ منك شيئاً

في [illegible] (ص ٩٥)

فلما مددت يدك إلى القسط سبقتك إليه فهرقته ، [illegible]

[نفسي] لله عز وجل ، فسأله فحمل على مؤونة العيش . [illegible]

إلى الماء شربتاً . قال : « عزل مجنون [illegible]

فقال لهم : « وما تستعظمون من هذا ؟ عبد سأل مولاه [illegible] »

حدث أحمد بن حبيب اللباني ، وكان [illegible]

قصر زياد رجل من بني ماقد (3) وكان له ناحية [illegible] . وكان [illegible]

---

(1) اسمه الكامل كما [illegible] ج ٣ ص ٧٧ ، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السبائي .

(2) في الأصل : أكل . مقومتها على هذا النحو ليستقيم السياق .

(3) كذا في الأصل [illegible] ، وقد [illegible] القاضي عياض في « المدارك » على هذا اللفظ (ج ١ ص ١٤٥ ـ ا) .

وكان يطعمه في [illegible] الرطب . فخوطب في ذلك فهم بقتل ولا يسأل عن كلام
من حوطه . فأتى الناس إلى عبد الرحيم فذكروا ذلك له . فرفع عينيه إلى السماء
وقال : « اللهم اجعله آية للناس وكف عنا شره » . فصارت عنه الفرس حتى
وبقي أعمى لا يبصر شيئاً . وكفى الله المسلمين شره

وبإسناده قال : [illegible] أن عبد الرحيم مر به فقير من الفقراء ، فلم يجد ما يقدمه
إليه إلا قرصاً من شعير استعملها (1) لإفطاره ، فآثر به الفقير على نفسه فأخذ
القرص وقدمه إليه وبقي هو بلا شيء . فقيل له : « أصلحك الله ، وما يكون
منك ، وأنت لا تقبل لأحد (2) شيئاً ، وإنما تأكل من حلالك الذي تعرفه ؟ » قال :
فقال هو : « إن الله تعالى لا يتركني للجوع » . فلما كان بعد ذلك بساعة ، مر رجل
من [illegible] [illegible] إلى باب عبد الرحيم ، فسمع فيه كلاماً ، فدخل على عبد الرحيم ،
فلم يجد عنده أحداً ، ووجد بين يديه قرصاً وتمراً ، فقال له : « من أين هذا ؟ » فسكت ، فقال
له : « سألتك بالله ، أصلحك الله ، من أين أتاك هذا ؟ » فلما أقسم عليه قال :
« أتاني به الخضر وقال لي : هذا تمر [illegible] به من [illegible] » ، ثم قال عبد الرحيم :
« آثرنا هذا الفقير فعوضنا الله تعالى ما هو أفضل منه » .

وقال أحمد بن [illegible] [illegible] حدثني من أدركناهم ، قالوا : « كان
عبد الرحيم [illegible] في يده ويستنشقه [illegible] التراب على يده فيلتقط ما عليه
من [illegible] . وقالوا : [illegible] [illegible] [illegible] . ومشهور عنه أنه كان يجتمع
مع أبي [illegible] الخضر [illegible] [illegible] [illegible] شرفه » .

ويذكر عن عبد الرحيم أنه رأى بينه وبين [illegible] [illegible] [illegible] فلا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في هذه [illegible] [illegible] إلا صاحب [illegible] [illegible]
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . فلما صلى عبد الرحيم [illegible]
[illegible] . وكان [illegible] [illegible] [illegible] يدعوه وهو في [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] . فودعه الناس [illegible] . [illegible] صاحب [illegible]
[illegible] . وقد [illegible] الناس عنه [illegible] له [illegible] [illegible] يا [illegible] [illegible]
في [illegible] أن كل من [illegible] في هذه [illegible] [illegible] له إلا صاحب [illegible] . [illegible]

(1) في الأصل : استمدها .   (2) يريد : من أحد .

أن تكون أنت هو، فعرفني : ما الذى صنعت ؟ » فقال : « [illegible] من سيدى » فقال [له] : « [illegible] من ذنبك » وانصرف عنه ، فرجع العبد إلى سيده

وذكر عن جماعة من الشيوخ [illegible] من السنين إلى المنستير فنزل فى « قصر الكبير » (1) [illegible] مهاريس، فقال : « ما هذا ؟ » فقيل له : « المرابطون [illegible] [illegible] كل شىء من دقيق [illegible] (2) [illegible] ذلك الدقيق [illegible] (3) [illegible] من المنستير [illegible] ولم [illegible] على [illegible] سنة سبع وأربعين ومائتين (4) [illegible] الله تعالى عنه [illegible] (5) [illegible]

[illegible]

(1) كذا فى الأصل .

(2) الثقله : الحرة المطمئنة ، [illegible] ج 14 ص 83) .

(3) فى الأصل : [illegible] « المدارك » ج 1 ص 145 ب .

(4) [illegible] ج 1 ص 145 [illegible] أو سبع ، وأربعين ومائتين .

(5) كذا فى الأصل من غير نقط . وقد جاء فى هامش الأصل أراه هذا الشعر كلمه ، [illegible] بعض أبيات القصيدة .

[illegible] ... فقد ربح السعد وما خسر

[illegible] ... لأصبت [illegible]

[illegible] ... جميعهم [illegible]

[illegible]

[illegible] ... وقرنه [illegible]

[illegible] ... كل صدر (١)

١٤٦ — ومنهم ابو السرى واصل بن عبد الله اللخمى [illegible]

[illegible]

[illegible] (٢) [illegible]

[illegible] (٣)

---

(١) وردت فى [illegible] (ج ١ ص ١٤٥ ب) ابيات من مراث اخرى [illegible] فى عبد الرحيم

وقد اضاف القاضى عياض فى نهاية ترجمته لعبد الرحيم ما يلى

[illegible] واسعة : ذكر انه كان له سبعة عشر الف اصل من الزيتون [illegible] عبد الرحيم [illegible] واستدق [illegible] .

(٢) فى الاصل [illegible] والفول واللوبياء والحمص وما شاكلها مما يقتات به (اللسان — ج ١٧ ، ص ٢٢٤) .

(٣) فى الاصل : المحودين .

وصبر [illegible] على سحنون وعون بن يوسف ، ونال من العلم (ص ٩٦)
[illegible] جامع
سوسة [illegible] يوم الجمعة . [illegible]
[illegible] في الصلاة [illegible]
في [illegible]
[illegible]
[illegible] (١) ، [illegible] بركة (٢) [illegible]
[illegible] الإمام [illegible] في شيء
من [illegible] حتى [illegible] (٣) [illegible] على سحنون [illegible] عشر سنين

[illegible]
مسلم الإمام ، وأطال واصل الدعاء بعد سلام الإمام . [illegible]
اطلب العلم خير لك ؛ فلزم طلب العلم [illegible]
ويعظمه . ولقد حدث أبو الحسن علي بن عبد الله [illegible]
المتعد أن واصلا [illegible] يوم الجمعة . [illegible] هو
في الصلاة إذ عرض [illegible] سحنون [illegible]
والله يا واصل »

---

(١) لم يترك الناسخ بياضا هناء ولكن السياق يدل على [illegible]
في مصر : عنه كذا وكذا ؟ .

(٢) في الأصل [illegible] . والتصحيح من [illegible] ص ١٤٦ [illegible]

(٣) ورد هذا الخبر في « المدارك » [illegible]
[illegible] والإمام [illegible]
[illegible]
[illegible] قال المالكي [illegible] العلم
[illegible] (في الأصل [illegible]) [illegible] الليل
[illegible] سحنون [illegible]
يسكن بقصر الطوب من سوسة » (المدارك ج ١ ص ١٤٦ [illegible])

ويلاحظ أن الرواية المنسوبة الى المالكي في « المدارك » تختلف عن نص
المالكي الذي بين أيدينا .

ذكر فضله وصنوف من كراماته: حدث الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن [illegible] الفقيه رضي الله تعالى عنه قال: «ذكر أن واصلا رحمه الله تعالى كان قبل أن [illegible] يتجر بحانوت له [illegible] بما يوزن ويكال، فأتته امرأة فساومته في شيء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعد صلاة العشاء الآخرة، إذا بضارب يضرب [illegible] «من أنت؟» فقال لهم: «أنا غلام فلان [illegible] مولاي بطعام إلى الشيخ واصل، [illegible] [illegible] [illegible] إلى شيء منه فأكل، وقال للمرابطين [illegible] [1] [illegible] وهو أطعمكم هذا الطعام الطيب الذي لا تعرفونه ولا تقدرون على مثله [illegible]

ثم بانت بعد ذلك كراماته وإجابة دعوته. قال أبو حفص بن الخلاف المتعبد — وكان يحب أخبار واصل ويثني عليه — قال: أخبرني أبو ميسرة [2] عن سعيد بن الحداد أن واصلا أقام أربعين سنة لم يدخر شيئا من الدنيا، [illegible] لا يطعم شيئا، فإذا جهده [illegible] خرج [illegible] فيجمع شيئا من نبات الأرض فيقتات به ثم يعود إلى مصلاه.

---

(1) كذا.

(2) هو أبو ميسرة أحمد بن نزار [illegible] سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة. انظر عنه: «المعالم» ج ٣ ص ٥٤

وحدث أبو محمد عبد الله بن [illegible] [illegible] رجل [illegible]

واصل – و[كان] الرجل من أهل المشرق – [illegible] سؤال امتحان ، فقال له : « قرصاك[1] [illegible] [illegible] والنون » . قال : « فأخبرني عنك : [illegible] [illegible] : فإذا طلع المرابطون [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]

وعن ربيع بن سليمان القطان[2] [illegible] الحمى [illegible] إحدى عشرة سنة[3] [illegible] ولا [illegible] وحده . إلا في ثلاث [illegible] [illegible] بركته [illegible] وأخذت طريقه [illegible] [illegible] [illegible] كل مرة [illegible] [illegible] تنتهي إلى قربة رجل [illegible] [illegible] [illegible] . وهذا جمعاً [illegible] [illegible] نفسي [illegible] [illegible][4] [illegible] عياله [illegible] [illegible] ويشي عليهم [illegible] [illegible] من [illegible] من[5] [illegible] وجد عنده : [illegible] طيباً [illegible] من ميراثه أيضاً [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

(1) كذا في الأصل [illegible] (ج ١ ص ١٤٦ –) [illegible] .

(2) أورد القاضي عياض هذا الخبر في « [illegible] » [illegible] سعدون الخولاني خادم واصل مباشرة – (ج ١ ص ١٤٦ –) .

(3) أضاف القاضي عياض في « المدارك » هنا [illegible] إحدى عشرة سنة أعرف فيها حالي عند الله كل ساعة فيما علمت [illegible] – (ص ١٤٦ –) .

(4) كذا في الأصل . [illegible] (5) في الأصل [illegible] .

فمشيت في الطريق ثلاث خطوات ، ثم استيقظت من نومة الجهل وخوف
فقصدت الطريق إلى قرية بقربه . فدخلتها ، فوقفت في وسطها ، فرأيت
مسجدا فيه حصير خشن ، فدق عليه إنسان الباب . فخرج إليه صاحب الدار
فدخل الحال (ص ٩٧) وعلى يده صحفة كبيرة فيها رغيف حار تلمع وسطها
خبز حروف شتى فقال لي : كل ، بارك الله ، فأكلنا حتى شبعنا . ودخل
الصحفة إلى منزله ، ثم خرج مرة أخرى ، فإذا على وسطه صحفة فيها
رغيف خبز وحوت ، فقال لي : كل يرحمك الله . فأكلت حتى
نعت أمي من ذلك . فقلت له : من أين هذا ؟ فإني أعرف أن هذا ليس
من مقدرتك . فقال : صدقت . ولكن أتاني من عند جاري . فقلت له
«صحح به» . [illegible] به . فقلت له : «من عندك هذا الطعام ؟» قال : «نعم» ،
فقلت له «أكنت على علم به ؟» فقال : «لا . لكن كان عنده حروف
[illegible] ، فقال كان في هذا اليوم حلالا [illegible] فذبحه وطبخه وصنع (١)
به خبزا ، [illegible] قلت : رأيت خبزا قد نزلت به . قلت : «هذا رجل صالح
[illegible] وليس [illegible] إلا رجل صالح مثله . ويعرف أن ليس عنده
صدقة . فقلت لزوجته [illegible] على هذا في غير هذا الوقت . فهل
لك أن نطعم كل ما [illegible] من [illegible] خبز [illegible] وسألني في دعوة [صالحة]
فيحفظ الله عليه أولاده [illegible] ؟ فساعدتني على ذلك . فأخرجت
الصحفة [من] على مائدة وذهبت بها إليكم . ثم قالت لي زوجته (٢) : «ولا بد
من حلاوة تكون بعد الثريد» ، فأعطتني هذا التين وهذا الزبيب» . قال (٣)
هذا أثر وحسن . رحمه الله تعالى ، للفقير على نعمى أعطاه عز وجل بجميع
ما اشتهى أن يأكله [illegible] من غير سؤال ولا استشراف . وهذا كله
من ميراث الصدق .

---

(١) في الأصل : «وصنعه»

(٢) يريد : ثم قالت لي زوجتي

(٣) جاء في الأصل بعد لفظ «قال» حرف «ع» دون بيان . وربما أراد أن يقول : قال ربيع بن سليمان القطان راوي هذا الخبر .

حدثنا شيخ [illegible] محمد [illegible] رحمه الله [illegible]

قال ذكر [عن] محمد بن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من الصلاة [illegible] محمد بن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[حدث] سعدون الخولاني [3] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا بيض ولا أسود [illegible] [4]

---

(1) في الأصل : من حضرة الزيارة ، و[التصحيح] من [illegible] ج ٢ ص ٨٧ .

(2) أضاف صاحب « المعالم » الى هذه الحكاية ما يلي : [illegible] من الصلاة والنافلة تقدم اليه محمد بن سحنون [illegible] رأيتك مررت بيدك على لحيتك [illegible] محمد بن سحنون [illegible] قال [illegible] نعم [illegible] فصالحه [illegible]

وما ذكر من اعادة الصلاة انما هو على طريق الورع ، والله اعلم » . « معالم » ج ٢ ص ٨٧ — ٨٨ .

ولم يفرد صاحب « المعالم » مادة لواصل ، ولكنه [illegible] هذا الخبر في ترجمة محمد بن سحنون .

(3) في « المدارك » ج ١ ص ١٤٥ ب : سعد بن [illegible]

(4) في الأصل : فسلفهم وسويت بعضهم .

وأخذت بيضاً وجبناً و[illegible] وزيتوناً سمحاً وخبز قمح ، وملأت جرة ، وحملته من بيتي ،
وركبت حتى وصلت إلى [illegible] فحططت الجراب بين يديه . فقلت : « [illegible] كُل
[illegible] ثم [illegible] ، ووقف سعدون على [illegible] ولا [illegible] حتى الله
تعالى » . فقلت له : [illegible] هذه الدعوة [illegible] من [illegible] وما فيه
تقوم [illegible] عروس ابنة عمي [illegible] وقد وقع عندنا من [illegible] بعض شيء في هذه
السنة ، وهذه هديتي . فأتشي [illegible] فقد [illegible] قد [illegible] » . وفتح الجراب
فأخرج منه منديلاً فيه [illegible] عشر [illegible] (1) ما رأيت مثل بياض شحومها
وهي مسدودة . فعرفت منها [illegible] وأعطاني [illegible] شيئاً وأعطني أن أخرج الرحل
[illegible] . وفرق باقيها على قوم [illegible] . ثم قال : « يا سعدون ، فرق هذا
المزود [illegible] على [illegible] وخص [illegible] . فإنه ليس [illegible] إلا شيء »
[illegible] فمضيت متعجباً لأني لا أعرف [أنه كان فيه] (2) [illegible]
فأدخلت في السحر إلى ابنة عمي [illegible] . فقالت : « لا والله ما [illegible]
منه إلا ما رأيت » . فرجعت إلى القصر ، فنظر لي وضحك فقال : « يا سعدون ،
[illegible] هذا [illegible] أنه من أطاع الله تعالى نال الدنيا والآخرة » .

وذكر (3) [illegible] سعدون الخولاني واصلا القمي : فلما دخل القصر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (4) [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم ودعه وانصرف
قال سعدون : [illegible] أعوذ بالله [illegible]
ثلاث مرات [illegible]
[illegible]

---

(1) في الأصل : [illegible] . (2) في الأصل : [illegible]
(3) [illegible] أبو بكر [illegible]
(4) في الأصل : [illegible] .

في صورة [ ] (1) فوقف بين يدي ودنوت ، فقلت : « أعوذ بالله منك يا ملعون » ، ثم تصور في صورة حية قرناها في السقف وذنبها في الأرض فقلت « أعوذ بالله منك يا ملعون » ، ثم تصور في صورة أخرى — نسيها أبو بكر راوي هذه القصة — فقلت : « أعوذ بالله منك يا ملعون » ، فذهب عني ، وكفاني الله عز وجل شره » . قال : « فودعته فانصرفت وأخبرت أصحابي بما كان منه من الدعاء . فلما كان بعد ذلك بمدة ، بلغت الخبر بوفاة واصل ، فقال لي المرابطون فقالوا لي : « جزاك الله عنا خيراً ، فقد انقطع عنا ما كان يأتينا من الوقت الذي (ص 98) دعا فيه واصل » ، رحمه الله تعالى .

وذكر سعدون أيضاً ، قال : أردت الحج ، فمضيت إلى واصل الحمى أودعه وأسأله الدعاء ، قال : فدخلت إليه فإذا عنده من المرابطين [illegible] عظيم ، قال : فوقفت [illegible] ، وواصل جالس لا يتحرك ، فلما رآني قال : « يا سعدون ، ما بك ؟ » فأخبرته بما أصابني من ذلك . فقال لي « أحسبهم يا سعدون ؟ » فقلت له : « نعم » فقال لي : « يا سعدون ، عهدتك في أبي جاد ، (2) ما أتى بك ؟ » فقلت له : « إني أردت التوجه إلى الحج ، فأتيت إليك لأودعك وتدعو لي » فقال لي : « [illegible] يا سعدون ، دبيراً على دبير ، حتى لزمتك في هذه الحج ؟ [illegible] يا سعدون ، على هذه [illegible] طعاماً لم تمسه الأيدي . وما أخبرتك بهذا إلا لتعمل ! » .

وذكر عن أبي محمد الحمى أن واصلاً خرج ليلة من مسجده [illegible] خرج من مسجده ، والأخرى [illegible] عرضت له فكرة ، فرفع رأسه إلى السماء وقال لنفسه : « أطاعته السموات والأرضون على عظمهن ومن فيهن ، وعصيته أنت على صغرك وضعفك ! » ، [illegible] صوتاً طويلاً حتى استغرق واسترخت به [illegible] عنه . [illegible] فخرجه . [illegible] سكان القصر فحملوه وغسلوا [illegible] رأسه وهو في حاله ، رحمه الله تعالى .

(1) أسقط الناسخ بيان هذه الصورة ، فترك هنا البياض .

(2) في الأصل : عادك في أبي حاد . ولم أستطع تحقيق هذا المكان . وربما كان المراد به بلدة « حاذو » القريبة من « سردوس » — انظر فهرس الادريسي ، طبعة دوزي .

ولما حكى أبو الحسن (1) عن واصل قوله للمعلوف : [illegible]
على هذا الحصير لم تمسه الأيدي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] (5) أعلام
[illegible]
[illegible] الآخرة قد خلا لسالكيه ، فلا
[illegible] حتى [illegible] عطوا فيه واندفعوا ولم يسمع
أحد [illegible] ثلاثة أصناف [illegible]
[illegible] استوت أمورهم
[illegible] الآخرة [illegible] مطوية على
[illegible] (6) أن يجمعوا بين الحالتين
[illegible] الباطلة . ولم يأخذ أحد من الدنيا
[illegible] إلا [illegible] من الآخرة [illegible]
الآخرة [illegible]

---

(1) [illegible] أبو الحسن علي [illegible]

(2) [illegible] ، الإنسان ٣٣ و ٣٥ .

(3) في الأصل [illegible] كانوا ممن [illegible] هذا [illegible] .

(4) في الأصل [illegible] وسياق الكلام يقتضي هذا التعديل .

(5) كذا في الأصل ، والصواب [illegible] .

(6) في الأصل [illegible]

وكان أبو الفضل أحب ، فكان لا يستغنيه بعد ذلك ، ولا ينقطع [illegible] ،
وكانت هي لا تقدر على الوصول إليه ، فلما حضره الموت واشتد به الأمر وقرب
منه ما نزل ، قال لبعض من يحضره : اقصدوا بها أختي فأتوني بها ، فمضوا
إلى [illegible] فأتوه بها . فلما وصلوا [illegible]
[illegible]
احملوها عند باب القصر تبكي وتنوح حتى أسمعها ، قال : فبكت وبكى
حتى سمعها ، فبكى ثم قال : « قولوا لها : انصرفي ، فموعد بيني وبينك الآخرة »
ثم توفي ، رحمه الله تعالى . أخبر بهذه الحكاية أبو الحسن بن الخلاف ، فكان
يقول [illegible] عجباً ، كيف أمرها برفع صوتها بالنوح ؟ لعله إنما استخف ذلك
وأباحه لأخته بالحديث الذي جاء في الموطأ في دخول النبي صلى الله عليه وسلم
على عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب عليه فنسوة يبكين فجعل عمر يسكتهن ،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دعهن ، فإذا وجب فلا تبكين[1] باكية » ،
قالوا : « يا رسول الله ، ما الوجوب ؟ » ، قال : « إذا مات » ، فقد أباح لهم
صلى الله عليه وسلم الصياح والبكاء عند الحضر [illegible] وقرب الموت منه ،

وكانت وفاة واصل ، رحمة الله عليه ، سنة ثمان وخمسين ومائتين .

قال أبو العرب : وقبره بين يدي حوانيت [illegible] بين مقبرة العصر ،
جمع الله بيننا وبينه في جنته برحمته (٢)

---

(١) في الأصل : تبكي .

(٢) لم ترد هذه العبارة في نسخة « طبقات » أبي العرب المطبوعة ، والمعروف أن هذه الأخيرة إنما هي موجز للكتاب الكبير .

— ٦ —

ذكر الطبقة الخامسة من علماء القيروان وعبادها

ومن تحمل بها من غير أهلها وبلدها

وبدأنا من هذه الطبقة بذكر أصحاب سحنون ، رضي الله تعالى عنهم فقد كان جمع الله له [illegible] ، فصار فيهم علمه ونسكه وورعه وتواضعه [illegible] في ذكر عنهم أن شيخة (1) [illegible] غرباء [illegible] جماعة من أصحابنا [illegible] قال : وكان [illegible] شيخ من أهل بغداد كان [illegible] من أصحاب أحمد بن حنبل وكان الناس يسمعون منه العلم ، وكان شيخاً صالحاً [illegible] قال : « فكان أصحاب [illegible] في أول الليل في [illegible] وتعبد وبكاء وخشوع ، ثم أخذوا بعد ذلك في مسائل [illegible] ، ثم [illegible] بعد ذلك [illegible] يصلون أحزابهم » . وقال أبو العرب (ص ٩٩) للشيخ الذي من أصحاب ابن حنبل فقال : « من أصحاب من هؤلاء ؟ » [illegible] « والله ما رأيت أحداً قط أشبه من هؤلاء أخذوا في أول الليل في قراءة القرآن والبكاء والخشوع ، وبعد ذلك أخذوا يتناظرون في العلم ، ثم بعد ذلك [illegible] ويصلون أحزابهم . والله ما رأيت مثل هؤلاء قط . والله ولا يصيب هؤلاء رجلا إلا ساووه وشرفوه » . فقيل له « هؤلاء أصحاب سحنون » .

قال أبو العرب : حدثني عبد الله بن محمد ، قال : كان الذين يحضرون مجلس سحنون من العباد أكثر ممن يحضره من طلبة العلم ، كانوا يأتون إليه من أقطار الأرض .

---

(1) هي في الأصل من غير نقط ، ولم أجد فيما بين يدي من المراجع ذكراً لهذا الراوية مضبوطة على هذا النحو

١٤٧ – في ذلك وفاة أبو عبد الله محمد بن سحنون رضي الله تعالى عنه

قال أبو العرب: كان إماماً ثقة عالماً بالمذهب، مذهب أهل المدينة، عالماً بالآثار، لم يكن في عصره أحد أجمع لفنون العلم منه. ألف في جميع ذلك كتباً كثيرة تنتهي [إلى] نحو مائتي كتاب في جميع العلوم وفي المغازي والتواريخ(1).

وكان والده قد تفرس فيه الإمامة. وكان والده يقول: ما أشبهه إلا بأشهب.

وكان والده يقول لمعلمه: لا تؤدبه إلا بالمدح ولطيف الكلام، فليس هو ممن يتأدب بالضرب [والتعنيف](2)، وإني لأرجو أن يكون نسيج وحده وفريد أهل زمانه، [وأتركه على حنتي](3)، وأخاف أن يكون عمره قصيراً(4).

وانتشرت إمامته في حياة والده، وورث من جميع حظوته، ولم يدركه غيره من أهل عصره. وكانت له حلقة غير حلقة أبيه(5).

ومولده سنة اثنتين ومائتين، وتوفي سنة ست وخمسين ومائتين، ودفن «بباب نافع».

---

(1) علق ابن ناجي على هذه العبارة الأخيرة بقوله: «والمراد بالكتب كما تقول: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، [illegible] الكتاب الواحد عبارة عن سفر. والله أعلم». «المعالم» ج ٢ ص ٧٩

وقد ذكر القاضي عياض في ترجمة [illegible] محمد بن سحنون [illegible] مؤلفاته. («ترتيب المدارك» ج ١، ص ١٤٧ – ١).

(2) التكملة من «المعالم» (ج ٢ ص ٨٠). وقد أورد هذا الخبر بنصه رواية عن ابن حارث.

(3) التكملة من «المعالم» ج ٢ ص ٨٠. وقد أخطأ في إيراد العبارة فقال: «ماتركه على لحيتي».

(4) قال ابن ناجي: [illegible] فكان كما قال سحنون». «المعالم» ج ٢ ص ٨٠

(5) رواية ابن ناجي [illegible] وكان الناس [illegible] وكان يقول له [illegible] فلا [illegible] («المعالم» ج ٢ ص ٨٠). ونص القاضي عياض في هذا الموضع أعني وأكثر تفصيلاً. («المدارك» ج ١ ص ١٤٧ – ١).

سمع من أبيه ، وعليه معتمده . وسمع من موسى بن معاوية الصمادحي ، وعبد العزيز بن يحيى المدني ، وعبد الله بن أبي حسان اليحصبي .. ورحل إلى المشرق سنة خمس وثلاثين ومائتين فلقي جماعة من العلماء منهم أبو المصعب الزهري صاحب مالك ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، وسلمة بن شبيب[1] وغيرهم .

ولما عزم على الرحلة قال له والده : إنك تقدم على بلاد [illegible] ستلقاها فإن استطعت أن تقيم في مكة ، فاجتهد جهدك ؛ فإن وجدت عند أحد من أهل هذه البلاد مسألة خرجت من ديوان مالك بن أنس وليس عند شيخك ، يعني نفسه ، فأوصلها ، واعلم أن شيخك كان مفرطاً . فلما وصل إلى مصر نزل على أبي رجاء بن أشهب ، فسأله أبو رجاء في ذلك فقال : فكان علماء مصر يأتونه ويسلمون عليه ، فأتاه المزني صاحب الشافعي فيمن أتاه ، وجلس معه كثيراً [illegible] وحضر معه ، فلما خرج قعدت [illegible] فقيل له كيف رأيته ؟ فقال : [illegible] والله أعلم منه ولا أحد ذهناً .

قال : وكتب كتاب الإمامة بمصر بماء الذهب وأهداها إلى الخليفة ،[2] وما ألف في هذا من أحسن منهما

وذكر أبو بكر بن اللباد أن محمد بن سحنون أتى بعد موت أبيه زائراً إلى عبد الرحيم بن عبد ربه الزاهد [بقصر زياد][3] [illegible] فرد عليه السلام وتركه يصلي حيث انتهى به [illegible] ، ولم يقبل عليه حتى انصرف

---

(١) هكذا أورد أبو العرب اسمه أيضا (ص ١٢٩) . أما الدباغ فقد جعله سلمة بن شبيب النيسابوري . (« المعالم » ج ٢ ص ٧٩) ، وأبو العرب والمالكي أصح

(٢) كذا في الأصل ، وقد أورد الدباغ هذا الخبر على صورة أصح [illegible] فقال عيسى بن مسكين : إن أصل « كتاب الإمامة » الذي ألفه محمد ابن سحنون [illegible] كتب بماء الذهب وأهدي إلى الخليفة » ، ثم أضاف ابن ناجي في تعليقاته على ذلك : « ونقله المالكي عنه ـ أي عن عيسى ابن مسكين ـ وجعل عوض بغداد مصر ، ولا مانع أن يقول المالكي : فأخبر عيسى لا عن وصوله بغداد [illegible] إنما عن وصوله لمصر » . (« المعالم » ج ٢ ص ٨٢)

(٣) تكملة من « المعالم » ج ٢ ص ٨٢ .

[illegible]

[illegible]

---

(١) التكملة من « المعالم » جـ ٢ ص ٨٣ .

(٢) اورد ابن ناجي في تعليقاته على « الدباغ » هذا الخبر في صورة أكثر تفصيلا (جـ ٢ ص ٨٣) وأورده كذلك [illegible] عياض في « المدارك » [illegible] ص ١٤٧ [illegible] والغالب أن الناسخ كتبها سهوا .

(٣) سورة الأعراف ، الآيتان ٢١ ـ ٢٢ .

فخاف أن تفوته الصلاة . فأسرع بوضوء ، ووقف بإزاء الباب ينتظر خروج
ساكن ذلك البيت ، فخرج رجل قد ستر وجهه بردائه ، فطلع إلى مسجد
القصبة فاستقصى عليه حتى عرفه، فإذا به محمد بن سحنون، رضي الله تعالى عنه .

وقال المالكي : حدثني من أثق به قال : خرج محمد بن سحنون من القيروان
إلى قصر الطوب(1) معدودة والحرس على المسلمين . قال فنزل(2) قطاع
الروم بساحل ذلك البحر ، فصاروا على الساحلين وعلى تلك المنازل ، فصاح الناس
ولم يكن مع محمد بن سحنون إلا بغل ، فخاف إن بعث إلى موضعه في طلب فرس
أن يصيب الروم من المسلمين بعضهم . فعمد بسيف وأخذ رمحاً ودرقة ، وركب
دابة بعض الذين كانوا معه ، واجتمع إليه الناس في جماعة من المرابطين ومن يقرب
من القصر من أهل البوادي ، وتقدم بمن معه إلى الروم فوجدهم قد أشرفوا
على نهب الأموال وسبي الحريم . فكر عليهم هو ومن معه وقد ناشبوهم القتال ،
فهزمهم الله على يديه ، وقتل منهم مقتلة عظيمة وأتبعهم بحربه حتى أدخلهم
البحر هاربين ، فحلف محمد بعد ذلك أنه لا يخرج إلى الحرس إلا على فرس .

موعظة(3) : ورأيت له موعظة كتب بها محمد بن سحنون إلى بعض
إخوانه من الأعيان يقول فيها : « أما بعد ، فإني أوصيك ونفسي بتقوى الله الذي
انقطعت به بعض الأمور وارتقى إلى شرفها . وأول ما آمرك به النظر لنفسك
ومعرفة مدى تصير إليه ، فلا ذنب لمن لا آخرة له . وتحسن المنقلب بحفظ أمره
ونظر لنفسك وحده بعدها وحسبها في(4) كل أمر تدعوك إليه . فمن قبيل
تذهب الدنيا ويأتي آخره . فلا ينفع نفساً إلا ما قدمت ولا يسوؤها
إلا ما عملت . وقد كان يقال إن خير الخلطاء وأنفع الأخلاء المرشدون
في الصلوات ، المذكرون في الغفلات ، وذكرت وما هو منك قريب ، تنزل فيه
بساحتك ملائكة ربك ، وقد انقطعت الآمال ويدنو الأجل ، حيث لا تدلي بمنك ،
مسلوباً ممن ... في بيتك ، مودعاً في بطن الأرض ، ثم بعد ذلك الطامة الكبرى

---

(1) في الأصل : قصر الطور . (2) في الأصل : فنزلت .
(3) هذه الكلمة ... مكتوبة في هامش الأصل .
(4) كذا في الأصل والأصح : على .

يومٌ مجموعٌ له الناس وذلك يوم مشهود . ثم [illegible] كتب إليه من [illegible]
[illegible] . فانظر كيف أنت عند ذلك وقد قلدت أمرًا [illegible] .
لكل الخلق [illegible] . قد [illegible] عنك [illegible] وخصماء [illegible]
من [illegible] بأن تملأ الأرض عدلا كما [illegible] الله [illegible] وعلم أن [illegible]
أمر [illegible] . وأدل لك [illegible] . [illegible]
والملك والإله ، [illegible] . [illegible] الأمور [illegible] . ثم [illegible]
الحكم بينك وبينه يوم [illegible] . [illegible]
رحمك الله [illegible] . ولا [illegible]
نفسك [illegible] ، [illegible] الله عز وجل عند غضبك . واعمل في ذلك
وكل أمرك بما يرضي [illegible] ، فإنه يرضى عنك . وآثر رضى الله عز وجل
على رضى عباده . ولا ترض [illegible] .
وأنا [illegible] (1) [illegible]
[illegible] وهو به بار وعليه شفيق . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وذكر عنه أنه كان [illegible] وكان [illegible]
يقال لها « أم مدام »(2) [illegible] (3) [illegible]
« ما عندك الليلة يا أم مدام » . [illegible]
الليلة » . ففعلت ذلك [illegible]
على بعض [illegible] . [illegible]
فقال [illegible] « أنا مشغول [illegible] » . [illegible]
إلى أن [illegible] على [illegible] . ثم [illegible] صلاة
الصبح . فقال لها « يا أم مدام » . [illegible]
فقالت « [illegible] والله يا سيدي [illegible] » . [illegible]
وتعلق قلبه بما كان فيه من [illegible]

---

(١) كذا في الأصل ، والأقرب الى المنطق [illegible] .

(٢) هكذا أيضا في « المعالم » ج ٢ ص ٨٢

(٣) كذا في الأصل .

[illegible]

---

(١) في الأصل [illegible]

(٢) [illegible] جـ ٢ ص ٨٨

(٣) في الأصل : تقل .

(٤) في الأصل : يدك ، والتصحيح من « المعالم » جـ ٢ ص ٨٨ ، و [illegible]

(٥) وفي « المعالم » جـ ٢ ص ٨٨ : « كم مسك يا شيخ » .

(٦) اسقط الناسخ هاتين الكلمتين فاصلحتهما .

تنزيل من حكيم حميد).[1] وإن قال إنه لا يدري فقد رجع إلى مذهب أهل السنة لأنه لا مذهب [في هذه المسألة] إلا أنه مخلوق أو غير مخلوق صفة من صفاته .

وذكر أنه كان يصحب محمد بن سحنون و[illegible] عليه لعلمه و[illegible] وجلاله فتى يعرف بأبي الفضل بن حميد – أخو علي بن حميد الوزير – و[illegible] بالماهر ، فخرج إلى الحج فمر بمصر ، فدخل حماماً بها فإذا فيه فتى يهودي ، فلما (ص ١٠١) خرج من الحمام أقبل[2] يناظر اليهودي على مذهبهم [فوجده قوياً][3]. ورجع [illegible] من [illegible] اليهودي [illegible] يذكر الحكاية . فقضى الله تعالى أن خرج محمد بن سحنون [illegible] إلى الحج[4] فصحبه ذلك الرجل إلى مصر ، فقال له : « امض [illegible] إلى الحمام » . فأخذه [illegible] اليهودي . فلما خرج [illegible] الخروج . فأنشب المناظرة مع اليهودي . فلما خرج ابن سحنون [illegible] بكثرة الحجج [illegible] محمد فيما هو فيه ، ورجعت المناظرة بين اليهودي ومحمد بن سحنون حتى حضرت صلاة الظهر ، فأقام محمد الصلاة وصلى . [illegible] المناظرة حتى حضرت صلاة العصر فأقام محمد الصلاة وصلى العصر . ثم عاد إلى المناظرة [illegible] صلاة المغرب وقد اجتمع الناس إليهم من كل موضع [illegible] لبعض [illegible] المناظرة بين [illegible] واليهودي [illegible] صلاة المغرب انحصر اليهودي و[illegible] عن حجته وظهر عليه محمد بن سحنون [illegible] وحجة بالغة . [illegible] اليهودي [illegible] عز وجل [illegible]

(١) سورة [illegible] الآيتان ٤١ و ٤٢

(٢) في الأصل [illegible]

(٣) التكملة من « المعالم » ج ٢ ص ٨٠

(٤) جاء في « المعالم » بعد هذه الجملة . « ... قال [illegible] معه حتى اجتمع بينهما فلما وصل معه لمصر قال له [illegible] . إن أهل مصر إذا سمعوا بك يأتون إليك » – ج ٢ ص ٨١

عند ذلك: « أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله » فأسلم وحسن إسلامه. وكبّر [illegible] من عند ذلك [illegible] بالتكبير وقالوا: « أسلم اليهودي على يدي [illegible] » فقام محمد وهو يمسح العرق عن جبينه. ثم رد وجهه إلى صاحبه وقال: « ولا (1) جزاك الله خيراً عني » ولامه أشد اللوم. وقال له: « كدت أن تخرج على يديك فتنة عظيمة. كيف تأتي إلى رجل يهودي تناظره وأنت ضعيف المناظرة وحدك [illegible] (2) [illegible] واستظهر عليك بباطله أدخلت عليه [illegible] (3) فلا [illegible] [illegible] ولولا أن [illegible] على [illegible] ». فرضي الله تعالى عنه

وكان [illegible] (4) (5) أمر كبير، وسياسة حسنة، ومعرفة [illegible] حدث الشيخ أبو الحسن علي بن [illegible] (6) رحمه الله تعالى قال: سمعت عيسى بن مسكين يقول: « كان [illegible] (7) [illegible] محمد بن [illegible] على ذلك [illegible] في أصحابه [illegible]

---

(1) كذا في الأصل [illegible] « المدارك » ج 2 ص 148 ب.

(2) في الأصل: [illegible].

(3) [illegible] محمد بن سحنون [illegible] قال ظهر عليك اليهودي لضعفك [illegible] « المدارك » ج 2 ص 148 ب.

(4) في الأصل: [illegible].

(5) أضفت هذه الكلمة ليتصل المعنى.

(6) في الأصل: أبو الحسين علي بن الكانشي، وهو تحريف ظاهر، وصحة الاسم كما [illegible] (ج 2 ص 83) والمراد هنا أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري، المعروف بابن [illegible] المتوفى في ربيع الآخر سنة 403 هـ.

(7) [illegible] من كلام [illegible] صاحب الصلاة [illegible] ج 2 ص 148.

[illegible] وفي كل سنة (1) [illegible] محمد [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] [[illegible]
[illegible]
ذلك [illegible] محمد بن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] [محمد بن سحنون [illegible]
فقال له [illegible] الله [illegible]
فقال له [illegible]
ودفع [illegible]
يخاف الله عز وجل [illegible] . ثم كتب محمد بن سحنون ثلاثين [illegible]
رجلاً [illegible] كل واحد [illegible]
جاريه وتوجيهها (3) [illegible]
[illegible] خمس وعشرين [illegible]
[illegible] . ثم [illegible]
وما أبطأ بك عنا ، أصلحك الله ؟ [illegible]
وسوء لفظي وعظيم إحسانك إليّ [illegible]
بخمس وعشرين جارية . [وقد فعل محمد [illegible] (4) [illegible] الله عز وجل

---

(1) جاء في « المعالم » تعقيباً لذلك [illegible] الرحمن [فيل
ذلك يأتي إليه فيقول له [illegible]
له محمد : « جزاك الله خيراً » [illegible]
« المعالم » جـ ٢ ص ٨٤ .

(2) في الأصل [illegible] حيث . (3) في الأصل [illegible] .

(4) اتصال السياق يقتضي اضافة هذه العبارة .

[illegible]
وقوله (٢) عز وجل: (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم (٣))

[illegible]

---

(١) الآية ٣٤ من سورة «فصلت»، وقد وردت في الأصل مختلطة بالآية ٩٦ من سورة «المؤمنون» هكذا: «ادفع بالتي هي أحسن السيئة. فإذا الذي ... الخ».

(٢) في الأصل: ثم قال.

(٣) الآية ٣٥ من سورة «فصلت».

(٤) سقطت هذه العبارة في الصفحة السابقة على صورة تختلف عن هذه اختلافا يسيرا.

(٥) المراد هنا سليمان بن عمران القاضي معاصر سحنون وابنه، وقد توفي في صفر سنة ٢٧٠ هـ. وسترد ترجمته.

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) في الأصل [illegible] ما تصل بهم » فعدلناها على هذا النحو

(٣) [illegible]

(٤) أضفت هذه الكلمة ليستقيم السياق .

قال عيسى بن مسكين : حدثت [illegible] من [illegible] حرشه

وفي [illegible] (1) . [illegible] بن محمد في [illegible] . ثم [illegible] على [illegible]

[illegible] . أنه [illegible] . [illegible] محمد

[illegible] . ورح به

[illegible] به حرجا منه

[illegible] قال عيسى : وكيف جسرت عليه به أول مرة ؟

[illegible]

[illegible] على [illegible] شهر [illegible] وشفاً

[illegible] (2) . [illegible] محمد بن حارث

[illegible] (3)

---

(1) [illegible]

(2) [illegible] ص ٨٩ ، [illegible] ص ١١٤٩ [illegible] محمد [illegible]

(3) [illegible] محمد بن الحارث [illegible] طبعت [illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible] ابو الحسن القابسي [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) في الأصل [illegible]

(٤) في الأصل [illegible]

[illegible] تعرف [illegible]

[illegible] الإسلام [إ]لا (٢) ثمانيا [illegible]

[illegible]

---

(١) في الأصل [illegible]

(٢) في الأصل [illegible] الأصل

[illegible]

(٣) [illegible] ج ١ ص ١٤٩ ب)

[illegible] بن سحنون عاش سبعا وأربعين سنة .

[illegible] ما ورد في « المعالم » (ج ٢ ص ٨٨) من أن محمد بن [illegible] أربعا وخمسين سنة ، وتاريخ وفاته في هذا المرجع الأخير سنة ٢٥٦ [illegible] تاريخ ميلاد محمد بن سحنون في ترجمته [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) في الأصل : بحبة الفردوس . [illegible]

(٧) في الأصل : سبعا .

[illegible]

(١) في الأصل : لعمر .

(٢) في الأصل : [illegible] .

(٣) في الأصل : [illegible]حسبهم .

(٤) في الأصل : [illegible] .

(٥) في الأصل : [illegible] .

(٦) في الأصل : [illegible] .

(٧) في الأصل : عدا .

(٨) في الأصل : ذلك .

[illegible] ... بلا [illegible]
[illegible] ... لا [illegible] كما
[illegible] كتاب [illegible] (١) [illegible] وحدثني [illegible]
[illegible] لا [illegible] على [illegible] من [illegible]
[illegible] محمد [illegible]
[illegible] (٢) [illegible]

وقال [illegible] (٣) [illegible] عنه [illegible]
[illegible] من أهل [illegible]

[illegible] ثم [illegible]

[illegible] لا [illegible] . [illegible] من [illegible]
[illegible]

١٤٨ — ومنهم **ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدوس** ،
رضي الله تعالى عنه

قال [illegible] في [illegible] وتواضع [illegible] (٤) .
وكان [illegible] في فقهه [illegible] (٥) [illegible] وكان [illegible]
[illegible] وهو [illegible] وخمسين سنة .

قال [illegible] من كنت تسأل
[illegible] على [illegible]
محمد بن عبدوس [illegible] محمد بن عبدوس [illegible]

---

(١) في الأصل [illegible] . (٢) في الأصل [illegible] .

(٣) [illegible] .

(٤) في الأصل [illegible] ، وقد [illegible] على هذا [illegible] . قال [illegible] محمد بن [illegible] كان محمد بن عبدوس [illegible] في الفقه [illegible] زاهداً ظاهر الخشوع [illegible] وتواضع [illegible] ج ١ ص ١٥٠ [illegible] .

(٥) في الأصل : وهديه ، والتصويب من « المعالم » ج ٢ ص ٩٠

يدرس العلم ، لا يخرج من بيته إلا إلى صلاة الجمعة [illegible] ومن صرفه [illegible]

[illegible] محمد عبد الله بن إسحاق [illegible] عبدوس [illegible] عشرة سنة يصلي

الصبح بوضوء عشاء الآخرة ، مشتغلا بدرسه [illegible] عشرة سنة [illegible]

مشتغلا [illegible] وتلاوة [illegible] (1)

وكان، رحمه الله، على غاية من التواضع [illegible] ثلاثا [illegible]

فالجاهل به لا يعرف أنه صاحب المجلس وكان [illegible] (2) حتى [illegible]

في [illegible] يشتري سرجا [illegible] فكان [illegible]

قال محمد بن [illegible] كنت ليلة في [illegible] وكنت [illegible] على

الباب [illegible] محمد بن عبدوس (3) [illegible]

[illegible] أصلحك الله [illegible]

[illegible] محمد [illegible]

وهذه منه [illegible] ، وأخرج [illegible] في هذه [illegible]

أحب أن تفرقها على [illegible] ولا [illegible]

شيء (4) ، فأخذتها منه وانصرفت

روى (5) [illegible] بن حكمون (6) [illegible] وكان من أصحاب ابن عبدوس قال

---

(1) [illegible]

على نص الدباغ ، وأضاف إليهما قوله [illegible]

[illegible] الصبح بوضوء [illegible]

[illegible] ج 2 ص 93

(2) فراغ بالأصل ملأناه بهذه العبارة [illegible]

(3) في الأصل [illegible]

[illegible] الدباغ [illegible]

[illegible] ج 2 ص 92 .

(4) [illegible] ج 2 ص 92 [illegible]

(5) في الأصل [illegible]

(6) هو [illegible] بن حكمون [illegible] من أصحاب ابن سحنون [illegible]

[illegible] سنة 7 [illegible]

[illegible] ص 165 [illegible] ج 2 ص 249

ذكر محمد [illegible] بكلام سوء وكبر من ذلك ، [illegible] محمد [illegible] واحد [illegible] ولا [illegible] [illegible]

[illegible] فمنهم من [illegible] حكى عن ابن عبدوس [illegible] (١)

وذكر [illegible] ابن عبدوس أنه [illegible] أصحاب سحنون في مسألة الإيمان ، [illegible] قال : « قد قلت لك إنى مؤمن ، [illegible] ، لأنى لا أدرى بم يختم لى به » ، [illegible] عبدوس [illegible] وذهب لمصره (٤) .

---

(١) « المدارك » ج ١ ص ١٥٠ ب .

(٢) عبارة الدباغ في « المعالم » (ج ٢ ص ٩١) تلقى ضوءاً على سبب [illegible] رجل يوما إلى ابن عبدوس فى الوقت الذى اختلف فيه أصحاب [illegible] فى مسألة الإيمان : هل يقول أنا مؤمن إن شاء الله [illegible] الإنسان الحكم [illegible] .

(٣) فى الأصل : عبد الله .

(٤) [illegible] ١٣٢ [illegible] إلى أخبار ابن عبدوس قوله : « وكان [illegible] أخوه صاحب شارة ومركب وملبس ، كان إسحاق إذا راح [illegible] راح راكبا ومحمد تحت ركابه راجلا . وقال (لنا) ابن عبدوس [illegible]

[illegible]

وفاته : [illegible]

مولده : [illegible] (١)

[illegible]

وقد ذكر [illegible] وهما ٢٠٢ و ٢٦٠ هـ [illegible] ج ٢ ص ٩٤)

وقد ذكر القاضي عياض [illegible] سنة ٢٣١ هـ (المدارك جـ ١ ص ١٥١ — ا) .

ويذكر القاضي عياض في هذا الموضع من [illegible] « المالكي » ، ولكن عبارته أكثر إسهاباً من عبارة النص الذي بين [illegible] مما يدل على [illegible] أضفت العبارات الناقصة في مواضعها وحططتها بين [illegible]

(١) « المدارك » جـ ١ ص ١٥١ — ا .

١٤٩ - [illegible] ابو [عـ]ياش [ا]حمد بن [موسى] بن مخلد الغافقي (١)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) أكملت الاسم على هذا النحو من « معالم الايمان » جـ ٢ ص ١٧٤ [illegible]

(٢) كذا أيضا في « المعالم » جـ ٢ ص ١٧٤ .

(٣) وفي « المعالم » (جـ ٢ ص ١٧٥) [illegible] عرض عليه ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] ولأنصار رضي الله عنهم

[illegible] (١)

١٥٠ – [illegible] محمد بن [illegible] (٢)

[illegible]

[illegible] «المعالم» (ج ٢ ص ١٧٤ – ١٧٠) [illegible] يقدم بهم ولا تعطل المساجد [illegible]

[illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] ص ١٩٣ [illegible]

(٤) نص هذا الخبر الأخير يختلف يسيرا عن نصه عند الخشني [illegible] الهامش السابق .

١٥١ ومنهم ابو حفص عبد الجبار بن خالد السرتي، رضي الله تعالى عنه

قال أبو العرب : كان صالحاً ، متعبداً ، طويل الصلاة ، كثير الدعاء ، مجتهداً ، وكان من عقلاء شيوخ [illegible] (١)

[illegible] (٢) [illegible] ثم قام في [illegible] بالأنعام ، و « الأعراف » و « الأنفال » و « براءة » ، فلمهدي [illegible] يميناً وشمالاً . ثم تمادى في الصلاة . [illegible] (٤) [illegible] ولأكثر . ثم [illegible] (٥) [illegible] (٦) [illegible] (٧)

---

(١) [illegible] ص ١٢٣ .

(٢) في « المعالم » (ج ٢ ص ١٢٤) [illegible] بن [illegible] .

(٣) [illegible] .

(٤) [illegible] .

(٥) في الاصل [illegible] .

(٦) [illegible] « المعالم » (ج ٢ ص ١٢٤ .

(٧) هذا الاسم [illegible] بن [illegible] فيحتمل ان يكون عبد الله هذا ابنا لصاحب الترجمة ، ويحتمل ان يكون ذلك الخلاف تحريفا من الناسخ . وقد ورد الخبر على هذه الصورة في « المعالم » ايضا . (ج ٢ ص ١٢٤ ــ ١٢٥) .

فجهدت نفسي على أن أقدر على ما قدر عليه عبد الجبار [illegible]
أشكل عليه ورجوعه إليه بعد ذلك ببرهة ، ثم رجوعه [illegible]
[illegible] قدرت على ذلك إلا بعد سنة [حدث أبو هاشم المذكور] (1) [illegible] أخرج
[illegible]
فعاد إليه الشاب فقال [illegible]
أظنك أصلحته وأنت مستعجل ، فأخذ [illegible]
[illegible] يا شاب ، إن [illegible]
[illegible]

---

(1) التكملة من « المعالم » (جـ 2 ص 125) ويذكر الدباغ أنه ينقل هنا عن المالكي . وقد رسم أبا هاشم هاشما فحسب ؛ ولما كانت نسخة الرياض التي بين يدينا قد رسمته « أبا هاشم » في [illegible] فقد رأيت أن أصوب الاسم على هذه الصورة هنا .

(2) في الأصل : « فخرج » فحسب ؛ والتصويب من « المعالم » (جـ 2 ص 125) .

(3) في الأصل : مصاح ، والتصويب من « المعالم » (جـ 2 ص 125) .

(4) في « المعالم » (جـ 2 ص 125) : هيئة .

(5) التكملة من « المعالم » جـ 2 ص 125 .

حدثنا الشيخ أبو الحسن القابسي ، رحمه الله تعالى ، قال : خرج
عبد الجبار بن خالد إلى صلاة الجمعة [في يوم مطر و](1) طين على بغل
راويته ، وكان لا يركب شيئاً غير ذلك ، فلما فرغ من صلاة الجمعة لم يجد دابته
يرجع عليها إلى داره ، وكانت داره بعيدة من الجامع ، فأتاه رجل من جند
من الأعيان بفرس مسرج فسأله في ركوبه فركب . فلما استوى على الفرس
نظر إليه أصحابه فقال لهم : ما لكم تنظرون إليّ ؟ [ألا والله ما نقص [ولا
عمي [ديني]] وقد فعله رضي الله تعالى عنه ، لوجه الضرورة مخافة من المشي .
[ثم تصدق بعد ذلك بشيء من ماله] . فأخذ في ذلك بالعلم ولا يحمل عليه
إلا أنه تصدق بقدر ما انتفع به بركوب الفرس (2) .

وذكر أن أولاد إبراهيم بن أحمد الأمير طهرهم (3) ، فدعى أهل العلم
من شيوخ القيروان وفقهائه . وكان فيمن مضى إليه عبد الجبار بن خالد . فلما
أتى إلى الأمير أكرمه وعظمه وسر برؤيته . وأخرج إليه أولاده فدعا لهم وبرّك
عليهم ، ثم قال : أيها الأمير ، هل علمت مقدار هذه النعمة التي أنعم الله
تعالى عليك بها ، إذ جعلت مثل هؤلاء بنين ، وعلمتهم (4) كتاب الله
عز وجل ، وحببت إليهم (5) سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغني

---

(1) أضفت هذه العبارة حتى يتصل الكلام .

(2) ورد هذا الخبر في الأصل مضطرباً جداً ، ومن الواضح أن الناسخ أسقط منه عبارات ، ولم أستطع سد النقص من المراجع التي بين أيدينا ، لأن المالكي انفرد بإيراد هذا الخبر ، وقد رأيت أن أضيف إلى الأصل بعض عبارات تجعل عبارته مفهومة على قدر الإمكان ، والظاهر أن الناس لم يحمدوا على عبد الجبار بن خالد ركوبه فرساً من فرس جند الأمير ، لأنه [illegible] [illegible] تصدق بعد ذلك بهذا المال ، [illegible] [illegible] عبد الجبار [illegible] ركوب الفرس بالاضطرار ، كان يجد في نفسه منه شيئاً ، ولهذا تصدق بالمال ، وهذا هو التفسير المعقول لعبارات المالكي [illegible] ولا يحمل عليه إلا أنه تصدق بقدر انتفاعه بالفرس .

(3) في « المعالم » (ج 2 ص 136) : ختنهم .

(4) في « المعالم » من غير واو .

(5) في « المعالم » (ج 2 ص 136) : بهم .

[illegible] (1) [illegible]

وأحل بموضع المنبرة [illegible] فقال له [illegible]

بأن تذكر الفقراء فيها!! فقال: (ص ١٠٥) [illegible]

ثم دعا بكيس فيه خمسمائة دينار [illegible] على الفقراء

والمساكين، فأجابه عبد الجبار [illegible] الأمير [illegible] وخرج معه

إلى باب القصر [illegible] (2) [illegible] على دابة [illegible] والله

لا ركبت حتى تركب [illegible] ركب ومشى

على دابته [illegible] محمد

[illegible]

[illegible]

عبد الجبار بجميع [illegible] على الفقراء [illegible]

رضي الله تعالى عنه (3)

---

(1) التكملة من «المعالم» (ج ٢ ص ١٢٦) وهذه هي العبارة التي أخطأ الناسخ فأضافها إلى أخبار أبي عياش [illegible] ص ٣٦٥ هامش ٢.

(2) التكملة من «المعالم» ج ٢ ص ١٢٦

(3) [illegible] ذكر [illegible] لعبد الجبار [illegible] (ج ٤ ص ٤١٥) وكذلك الدباغ في «المعالم» [illegible] في تعليقاته عليها (المعالم ج ٢ ص ١٣٢ ـ ١٢٨) [illegible] سنة ٢٨١ [illegible]

١٥٢ — [illegible] احمد بن مصعب بن ابى الأزهر بن عبد الوارث ابن حسن الأزدى (١) .

[illegible] وكان [illegible] يعد فى المشرق [illegible] [illegible] [illegible] الفقيه — [قد [illegible]] (٢) من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] [illegible] فلما [illegible] [illegible] (٣) [illegible] [illegible] فسمع [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible]

---

(١) ذكر الدباغ فى « المعالم » (ج ٢ ص ١١٨) ان كنيته ابو جعفر .

وقد ذكر محمد بن الحارث [illegible] [illegible] [illegible] مصعب بن أبى الأزهر [illegible] [illegible] ابى الأزهر كان [illegible] سحنون ومعدودا فى رجاله . ذكر لى حسن بن احمد بن مصعب بن ابى الازهر [illegible] عن جده مصعب ، قال : قال لى سحنون يوما : « انى احب ان اسر [illegible] ان تغشيه ! » قال : فقلت له : يا ابا سعيد ، او منزلتى عندك [illegible] [illegible] [illegible] الامر [illegible] [illegible] ، ولذلك [illegible] [illegible] (طبقات [illegible] ص ١٢٨) . وانما اوردت هذا الخبر هنا ، لأن المالكى سيضعه بين اخبار احمد بن مصعب كما سيجىء .

(٢) اضفت هاتين الكلمتين ليستقيم سياق الخبر .

(٣) السياق هنا مضطرب اضطرابا شديدا ، فقد اسقط الناسخ منه [illegible] [illegible] اعتمادا على نص الدباغ فى « المعالم » (ج ٢ ص ١١٩) . ثم بتر الناسخ الخبر دفعة واحدة ، فاحذف [illegible] بعضها من الدباغ ابتداء من : « فسمع قارئا يقرأ .. » ورواية الدباغ [illegible] هكذا : « ثم دخل احمد مسجد السبت بالدمنة ، فسمع قارئا يقرأ .. الخ » . وعلق ابن ناجى فى نفس الموضع من « المعالم » على ذلك بقوله : « ثم دخل مسجد السبت ، يعنى فى ذلك اليوم كما صرح ابن شداد ، وفيه سمع القارئ يقرأ : (الهاكم التكاثر) ، الآية ... الخ » .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible] احمد هذا . انظر [illegible] ص ٢٧٠ هامش ١ [illegible] سنة ٢٧٧ [illegible] على ذلك [illegible] كانت وفاته سنة سبع [illegible] وربما [illegible] ١٢٢

(٢) [illegible] ١٢٣ (٣) في الأصل : آرادنا .

(٤) كرر الناسخ هنا عبارة « عام به العلم » مرتين .

(٥) في الأصل : عن . (٦) في الأصل من غير نقط .

العبد بعز الله تعالى يشغله عن [illegible] فضل الله تبارك وتعالى » . وكان [illegible] بالله أنواراً » . وقال [illegible]

[illegible]

١٥٣ – ومنهم أبو جعفر [3] احمد بن وازن الصواف

كان يسمى جوهرة أصحاب جنون ، [illegible] [4] [illegible] يدى الله ، عز وجل [illegible]

---

(١) فى الأصل : دم . والتصويب من « المعالم » ج ٢ ص ١٢٧ .

(٢) جاء فى « المعالم » (ج ٢ ص ١٢٥) : « قال – أى الدباغ – [illegible]

[illegible] ج ٢ ص ١٣١ .

(٤) [illegible]

أبي محمد بن أبي زيد، رحمه الله تعالى، قال: حدثني تميم بن حمود [1]

قال: وكان لأحمد الصواف صاحب سحنون ولد [illegible] [2]. وكان حافظاً [illegible]

[illegible] على [illegible] وكان إذا جمع عنده أصحابه يقول لولده

[illegible]. لا تتحركوا حتى [illegible] (ص ١٠٦) وهذا في الصلاة [illegible] أحدكم في

صلاة أخشع في [illegible] ولا يسمع شيئاً حتى [illegible] فكذلك

[illegible] حسب أنه [illegible] في الصلاة [illegible] ليسكتوا [3]

١٥٤ — ومنهم أبو عبد الله أحمد بن يزيد القرشي ويعرف بالمعلم، رضي الله تعالى عنه.

قال أبو العرب: كان [illegible] فاضلاً ورعاً فقيهاً زاهداً حسناً [illegible]، وكان

يعرف بالرواية [عن موسى بن معاوية] الصمادحي. سمع منه ومن سحنون

[illegible] ذكر أن محمد بن سحنون وأحمد بن [illegible]

من [illegible] أحمد بن يزيد [illegible] ثم محمد [illegible]

من [illegible] [4] [illegible]

على قدميه [illegible] في غير صلاة [illegible]

---

(1) كذا في الأصل، ولعلها [illegible] أحد لهذا الاسم ذكراً في [illegible] هذا الموضع، وليس مذكوراً في [illegible] محمد بن زيد.

(2) كذا في «المعالم» أيضاً (ج ٢ ص ١٣١) والمراد هنا أن ولده كان شاباً.

(3) جاء في «المعالم» (ج ٢ ص ١٣١) بعد [ذلك الخبر]: «قال — أي الدباغ —: وكان جلوسه وصلاته بمسجد بلج. [قلت:] — أي ابن ناجي — [illegible] وهو مسجد المعروف عندنا بمسجد الدباغ. قال [illegible] في يوم واحد. قلت: زاد التجيبي «أحدهما عند الظهر والآخر عند العصر». قال: [illegible] صلى عليه حبلة بن حمود [illegible] رحمه الله تعالى ونفع به. وقد توفي أبو يزيد سهل بن عبد الله بن سهل القيرواني المذكور في ذي [illegible] سنة ٢٨٢ هـ.»

(4) في الأصل: [illegible].

وحدث هاشم بن مسرور ، قال : دخلت وأنا صغير على احمد [illegible]
كثير التردد إليه - فرأيت فى جدار بيته القبلى حرازا ؟ (١) - [illegible]
[illegible]

١٥٥ [illegible] ابو العباس عبد الله بن احمد بن طالب (٣)

[illegible]

(١) فى الأصل : حوازا .

(٢) جاء فى « المعالم » (ج ٢ ص ١٣٣) : توفى فى جمادى الآخرة سنة ٢٨٤ هـ . وصلى على الشيخ ، ودفن « بباب سلم » على قارعة الطريق [illegible]
[illegible]
عنه شيئا محددا . (ص ١٧٢) .

(٣) [illegible]
[illegible]
وما بعدها) ما رأيت أنه يكمل [illegible]

(٤) فى الأصل : قتسبه .

ذكر علمه والثناء عليه: قال محمد بن حارث في [illegible] الأفريقيين [illegible]

وغيره من كتبه: كان [illegible] من [illegible] فقيهاً [illegible] متكلم في الفقه

[illegible]، حريصاً على [illegible]، يجمع في مجلسه مختلفين في الفقه ويغري

بينهم [illegible] وبين [illegible] (1) [illegible] فلا يتكلم أحد [illegible]

حتى [illegible] لا يسكت [illegible] أحد [illegible] حيث [illegible] لسانه

[illegible] شيء [illegible] من مذاكرة في [illegible] قال [illegible]

[illegible] ١٦٤ [illegible] بن عمر قال أبو العرب

وكان [illegible] في جميع [illegible] احتسب فيه

وفي الذب عن مذهب مالك، و[illegible] في حكامه [illegible] في [illegible] سلطان.

وما سمعت العلم أطيب ولا أحلى منه من ابن [illegible] عنده حضراً

[illegible] ولكن قلب [قول] كل واحد

إلى آخر [illegible] وكان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقيق القلب.

ولابن [illegible] من التآليف «كتاب الرد على من خالف مالك»، وثلاثة

أجزاء [illegible]

وكان [illegible] قال [illegible] لا أب لي،

وكنت [illegible] مع معلمي [illegible] وجمعة، وأنا إذ ذاك صغير

[illegible] يوماً في [illegible] بن عمر [illegible] كتاب [illegible]

[illegible]

[illegible] (2)

[illegible] بن [illegible] فقال [illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) في الأصل [illegible] (2) في الأصل [illegible]

ذكر ولاية القضاء وشيء من سيرته [illegible]

[illegible]

خاصين به وها بابن طالب عابة، فكان [illegible]

واصطر إبراهيم بن [illegible]

[illegible]

[illegible] وعلمت [illegible]

[illegible] من أمرك شيئاً. وقد عزمت على [illegible]

(١) في الأصل: طاهر، وهو سهو من الناسخ.

[illegible]

(١) [illegible] على حاله كما ورد في [illegible]

(٢) [illegible] العصر القديم ، يريد العتابية [illegible] الخ ... « المعالم » ج ٢ ص ١٠٩ .

(٣) أي وراء العبد .

(٤) وفي المعالم (ج ٢ ص ١٠٩) : الشريف بن الحسين .

(٥) سياق الأصل هنا مضطرب وفيه نقص ، فهو يقول [illegible] الى ابن طالب [ ] وهو يريد جوارها ، وكانت له ابنة ... الخ فأكملت النص وصوبته من « المعالم » ج ٢ ص ١٠٩ .

(٦) يريد : لا [illegible]

[illegible]

[illegible] (1) [illegible] (2) [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] مولاي [illegible] حاله و[صفته كذا وكذا] (4) ونعمله في [illegible] وتأخذه [illegible] المائدة ما يصلح ، ويكون ذلك مهيأ حتى إذ [illegible] مع مولاي [illegible] وانصرف (7)

---

(1) يفهم من هذا أن القيروان كانت تقاسي في ذلك الحين مجاعة .

(2) في الأصل : ابن أبي طالب ، مصوبه لأن المتفق عليه أن اسمه عبد الله بن [illegible] ، وقد أخطأ ناسخ « الرياض » فأورده على هذا النحو [illegible] بعد ذلك .

(3) [illegible] ج ٢ ص ١٠٦ .

(4) [illegible] ج ٢ ص ١١٤ [illegible] .

(5) في الأصل [illegible] اعتمادا على نص « المعالم » ج ٢ ص ١١٤ .

(6) في الأصل : حتى ، ارجع مع مولاي ، وقد صوبته على هذا النحو ليستقيم السياق

(7) في الأصل : وانصرفت .

الفلام والكفيف وزوجته يسمعان ما قال . فقالت له زوجته : « والله ما شهيت
إلا أن آكل من هذا الشواء » ، وكانت حاملا . فقال لها [illegible]
إلا منه » فلما سمعت ذلك منه قالت : « لا تمش معي ولا تصحبني [illegible]
بالطلاق » [illegible]

[illegible]

معه حتى توصله إلى دار هذا المتكلم . وفرّعه [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) في الأصل [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

وكان إذا أشكل (ص ١٠٧) عليه أمر وقف عن [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم قال [illegible] [من] آخر [3] فقلت: وما هو [illegible]
إلى أهل الذمة، فإنهم أهل زمانة وضعف، قال [illegible]

---

(١) في الأصل [illegible]

(٢) في الأصل [illegible] والمراد هنا الأمير ابراهيم بن
أحمد بن الأغلب [illegible]

(٣) في الأصل [illegible] وصوابه على هذا النحو.

[illegible] فلك [illegible] من عملك [illegible]
[illegible] قال الأمير [illegible]
[illegible]
[illegible][1] [illegible]

وله فصل من [illegible]

[illegible]
الكتب [illegible]
العلم [illegible] فكيف وقد عرفت ما عند الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible][2] [illegible]
[illegible]
يوم الحساب)[3] [illegible]
[illegible] في [illegible]
والوقوف عند [illegible] (5)

---

(١) يستقيم الكلام هنا اذا اضفنا عبارة فى معنى [illegible] صدرى على خصومه من الناس » .

(٢) [illegible] على انه اسقط جواب الشرط .

(٣) بياض بالاصل . (٤) سورة « ص » ، الآية ٢٦ .

(٥) الى هنا تقف ترجمة ابن طالب فى نسخة المالكى التى بين ايدينا .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
(المدارك ج ١ ص ١٦٦ ب ــ ١٦٧ ب

هذا ويذهب الدباغ الى ان ابا العباس بن طالب التميمى قد توفى سنة ٢٤٤ ، وفى ١٠ ذى الحجة من تلك السنة على قول التجيبى . وكانت سنه عند وفاته احدى وتسعين سنة . انظر « المعالم » ج ٢ ص ١٠٤ .

ولابد من مراجعة ما ورد عن ابن طالب فى « المعالم » وطبقات ابى العرب (ص ١٣٦ ــ ١٣٧) لتكتمل صورة هذه الشخصية الكبيرة .

[illegible] ٢٩٦ [illegible] [illegible]

[illegible] وكان [illegible] ولايته [illegible]

[illegible] [[illegible]] ولاية بن عبدون . وكان السبب في ذلك

[illegible] من الفسوق والجور والاستطالة على المسلمين

[illegible] حتى اشتهروا من [illegible] .

وقد [illegible] بترعة[1] [illegible] . فتوجع [illegible]

[illegible] آخر ،

[illegible] ثم [illegible] بن عبدون

[illegible] وأمره بإحضار العلماء وإخراج ابن طالب

[illegible] وحبس

[illegible] ليسمع كلامهم . وأمر القاضي

[illegible] | فكان من [illegible] ما سألها

[illegible]

[illegible] لا تحل له الصدقة لأنه من بني هاشم ،

[illegible]

[illegible]

[illegible][2] وكان ابن الأغلب

[illegible] كان من [illegible] ،

[illegible] ابن الحداد ابنه وقال : « تذهب

[illegible] . وقد صار إلى ما صار إليه وذهب

[illegible] . فكتب جميع أجوبة

[illegible] مسألة [illegible]

[illegible] ،

فالصدقة [illegible] أن يشعر بك أحد .

[illegible] ، وحبس

---

(١) في الأصل : ببرعة ، والتصويب من « المعالم » ج ٢ ص ١١٥ .

(٢) في الأصل [illegible] .

[illegible]

(١) في الأصل : كان لنا أمر [illegible]
أن أحذف « كان لنا » ليتسق الكلام .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل صحتها : اضطرت .

(٣) [illegible] في الأصل [illegible]

بن عبد الله القروي وعبد [illegible] بن [illegible] وجماعة من [illegible] وجماعة من أهل
العراق لهذا المجلس. فدخلنا المسجد، فكتب [illegible] بن حاتم [illegible] فخرج إليه
[illegible] بن طالب [illegible]، فتكلم فيه قوم بينه وبينهم شيء، أوقعوا فيه
شهادات منكرة، فسمعت الأمير من خلف حائط يكثر عليهم [illegible] ويقول: ولا هذا
كذا، ولا هذا كذا، وجرى بينهم كلام. [illegible] ويحيى بن عمر. والذي عنده
آخرون [illegible] سعيد بن حداد وقاسم بن [أبي المنهال] [1] [illegible]، ولقد
حضرت إبراهيم [illegible] بن طالب في قصته الأولى، وحضرت إسحاق بن إبراهيم
بن [illegible] وأحمد بن [أبي المنهال] [2] وحضرت [illegible] بن طالب [illegible] بن عبدون
والله [أحضر] سحنون قوماً شهدوا على ابن طالب، منهم ابن عبدون وغيره [illegible]
إبراهيم [illegible] ابن طالب [illegible] الأمير [illegible] سحنون بن عمر
[illegible] على ابن طالب [illegible]
[illegible] كلامه [illegible] أن [illegible]
حضرت [illegible] كلامه. [illegible] الأمير [illegible]
الأمير [illegible] فإن لم يجب فهي حجة لي،
[illegible] كلامه، وكان الأمير يطالبه بأمر التركة [3] التي تولاها
[illegible] التركة، فقال
الأمير [illegible] (مما قل
منه أو كثر نصيباً مفروضاً) [illegible] له
[illegible] أمرته ألا يدفع إلى الورثة شيئاً، فقلت:
[illegible] الأمير [illegible] الخادم مغضباً ليهم بي، فكلمه

---

(1) [illegible] الاسم من الجزء السادس من «الطبقات» لمحمد بن الحارث
[illegible]

(2) لم يرد لأحمد بن أبي المنهال هذا ذكر. ولكن الخشني عند
كلامه على [illegible] بن أبي المنهال قال: [illegible] بن أبي المنهال كان [illegible]
في [illegible] له إخوان لا أحفظ أسماءهم، وكان [illegible] الأربعة
إسحاق بن أبي المنهال الذي استقضاه عبد الله [illegible]. فلعل أحمد
هذا أحد الاثنين الباقيين، وقد كان الإخوة الأربعة عراقيين».

(3) في الأصل: التركه.

الأمير [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] فإن كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وأحد [illegible]

[illegible] [illegible] (١) [illegible] [illegible] فشكا

[illegible] [illegible] الأمير [illegible] [illegible] [illegible]

ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أخرى [illegible] إبراهيم [illegible]

بأمر، فحكى أنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

مني — إذا خلص الخصمان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

أني أوثر رضاك فاعصمني منه، وإن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

عليه»(٢) فكفاه الله ما هم به إبراهيم من تلك القصة [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فلا تعه حتى تشهر به». فأجيبت دعوته وانكشف إبراهيم (٣).

قال أحمد بن محمد البصري(٤): رأيت ابن أبي طالب في النوم [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قال [illegible] في شربة، سقاه الله من صديد أهل النار.

---

(١) كذا في الأصل، وهو يريد أن يقول . وأحل مسئله.

(٢) [illegible] علي.

(٣) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رحمه الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي انصفه الله منها. وكانت وفاة ابن طالب نحو من سنة خمس وسبعين ومائتين وهو ابن ثمان وخمسين سنة، مولده سنة سبع عشرة ومائتين ورثاه أحمد بن أبي سليمان بقصيدة طويلة أولها:

تهودت الدنيا لموت ابن طالب	واظلمت الآفاق من كل جانب
امام هدى [illegible]	من الدهر، علما [illegible] بالمصائب
[illegible]	غدا اليوم [illegible] الذين أهل المصائب
[illegible] الحق [illegible]	[illegible]
لقد كان سيف المالكين ومن به	[illegible] على كل جانب
وقد ذهب المأمول للدين والتقى	[illegible] للتقى والمذاهب
[illegible]	[illegible]

(٤) في الأصل : القصري. وفي «المعالم» (ج ٢ ص ١٥٨) : المصري والغالب انه ابي ابي العباس محمد بن طيب المصري. (انظر «المعالم» ج ٢ ص ٢٣٤).

١٥٦ ومنهم ابو الفضل احمد بن علي ، [رضي] الله تعالى عنه .

سمع من سحنون ، وكان واسع الرواية . وذكر محمد بن سحنون أن كتبه بيعت بعد وفاته [illegible] ومائتي دينار . وكان [illegible] حكمة وكان زاهداً فيها مؤثراً لها تاركاً للشهوات . [illegible] سعيد (١) [illegible] سحنون أنه قال : « رأيت أبا الفضل هذا من [illegible] أكثرهم [illegible] . فقيل له في ذلك [illegible] . فكرهت أن أشتغل بشيء [illegible] من أهل [illegible] ذلك [illegible] ؟ »

١٥٧ ومنهم ابو الحسن بن فارس المعلم

كان رجلاً صالحاً مجتهداً ورعاً فاضلاً من [illegible]

[illegible] الحسن بن [illegible] في [illegible] بن فارس ، وكان في [illegible] لا يبقى فيه غير ثلاث حوانت (٣) وهو [illegible] ساكن [illegible] في حرحة [illegible] [illegible] وعصيه [illegible] (٤) [illegible] ونحسه وشتري [illegible] ومشيه [illegible] حلال [illegible] لا أعرفه [illegible] في كل مرحلة [illegible] وعدلوت فيه سيراً [illegible] من مرحلة [illegible] لآخرته [illegible] لا [illegible] ولا سكنه [illegible] [illegible]

(١) لم يحدد المؤلف المراد بسعيد هذا ، والغالب ان المراد به سعيد بن اسحاق من رجال سحنون ، فقد كان كثير الرواية والجمع للحديث ، هذا وبين اصحاب سحنون كثيرون اسمهم سعيد .

(٢) لم يورد الدباغ في « المعالم » شيئا عن أبي الفضل هذا ، وذكر ابو العرب في « طبقاته » في سياق كلامه عن ابي خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي ص ٧٢ صحابيا اسمه ابو الفضل بن علي ابن حمد ، ولم اجد [illegible] احمد بن علي ، ولكنه كان معاصرا لسحنون بن سعيد على كل حال .

(٣) في الأصل : حوانر .

(٤) ازاء هذا الكلام في هامش الأصل عبارة : موعظة حسنة .

[illegible] التي يعملها من الخوص . يأخذ منها قوته ويتصدق
[illegible]
[illegible] هؤلاء [illegible] وهو
[illegible]
[illegible]
[illegible] على الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
شيئاً يسألني الله عز وجل (ص ١٠٨) عنه غير هذا . [illegible]
على الحوض [illegible]
[illegible] رحمه الله تعالى عليه

دعاء عظيم الأجر [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
لا أشرك به شيئاً . اللهم لا تؤدبنا بعقوبتك ، ولا تمكر بنا في حيلتك [illegible]
[illegible]
[illegible]
وأهله وأولاده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وخيله ورجله وأعوانه وإخوانه وجلاوزته [1] [illegible]
وإليك [illegible] لا قوة إلا بالله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

---

(١) [illegible]

١٥٦ - ومنهم ابو الاحوص احمد بن عبد الله [illegible] بسوسة[1].

[illegible] وصلى عليه [illegible] يوم السبت [illegible] قال ابو [illegible] من [illegible] سكن سوسة [illegible]. وكان ثقة [illegible] كثير [illegible] من [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible] أبي الاحوص [illegible] سوسة [illegible] فأقام بها مدة حتى نفدت نفقته [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شيء [illegible] [illegible] [illegible][3] [illegible] الحصير فبعث الله تعالى له من رزقه [illegible] [illegible] أبا [illegible] [illegible] سوسة [illegible] وشهرها حتى مات، رحمه الله تعالى

وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأنه لم يكن في بيته حصير ولا غيرها، وكان إذا عرضت للمسلمين حاجة [illegible] كتب إليه فيها بالعجمة [illegible]

[illegible][4] [illegible][5] وهو على [illegible] [illegible] الأحوص [illegible][6] [illegible] يقول

---

(١) في الأصل [illegible] الاحوص [illegible] بسوسة احمد بن عبد الله

(٢) [illegible] في الأصل [illegible] وجاء في « المدارك » (ج ٢ ص ١١ ب) أن أبا الأحوص توفي بسوسة يوم الاحد سنة أربع وثمانين ومائتين .

(٣) في الأصل : هان .

(٤) هو ابو القاسم عبد الوهاب بن عبد الله [illegible] [illegible]

(٥) في الأصل [illegible]

(٦) في الأصل [illegible]

أبوا أن يرقدوا الليـ ـل فهم لله قوام
أبوا أن يخلعوا الدنـ ـيا فهم لله خدام

[illegible] ثم يقول : « لا إله إلا الله ، والله أكبر ولله الحمد » ثم [illegible]
ثم سمع حسي فقال لي : من أنت ؟ فقلت : [illegible]
[illegible]
[illegible]

وقال بعض [illegible] : كنت بمدينة « سوسة » مرابطاً ، فنمى إلي أن سعيد الضرير[1] [illegible] فتوجهت إليه مع أبي الأحوص لنسلم عليه، فأصبنا عنده ناساً من الأمراء، وذلك بعد صلاة العصر، فدعوا وختم سعيد العسري [illegible] [2] [illegible] [3] [illegible] [4] [illegible] أبو الأحوص في [illegible]

[illegible] [6] [illegible]

---

(1) هو سعيد الكاه الضرير المتعبد المتوفى سنة ٢٤٩ هـ ، وستأتي ترجمته [illegible] ج ٢ ص ٧٣ [illegible]

(2) [illegible] سعيد العسري [illegible] الاسم على رسمه في الجزء الثاني من [illegible] سعيد العسري .

(3) في الأصل : وكانت قحط وصيف . وقد اكتفيت بهذا التقويم اليسير محافظة على سياق الأصل

(4) يريد : وكانت بالناس حاجة الى الماء .

(5) في الأصل : مراحلهم .

(6) ذكر القاضي عياض في « المدارك » (ج ٢ ص ١١ - ١) أن هذا الرجل كان ربانيا .

[illegible] (1) [illegible] لا يكذب

ولا يكذب . لابد من القصاص يوم [illegible] (2) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أن أدع [illegible] شيئاً .

[illegible]

[illegible]

[illegible] رقعة فيها : (إذا السماء

[illegible]

[illegible]

(ص١٠٩) فتحوا له الباب ، فدخل [illegible]

« أتتني رقعة ذكر أنها من عندك » فقال [illegible]

رقعة على » ، فلا كانت [illegible]

[illegible] »

[illegible]

[illegible] (3) [illegible]

[illegible]

تزيدهم فيه . وهذه النواميس والدواليب (4) [illegible]

[illegible]

[illegible] وقدم أهله ، وخرج

[illegible] النواميس من أهل تونس ، فأجابه إلى جميع ذلك ، وأخرج [illegible] .

---

(1) وردت هذه العبارة في الأصل هكذا : « [illegible] يوم القيامة [illegible] قال » . وقد صوبناها بالمقارنة بنص « المدارك » جـ ٢ ، ص ١١ — ١ .

(2) التكملة من « المدارك » جـ ٢ ، ص ١١ — ١ .

(3) أضفت هذه العبارة ليستقيم السياق .

(4) في الأصل : الأولية . وقد صوبناها برأي حسن حسني [illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible] [عزما] [3] وطوا، فلخل [illegible]

[illegible] بابه العرى فقال لأصحابه : « قوموا بنا [illegible]

[illegible] أموراً لا نعرفها، ولا نصبر له عليه. فلم آن يريل [illegible]

[illegible] باب الجامع الشرقي فصححه [illegible]

[illegible] حتى يجتمع به ، فدخل الحاجب إلى الأمير [illegible]

[illegible] الاجتماع بك ، فقال له : « أويمكني [illegible]

[illegible]

(1) هو [illegible] الزاهد [illegible] عبد الله [illegible] ٧٣ - ٧٥

(2) أكملت هذه العبارة على هذا النحو ، وواضح أن عمرون لم يرد أن يقول الا شيئا في هذا المعنى .

(3) [illegible]

(4) [illegible] يقضون منه بعض الوقت .

[illegible] [معهم] [illegible]

[illegible] وقد حدثت عنه هذه الأمور [illegible]،

فإما أن يقطع عنا هذا الأمر وإلا فنحن نخرج عنه وأرض الله واسعة»

[illegible] إلى الأمير فأخبره. فقال الحاجب: «ارجع إليهم فقل لهم: لن تروا

[illegible] وخرج هو إلى «قبة الرمل» فكان يخلو فيها

[illegible] وكانت مدينة «سوسة»

[illegible]: لا خمر ولا لهو ولا عرف، وإنما كان أهلها

مشتغلين بالحرب [illegible] (١)

١٥٩ — ومنهم أبو جعفر حديس القطان واسمه أحمد بن محمد الأشعري (٢)

كان من أصحاب سحنون مشهوراً [illegible] بالفقه [illegible]

[روى عنه] (٣) [illegible] وقال [illegible] بن حكمون (٤)

[illegible] إلى الأرض، فرفعته، فقلت له: «لو أخذت على القنطرة

[illegible] ثم قال

[illegible] ترك

[illegible] إذ كان يصلي بمسجد القيروان، قال حديس:

«وكان (٥) [illegible]»

---

(١) لم أجد تاريخ وفاة أبي الأحوص عند الدباغ، ورغم حرصه [illegible] التواريخ [illegible] أبو العرب في «طبقاته» وأحسبه [illegible] (ص ١٤٦ – ١٤٧) [illegible] كان معاصراً لسحنون، [illegible] وأبي القاسم عبد الوهاب [illegible] المتوفى سنة [illegible] ٢٣ [illegible] أواخر النصف الأول من القرن الثالث الهجري، [illegible] كان معاصراً لإبراهيم بن أحمد بن الأغلب المتوفى سنة ٢٨٩ هـ ٩٠٢ م.

(٢) ذكر الدباغ أنه من ولد أبي موسى الأشعري — (المعالم: ج ٢ ص ١٣٣).

(٣) أضفت هذه العبارة ليتصل سياق الكلام.

(٤) هو أبو محمد سعيد بن حكمون الفقيه المتوفى سنة ٣٠٧، من تلاميذ سحنون. انظر عنه «المعالم» ج ٢ ص ٢٤٩.

(٥) أي محمد بن عقال.

وقال [illegible] أبو بكر [illegible] رضي الله عنه [illegible] أطيعوني
ما أطعت الله تعالى فيكم . فإذا عصيت فلا تطيعوني [illegible] من
من المعصية . [illegible] الحمديس [illegible] المعصية [illegible] أمره [illegible]
[illegible] وحجة [illegible] بمعنى [illegible]
[illegible] وذكر حديث
مالك [illegible]
جائز (٣) فوعظوه » (٤) . قيل لحمديس : « فلو أن إماما [illegible] وقرر
وبات بالدار ؟ » قال : « نجاهده » .

وقال [illegible] رضي
ابن عمر وجماعة ، فقال [illegible]
« من أين عيشك ؟ وفي كم أنت من العيال [illegible] رضي الله عنه [illegible]
في ستر [illegible]
وقال [illegible] ذكر [illegible] حديث [illegible]
[illegible]
[illegible] يحيى بن عمر [illegible]

وقال أبو [illegible] محمد بن [illegible]
فتبسم وقال [illegible] رضي الله عنه [illegible]
(ص ١١٠) [illegible] هو [illegible]

[illegible]

---

(١) التكملة من « المعالم » ، جـ ٢ ص ١٣٥ .

(٢) في « المعالم » جـ ٢ ص ١٣٥ : جبار .

(٣) علق ابن ناجي على هذه الفقرة بقوله [illegible] الحمديس . وهو صحيح إذا كان يخاف على نفسه مما ذكره . [illegible] من ذلك [illegible] بقوله [illegible] من كان آمرا بمعروف فليكن أمره ذلك بمعروف » . [illegible] المؤمنين ، أحق هذا [illegible] « لا » . قال [illegible] الا [illegible] فأزالها هارون ، وأمر ألا تنشر بين يديه » – (المعالم ، جـ ٢ ص ١٣٥) .

بنت أحمد عيني ... بالتساعي لحوافي
كيف ... في ... علف الداء دوافي

وكتب إلى حمديس رجل من أهل [illegible] من أهل الورع، كتاباً يقول فيه «جزيت [illegible] خير [illegible] حتى أقدم عليكم». فقال حمديس: «[illegible]»(1).

١٦٠ – ومنهم يحيى بن عمر(2) بن يوسف الأندلسي، [illegible](3) [illegible].

توفي رحمه الله تعالى في شهر [ذي] القعدة [سنة تسع وثمانين ومائتين](4).

قال أبو بكر [illegible]: كان يحيى بن عمر من أهل [illegible]، وكان [illegible] [illegible]. وكان [illegible](5). قال أبو العباس الأبياني(6): [illegible] يحيى بن عمر في علمه وورعه و[illegible] [illegible].

---

(1) جاء في «المعالم» ج ٢ ص ١٣٦: «قال [الدباغ]: وتوفي حمديس في رجب سنة تسع وثمانين ومائتين. قلت [ابن ناجي]: [illegible] سحنون [illegible] وصلى عليه أبو سعيد محمد بن محمد بن سحنون [illegible] سنة سبع وتسعين سنة، ودفن [illegible] سلم». قلت: وقبره مزار، رحمه الله تعالى عنه ونفعنا به».

(2) أكملت الاسم على هذا النحو من «المعالم» ج ٢ ص ١٥٦.

(3) أضفت هذه الكلمة ليتصل الكلام.

(4) التكملة من «المعالم» ج ٢ ص ١٦٤، وجاء فيه أيضا أن بعضهم يقول إنه توفي في ذي الحجة من تلك السنة.

(5) التكملة من «المعالم» ج ٢ ص ١٥٨.

(6) في الأصل «الأباني» من غير نقط، والتصويب من «المعالم» ج ٢ ص ١٥٨. وقد ذكره محمد بن الحارث بن أسد الخشني في «طبقات علماء افريقية» (ص ١٧٤): أبو العباس بن الإبياني.

والإبياني نسبة إلى «أبيانة»، قرية صغيرة كانت تختص «مرناق» حذو مدينة تونس في الجنوب منها، على مسافة عشرة كيلومترات تقريبا. والإبياني هذا من مشاهير علماء المالكية، ومن أكبر تلاميذ يحيى بن عمر الكناني، له مؤلفات فقهية منها «[illegible] السماسرة». وقد توفي سنة ٣٢٩ أو نحوها فيما أظن (حسن حسني عبد الوهاب).

[illegible] [وكـ [illegible] [illegible] وبصف

[illegible] ذكر يحيى بن عمر [illegible] ولا يجهل [illegible]

[illegible] يحيى بن عمر [illegible] حفظ [illegible] المصريين

[illegible] (٢) [illegible]

[illegible] [يحيى [illegible]

وذلك أني] (٣) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] جئت من المشرق وحلقت به العلماء ، وجئت إلى [illegible]

[illegible] فأنزلني [illegible] . فلما كلمته [illegible]

[illegible] (٤) والله العظيم ما رأيت مثله قط ، كأن [illegible] . والله ، [illegible]

[illegible] عدلا . فما رأيت أهيب لله عز وجل من يحيى بن عمر] »(٥) .

[illegible] يحيى [illegible] (٦) [illegible] يحيى بن عمر [illegible]

[illegible] الأبياني : « سمعت يحيى بن عمر يقول : أدخلت ابنا لي على

[illegible] (٧) [illegible] ادع الله تعالى له » فقال : « جعله [الله

---

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

مما يلي من النص .

(٢) أضاف الدباغ في « المعالم » (ج ٢ ص ١٥٨) إلى شيوخ يحيى ابن عمر [illegible] وحرملة بن يحيى التجيبي ، والحارث بن مسكين ، وأصبغ بن الفرج .

(٣) التكملة من « المعالم » ج ٢ ص ١٥٧ .

(٤) كذا في الأصل ، وفي « المعالم » أيضا ، ج ٢ ص ١٥٧ .

(٥) [illegible] (ج ٢ ص ١٥٨) .

(٦) في الأصل [illegible] هكذا [illegible] . وفي « المعالم » ج ٢ ص ١٥٨ [illegible] في الساحل التونسي . (ح . ح . عبد الوهاب) .

(٧) في الأصل من غير نقط ، هكذا [illegible] .

في مرضه (1) [illegible] فقلت له: «أصلحك الله، إنما أردت أن تدعو له» فقال: [illegible]

«[illegible]» في مرضه فقلت له: «أصلحك الله، إنما أردت أن تدعو له» [illegible]

[illegible]

[illegible] أبو القاسم [illegible]

[illegible] لأبي محمد [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]

[illegible] (2) [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] أبو محمد [illegible] من كان في

[illegible] فلما أخذنا في غسله بكت

[illegible] (3) فسكنت كأنها لم تبك».

وكان يحيى بن عمر [illegible] (4) قال أبو بكر [illegible]: «وما علمت أنه عمل ذلك لغيره» (4).

وكان يسمع بجامع [illegible] (5) فبينا هو يوماً يسمع الناس وحوله خلق كثير يسمعون عليه [illegible] كتاب من عند أبي زكريا يحيى بن زكريا بن عبد الواحد [illegible]

[illegible]

[illegible] الله عز وجل

---

(1) في الأصل [illegible].

(2) في الأصل [illegible].

(3) التكملة من «المعالم» ج ٢ ص ١٥٧.

(4) في الأصل «غيره» وعلق ابن ناجي على ذلك بقوله [illegible] أبو بكر أحمد بن أبي بكر [illegible] توفي سنة ٤٩٥. (انظر: «المعالم» ج ٣ ص ١٦٢).

(5) نص الأصل: «كان يسمع بجامع القيروان لكثرتهم» فاستصوب [illegible] وعلق ابن ناجي على اسماع يحيى بن عمر للناس وهو جالس على كرسي بقوله: «وهذا الذي ذكره [illegible] أبو بكر [illegible] وهو خلاف قول غيره [illegible] جامع القيروان. [illegible] «المعالم» ج ٢ ص ١٥٧

قال أبو بكر [illegible] يحيى بن عمر [illegible] على حصير
[illegible]
[illegible] إلى «مسجد يحيى بن عمر» — وهو المسجد الذي بحذاء «حمام النعال» —
فلما فرغ يحيى بن عمر من صلاة [illegible] فاستفتح [illegible] بصوت حسن وقرأ
([illegible]) [illegible]
[illegible] فبكى يحيى بن عمر حتى [[illegible]](٢)
ثم قال [illegible]
[illegible] نفسي وعيني، اللهم فلا [illegible]
حتى مات فيها، استجاب الله تعالى فيه دعوته(٣).

---

(١) سبقت الإشارة إلى «مسجد السبت» هذا، ووعدنا المالكي في العمرات التالية معلومات طيبة عنه. وقد علق ابن ناجي على نص الدباغ [illegible]
[illegible]
أبو الحسن بن القابسي، رحمه الله تعالى، وكان يقول: يا قوم، هذا [illegible]
[illegible]
(«المعالم» ، جـ ٢ ص ١٥٩ — ١٦٠).

(٢) التكملة من «المعالم» جـ ٢ ص ١٥٩.

(٣) ذكر الدباغ أن الرجل [illegible] وقد علق على ذلك الخبر ابن ناجي بقوله: [illegible] — أي [illegible] المالكي — [illegible] ليس في كلامه ما يدل على أنه [illegible] «المعالم» جـ ٢ ص ١٥٩.

[illegible] على [illegible] [1] [illegible]

[illegible] [2] [illegible] [3] [illegible] فتكلم في ذلك بعض السودان [illegible]

[illegible] [4] [illegible] (ص ١١١) [illegible] الزمان على خلاف ما هو عليه اليوم . وذلك أنهم كانوا [illegible] والخشوع وغزارة الدمعة وكثرة الصدقة [illegible]

---

(١) أسقط الناسخ هذه العبارة كلها ، وقد أخذناها من « المعالم » (ج ٢ ص ١٦١) ، إذ أن ابن ناجي أوردها في تعليقاته على نص الدباغ . وعبارته [illegible] ذلك فقال ... »

(٢) في الأصل : تهدم .

(٣) [illegible] حتى لا [illegible] على [illegible] (ح . ح . عبد الوهاب) .

(٤) في الأصل [illegible] على اللفظ الأخير [illegible] . وقد ذكر [illegible] في « المعالم » (ج ٢ ص ١٦٠) فقد قال : « وكانت المشيخة في زمانه على خلافه ، وتابعه على قوله الشيخ أبو الحسن القابسي ... »

في [illegible] [illegible]

[illegible] (1) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بكاءً عظيماً حتى امتلأ المسجد بالبكاء وارتفعت

أصواتهم [illegible]

[illegible] تغيَّر حال المسجد عما كنا عهدناه قبل هذا الوقت [illegible]

[illegible] (2) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لو أدركوا هذا الزمان [illegible]

ومن فضائل يحيى بن عمر [illegible]

من كراماته وقد حدث أبو بكر الزويلي ، قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (3) [illegible]

---

(1) [illegible]

[illegible] من الأغاني [illegible]) .

(2) كذا في الأصل .

(3) هو الحسن بن نصر الزعفراني المتوفى سنة ٣٦٢ هـ . انظر عنه « المعالم » جـ ٣ ص ٩٩ .

[illegible]

[illegible] الشكر على نعمه، حتى تكون الأحلة [illegible]

[illegible]

---

(١) في «المعالم» جـ ٢ ص ١٦١ : العراق .

(٢) في الأصل : «اني اذا لسعيد» ، وقد قومناها من «المعالم» (جـ ٢ ص ١٦١) .

(٣) في الأصل : دمه . وقد قومناها على هذا النحو مستعينا بما يفهم من [illegible] المراد بهذا [illegible] (بالنهار) خير من دمعه (بالليل) .

(٤) في «المعالم» (جـ ٢ ص ١٦٣) : [illegible] .

(٥) في الأصل : الخطا .

محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] من [illegible]

وحسن [illegible] الله عز وجل [illegible] فقد [illegible]

[illegible] كلا [illegible]

[illegible][1] [illegible] في [illegible]

[illegible][2] [illegible] أن [illegible]

[illegible]

موتك وملأوا به الأسواق والمساجد، حتى [illegible]

يزل الصالحون من سلف هذه الأمة يُبتلون [illegible]

الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً) [illegible]

الكفار والمنافقين واغلظ عليهم [illegible]

[illegible] صلى الله تعالى [illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم. قيل: وكيف [illegible]

|كانوا| (ص ١١٢) إذ ذاك يكتمونه [illegible]

رضي الله عنه [illegible] |ثم| [illegible]

[illegible]

لكن [illegible] ويقربنا منه. إنه قريب مجيب. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال [illegible] |أبي| [illegible]

بن عمر [illegible]

سوسن عبد الله بن هارون [illegible] |لا| [illegible]

[illegible] |[illegible]|[4] [illegible] وسكني

[illegible] ثم [illegible] كتاب [illegible] بن عمر

[illegible] محمد

---

(١) جاء في القاموس المحيط: «الزبر: الانتهار والمنع والنهي».

(٢) في الأصل: لتنتشر بعد عمره.

(٣) [illegible] ص ١٣٥.

(٤) أخذ المالكي هذا الخبر بنصه من أبي الحارث الخشني، كما هو ظاهر، [illegible] للخشني، ص ١٣٧) وقومت نص المالكي وأكملته.

[illegible] وجهين [illegible] الا أن [illegible] مكرية. ولكن [illegible] (١) [illegible] فأرسل [illegible] له [illegible] محمد [illegible] هذه [illegible] مكرمة مشكورة [illegible] في [illegible] بن عمر.

[illegible] رحمه الله [illegible] (٢) [illegible] على [illegible] وكان [illegible] وعقلان وهذه المواضع التي ذكر فضلها في [illegible] ورثاه جماعة، ورثاه سعدون الورجيني (٣) بمرثية وهي :

[illegible] ثم ... تبكي بدمع كقطر الدر منسجم

[illegible] ... [illegible] عن صبابة ما بالقلب من سقم

خط [illegible] لسان الدمع ترجمة ... حتى بدا كل سر فيه مكتتم

لولا المدامع لم يعلم بلوعته ... من يُخفِ تبريح (٤) وجد [illegible] مضطرم

وهل يلذ طعم النوم مقلة من ... [illegible] كف الرزايا حلة [illegible]

ولي [illegible] من [illegible] ... [illegible]

---

(١) في الأصل : لابن عبدون .

(٢) توفي يحيى بن عمر - بحسب رواية الدباغ - سنة ٢٨٩ . وقد علق على ذلك ابن ناجي بقوله [illegible] في كلامه [illegible] من وجهين . أحدهما أن كلامه لا [illegible] على [illegible] دفن [illegible] لاحتمال أن يموت [illegible] ويرفع ليدفن [illegible] القيروان [illegible] وقد قال الخشني وغيره [illegible] دفن [illegible] والثاني [illegible] المالكي [illegible] وتوفي في ذي القعدة . [illegible] وتوفي في ذي الحجة . [illegible] فقالوا إنه غير ظاهر . وقال لي شيخنا [illegible] الدكالي [illegible] هو في هذه الناحية [illegible] مشيرا لمكان بين القصبة والسور [illegible] وليس له قبر ظاهر . وما ذكره ضعيف . لأن ما تقدم من كلام بعض [illegible] يقتضي أن [illegible] في الجبان لا في القصبة » . « المعالم » ج ٢ ص ١٦٤ .

(٣) في الأصل : المرجيني ، والصويب من « المعالم » ج ٢ ص ١٦٤ .

وكان الورجيني من الشعراء في عهد الأغالبة وقد ذكر في « المدارك » .
وكان [illegible] الى بعض [illegible] البربرية . ح . ح . عبد الوهاب .

(٤) في الأصل : يحفى تباريح .

لم يعـدم الحزن إلا أن مهجتـه ... قد أبدلت [1] من سرور العيش بالعدم

تأبى الليالى علينا أن تدوم على ... جمع من الشمل أو سَعْدٍ من النِّعَمِ

لا [illegible] كنت بعد الثكل [illegible] ... و ذاق من لامى ما ذقت [illegible] [2]

أبى [illegible] داعى الكرى [illegible] ... [3] قد أفردته المنايا من [illegible]

[illegible]

[illegible]

ينجاب عنا به [illegible] ... [illegible]

ما كان إلا سراجاً يستضاء به ... [illegible]

وكان يحيى – إذا خفنا – لنا حرماً ... ملجا إليه ، فقد صرنا بلا حرم

وكان [illegible] سيفاً يعز به ... [illegible] ويحمى كل مهتضم

وكان [illegible] ... [illegible]

وكان يحيى لنا فى الزائغين إذ ... ضلوا [4] لسانا يبين الحق عن أمم

وكان [illegible] ، وكان لنا ... كرماً ، وكان [لنا] [5] كالغيث فى الأزم

لتبك يحيى عيون بالدموع فإن ... غاضت مدامعها فلتبكه بدم

أبكى من [illegible] احتمعت ... ومن مضى وهو أوفى الناس بالذمم

أبكى من احلم ثوب كان يلبسه ... أبكى [illegible] الأحلام [illegible]

أبكى فتى الدهر ، أبكى شيخ [illegible] ... [illegible] أبكى أخا الفضل ، أبكى معدن الكرم

من كان [من] بعد عون لنا خلفاً ... [illegible] كان فى الحق مثل الصارم الخذم

من كان يقصر من الأخيار آثرهم ... من لم يكن فى الدين يرضى [قول] متهم

من كان ذا ورع ، من كان ذا أدب ... من كان ذا فطن ، من كان ذا فهم

بل ما ابتغى العلم إلا من معادنه ... يلقى الثقات وينأى عن ذوى التهم

كم من فتاة رآها فى حداثته ... [illegible] بلتمت نحوها خوفاً من النقم

فغض طرفاً عفيفاً عند رؤيتها ... مخافةً من عقاب الله والنقم

---

(1) فى الأصل [illegible] أبقيت . (2) فى الأصل : اثم .

(3) فى الأصل [illegible] ابى يحسب الى حب الكرى رحل

(4) فى « المعالم » جـ ٢ ص ١٦٤ : ضالوا .

(5) التكملة من « المعالم » جـ ٢ ص ١٦٤ .

[illegible]

سالك المعروف بالصفح والإحسان في الخدم [illegible]

[illegible] وفضل ذو كرم[2]

[illegible] طالما حال في الظلم[3]

يا رب، إنك ملجأ كل معتصم [illegible]

[illegible]

كم داوم الصمت أحيانا وحسن تقى [illegible]

ما داوم [illegible] ولا سكم

[illegible]

(ص ١١٣) [illegible]

---

(١) في «المعالم» ج ٢ ص ١٦٥، وفي الأصل:

ما كان أعلمه ما كان أحياه   ما كان أصدقه في الخوف للحرم

(٢) في «المعالم» ج ٢ ص ١٦٥، وفي الأصل:

واحمه يا رب وسع ضيق حفرته   فإنه طال ما حال في الظلم

(٣) في «المعالم» ج ٢ ص ١٦٥، وفي الأصل:

لا يوحشه في استيحاشه سوى   حور قصر بدار الخلد في الحيم

١٦١ — ومنهم أبو جعفر أحمد بن أبي سليمان داود الصواف (١) الفقيه، رحمة الله تعالى عليه.

وكان حكيما ينطق بالحكمة (٢) [illegible]

على أحمد (٣) [illegible]

[illegible]

يوما [illegible]

[illegible] ولا

وأصبر بالرغم لا بالرغب [illegible]

وهما من قول أبي جعفر أحمد (٤)

قال أبو جعفر أحمد بن أبي سليمان [illegible]

[illegible]

تستعين [illegible]

---

(١) أضاف الدباغ الى اسمه «الربعي». «المعالم» ج ٢ ص ١٣٧.

(٢) روى الدباغ هذه العبارة في «المعالم» (ج ٢ ص ١٣٨) وأسندها الى عيسى بن مسكين، [illegible] عيسى بن مسكين: أحمد بن أبي سليمان حكيم، لأن أكثر كلامه حكمة، [illegible] أحمد، تفكر تبصر».

والترجمة في النص مبتورة؛ فليس فيها ذكر لدراسته أو لشيوخه وتلاميذه، وقد ذكر «الدباغ» ذلك، وعبارته هي:

«سمع من سحنون عشرين سنة حتى مات؛ فكان يقول: أتى بي أبي الى سحنون [illegible] لأسمع منه، فاستصغرني سحنون، فأجاز لي جميع كتبه [illegible] بعد ذلك [illegible]. سمع منه جماعة منهم أبو محمد عبد الله بن مسرور التجيبي، وأبو الحسن علي بن محمد بن مسرور الدباغ، وأبو ميسرة أحمد بن نزار، وأبو بكر محمد بن محمد بن اللباد، وأبو العرب محمد بن أحمد بن تميم، وحبيب بن الربيع مولى أحمد، ومحمد بن زرقون، ومحمد بن عمران الطرزي، وحسين بن أحمد بن معتب، ومحمد بن أحمد بن نادر، وعالم كثير». ثم ذكر بعد ذلك أنه كان في أول أمره يطلب الشعر ثم تحول عنه الى الفقه في خبر لطيف. «المعالم» ج ٢ ص ١٣٧ — ١٣٨.

(٣) الأصح هنا أن يقال: «عليه».

(٤) أي من شعر صاحب الترجمة نفسه.

وحلمك هواك إذا دعاك إلى ما يشينك. وعليك بالوقار والعفاف والرزانة والهيبة والصمت والسمت الحسن، والتودد إلى الناس [illegible] من لا خير فيه، [illegible] مع الفقهاء وصحبة الأخيار، ومتابعة الآثار، [illegible] في الحديث، وكف عن ظلمك. ولا تهمز أحداً بقول ولا تلمزه، ولا تعن فيه [illegible] [illegible] وعرفت حقك الجلساء، ولحقت بالعلماء، [illegible] [illegible]. وحببت إلى الأبرار، وبرئت من الأشرار. فافهم وتفهم واستعن بالله تصب [رشده](1)». قال أبو الحسن علي بن محمد(2): وجدت [illegible] في مسجد [illegible] مكتوب فيه:

[illegible] عند التذكر في الزمان الأول
[illegible] من بعدها: يا ليتني لم أفعل!

قال: فقلت لأحمد: [illegible]

قال أحمد [بن أبي سليمان]: [illegible] ورجلان في ناحية منه يتحدثان باليهودية(3) [illegible] رجل فأخذ مفتاح المسجد فأذن، فقمت فخرجت إلى المسجد فإذا [illegible] أبو [illegible](4) أمره عبد الله بن أحمد بن طالب أن لا تنصرف من أحد حتى تنظر في «كتاب الصرف»(5). [illegible] [illegible](6) [illegible] كتاب [illegible]]

---

(1) التكملة من «المعالم» ج ٢ ص ١٣٩.

(2) هو أبو الحسن علي بن محمد بن مسرور الصدفي الدباغ، من كبار [illegible] من كبار أهل العلم [illegible] وقد توفي سنة ٣٥٩ [illegible] انظر «المعالم» ج ٣ ص ٩٣ – ٩٧. وهو غير الدباغ مؤلف «المعالم»، أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد بن علي الأنصاري الأسيدي المتوفى سنة ٦٩٦ هـ).

(3) في الأصل: باليهوده.

(4) في الأصل: عن الصارفه. والتصويب من «المعالم» ج ٢ ص ١٣٨.

(5) في «المعالم» (ج ٢ ص ١٣٨): حتى تسمع منك كتاب الصرف.

(6) التكملة من «المعالم» (ج ٢ ص ١٣٨)، وقد علق ابن ناجي على ذلك بقوله: «وفي كلام الشيخ [illegible] لأنهم قالوا: أمرنا ابن طالب [illegible] ألا نصرف من أحد حتى نسمع كتاب الصرف». وليس في كلام الشيخ ما يدل على هذا [illegible] كتاب الصرف من أصعب الأبواب [illegible] («المعالم» ج ٢ ص ١٣٨ – ١٣٩).

[illegible]

---

(١) [illegible] حنفي المذهب ، توفي سنة ٢٨٦ . انظر « المعالم » ج ٢ ص ١٥٦ [illegible] طبقات أبي العرب .

(٢) في الأصل

ـــابكر بن حماد الا [illegible]   لقوم ســـافروا [illegible]

(٣) في الأصل : « على » دون تغيير للنص الأول للبيت ، وقد استبدلت « على » [illegible]

[illegible] … [illegible] قد [illegible] من [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] [2] [illegible] إلا [illegible] … [illegible]

[illegible] كل شيء [illegible] … [illegible]

وقد ذم قــوم ما فعلت جهــالة … [illegible] في جهل بعدا[3]

ولو فهمــوا رأيي وأمري لأبصــروا … [illegible] [4] [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible] أخرى [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible] [5] [illegible]

[illegible] [6] [illegible] … [illegible][7]

وقال أيضاً في [illegible] من [illegible] رضي الله عنهم أجمعين :

[illegible] … عجزت تكاليف الحيــاة لما [8] فعجا

[illegible] [9] [illegible] … وآخر مكشــوفاً ، وآخر أعرجــا

[illegible] [10] … وسلك في التعلم للعــلم منهجــا

---

(1) في الأصل : [illegible]   (2) في الأصل : من .

(3) في الأصل : [illegible]   (4) أضفت هذه الكلمة ليستقيم الوزن.

(5) في الأصل : [illegible] في [illegible] وقد [illegible] على هذا النحو ليستقيم الوزن .

(6) أي : محادثه أو فصاحته .

(7) [illegible] في [illegible] بعض كلمات [illegible] الأبيات [illegible] وأسقط بعضا [illegible] في غير موضع [illegible] واكملت النص بما يستقيم به الوزن والسياق .

(8) في الأصل : كما .   (9) في الأصل : كاحدب .

(10) هذا المصراع مكسور هكذا ، وربما استطعنا تقويمه هكذا : « [illegible] أن أقضي حياتي مؤدبا » .

وحوليه عيني [illegible] | [illegible]

ولي [illegible] وصهري (١) [illegible] | [illegible]

[illegible] [فيه] [illegible] | [illegible]

(ص١١٤) وأصبح [illegible] | [illegible]

وأصبحت [illegible] (٣) [illegible] | [illegible]

وحشْتُ [illegible] | [illegible]

كأني [illegible] | [illegible]

ولي [illegible] (٥) [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible]

[illegible]

تقهم [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible]

[illegible] (٨) [illegible] | [illegible]

[illegible] (٩) [illegible] | [illegible]

فلا [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible]

---

(١) في الأصل [illegible] (٢) في الأصل [illegible]

(٣) في الأصل : ابتغي .

(٤) في الأصل

كأني بهم وقد أعفوا الكا [illegible]

(٥) في الأصل [illegible] (٦) في الأصل [illegible]

(٧) في الأصل : فوه لهم (٨) في الأصل [illegible]

(٩) في الأصل [illegible] (١٠) في الأصل [illegible]

(١١) في الأصل [illegible]

(١٢) في الأصل [illegible]

وفي [illegible] ... وحدث [illegible] مفصحاً [illegible] (١)

وفي [illegible] ... وفي [illegible] [illegible]

[illegible] ... عشرين عاماً ... أخذته [illegible] شهيرا

وكم [illegible] ... على [illegible] (٢)

[illegible] ... [illegible]

وحرب [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... يعود [illegible] سهلا يسيرا

[illegible] ... بعيد (٣) [illegible] عسيرا

[illegible] ... على [illegible] (٤) [illegible]

ولا [illegible] ... ولا [illegible] (٥)

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] (٦) ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] شهيرا

[illegible] يوماً [illegible] ... ويوماً بالحوادث مستطيرا

كذا الأحوال [illegible] (٧) ... وحال تجزع البطل الجسورا

---

(١) في الأصل : « حديث بالحق مفصحا تفسيرا »

(٢) في الأصل « السكيرا »

(٣) في الأصل : ... « اعلاك » يعود »

(٤) في الأصل :

وإني وإن توالى فجعها لجلدا] صبورا

(٥) في الأصل :

ولا [illegible] ... لا مفسدة حرعا صحورا

(٦) في الأصل :

اواصله اذا ابسعى وصلى ومالى

(٧) في الأصل : أمر »

وكم ملك [illegible]

[illegible]

---

(١) في الأصل : [illegible]

(٢) في الأصل : [illegible]

(٣) في الأصل : [illegible]

(٤) في الأصل : [illegible]

(٥) في الأصل : [illegible]

(٦) في الأصل :

وطاب له في جنان الخلد حالا | لما أحل له مع الذهب الحريرا

(٧) في الأصل : مجامر .

(٨) في الأصل : أزجوا منك .

١٦٢ — و[منهم] [1] ابو عبد الله محمد بن زرزر [2] الفقيه .

كان [illegible] [illegible] وجميع الاقاويل [3] . وله مناقب جليلة .

ومن ذلك [illegible] [illegible] ابو [illegible] [4] [illegible] وكان عظيم الجاه

[illegible] ابن زرزر [illegible]

[illegible] على قدميه [illegible] وصلى [illegible] على [illegible] [illegible]

أن يصلى عليك من هذا الذي حضرنا جنازته .

[illegible] ابن زرزر [illegible]

---

(١) في الاصل : في موضع « ومنهم » [illegible]
والاشارة الى سنة ٢٩١ هـ ، التي توفي فيها ابن زرزر [illegible]
هنا فحاه من تقسيم الرجال الذين [illegible] طبقات [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
ابن محمد المالكي في كتابه الجزء الثاني من الرياض .

[illegible] الا بان أبا عبد الله المالكي — الاب — وقف بالكتاب عند
ترجمة أحمد بن أبي سليمان ، فقام ابنه أبو بكر باتمام الجزء الاول
متبعا نظام الوفيات ، ومضى على ذلك النظام في تأليف الجزء الثاني كله .
(انظر مقدمة الكتاب) . ولهذا رأيت أن استبدل ، وفيها توفي ، بعبارة
« ومنهم » حتى يجري نظام هذا الجزء على وتيرة واحدة .

(٢) جعل محمد بن الحارث بن أسد الخشني اسمه ابا العباس بن
زرزر . (انظر « طبقات علماء افريقية » ، ج ٦ ص ١٩٠) .

وقد ذكره الدباغ في « المعالم » ، (ج ٢ ص ١٦٦) باسم « أبو عبد الله
محمد » كما فعل المالكي ، وعلق على ذلك بقوله : « كذا قال شيخنا ، وذلك
(في الاصل : وكذلك) يوهم ان زرزر اسم ، وليس كذلك ، وانما هو لقب
واسم ابيه عبد الرحمن بن سلم بن اراب بن سهيل الفارسي . قال المالكي :
« ان سهيلا صحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، رضي الله عنه » .

(٣) اورد الدباغ في « المعالم » (ج ٢ ص ١٦٦) هذه العبارة بنصها ،
ثم قال بعد ذلك : « حتى يقال انه شرب دواء للحفظ ، فعرض له وسواس
في بعض الاوقات » . والغالب ان هذه العبارة للمالكي نفسه ، وكانت في
الاصل فاسقطها الناسخ .

(٤) كان من شيوخ العراقيين . (انظر ما نقوله عنه محمد بن الحارث
الخشني في كلامه عن العراقيين في الملحق الخاص بهم في آخر هذا الكتاب) .

[illegible]

وكان ابن زرزر حافظاً للعرب بصيراً بالعربية [illegible]

[illegible] (ص ١١٥) [illegible]

[illegible] من عاصي [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) الحزب : أن يسلب الرجل ماله . (اللسان ، ج ١ ص ٢٩٤) .

(٣) التكملة من « المعالم » ج ٢ ص ١٦٧

(٤) في الأصل : النص .

(٥) في « المعالم » (ج ٢ ص ١٦٧) : أهل النص .

(٦) في الأصل : أبه .

(٧) يريد : الآباد ، جمع أبد . وقد حملها صاحب « المعالم » (ج ٢ ص ١٦٧)
على الأبوة لا على الأبد .

(٨) في « المعالم » (ج ٢ ص ١٦٧) : مخالفه .

(٩) في هامش الأصل هذه العبارة : [illegible]

(١٠) في الأصل : بعذرة .

(١١) الأصل : غير ذي أمد ، والتصويب من « المعالم » (ج ٢ ص ١٦٧) .

قال أبو العباس محمد بن [illegible] : سمعت ابن زرزور يوماً وهو

يقرأ حتى انتهى إلى قوله عز وجل (دعواهم فيها سبحانك اللهم) ، فقال :

دعواهم كلامهم الذي [illegible] ويولعون به ، ونجيز الرجل الكلمة التي [illegible]

ويرددها . وكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [1]

١٠٣ — و[منهم] [2] **أبو هارون الأندلسي** [illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] : « لو تعاجلت ! » فرفع رأسه

[illegible] نفسي عهداً أني لا أخدعك

[illegible]

---

(١) توفي أبو عبد الله بن زرزور ، على قول الدباغ في « المعالم » (ج ٢ ص ١٦٨) ، سنة ٢٩١ هـ . وترجمته هنا ناقصة . والمادة عنه أوفى في « المعالم » (ج ٢ ص ١٦٦ — ١٦٨) و « الطبقات » (ج ٦ ، ص ١٩٠) للخشني . [illegible] الدواء الذي [illegible] السلاذر . وذكر أنه قيل له ذلك ؛ فأخرج كتابا في كمه ، فإذا فيه : قرأته خمسمائة مرة ، فقال : هذا هو البلاذر » . (« المعالم » ج ٢ ص ١٦٦) .

(٢) هنا أيضا كان في موضع [illegible] عبارة [illegible] تعيين لتلك النسبة .

[illegible] قال أبو عقال[1] : « فلما احتضر وضع رأسه في حجري ودموعه [illegible] ، ثم [illegible] القوم باطلا [illegible] كل واحد على ما عمل » ، ثم [illegible] نفسه » .

[illegible]

في [illegible] حماس بن مروان[2] [illegible]

[illegible]

[illegible][3]

[illegible]

---

(1) [illegible] هذا الخبر ليستقيم الكلام ، وقد أخذته من [illegible] بن علون صاحب أبي هارون الأندلسي وملازمه في العبادة بالحجاز ، وقد توفي سنة ٢٩١ هـ . (انظر ترجمة رقم ١٦٤) .

[illegible]

[illegible]

انه لم يسكن القيروان [illegible]

ذكره ، وانما كان يأتيها زائرا . ومن لم يتصف [illegible]

[illegible]

كان محصورا ، ولما حضرته الوفاة وضع رأسه في حجر أبي عقال [illegible]

[illegible]

[illegible] في نص المالكي

وقال التجيبي : مات فيها أو في السنة التي قبلها » . (« المعالم » ج ٢ ص ١٥٤ — ١٥٥) .

[illegible]

[illegible] وقد حذف [illegible]

على أن أضيف هذه التواريخ في التعليقات .

(2) [illegible] سنة ٣٠٢ أو ٣٠٣ أو ٣٠٤ . انظر « المعالم » ج ٢ ص ٢٢٦

(3) في الأصل « وانما » [illegible]

مروان هنا واحاد حموديا بمادتين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا [illegible] » .

(« الطبقات » ج ٥ : ١٧٨) .

[illegible]

[illegible] كله وهذا رجل راقد!

[illegible] أنا برجل مبيض واقف

[illegible] اقرأ؟ فقال: «اقرأ (أم حسب

[illegible] آمنوا وعملوا الصالحات. سواء محياهم

ومماتهم [illegible])[2] [illegible] أبو هارون فقلت: «سيدي أبا هارون،

[illegible]

[illegible] يحيى المتعبد القرشي الصقلي، قال:

[illegible]

---

1) [illegible] 2) سورة الجاثية، الآية 21

3) [illegible] الكلام يستلزم مثل هذه العبارة.

4) [illegible]

5) [illegible] أبي الحسن علي بن محمد [illegible] أبو الحسن علي بن محمد [illegible] سنة [illegible] ج 3 ص 178 [illegible] أبو الحسن علي بن محمد [illegible] سنة 437 («المعالم» ج 3 ص 213) وأبو الحسن علي بن محمد [illegible] الحسن [illegible] ولم يذكر سنة وفاته [illegible] ص 155).

[illegible]

إن شاء الله تعالى » . قال [illegible]

اصل إلى مرحلة فاحتاج [illegible]

إلى المعرب » . قال الشيخ أبو الحسن [illegible]

[illegible]

(١) ورد هذا الاسم من غير نقط بالأصل ، وقد بحثت عنه فيما [illegible] من المراجع فلم أجده ، فضبطته على هذا النحو .

(٢) [illegible] « أبو بكر بن سعدون » أكثر من مرة ، [illegible] في « المعالم » ، ج ٢ ص ١٥٤ .

(٣) [illegible]

وتعزل (١) آخر وكان حضره (٢) شيخ توغى بن حمدون (٣) فقال للشيخ

= يقول في ترجمة أحمد بن محمد بن شهرين انه : « تشرق ، الا انه في [illegible] وتسمى عن مذهب التشيع » . ويقول في ترجمة [illegible] من أهل سوسة انه : « تشرق في أول دخول القوم وتولى كتابة محمد بن عمر المروذي » . ويقول في ترجمة [illegible] انه [illegible] تشرق وولاه عبيد الله [illegible] في مذهب الشيعة من العامة .

ويقول في ترجمة [illegible] ... ويوجد [illegible] ... وغير ذلك كثير مما لايدع مجالا للشك في معنى هذا اللفظ .

وقد ذكر دوزي [illegible] في معرفة [illegible] المغرب [illegible] p. 25 التي الحقها بالجزء الثاني من [illegible] سنة ١٨٤٩) ذكر فيه بعض المواضع [illegible] من الجزء الاول من [illegible] وعلى

تشرق	[illegible] التشيعه	البيان ج ١ ص ١٨٩ ، ١٩٠ .
[illegible]	[illegible] التشيعه	البيان ج ١ ص ١٧٨ ـ ١٨٦ ـ ١٩٣
تشرق	= اعتنق مذاهب الشيعه	البيان ج ١ ص ١٧٥ ـ ١٩٥

وقد [illegible] هذه [illegible] على [illegible] عقيدة [illegible] لأن [illegible] من المشرق . [illegible] عاد دوزي فأكد ذلك في ملحق القواميس (Dozy : *Supplement aux dict.* [illegible] II p. 75) هذه المعاني كلها ، ثم ذكر عبارة لابن الأثير [illegible] المشارقة ، نسبة الى أبي عبد الله الشيعي [illegible] من المشرق » (الكامل في التاريخ (طبعة تورنبرج) ج ٩ ص [illegible]) وذكر كذلك عبارة أخرى من نفس المرجع (ج ٢ ص ٢٠٨) [illegible] « المشارقة هم الشيعة » . وعندما نقل النويري هذه العبارة عن ابن الأثير [illegible] الأعلى [illegible] ص [illegible])

(١) المراد بالتعزل هنا : اعتناق مذهب المعتزلة . وكان أهل افريقية ينظرون الى المعتزلي نظرهم الى الكافر .

(٢) أي بحضرة مجلسه .

(٣) [illegible] سنة ٤٠٧ [illegible] على الشيعة [illegible] المحرم من تلك السنة . انظر « المعالم » ج ٣ ص ١٩٢ ـ ١٩٣

أبي الحسن [illegible] من مشيخات [illegible] فلان وفلان [illegible] فعرفهم شيخ [illegible]

من [illegible] وجماعة ممن حضر من أهل [illegible]

[illegible] أبو عقال [illegible] بن علوان [illegible] أبو هارون الأنطاكي [illegible]

فصحبته [1] صحبة موسى عليه السلام للخضر : لا تسألني عن شيء ، ولا [illegible] عن شيء ، فصحبت [illegible] وهو [illegible] في الأجارى [2] . فاشتريا رأساً وخبزاً . فلما أن [illegible] بلا شيء [illegible]

ثم [illegible]

كذلك ، وبقينا بلا شيء . [illegible]

إلى بيت نسكنه قلت له : « يا أبا هارون ، [illegible]

« يا أبا عقال ، الذي أجاعك [illegible]

لا يرحمك ؟ إنما تنال الآخرة بالصبر ، ليس تحسر معه [illegible]

[illegible]

[illegible]

أطعمة من [illegible] السلام

ويقول لكما : اقبلا هذا الطعام » ، فدخل بالمائدة فوضعها [illegible]

[illegible] [3] أكثر

[illegible] يعطيك غداً أكثر من هذا [illegible] محمد

بن [illegible] الكاتب [4] [illegible]

[illegible]

[illegible] [5] [illegible]

---

(1) في الأصل [illegible]

(2) [illegible] أن الأجارى هم الخدم .

(3) في الأصل [illegible]

(4) [illegible] أحمد السدرى ، أما محمد بن الكاتب فلم [illegible] في « [illegible] المعالم » ، وإنما وجدت باباً عن حفيده أبي القاسم [illegible] بن علي بن محمد الكاتي المعروف بابن الكاتب [illegible] سنة ٤٠٨ [illegible] معالم ، جـ ٣ ص ١٩٤ — ١٩٥

(5) في الأصل [illegible]

[illegible]

[illegible] (3) .

[illegible]

[illegible] ([illegible]) . جعلنا الله يا أبا هارون

[illegible] لبيت العتيق . ثم قال الخراسانى

[illegible] إنما أعطيتها لك » (4) ، فقال له

[illegible]

[illegible]

[illegible] (5) [illegible]

[illegible] (6) [illegible]

[illegible]

[illegible] (7) [illegible] . فكنت

---

(1) فى الأصل : هكذا . (2) فى الأصل : أيديهما .

(3) فى الأصل : الركاه ، وربما اراد الركاء ، جمع الركوة .

(4) السياق هنا يدل على أن الناسخ أغفل شيئا من هذا الخبر .

(5) [illegible] بكر محمد بن [illegible] المعروف [illegible] من [illegible] . [illegible] فى ذى الحجة سنة ٣٤٤ [illegible] ج ٣ ص ٦٧ [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible]

ألود وأعتذر بصعوبة المشي على [illegible] (١) [illegible]

نحو قيراطين – وقال لي [illegible]

[illegible]

[illegible] ذكرت له القصة فعجب رحمه الله تعالى

[illegible]

---

(١) [illegible]

[illegible] المغرب ٧ ج ١ ص ١٦٤) .

(٢) [illegible] مشنشة ومشنشة . (ملحق القواميس ، مادة : شن ج ١ ص ٧٨٩

(٣) في الأصل [illegible]

وانصرفت في غلمهم [illegible] ثم انصرفت ، وكان الغرض خروج

لا يخصر ، فلما خرجوا خرجت خلفهم(١) وتركته وحده عليه من يحرسه ، فأخذته

على [illegible] وانصرفت [illegible] في سفينة جماعة رجال [illegible] من المسافرين

فخرج [illegible] فلما [illegible] محمد ، [illegible] في رحل منهم ،

فرجعت [illegible] وشربت [illegible] في مرة

منهم [illegible] وقد [illegible] ، وحشى [illegible] إلى

أن [illegible] على يدي ، فقمت معه

[illegible] شيخ ، فلما كشفته [illegible] يديه أعجبه وسر به

ثم قال [illegible] شيء [illegible] منه ، فأخبرته خبر الحامل (ص ١١٧) ،

[illegible] الحمد لله [illegible]

[illegible] اقض حاجتي وادخل على قلبي مسرة ، واحمله

[illegible] ، لا تفعل ، أصلحك [الله] . أنا مبعوث فيه

من [illegible] والحامل قد أكلت شهورا [illegible] فقال لي

[illegible] كلهم قد [illegible]

ثم [illegible] وقد على كرد

[illegible] شيخ : اجتمعوا وكونوا هذا ، ففرحوا به

[illegible] فرحهم

وكلهم [illegible] ثم قال لي : أبوك رأيته

يوم [illegible] من عدوة [illegible]

ولا غيره ، قال : وكذلك [illegible] من عدوة [illegible]

[illegible] كذلة خمسة(٢) فأخبرته [illegible]

[illegible] شيخ في [illegible] شيخ [illegible] وأنا قد عشت

[illegible] وعشت نكير

في [illegible] كبير [illegible] على [illegible] ، وعتق [illegible]

[illegible] شيخ في [illegible] وكان [illegible]

أصلحك الله [illegible] شيء من [illegible] عمل

---

(١) أي [illegible] (٢) في الأصل من غير نقط .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يوماً ومعنا عشرة مثاقيل [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) أضفت هذه الكلمة ليستقيم السياق .

(٣) أي رحل الدنيا أو الدنيوي ، والتعبير في ذاته طريف .

فقصدت [illegible] على الحجام، إذ لم يحط الشيخ حقه ولا سيما أنه سبق. فقلت للشيخ [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٦٤ — ومنهم (١) ابو عقال بن علون (٢) .

توفي وهو ساجد خلف المقام [ودفن بمكة (٣) [illegible]

[illegible]

سنة ٢٩١ هـ التي توفي فيها ابو عقال

[illegible]

رحمه الله تعالى (١) فخرج مما كان له من دور وعقار وتصدق به وخرج إلى مكة،

حرسها الله تعالى، في [illegible] [أدب أبو عقال] [illegible] ثم [illegible] أحداهما وانا بين

الأخرى وفي يدي ركوة، حتى أتيت إلى بعض مجالس [illegible]

أسمي [illegible] فقال لي بعد ثلاث: وما لك [illegible] تكثر [illegible]

[illegible]

[illegible] في جنب عفو الله وكرمه

وصفحه. ثم [illegible] أخي أدب، وكنيتي أبو عقال،

[illegible] إن شاء الله تعالى، فقد أتاني آت [من الله] (٣)

---

(١) ذكر الدباغ قصة توبة ابن علون على صورة أخرى أكثر تفصيلا [illegible] فكان يحضر الأعراس والمآتم [illegible] مع جملة من جواريه على [illegible] في دار العرس [illegible] الأبواب [illegible] حتى [illegible] في الدار [illegible] هذه المرة [illegible] لا أعود [illegible] وكان قد تاب قبلها نحو السبعين مرة [illegible] الدار [illegible] من الموضع [illegible] من التوبة [illegible] والأهل والولد والوطن [illegible] أبي هارون الأندلسي. وكان أبو هارون [illegible] فلازمه حتى مات. [illegible] النساء [illegible] الوجه [illegible] أحد [illegible] معها [illegible] والمحجر [illegible]

عني من زي النساء وتماديت على التوبة». وما ذكر من أنه «تاب نحو السبعين مرة» خلاف قول غيره: «تاب قبلها سبع عشرة مرة». وأراد [illegible] كما صرح به غيره.

(٢) إزاء هذا السطر في هامش الأصل - بشارة حسنة.

(٣) التكملة من نسخة (ق) ص ١٢

[illegible]

[illegible] إذا بسائل قد

[illegible] فع إليه تلك الستة

درهم [illegible]

[illegible]

[إليه] كما أمرتك ، قال [illegible]

« فوالله ما مشى السائل قليلا ولا [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال لي : « لا تكن عجولا » ، حتى وقف الصالح بنا وسلم علينا

[illegible]

---

(١) في الأصل : عقال ، والتصويب من نسخة (ق) ، ص ٢ ـ ١ .

(٢) في الأصل : ما نأكل ، وهي صيغة لا تخفى أهميتها إذ تدلنا على [illegible] (ص ٢ ـ ١) .

(٣) كذا في نسختي (ب) ، (ق) . ويفهم من ذلك أن السائل [illegible] بأبي هارون الأندلسي لا بأبي عقال ، وربما كانت صيغة العبارة [illegible] سائل قد وقف إليّ فقال لي : عسى يحضرك شيء لله عز وجل » .

(٤) في نسخة ق (ص ٢ ـ ١) : ورثته .

(٥) في نسخة ق : مخرجوا .

[illegible] (١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] شهوة أنت (٨) إلينا [illegible]
[illegible] شواة وحلوى وحردقاً حُوارياً فاشتهيناه [illegible]

[illegible]

(٥) [illegible] « قلب انا بلاي في قلبي لمن يرجوا له بروا ابدا »
[illegible] انا بلائي في قلبي [illegible] يرجو له برءا ابدا » .
وذلك مثال من التحريف الشديد الذي [illegible]

(٦) كذا ايضا في [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

[illegible]

[illegible]

(٢) في الأصل بذلك ، والتصويب من ف ، ص ٣ ب .

(٣) هو أبو عمرو أحمد بن نزار الفقيه المخاطب في هذا الخبر

(٤) بياض بقدر كلمة ، وليس [illegible]

(٥) في الأصل [illegible]
وردت الأبيات في الأصلين دون همزات .

قال: فرجعت [illegible] نفسي واستندت إلى «زمزم». فلما استويت جالساً
حتى أتى [illegible] أسود على رأسه مكتل فيه خبز [illegible] مشوي وصرة دراهم فقال لي:
«أأنت [illegible] عوف؟» فقلت: «نعم» فوضعه بين يدي ومضى، فأومأت(١)
إلى أصحابي فكنت فيه كأحدهم.

ومن [illegible] ذكره أبو سعيد [illegible] بن أخي هشام (٢)، قال:
«دخلت جامع مصر [illegible] من أوليائك». فإذا برجل
يركع عند المقصورة [illegible] (٣) [illegible]
وهو [illegible] ثم [illegible] على الركوع. فإذا برجل
[illegible] جرادقاً (٤) وخبيصاً،
[illegible]
[illegible] من أصدقائي فاشتغلت
معه [illegible] خبيصاً فأخذت منه، وأخذت معي (٥)
[illegible] «أنت اشتغلت عني ولم تلق إلى بالا»،
[illegible] لا تأكله، وحلفت أنا أني لا آكله [illegible]
إلى الجامع فأطعمه للفقراء». فدخلت الجامع [illegible]
بصري على فقير [illegible]
[illegible]

---

(١) في الأصلين [illegible] فأومت.

(٢) هو أبو سعيد بن أخي هشام الرعيني الخياط. وعلق ابن ناجي على اسمه بقوله: «كذا قال ابن [illegible] أبو [illegible] بن عمر وقال أبو عبد الله الخراط [illegible] الرعيني الخياط المتوفى سنة ٢٧٣ هـ». انظر «المعالم»، ج ٣ ص ١٢٢ ـ ١٢٩.

(٣) التكملة من نسخة ق، ص ٣ ب.

(٤) الجردق، وجمعه جرادق، هو الفطير في تونس. جاء في تعليقات أبي يحيى بن جماعة الفقيه التونسي على كتاب «مسائل في البيوع» (مخطوطة [illegible]: [illegible] فطائر رغائف رقاق تطبخ في التنور، وتسمى عندنا الجرادق». رواه دوزي في ملحق القواميس، ج ١ ص ١٨٥.

(٥) في نسخة ق: معه.

أنظر إلى الرجل فإذا هو أبو عثمان بن علوان (1) [illegible] أبو ميسرة [أحمد بن [illegible]]

وسمعت أبا عقال يقول [illegible] خرجت خبيث [illegible]

[illegible] بقوم [illegible]

[illegible] (2) [illegible] (3) [illegible]

[illegible] من شيء، [illegible]

معهم [illegible] (4) في [illegible] من مكة [illegible] صحراء، [illegible] والله

الذي لا إله إلا هو — في قلبي ذكر [illegible] وقد كنت

أتمنى لو أصبت قشرة خبز (5) على مزبلة، حتى [illegible] (6)

[illegible] (7) [illegible]

[illegible]

[illegible] [[illegible]] (8) [illegible]

[illegible] الإناء الذي [illegible] (9) [illegible]

[illegible]

حتى أقبلت واحدة منهن [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) جاء في نسخة ق بعد ذلك : رضي الله عنه وأرضاه .

(2) كذا في نسخة ق أيضا (ص٥ـا) ويريد فأخروا ، أي استأخروا .

(3) التكملة من نسخة ق (ص ٥ ـ ا) .

(4) وفي نسخة ق : وجلت ، والأصح بالحاء . وجاء في « لسان العرب » (مادة وحل ، جـ ١٤ ص ٢٤٩) : أوحل فلانا شرا ، أثقله به . فالمراد هنا أنه خاف أن ينقل عن الصحبة إذا أكل .

(5) في الأصل قشرة حبير . والتصويب من نسخة ق (ص [illegible]) وقد ورد فيها . قشر خبز . والمراد كسرة خبز .

(6) ورد لفظ حشيشة في الأصل . حشيشت .

(7) في الأصل هكذا كذلك . والتصويب من نسخة ق (ص [illegible])

(8) أصبعت هذه الكلمة ليستقيم السياق ، وقد أخذتها من كلامه .

(9) التكملة من نسخة ق .

[illegible] ثم حضرني (١) [illegible] شكر [illegible]

[illegible]

[illegible] أكلت شيئاً لم يخطر ببالك » . [illegible] ، فبينا أنا

[illegible] طلبه ، فقلت لواحد منهم :

[illegible] « هذا إبراهيم الخليل » ، فعطف علي (٢) بوجهه وقال :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٣) [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال لها : « لا أتزوجك حتى [illegible]

[illegible] (٣) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ، وأخذت رفاقاً وحبراً وصعدت إلى [illegible]

[illegible] جالساً ناحية . فوضعت [illegible] بين يديه . ثم أخذت [أسا] فشققته ، [illegible]

[illegible]

[illegible] (٤)

[illegible]

[illegible]

---

(١) في نسخة [illegible]

(٢) [illegible] صلى الله عليه وسلم

(٣) التكملة من نسخة (ص ٦ - ١)

(٤) يريد : بعثتي رؤوساً بائتة مدودة . وفي نسخة [illegible] يا هذا [illegible] مني بائت مدود .

[هكذا][1] تكون هذه [illegible] (ص ١٢٠) [illegible]
صاحب الشرطة [illegible] كما قال أبو بكر[2]

وذكر الشيخ أبو الحسن [illegible] رحمه الله تعالى . أبا عقيل . فحكى كيف [illegible]
[illegible][3]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible] وقد أصلحها وأكملها من نسخة [illegible]

(٥) في الأصل [illegible]

(٦) كذا في الأصل [illegible] (٧) [illegible]

وقيل إنه كتب إلى أبي عقال أخته (١) من [illegible] إلى مكة كتباً كثيرة . بعد
[illegible] ورغب [illegible] إلى المغرب لتجتمع به وتسر برؤيته قبل
أن يفرق [illegible] فلكن [illegible] من بدنه [illegible]
[illegible] معك [illegible]
[illegible] وكثرة [illegible] | كان
[illegible] (٢) [illegible]
[illegible] فيه [illegible] إلى بلد
[illegible] (٣) [illegible] . ثم قدمت عليه أخته بعد
[illegible] فلما قدمت [عليه] قال لها (٤) :
[illegible] الأشياء به كما كانت تمكنك
[illegible] فقلت له : إذا
[illegible] السقايات ، ثم إنها
[illegible] مكة [illegible] بمكة . عليها
[illegible] أخته ، وهي

[illegible]	بعد حوم الصوم مع (٥) نق الوسن
[illegible]	[illegible]
[illegible] (٦) [illegible]	لوعـــــة ، تمنعني من أن أجن
[illegible]	هكذا (٧) يبلى عليهن (٨) الحزن

---

(١) في الأصل [illegible] كتب إلى أبي عقال أخيه » . ولكن بقية الخبر تدل على [illegible] كما في نسخة ق (ص ٧ ـ ١) . ولهذا قومت [illegible] على هذا [illegible] .

(٢) [illegible]
ومن غير نقط في الأصلي

(٣) في نسخة ق [illegible] .

(٤) التكملة من نسخة ق (ص ٧ ـ ١) .

(٥) في الأصل [illegible] والتصويب من نسخة ق (ص ٧ ـ ١) .

(٦) في الأصل . (يا واحدا ليس) . وفي نسخة ق . (يا وحيدا ليس) .

(٧) في الأصل . كذلك ، والتصويب من نسخة ق (ص ٧ ـ ١) .

(٨) كذا في الأصلي .

وكان [illegible] صلى العشاء الآخرة في شهر رمضان[1] ثم [illegible] صلاة التراويح ، [illegible] [illegible] [2]

أبو [illegible] [illegible] ترويحة

التي [illegible] على [illegible]

[illegible] [3]

وكان [illegible] يقول الشعر في [illegible] حداثته ، فلما صار إلى ما صار

إليه كان [illegible] في معنى [illegible] أحواله

التي تقدمت [له][4] في [illegible]

[illegible]	[illegible] القيادا
[illegible]	وخذ لأمانك منك القيادا
[illegible]	[illegible]
ولا تسله بالموبقات التي	أبادت بوائقها من تمادى
[illegible]	[illegible]
وشتت[6] [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] في كل شيء[7] [illegible]
[illegible]	ورضت الجياد ، ورعت الشدادا
[illegible] [8]	بطرف أراه يجيد الطرادا
وضحكت[9] [illegible]	[illegible]

---

(١) كذا في الأصلين ، مما يدل على أن الخبر من أوله يحكيه شخص [illegible] الأصل [illegible] على [illegible] ، والاكتفاء بهذه الإشارة .

(٢) التكملة من نسخة ق [illegible] ص ٨ [illegible] .

(٣) في الأصل [illegible] وفي نسخة ق . « أن الله تبارك وتعالى أراد أن ينشر لأبي [illegible] ص ٨ [illegible]

(٤) التكملة من نسخة ق [illegible] (٥) في الأصل تحاما .

(٦) في الأصل : وشتت ، والتصويب من نسخة ق (ص ٨ — ١) .

(٧) في نسخة ق : من .

(٨) جاء في اللسان (ج ١٣ ص٢٧٨) : [illegible] ولد النعام ، [illegible] .

(٩) كذا في الأصل .

[illegible] [1] وهوى [illegible] — وأطهرفي الأرض من الفسادا

[illegible] — أديم السهاد وأجفو المهادا

[illegible] — [illegible] سلطانه ما أرادا

[illegible] [2] [illegible] — [illegible] [3] [illegible] كل منى سوادا

[illegible] — [illegible]

[illegible] — فأمسي وأصبح عندي مهادا

[illegible] — وبالله عن كل خلق عمادا [4]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible] [5]

[illegible] — [illegible] [6]

[illegible] — [illegible] [7]

[illegible] — [illegible] [8]

[illegible]

[illegible]

[illegible] — [illegible] [9]

[illegible] — [illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(8) ورد هذا البيت في الأصل هكذا

[illegible] عيشا مثل عيش القنوع [illegible]

فقومت بعضه من نص نسخة ق (ص ٨ ب) وقومت البعض الآخر مما تقتضيه استقامة السياق والوزن .

(9) ورد هذا البيت في الأصل هكذا

اما والأكف مهديات سلامها [illegible]

وقد قومته من نص نسخة ق (ص ٨ ب)

[illegible]

[illegible]

(ص ١٢١) [illegible]

[illegible]

لئن عرف (٣) الإخوان [illegible]

[illegible]

(١) في الأصل [illegible] من نسخة ق (ص ٩ [illegible]

(٢) ورد هذا الشطر في الأصل هكذا [illegible]
وقد قومناه من نسخة ق (ص ٩ – ١) .

(٣) في نسخة ق (ص٩–١) : عرف . [illegible]

(٥) في الأصل من غير نقط ، وفي نسخة ق (ص ٩ ب) [illegible]

(٦) في الأصل من غير نقط ، والتصويب من نسخة ق .

(٧) في الأصل : الخنا ، وفي نسخة ق (ص ٩ ب) . العناء .

وصلت بوصل [illegible] عنى(1) كل قاطع — حبال لإخ(2) [illegible] من الدهر
وأنفس [illegible] من فيض [illegible] — وفضلا لأهل [illegible] به شكرى
[illegible] — [illegible](3) على الصبر
[illegible] [...](4) [illegible] — [illegible]
[illegible] — معيشة أهل [illegible](5) طاهرة الستر
[illegible] — على [illegible] في الأنام ولا قدر

وقال [illegible]

[illegible] — وأعملها فيما عليها [illegible](6)
[illegible] — بحظ من الدار التي لا انقضا لها(7)
[illegible] — [illegible] [يوماً](8) ويبقى وبالها
[illegible](9) [illegible] — رحال أضاعت فرشها وحجالها
[illegible](10) [illegible] — بنيل(11) من الإقتار منها منالها
[illegible](12) فكرها — [illegible]

---

(1) فى الاصل : عن ، والتصويب من نسخه ق .

(2) فى نسخة ق (ص ٩ ب) : الرجا . (3) فى الاصل من غير نقط .

(4) التكملة من نسخه ق (ص ١٠ ا) .

(5) انفردت نسخه ب بهذا البيت ، وقد وردت بها الشطرة الثانية هكذا
معيشه الاعراب طاهرة الستر
فقومناها على هذا النحو ليستقيم الوزن والمعنى .

(6) فى الاصل هكذا
ساى وسوى [illegible] ادلها واعملها فيما عليها تبالها

(7) فى الاصل : لا انفصالها . والتصويب من نسخه ق (ص ١٠ ــ ا) .

(8) التكملة من نسخه ق (ص ١٠ ــ ا) .

(9) جاء فى القاموس المحيط فى معانى لفظ « ناشئة » : كل ساعة قام بها قائم بالليل ، أو القومة بعد النومة .

(10) فى الاصل : شوامر . والتصويب من نسخه ق (ص ١٠ ــ ا) .

(11) فى الاصلين من غير نقط .

(12) فى الاصلين : مصامر ، ويمكن قراءتها كذلك : بصائب فكرها .

[illegible] — دوام الأسى منها عليها رقى لها
[illegible] — وحطت عليه بالوجود رحالها
[illegible] — ولى حالة لم ينعم الله بالها
كأنى [illegible] — إذا ساعدتنى فى السهاد بدا لها
إذا [illegible] — أشار إليها [illegible] فأزالها
[illegible] (٢) — [illegible] شمالها
[illegible] (٣)
[illegible] (٤)
[illegible]
ولو [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) فى الاصل : تحالفنى فى كل امر حق اريده .

(٣) فى الاصل طلالها .

(٤) فى الأصل [illegible] وفى نسخة ق : فلو كان لى محسر فى بدو حلقتى .

(٥) [illegible] (٦) فى نسخة ق (ص ١١ – ١) : [illegible]

(٧) فى الأصل [illegible]

(٨) فى الأصل [illegible] والتصويب من نسخة ق .

[illegible] [1]

[illegible] [2]

[illegible]

[illegible] [3]

[illegible] [4]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [5]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible] نسخة [illegible] [illegible] الثاني من « الرياض » بحسب نسخة القاهرة ، وكانت احدى النسخ التي [illegible] الثاني لذلك النص ، وقد اكد الناسخ ذلك بقوله في الهامش « ومن [illegible]

(3) في الأصل [illegible] .

(4) في الأصل : من الوحد [illegible] عما نحن الصماير .

(5) ورد هذان البيتان في الاصل مضطربين جدا هكذا

فان الاما اذا ماشا أصلح حالها ... أفلتت يوما [illegible] يودها [illegible]

[illegible] ما في الدنيا شيا أريده ... سوى أنها [illegible] [illegible]

[illegible] البيت الاول ، « لما مولى من الـ[illegible] كافر » ثم [illegible] على الصورة الواردة هنا مستعينا [illegible] ، واستغنيت عن عبارة « فان الاما اذا ماشا اصلح حالها » [illegible]

[illegible]

[illegible] الجزء الثاني يبدأ بترجمة ابن علوي ، [illegible] وسيكون أول [illegible] عبد الله محمد بن أبي [illegible] سنة ٢٩٣ هـ .

ذيول الجزء الأول

(١) فوات الجزء الأول من الرياض .

(٢) ثبت بالمالكيين .

(٣) أعلام الحنفية بإفريقية إلى سنة ٣٠٠ ه .



١

فوات الجزء الأول من رياض النفوس

تبين في المقدمة أن نسخة الرياض الوحيدة التي اعتمدنا عليها في هذا العمل ينقصها الجزء الأول كله ؛ [illegible] في مجالسه [illegible] الكثير من كبار [illegible] من المعروف أن [illegible] من رياض النفوس » إلى الأصل [illegible] من عدد من التراجم [illegible] ولهذا رأيت [illegible] وأجمعها من [illegible] ورتبتها حتى سنة ١٩٥ هـ [illegible] « رياض النفوس » [illegible] إلى الشخصيات التي توفيت قبل سنة ٣٠٠ هـ ، وهي السنة التي تنتهي عندها تراجم الجزء الأول [illegible] المراجع التي [illegible] وحددت سنة وفاته منهم .

ابراهيم بن عتاب الخولاني (١) .

الطبقات : ص ١٥١ .

المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٢ ـ أ .

ابراهيم بن النعمان القرشي العنبري .

المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٤ ـ ب .

احمد بن حماد المعلم .

الطبقات : ص ٧٨ و ٩٢

المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٥ ـ أ .

احمد بن علي بن حميد التميمي .

المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٤ ـ أ .

---

(١) في المدارك : ابن غياث ، والتصويب من « الطبقات » .

احمد بن لبدة ، ابو جعفر . توفي سنة ٢٦١ هـ .

المدارك ج ١ ، ص ١٥٠ ــ أ .
الديباج المذهب ، ص ٣١
المعالم ، ج ٢ ، ص ٦٤ ــ ٦٥

احمد بن محمد [illegible] بابن علامه التميمي .

المدارك ، ج ٢ ، ص ١٥ .

احمد بن ملول (التنوخي) ، ابو بكر (ويسمى أيضا احمد بن احمد بن ملول (١))

المدارك ، ج ٢ ، ص ١٥ ــ [illegible]

احمد بن يزيد القرشي (المعلم) ، ابو عبد الله . توفي سنة ٢٨٤ هـ

الطبقات ، ص ١٧٣
المدارك ، ج ٢ ، ص ١٤ ــ ب
المعالم ، ج ٢ ، ص ١٣٢

اسحاق بن ابراهيم القسي ، ابو يعقوب .

المدارك ، ج ٢ ، ص ١٥ ــ ب .

اسحاق بن ابراهيم بن عبدوس ، ابو ابراهيم . توفي سنة ٢٦٦ هـ

الطبقات ، ص ١٣٢
المدارك ، ج ١ ، ص ١٥١ ــ أ
المعالم ، ج ٢ ، ص ٩٩

ثابت بن سليمان .

المدارك ، ج ٢ ، ص [illegible]

حبيب بن نصر بن سهل التميمي . توفي سنة ٢١١ هـ

الطبقات ، ص ١٤١
المدارك ، ج ٢ ، ص ٨ ــ أ .
الديباج ، ص ١٠٦
المعالم ، ج ٢ ، ص ١٣٢

حمديس بن ابراهيم بن صخر (٢) اللخمي .

المدارك ، ج ٢ ، ص ١٠ ــ أ .
الديباج ، ص ١٠٨

---

(١) في الاصل : بلول .

(٢) في الديباج المذهب : حمديس بن ابراهيم بن ابي محرز اللخمي .

خالد بن سعيد ، توفي سنة ٢٩١ هـ

المدارك ، ج ٢ ، ص ٧ ــ ا .

ابو داوود العطار ، احمد بن موسى ، توفي سنة ٢٤٤ هـ

الطبقات ، ص ١٥١

المدارك ، ج ٢ ، ص ١٢ [illegible]

المعالم ، ج ٢ ، ص ٤ [illegible]

دحمون بن راشد ، [illegible]

الطبقات ، ص ١٠٤

المدارك ، ج [illegible] ، ص ١٢٥ [illegible]

رحيص بن محيص الصوفي .

المدارك ، ج ٢ ، ص ١٥ ــ ا .

زيد بن اسماعيل بن زيدان الواسطي .

المدارك ، ج ٢ ، ص ١٤ ــ ب .

سعيد بن اسحاق الكلبي ، ابو عثمان ، توفي سنة ٢٩٥ هـ

الطبقات ، ص ١٥٢ وصفحات اخرى .

المدارك ، ج ٢ ، ص ١٤ ــ ب .

المعالم ، ج ٢ ، ص ١٧٢

سعيد بن عباد ، ابو عثمان ، توفي سنة ٢٥١ هـ

الطبقات ، ص ١٥٤

المدارك ، ج ١ ، ص ١٥١ ــ ا .

المعالم ، ج ٢ ، ص ٧٣ ــ ٧٨

سهل بن عبد الله بن سهل القبرياني (١) توفي سنة ٢٨٢ هـ

الطبقات ، ص ١٣٤

المدارك ، ج ٢ ، ص ١٣ ــ ا .

المعالم ، ج ٢ ، ص ١٣٠

---

(١) في المعالم : القيرواني .

شجرة بن عيسى المعافرى ، ابو سمرة . توفى سنة ٢٦٢ هـ

الطبقات ، ص ٢٤٨ و ٢٥١

المدارك ، ج ١ ، ص ١٢٦ ــ ب .

الديباج ، ص ١٢٧

شيبة بن زيون .

المدارك ، ج ٢ ، ص ١٥ ــ ١ .

عبد الرحمن محمد بن عمران الملقب بالورقة [1] .

الطبقات ، ص ١٤١

المدارك ، ج ٢ ، ص ٤ ــ ب .

عبد الرحيم بن اشرس ، ابو مسعود . من صحبه على بن زياد

الطبقات ، ص ٢٥٣

المدارك ، ج ١ ، ص ٦٧ ا

الديباج ، ص ١٥٢

عبد الله بن ابى زكريا يحيى بن سليمان الحفرى .

المدارك ، ج ٢ ، ص ١٥ ــ ١ .

عبد الله بن سهل القبريانى ، ابو محمد . توفى في شعبان ٢٤٩ هـ

الطبقات ، ص ١٣٤

المدارك ، ج ١ ، ص ١٤٤ ــ ب .

المعالم ، ج ٢ ، ص ٧٢

عبد الله بن الطبنة ، ابو احمد الازدى .

المدارك ، ج ١ ، ص ١٥١ ــ ب .

عبد الله بن ابى عطاء ، واسمه عبد الغافر .

المدارك ، ج ٢ ، ص ١٥ ــ ١ .

عبد الله بن غافق التونسى ، ابو عبد الرحمن .

المدارك ، ج ٢ ، ص ١٢ ــ ١

---

(١) في المدارك : عبد الرحمن بن محمد بن عمران الملقب بالورقة ، وقد صوبت الاسم على ما جاء في طبقات ابي العرب .

عبد الله بن محمد بن عباد بن كثير الطبني التميمي .
المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٣ ـ ١ .

علي بن مسلم البكري ، من بكر بن وائل
المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٤ ـ ١ .

عمر بن شجرة بن عيسى .
المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٣ ـ ب .

عمر بن يوسف بن عمر بن عيسى .
المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٠ ـ ١ .

عيسى بن مسكين ، ابو موسى .
الطبقات ، ص ١٤٢ ـ ١٤٣ .
المدارك ، جـ ٢ ، ص ١ ـ ١ .
الديباج ، ص ١٧٩ .

فرات بن محمد بن فرات العبدي ، ابو سهل .
الطبقات ، ص ١٤١ و ٢٢٨ .
المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٤ ـ ب .
المعالم ، جـ ٢ ، ص ١٦٨ .

محمد بن بشار الزولي .
المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٢ ـ ١ .

محمد بن ابي حميد السوسي . توفي سنة ٢٩٣ هـ .
المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٥ ـ ب .
المعالم ، جـ ٢ ، ص ١٦٦ .

محمد بن رزين . توفي سنة ٢٥٥ هـ .
الطبقات ، ص ١١٩ .
المدارك ، جـ ١ ، ص ١٤٤ ـ ب .

محمد بن رشيد ، ابو زكريا ، توفي سنة ٢٢١ ـ ٢٢٢ هـ .
الطبقات ، ص ١١٠ .
المدارك ، جـ ١ ، ص ١٢٨ ـ ١ .
الديباج ، ص ٣١ .
المعالم ، جـ ٢ ، ص ٣٢ .

محمد بن زرقون بن ابى مريم المعروف بالطارة [1] ، ابو عبد الله .
توفى سنة ٢١٨ هـ

الطبقات ، ص ١٥٥ .
المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٣ ــ ا .
المعالم ، جـ ٢ ، ص ١٢٢ ــ ١٢٣ .

محمد بن سوال بن عاصم الطائى ، ابو عبد الله .

المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٤ ــ ب .

محمد بن شبيب ، ابو يوسف ، توفى سنة ٢٦٠ هـ

المدارك ، جـ ١ ، ص ١٤٤ ــ ب .
الديباج ، ص ٢٣٤ .

محمد بن شقر ، ابو عبد الله .

المدارك ، جـ ٢ ، ص ٧ ــ ا .

محمد بن عامر القيسى ، ابو عبد الله .

المدارك ، جـ ١ ، ص ١٥١ .

محمد بن قاسم وابنه القاسم عبد الله ، يعرف بابن الزواوى [2] .

الطبقات ، ص ١٥٤ .
المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٥ ــ ا .

محمد بن قمود القاسى ، ابو عبد الله .

المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٣ ــ ب .

محمد بن المبارك الزيات .

المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٥ ــ ب .

محمد بن محمد بن حمزة ، ابو المعمور .

المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٥ ــ ا .

---

(١) فى الاصل : محمد بن ورقون ... ابن الطارة .
(٢) غير واضح من الذى كان يلقب بابن الزواوى : محمد بن قاسم او ابنه . وقد وجدت فى « الطبقات » مادة قصيرة عن الزواوى نفسه ، اما ابنه فلم اجده .

محمد بن نصر بن حضرم ، ابو الحسن ؛ (ويسمى ايضاً احمد بن نصر)
المتوفى سنة ٣٠٧ هـ

الطبقات ؛ ص ١٩٨ .
المدارك ، جـ ١ ، ص ١٥١ ــ ب .
المعالم ؛ جـ ٢ ، ص ٢٤٢ .

معتب بن ابي الازهر .
الطبقات ؛ ص ١٣٨ .
المدارك ، جـ ١ ؛ ص ١٥١ ــ ب .

يحيى بن خالد السهمي ، ابو خالد .
الطبقات ؛ ص ١٢٠ .
المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٣ ــ ب .

يحيى بن عون بن يوسف الخزاعي ، ابو زكريا ، توفي سنة ٢٩٨هـ
الطبقات ؛ ص ١٠٤ و ١٠٥ .
المدارك ، جـ ٢ ، ص ١٣ .
المعالم ، جـ ٢ ، ص ١٦٥ .

يزيد بن خالد .
المدارك ؛ جـ ٢ ، ص ١٥ ــ ب .

ثبت بأعلام المالكيين

ولما استعنت بجميع مراجع مسلمة ، وجدت أن أعلام «ابن فرحون» كلهم من المالكيين . ولما كانت المراجع تحوي مشاهير كثيرة الى علماء المالكية في الشرق والغرب ، فقد رأيت أن أنشئ ثبتا وافيا بالمالكيين جميعا ، حتى يسهل التعرف على الاعلام المشار اليهم في السياق .

وقد وجدت أن القاضي أبا الفضل عياض بن موسى اليحصبي قد أورد في الجزء الاول من «ترتيب المدارك» ثبتا وافيا بالمالكية . فرتبت أعلام هذا الثبت على حروف المعجم واحتفظت بتقسيمها الى طبقات كما أوردها عياض . ورتبت أعلام كل طبقة على حدة ، وراجعت هذه الأعلام على ما ورد منها في المختار ، وخاصة «الديباج المذهب» لابن فرحون ، مستعينا بالفهرس الأبجدي الذي وضعه الأستاذ مصطفى السقا ونقلت [illegible] مذكورا [illegible] ، وعما في نسخة «المدارك» ، وقد أشرت الى تصويبات الأسماء من المراجع الاخرى كلما اقتضى ذلك .

ويلاحظ عند استخدام هذا الثبت :

(أ) ان أعلام كل طبقة من المالكيين مرتبون أبجديا على حدة . فاذا لم تعلم طبقة العلم المراد فليبحث عنه في كل طبقة .

(ب) يستبعد عند البحث «ابن» و «أبو» وأداة التعريف «ال» ، فابن عبدون يبحث عنه في عبدون ، وأبو طالب في طالب ، والعوامي في عوامي .

[ص ٥١ — ب] [1] باب مشاهير الرواة عن مالك

من شيوخه وأقرانه ، ممن مات قبله بمدة أو تقارب موتهم [2] [بعده]

قال القاضي [عياض بن موسى اليحصبي] رضي الله تعالى عنه كل

---

(1) هذه الأرقام تشير الى صفحات مخطوط «المدارك» الموجود بدار الكتب المصرية .

(2) في الأصل : موتاهما .

[illegible] على حروف المعجم [illegible]

فاجتمع لنا منه نيف على الألف اسم وثلاثمائة اسم . وذكرنا في كتاب [illegible]

منهم في الطبقات الثلاث الفقهاء منهم [illegible]

وأردنا أن نذكر في هذا الباب [illegible]

وأقرانه [illegible]

[illegible]

[illegible]

أصحابه الفقهاء وذكر أخبارهم على [illegible]

باب من روى عن مالك

[illegible]

فمن التابعين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ومات سنة أربع وعشرين ومائة ، قبل مالك بخمس

[illegible]

[illegible] روى عنه حديث النبي

[illegible]

هشام بن عروة [illegible]

---

(١) [illegible] وفي الأصل [illegible]

(٢) في الأصل : وذكر غيره فيهم زيد بن اسلم وسؤاله اياه .

(٣) في الأصل : وذكر ابو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب وغيره ؛ ان ممن روى عن مالك من شيوخه من التابعين ، هشام بن عروة . . . الخ .

[illegible] عروة أبو الأسود [illegible]

يحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه كثيراً من حديث ابن شهاب [illegible] توفي سنة ثلاث وأربعين، وقيل سنة أربع وأربعين [ومئة] [illegible] قبل مالك بست وثلاثين سنة.

يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي.

ومن غير التابعين من شيوخ مالك الذين روى عنهم [illegible] حدثت [illegible]

[illegible] توفي [illegible] بن عبد الله بن [illegible] توفي سنة [illegible] سنة [illegible] روى عنه [illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible] توفي سنة خمس وخمسين ومئة [illegible]

[illegible] ومئة [illegible] روى عنه [illegible] كتب الأخبار [illegible]

[illegible]

[illegible] بن [illegible]

عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، روى [illegible] عنه [illegible]

عمرو بن [illegible] توفي سنة ثلاثين ومئة.

محمد بن عجلان.

مالك [illegible] توفي سنة بضع عشرة [illegible]

طبقة أخرى من الأكابر من طبقة صاحبي شيوخه من تابعي التابعين.

ومن [illegible] عن مالك. وفيهم من عاصره وتوفي قبله [illegible]

[illegible] توفي سنة [illegible] وثلاثين ومئة.

عبد الملك بن جريج توفي سنة [illegible] ومئة.

محمد بن إسحاق صاحب المغازي، توفي سنة [illegible] ومئة.

ذكر أبو محمد [illegible] روى عنه. وفيه نظر.

---

(1) ورد في الأصل فوق هذا الاسم لفظ « كذا ».

محمد بن إسحاق المدني صاحب [illegible] توفي على ما قال بعضهم سنة [illegible]

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب القرشي توفي سنة تسع وخمسين ومائة

طبقة أخرى من **الرواة عنه ، من أقرانه من الرواة والمشاهير الذين**
تقاربت ميتاتهم معه وإن سبقوه إلى السماع معه من أشياخه كثير منهم ،
ومنهم من مات قبله بسنين كثيرة

إبراهيم بن صهيب [illegible] إبراهيم [illegible] بن محمد (1)

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني

إبراهيم بن محمد الشافعي المكي

أبو إسحاق الفزاري توفي بعد الثمانين ومائة

أبو حنيفة الكوفي توفي سنة خمسين ومائة

أبو ضمرة توفي [illegible] بن [illegible]

أبو عمرو الأوزاعي توفي [illegible] وخمسين ومائة

أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة توفي سنة [illegible]

أسامة بن زيد الليثي

أسد بن [illegible] المدني

إسماعيل بن إبراهيم بن علية البصري توفي بعد ثلاث وتسعين ومائة

إسماعيل بن أبي جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني

أنس بن عياض الليثي [illegible]

جرير بن عبد الحميد الضبي القاضي

جعفر بن عون المخزومي الكوفي

جويرية بن أسماء البصري مات بعد الثلاثين ومائة

حفص بن عمر بن ميسرة الصنعاني

حفص بن ميسرة الصنعاني الشامي توفي بعد [illegible]

حماد بن أبي حنيفة

حماد بن زيد البصري توفي [illegible]

حماد بن عبد الرحمن [illegible] الكوفي توفي بعد [illegible]

---

(1) ورد في الأصل ، فوق كلمة ابراهيم الثانية ، لفظ « كذا » .

روح بن [illegible]

سفيان بن سعيد الثوري ، كوفي : توفي قبله بنحو عشرين سنة

سفيان بن عيينة ، مكي : توفي بعده بحوالى عشرين سنة

شريك بن عبد الله القاضي : توفي قبله بسنتين

شعبة بن الحجاج : توفي قبله بعشرين سنة

الضحاك بن عثمان بن الضحاك الأصغر ، وكان من كبراء أصحابه .
وتوفي بعد مالك بسنة

الضحاك بن عثمان بن عبد الله الحزامي الأكبر (1) [جد الضحاك بن عثمان
ابن الضحاك الأصغر]

عباد بن عباد المهلبي : توفي بعده بسنة

عبد الحميد بن سليمان [أخو فليح بن سليمان]

عبد الرحمن بن أبي الزناد

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : توفي بعده بثلاث سنين

عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون : توفي قبله بنحو عشرين سنة

عبد الله بن إدريس الأودي

عبد الله بن جعفر المدني ، والد علي : توفي قبله بسنة

عبد الله بن عون بن أرطبان ، أبو عون البصري : توفي قبله بنحو ثلاثين سنة

عبد الله بن لهيعة المصري : وتوفي قبله بنحو خمس سنين

عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله الحزامي

العطاف بن خالد المخزومي

فليح بن سليمان ، مدني : توفي قبله باثني عشر عاماً .

القاسم بن مبرور الأيلي

الليث بن سعد ، مصري : توفي قبله بأربع سنين

محمد بن أبي إسماعيل بن أبي فديك

محمد بن أبي جعفر بن أبي كثير

---

(1) في الأصل : ... الأكبر ، وابنه عثمان ، وابن ابنه الضحاك بن عثمان ابن الضحاك ــ وهو الأصغر ــ وكان من كبراء أصحابه ، وتوفي هذا الأصغر بعد مالك بسنة .

محمد بن أبي [illegible]

محمد بن [illegible] (١)

محمد بن [illegible]

مسعود بن [illegible]

معاوية بن [illegible]

معمر بن [illegible]

مغيرة بن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكيع بن [illegible]

وهب بن [illegible]

[illegible]

[illegible] (٢) [illegible]

[illegible] ممن روى عنه العلم من مشاهير الأئمة و[illegible]

عنده وجالسه من جلة العلماء دون هؤلاء [illegible]

من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

محمد بن [illegible]

---

(١) في الأصل: التل، وورد فوقها لفظ «كذا». وقد راجعت هذه نسبة في «أنساب السمعاني» فوجدت أن صحتها «التلي» نسبة إلى «تلعفر» انظر كتاب الأنساب لأبي سعد السمعاني المروزي، طبعة مارجوليوث، ليدن ١٩١٢ ص ١٠٨.

(٢) بياض بالأصل.

محمد بن مصرف أبو عيسى

معروف بن عبد الرحمن الكرخي توفي بعده بسبع سنين

يحيى بن عبد الملك الهروي

ومن أهل [illegible]

حسن بن زياد اللؤلؤي صاحب [illegible]

حفص بن غياث

عبد الرحمن بن مهدي وأخرت وفاته بعده

عبد الله بن [illegible] توفي بعده بسنتين

محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وتوفي بعده بثلاث سنين

يحيى بن سعيد القطان وأخرت وفاته بعده

ومن أهل الحجاز [illegible]

[illegible] موسى بن طارق

ومن أهل مصر

زيد بن [illegible] توفي [بسبع سنين] (1)

سعيد بن عبد الله توفي قبله بست سنين

[illegible] بن كامل الإسكندراني [illegible] عبد الله

عبد الرحيم بن [illegible] توفي قبله بثماني عشرة سنة

[illegible] بن [illegible] توفي قبله بخمس [illegible] سنة

ومن أهل [illegible]

أبو مسعود بن [illegible]

[illegible] بن [illegible] توفي بعده بأربع سنين

عبد الله بن [illegible] المختلفي [illegible]

عبد الله بن [illegible] توفي بعده بسنتين على ما ذكره الشيرازي.

والصحيح أن وفاته بعده بست سنين

عبد الله بن فروخ توفي قبله بأربع سنين.

علي بن [illegible] توفي بعده بأربع سنين

---

(1) لم يترك الناسخ بياضا في هذا الموضع، وفاته أن يحدد إن كان قد مات قبل مالك أو بعده، فتركت هذا البياض.

محمد بن عبد الله أبو بكر [illegible]
ومن أهل الأندلس
حفص بن عبد السلام السرقسطي
زياد بن عبد الرحمن بن محمد
سعيد بن أبي هند [illegible] قرطبة [illegible]
[illegible]
محمد بن علي [illegible]
ومن أهل [illegible]
[illegible]
ومن بعد هؤلاء من المشاهير [illegible] **ممن حمل عنه الفقه
والحديث ، ونذكر بعضهم ممن عرفت أسماؤهم عنه** [illegible] على حروف
المعجم [illegible]

— أ —

[illegible]
[illegible]
أحمد بن [illegible]
أحمد بن [illegible]
[illegible]
[illegible]

— ب —

أبو بكر بن [illegible]
أبو بكر [illegible]

— ح —

أبو حفصة [illegible]

— خ —

خارجة بن مصعب [illegible]
خالد بن حميد أبو حميد [illegible]
خالد بن [illegible]

حماد بن سلمة

حماد بن شعيب أبو معاذ التيمي

حماد بن عبد الرحمن أبو عبيد الخراساني

حماد بن عبد الرحمن الحراني

حماد بن عيسى العبسي

حماد بن شعيب الحماني

حماد بن محمد الفزاري الكوفي

حماد بن نجيح

حماد بن أبي إبراهيم سنة... محمد بن معروف

حماد بن زيد الأوقص البصري

حماد بن يحيى الأبح المدني

حماد بن يزيد الشامي المقرئ الهروي

حنان بن سدير

حفص بن مرحوم البصري

حلام بن ... المكي

حفص بن أيوب ...

حفص بن عمر بن القاسم القزويني

حفص بن حجاج الأزدي الكوفي

حفص بن موسى ...

حفص بن هشام بن معروف البغدادي

حنظلة بن حنظلة أبو عمر الأشجعي البصري

حلبس بن كريب الكوفي

د

داود بن إبراهيم العراقي

داود بن جريج العسقلاني

داود بن جعفر بن أبي شعيب الأندلسي

داود بن سعيد بن أبي زنبر المدني
داود بن صهيب بن قنبع [illegible]
داود بن عبد الجبار
داود بن عبد الله بن أبي الكرام الجعفري المدني
داود بن عطاء التيمي المدني
داود بن [illegible] الطائي المصيصي
داود بن مهران [illegible]
دعبل الخزاعي الشاعر

ذ

ذؤيب بن عمامة السهمي المدني
ذواد بن إبراهيم [illegible]

ر

ربيع بن [illegible] بن [illegible] بن [illegible] الكوفي
ربيعة بن [illegible] بن [illegible]
روح بن عبادة [illegible]
روح بن عاصم [illegible]
روح بن [illegible] الرؤاسي
روح بن [illegible] الغساني

ز

زبير بن بكار الزبيري
زبير بن خبيب بن ثابت الزبيري
زكريا بن دريد بن الأشعث
زكريا بن [illegible]
زكريا بن يحيى بن الحكم [illegible]
زكريا بن يحيى [illegible]
زمعة بن أبي عبد الله بن زمعة

زهير بن أبي الأزهر

زهرة بن معبد

زهير بن [illegible]

زهير بن محمد المكي

زياد بن عبد الله [illegible]

زياد بن حسان بن [illegible]

زياد بن سعد

زياد بن [illegible] الصدفي

زياد بن نعيم

زياد بن يونس [illegible]

زيد بن أبي الزرقاء الموصلي

زيد بن بشر الحضرمي [illegible]

زيد بن الحباب العكلي الكوفي

زيد بن الحسن [illegible]

زيد بن [illegible]

زيد بن شعيب

زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي

س

سالم [illegible]

[illegible]

سريج بن [illegible]

سريج بن يونس البغدادي

أبو سعد مولى بني هاشم

سعيد بن الجهم المصري

سعيد بن الحكم بن أبي مريم

سعيد بن أبي داود بن أبي بكر [illegible]

سعيد بن أبي هلال

سعيد بن سالم [illegible] المكي

سعيد بن سعيد [illegible]

سعيد بن [illegible]

سعيد بن عبد [illegible] أبو [illegible] الحمصي

سعيد بن عبد [illegible] الجمحي البصري

سعيد بن عبد [illegible] بن جعفر البصري

سعيد بن عبد [illegible] بن جعفر أبو [illegible]

سعيد بن عبد [illegible] بن جعفر [illegible]

سعيد بن عبد [illegible] الجمحي [illegible]

سعيد بن [illegible]

سعيد بن [illegible]

سعيد بن [illegible]

سعيد بن عمر [illegible]

سعيد بن عمرو [illegible]

سعيد بن [illegible] البصري

سعيد بن [illegible]

سعيد بن [illegible] بن موسى الأزدي

سعيد بن [illegible]

سعيد بن [illegible]

سعيد بن [illegible]

سعيد بن [illegible]

سعيد بن [illegible]

سعيد بن موسى [illegible]

سعيد بن [illegible]

سعيد بن [illegible]

سلام [illegible]

سلامة بن [illegible] البصري

سلم بن [illegible] أبو [illegible]

سلم بن قتيبة الشعيري ، بصري .

سلمان بن عبد الله بن كعب .

أبو سلمة الخزاعي

سلمة بن العيار ، دمشق

سليمان بن برد ، مصري

أبو [illegible] [illegible] بن [illegible]

سليمان بن جعفر ، [illegible]

سليمان بن [illegible] أبو [illegible] الأحمر ، كوفي

سليمان بن [illegible]

سليمان بن [illegible] أبو [illegible]

سليمان بن [illegible]

سليمان بن [illegible]

سليمان بن [illegible]

سليمان بن شعيب [illegible]

سليمان بن [illegible]

أبو [illegible]

[illegible]

[illegible]

سهل بن [illegible]

سهل بن [illegible]

سهل بن [illegible]

سهل بن [illegible]

[illegible]

أبو [illegible]

[illegible]

سوار بن [illegible] ، كوفي

سويد بن عبد العزيز ، دمشقي

سويد بن عبد الله

سويد بن محمد [illegible] قروي

ش

[illegible] بن [illegible] بن سوار . مدني

شمعون بن عبد الله . [illegible]

شجرة بن عبد الله بن عيسى . قروي

شعيب بن [illegible] . دمشقي

شعيب بن حرب أبو صالح . بغدادي .

[illegible] بن [illegible] بن [illegible] . مصري

شعيب بن [illegible]

— ص —

صالح بن [illegible]

صالح بن عبد الله [illegible]

صالح بن محمد [illegible]

صالح بن [illegible]

صالح بن [illegible] . [illegible]

صخر بن [illegible]

صدقة بن [illegible]

[illegible] بن [illegible]

[illegible] بن محمد بن [illegible] . [illegible]

ض —

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ط

أبو طالب بن عثمان المعافري قروي [illegible] وهو [illegible]

الابزاري (١)

---

(١) اضف الاصل هنا : وسنذكره والخلاف فيه .

صقر بن عمرو الضبي

صقر بن [illegible] الصدفي . كوفي

صقيل بن عبد الله . بصري

أبو صفية [illegible] . مدني

صفية بنت [illegible] بن [illegible] الزرقي . مدني

صفوان بن [illegible] . كوفي

ع

عاصم بن أبي بكر [illegible] أبو [illegible] . مدني

عاصم بن أبي جعفر . [illegible]

عاصم بن أبي عامر [illegible] . مصري

عاصم بن عبد العزيز الأشجعي

عاصم بن علي بن عاصم . واسطي

عاصم بن مهجع بن ربيعة [illegible]

عامر بن صالح بن عبد الله الزبيري . مدني

عامر بن عبد الله [illegible]

عامر بن [illegible]

عباد بن صهيب أبو بكر الكلبي

عباد بن عباد بن المهلب أبو معاوية . مصري

عباد بن كثير

عباس بن أبي صعصعة . [illegible]

عباس بن الوليد [illegible] . [illegible]

عباس بن [illegible] [illegible] . مصري

عباس بن [illegible] [illegible] [illegible]

عبد الأحد بن أبي زرارة [illegible]

عبد الأعلى بن حماد النرسي . بصري .

عبد الأعلى بن مسهر . دمشق

عبد الجليل بن سعيد المساحق

عبد الحكم بن أعين ، المصري

عبد الحكم بن منصور ، المروزي

عبد الحميد بن أبي أويس ، أبو بكر ، المدني

عبد الحميد بن سليمان الخزاعي ، أخو فليح بن سليمان ، المدني

عبد الحميد بن صبيح البرجمي ، الكوفي

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن قرود

عبد الحميد بن رجى

عبد الحميد بن يحيى ، المدني

عبد الرحمن بن إبراهيم ، الراسبي

عبد الرحمن بن أبي جعفر ، الدهني

عبد الرحمن بن بجيه ، الديراني

عبد الرحمن بن دلهم ، مولى ... الكوفي

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، المدني

عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، الدشتكي ...

عبد الرحمن بن عبد الله أبو سعيد ، الهاشمي ، المكي

عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ، العمري

عبد الرحمن بن عبد الله ... المسعودي

عبد الرحمن بن عبد الله الأسدي ، ... سي

عبد الرحمن بن عمرو ، البحري

عبد الرحمن بن غزوان ، قراد

عبد الرحمن بن القاسم ، المصري

عبد الرحمن بن مرثد ، المعنى

عبد الرحمن بن محمد ، المحاربي

عبد الرحمن بن شيبة ، الجدي ، المدني

عبد الرحمن بن مسلم بن وقدان

عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي ، أبو يحيى

عبد الرحمن بن مقاتل أبو سهل ، الخزاز القشيري

عبد الرحمن بن موسى الخوارزمي ، ... سمي

عبد الرحمن بن قيس الضبي

عبد الرحمن بن يحيى بن وهب، البغدادي

عبد الرحمن بن يونس الجعفري، كوفي

عبد الرحيم بن شريس القروي

عبد الرحيم بن موسى العابد

عبد الرحيم بن واقد الواقدي، البغدادي

عبد الوارث بن قدامة الجعدي

عبد السلام بن عمر البصري

عبد السلام بن سلمة بن وردة المصري

عبد السلام بن فتح أبو الخطاب الهروي

عبد العزيز بن أبي رجاء

عبد العزيز بن أبي رزمة، مروزي

عبد العزيز بن أبي رواد الخراساني

عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، خراساني

عبد العزيز بن عبد الله الأويسي

عبد العزيز بن عبد الله العامري، البغدادي

عبد العزيز بن عبد الصمد الأوسي

عبد العزيز بن ثابت الزهري

عبد العزيز بن يحيى، المدني

عبد العزيز بن يحيى الهاشمي، مولاهم

عبد العظيم بن حبيب بن رغبان (1) أبو بكر الحمصي

عبد العظيم بن عبد الله الحسني

عبد الغفار بن داود بن مهران، الحراني

عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة، الحمصي

عبد الكبير بن عبد المجيد بن أبي رواد، المكي

---

(1) ويجوز أنه رغبان.

عبد الكريم بن روح بن عنبسة

عبد الله بن إبراهيم المدنى

عبد الله بن إبراهيم الغفارى ، مدنى

عبد الله بن أبى حسان ، قيروانى

عبد الله بن أبى غسان ، قزوينى

عبد الله بن إدريس الجعفرى

عبد الله بن أمية [illegible]

عبد الله بن الجراح القوهستانى (1)

عبد الله بن الحارث المخزومى ، مكى .

عبد الله بن حكيم أبو بكر الداهرى

عبد الله بن خازن الرملى

عبد الله بن داود التمار ، واسطى .

عبد الله بن داود الخريبى ، بصرى

عبد الله بن داود الطيالسى .

عبد الله بن الربيع

عبد الله بن رجاء المكى ، بصرى

عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ، مدنى

عبد الله بن [illegible] ، بصرى

عبد الله بن [illegible] مصرى

عبد الله بن سلمة [illegible] بصرى

عبد الله بن سوار العنبرى القاضى ، بصرى

عبد الله بن صالح ، كاتب الليث

عبد الله بن [illegible]

---

(1) فى الأصل « القوهستى » ، والتصويب من « أنساب » السمعانى ، ص ٤٦٥ ب .

عبد الله بن عباد أبو عباد البصري ابن أخت حماد بن سلمة

عبد الله بن عبد الخبائري مؤذن دمشق

عبد الله بن عبد الحكم المصري

عبد الله بن عبد الحميد الحنفي البصري

عبد الله بن عبيد الليثي

عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي

عبد الله بن عثمان بن أبي ورد البصري

عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص

عبد الله بن عثمان أبو صالح الأزدي

عبد الله بن عثمان العتكي المروزي

عبد الله بن العلاء بن زبر الدمشقي

عبد الله بن عمر الجهري

عبد الله بن عمر بن القاسم العمري

عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري

عبد الله بن غنمة الغنمي

عبد الله بن عون الخراز البغدادي

عبد الله بن عيسى بن علقمة بن ميسرة [illegible]

عبد الله بن فيروز أبو [illegible]

عبد الله بن مصعب الحرشي

عبد الله بن مسلم

عبد الله بن مسلم بن شهاب الهاشمي مولاهم

عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق

عبد الله بن محمد بن أبي فروة

عبد الله بن محمد السعدي المجسبي

عبد الله بن محمد بن حميد بن الأسود ابن أخت ابن مهدي

عبد الله بن محمد الخولاني المري

عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي المصيصي مولاهم

عبد الله بن محمد بن عمارة القداح .

عبد الله بن محمد النفيلي . حرانى

عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيرى

عبد الله بن مطيع . بغدادى

عبد الله بن معاذ . صنعانى

عبد الله بن مهران . كوفى

عبد الله بن [illegible] سجى

عبد الله بن نافع الزبيرى . مدنى

عبد الله بن نافع الصائغ . مدنى

عبد الله بن النضر بن أنس بن مالك . بصرى

عبد الله بن نمير الهمدانى . كوفى

عبد الله بن واقــد الحرانى .

عبد الله بن الوليد العدنى

عبد الله بن وهب . مصرى

عبد الله — ويقال عبد الرحمن — بن يحيى بن [illegible] . مدنى

عبد الله بن يزيد [illegible] . مكى

عبد الله بن يوسف التنيسى

عبد [illegible] بن [illegible]

عبد الملك بن [illegible] كريمة . [illegible]

عبد الملك بن [illegible]

عبد الملك بن الحكم [illegible]

عبد الملك بن زياد [illegible]

عبد الملك بن عمــــر

عبد الملك بن عبد العزيز [illegible] .

عبد الملك بن قريب الأصمعى

عبد الملك بن المــــاجشون .

عبد الملك بن مسلمة القرشي المصري

عبد الملك بن مسلمة القعنبي البصري أخو عبد الله

عبد الملك بن مهران الرفاعي

عبد الملك بن يزيد الخزرجي

عبد المنعم بن بشير أبو الخير المصري

عبد الوهاب بن الضحاك العرضي

عبد الوهاب بن موسى الزهري

عبيد بن جناد الحلبي

عبيد الله بن أبي قرة البغدادي

عبيد الله بن عبد الرحمن التيمي

عبيد الله بن عبد الله

عبيد بن هشام الحلبي الطلاسي أبو نعيم

عبيد الله بن محمد الدمشقي

عبيد الله بن محمد وقيل عبد الله بن علي

عبيد الله بن عمرو الأموي

عبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي

عبيد الله بن سهيل الدمشقي

عبيد بن محمد بن حبيب الحكمي العدني

عبدة بن عبد الرحيم المروزي

عبدة بن محمد المروزي

عبدة بن محمد المروزي

عتبة بن يعقوب بن الصدوق البصري

عتاب بن سعيد بن كثير الحمصي

عثمان بن صالح بن صفوان المصري

عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي الحراني

عثمان بن عبد الله القرشي

عثمان بن عبد الله بن محمد الأموي

عثمان بن عبد الله [illegible]

عثمان بن عثمان خالد العثمانى .

عثمان بن عمر بن فارس . بصرى.

عثمان بن عمرو بن سلاح الحرانى .

عدىّ بن الفضل أبو حاتم بصرى

عطاف بن خالد مخزومى

عفان بن سيار جرجانى

عفيف بن سالم موصلى

عقبة بن خالد [illegible] (كذا)

عقبة بن خالد سكونى . كوفى

عقبة بن علقمة المعافرى مروى

العلاء بن عبد الجبار مكى

العلاء بن كثير مصرى

أبو على . صاحب محمد بن الحسن

على بن أبى بكر الاسعاطى . رازى

على بن أبى على اللهبى .

على بن [illegible]

على بن ثابت جزرى

على بن [illegible]

على بن حماد الجوهرى بغدادى

على بن الحسن بن [illegible] كرخى

على بن حسين [illegible] . بغدادى

على بن حكيم مروزى

على بن ربيع بن ركين [illegible] كوفى

على بن [illegible]

على بن زياد [illegible]

على بن زياد [illegible] الإسكندرى

علي بن مسلم الجهمي

علي بن سعيد الترمذي

علي بن سعيد المؤدب

علي بن حسن حميد المعي [1] ، كوفي

علي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب

علي بن عيسى الخراساني

علي بن قتيبة الرفاعي

علي بن محمد بن الحسن المدني الأخباري

علي بن محمد بن الحسين العبدي بن يوسف البصري

علي بن مطر الرهاوي

علي بن معبد بن شداد العبدي ، مصري .

علي بن مقـدم ، بصري

علي بن هارون الرقي

علي بن هاشم بن البريد ، كوفي

علي بن يونس البلخي

علي بن يونس القروي

عمارة بن زيد

عمامة بن عمر السهمي

عمر بن إبراهيم بن مالك الكردي ، كوفي

عمر بن أبي سلمة ، مدني

عمر بن أيوب الرقي

عمر بن أيوب المدني

عمر بن أيوب المعافري ، مروزي .

عمر بن حفص الأبلي

---

(1) في الأصل : المعي . والتصويب من «أنساب» السمعاني ص ٥٢٧ . أ .

عمر بن حكيم . مصري

عمر بن خالد . مصري

عمر بن رشيد ويقال عمرو . يمني

عمر بن زياد الهلالي . مصري

عمر بن زياد الثوباني

عمر بن سعد أبو داود الحفري . كوفي

عمر بن سعد أبو داود . كوفي

عمر بن شبث ويقال شبث . مروي

عمر السهمي

عمر بن عثمان الزهري . مدني

عمر بن عصام . مدني .

عمر بن عمران المدني

عمر بن محمد العثماني

عمر بن محمد العصري . كوفي

عمر بن محمد بن علي بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن . حجازي

عمر بن مرزوق . مصري

عمر بن نعيم بن ميسرة . رازي

عمر بن هارون البلخي

عمر بن الهيثم القطيعي . بصري

عمر بن يزيد . مصري

عمر بن يزيد بن شرحبيل [illegible] . مصري

عمران بن أبان الواسطي

عمرو بن عامر العقدي

عمرو بن مروان الأيلي

عمرو بن عمار الهمداني . كوفي .

عنبسة بن داود . مروي

عون بن عمارة . مصري .

عيسى بن أبي فاطمة الرازي .
عيسى بن خالد ، دمشقي
عيسى بن خالد اليمامي
عيسى بن زيد بن علي الحسني .
عيسى بن شجرة التوسي
عيسى بن عمر الجحمري
عيسى بن مسلم الصفار
عيسى بن مسعود مكي
عيسى بن موسى بن محمد ، مدني
عيسى بن موسى غنجار .
عيسى بن ميمون [illegible] (كذا) ، مدني
عيسى بن يونس [illegible]
عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي

- غ -

غ[illegible]ى بن عيسى ، [illegible]
غ[illegible] بن مالك
غالب بن إبراهيم
غالب بن المسيب

ف

[illegible] بن أبي السمح ، مصري
فرات بن زهير بن أبي عيسى الجزري
فرج بن منصور أبو مسلم
فضيل بن إسحاق
فضيل بن عياض
فضيل بن منصور
فضيل بن يحيى بن فروخ ، أنصاري .

فضل بن دكين بن نعيم ، كوفي
فضل بن صالح ، معافري
فضيل بن عياض ، مكي
فضل بن غانم القاضي ، بغدادي
فطر بن حماد بن واقد الصفار ، بصري
فطر بن محمد ، بكري
فهر بن حيان الأعصب ، بصري
فيض بن محمد ، رقي

ق

قاسم بن الحكم بن أوس ، همداني
القاسم بن شبيب ، دمشقي
القاسم بن عبد الله ، عمري
قاسم بن معن بن عبد الرحمن المسعودي ، كوفي
القاسم بن نافع ، مكي
قاسم بن يزيد الجرمي .
قتيبة بن سعيد ، خراساني .
قدامة بن شهاب
قدامة بن محمد بن خشرم
قرعوس بن العباس ، أندلسي
قيس بن صالح ، دمشقي
قيس بن الربيع ، كوفي
قيس بن سعد ، خراساني

ـ ك ـ

كامل بن طلحة الجحدري ، بصري
كثير بن الوليد
كثير بن هشام

— ل —

ليث بن بكر الصفدي
ليث بن خالد الخراساني
ليث بن عاصم القتباني أبو زرعة

— م —

ماضي بن محمد بن مسعود الغافقي
مالك بن إبراهيم النخعي
مالك بن إسماعيل أبو غسان الكوفي
مالك بن خويلد الهروي
مالك بن سليمان الهروي
مالك بن خير الزبادي أبو [illegible] القروي
مالك بن هارون الأسواني
مالك بن محمد أبو الأزهر [illegible]
مبشر بن إسماعيل الحلبي [1]
مجاعة بن الزبير
محرز الأنسي
محمد بن أبي هلال
أبو محمد الحكمي ، مصري
محمد بن أبي غياث
محمد بن أبي مطيع المصري
محمد بن أبي معشر
محمد بن أبي نوح قراد ، البغدادي
محمد بن أبي الوزير ، البصري

---

(1) وقد يكون الحلبي ، ولم نجد أي منسوب في « أنساب » السمعاني ومن بين الأنساب المعروفة القريبة لهذا الاسم هو « الحلفي » نسبة إلى « حلف » — « الأنساب » ص ١٣٢ ب .

محمد بن أحمد بن حماد زغبة ، بصرى .

محمد بن إدريس الشافعى .

محمد بن أسامة ، مدنى .

محمد بن إسحاق [illegible]

محمد بن [illegible] بن عبيد . أبو جويرة

محمد بن إسماعيل حمصى . [illegible]

محمد بن بشر [illegible]

محمد بن بشر [illegible] ، أندلسى .

محمد بن بكر [illegible]

محمد بن بكير بن واصل الحضرمى ، بغدادى .

محمد بن جعفر الجعفرى ، مدنى

محمد بن جعفر بن صبيح ، مصرى

محمد بن جعفر غندر ، بصرى

محمد بن جعفر المدائنى .

محمد بن جعفر الوركانى

محمد بن حاتم بن صبيح ، خراسانى

محمد بن حبيب [illegible] ، شامى

محمد بن الحجاج [illegible]

محمد بن الحجاج المصفر ، بغدادى

محمد بن حرب الأبرش

محمد بن حرب بن سليمان ، مكى

محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة الهلالى ، بصرى .

محمد بن الحسن بن أتش ، صنعانى

محمد بن الحسن بن خالد الترمذى

محمد بن حكم الحمصى ، إفريقى

محمد بن حيان أبو الأحوص البغوى

محمد بن خالد الجندى

محمد بن خالد بن حرملة البصرى

محمد بن حماد بن خشنة ، بصرى

محمد بن حماد مصرى ، مدنى

محمد بن حرس أبو حرس ، مقدسى

محمد بن خصيب ، أنطاكى

محمد بن حنيف ، سجى

محمد بن ربيعة حضرمى ، طرسوسى

محمد بن رمح ، مصرى

محمد بن بكر بن عبد الله بن يحيى المعافرى ، إسكندرانى

محمد بن [illegible] بن أزهر مكى

محمد بن زيد أبو زيد الأنصارى ، مدنى

محمد بن سعيد [illegible] ، أندلسى

محمد بن سلمة الخرانى

محمد بن سلمة عدوى

محمد بن سلمة مصرى

محمد بن شهاب [illegible] بن أخى [illegible] زهرى

محمد بن شهاب بن يونس

محمد بن مكى بن أرحب

محمد بن شجاع بن نبهان الخراسانى .

محمد بن صالح بن فيروز ، مروزى

محمد بن صدقة ، مكى

محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك الحزامى(1) ، مدنى

محمد بن عبد الأعلى أبو الخطاب ، بصرى

محمد بن عبد الرحمن الرداد بن رداد ، مدنى

---

(1) ورد فى الأصل بعد هذا الاسم ما يلى : " وهؤلاء الأربعة فى نسب كلهم ، ورووا عن مالك وصحبوه " . والثلاثة الآخرون الذين ذكروا قبل ابن الضحاك هنا هم : محمد بن ادريس الشافعى ، ومحمد بن صالح ومحمد بن صدقة .

محمد بن عبد الرحمن بن مروش ، [illegible]

محمد بن عبد الرحمن الصنعانى

محمد بن عبد الله بن حكيم ، برقى

محمد بن عبد الله بن رسبان

محمد بن عبد الله الرقاشى ، مصرى

محمد بن عبد الله الزبيرى ، كوفى

محمد بن عبد الله بن سنان الحارثى

محمد بن عبد الله القادى

محمد بن عبد الله بن القاسم العمرى ،

محمد بن عبد الله بن قيس الكنانى ، برقى

محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصارى القاضى [illegible]

محمد بن عتاب أبو الوليد [illegible]

محمد بن عثمان بن [illegible] [illegible]

محمد بن عثمان بن [illegible]

محمد بن عصمة [illegible] [illegible] أندلسى

محمد بن على

محمد بن عمر الواقدى [illegible]

محمد بن عمر بن أبى يحيى [illegible] كوفى

محمد بن عمران بن أبى ليلى [illegible] مصرى

محمد بن عمر [illegible] [illegible] دمشقى

محمد بن عمر بن [illegible]

محمد بن عمرو [illegible]

محمد بن عوف [illegible]

محمد بن عيسى أبو يحيى [illegible] برقى

محمد بن عيسى [illegible]

محمد بن عيسى بن [illegible] القاسم بن [illegible]

محمد بن شعيب ، مكي

محمد بن قعنب ، مدني

محمد بن بكر بن أبي عصمة الصنعاني

محمد بن [illegible]

محمد بن حارث الصوري

محمد بن محمد

محمد بن محمد عدسي

محمد بن مخلد أبو معمر الرعيني ، ساو

محمد بن مخلد الحضرمي

محمد بن مروان السدي ، كوفي

محمد بن مزاحم المروزي

محمد بن مسلم المدني

محمد بن مصعب القرقساني

محمد بن معاوية الإطرابلسي

محمد بن معاوية النيسابوري

محمد بن المغيرة المخزومي

محمد بن مسيح ، مدني

محمد بن موسى الأنصاري أبو عزية

محمد بن النعمان بن شبل ، بصري

محمد بن يحيى الإسكندراني

محمد بن يحيى الأسلمي ، بصري

محمد بن يحيى بن عبد الحميد أبو غسان ، مدني .

محمد بن يزيد الأنصاري

محمد بن يسوقا [1] ، قروي .

---

(١) في الأصل « يسوقا » وفي نسخة أخرى « يسوف » ، وقد صوبت الاسم على ما ورد في طبقات أبي العرب ، ص ٧٤ .

محبوب بن [illegible] الكوفي

مخلد بن ثابت [illegible]

مخلد بن يزيد الحراني

مرحوم بن [illegible] العطار

[illegible] بن محمد بن [illegible] الأسعدي

مروان بن محمد السنجاري

مروان بن محمد [illegible]

مسعدة بن اليسع الكوفي

مسلم بن كثير [illegible]

[illegible]

مسلمة بن [illegible]

مسلمة بن علي بن [illegible]

[illegible]

مصعب بن إبراهيم القرشي

مصعب بن عبد الله الزبيري

مصعب بن عثمان [illegible]

مضر بن [illegible]

مطرف بن [illegible]

أبو مطرف بن [illegible]

معاذ القرشي [illegible]

المعافى[1] بن عمران الظهري الحمصي

معاوية بن حفص [illegible] الحمصي

معاوية بن [illegible]

معاوية بن هشام القصار الكوفي

معمر بن [illegible]

---

(1) في الأصـل « معـاف » ، والصـواب من « الأنسـاب للسمعاني » وقد رسمه « المعافا بن عمران الظهري الموصلي » ــ ص ٣٧٧ .

معلى الفضل البصري .

معلى بن منصور الرازي .

معمر بن خالد السروجي

معمر بن سليمان، بصري

معتب بن بديل ، سرخسي

المغيرة بن الحسن ، خال سعيد بن جبير

المغيرة بن الحسن الهاشمي ، مدني

المغيرة بن سقلاب الحراني

مفضل بن صدقة

مفضل بن فضالة ، مصري

مقاتل بن إبراهيم ، بلخي

مكي بن إبراهيم البرجمي بلخي

منبه بن عثمان ، دمشقي

منجاب بن الحارث ، بصري

مندل بن علي العنزي

المنذر بن علي الحرقي ، مدني

منصور بن أبي مزاحم ، بغدادي

منصور بن إسماعيل ... ، حراني

منصور بن سلمة أبو سلمة الخزاعي ، بصري

منصور بن يعقوب بن أبي نويرة ، كوفي .

منيع بن ماجد أبو معروف ، صنعاني

مهدي بن إبراهيم ، شامي

مهران بن أبي عمران الرازي

مهند بن هلال

أبو موسى الصحبي ، أراه هارون الزهري ، ولكنه كنيته ذلك المعروف ، والله أعلم

موسى بن إبراهيم المغاني

موسى بن إبراهيم، مروزى.
موسى بن أبى بكر البكرى
موسى بن نعيم الحربى
موسى بن تميم، مصرى
موسى بن جعفر الجعفرى
موسى بن داود الضبى، قاضى طرسوس
موسى بن سلمة، مصرى
موسى بن عبد الله بن أبى عصمة، مروزى
موسى بن محمد الأنصارى، كوفى
موسى بن محمد بن عطاء البلقاوى، ويعرف بابن أبى طاهر، مقدسى

— ن —

أبو نصر التمار، كوفى
نضر بن باب، خراسانى
النضر بن شبل، مكى
النضر بن شميل، مروزى
النضر بن طاهر، بصرى
النعمان بن شبل، بصرى.
النعمان بن عبد السلام الإصبهانى
نوح بن أبى مريم أبو عصمة، بلخى
نوح بن مريم
نوح بن يزيد المؤدب، بغدادى.

— هـ —

هارون بن صالح الطائى.
هارون بن عبد الله الزهرى القاضى، بغدادى
هارون بن معروف، بغدادى.
هارون بن الهيثم

هاشم بن القاسم أبو النضر البغدادي

هاشم بن محمد الرقي

هانئ بن المتوكل الإسكندراني

هشام بن [illegible] بن عمرو أبو [illegible] المصري

هشام بن بهرام المدائني

هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي البصري

هشام بن عبد الله الرازي

هشام بن عمار السلمي الدمشقي

هشام بن يوسف القاضي الصنعاني

هشيم بن بشير

هياج بن بسطام الهروي

هيثم بن [illegible] البغدادي

الهيثم بن جميل الأنطاكي

الهيثم بن حبيب بن غزوان أبو سهل الخراساني

الهيثم بن خارجة الخراساني

الهيثم بن خالد الخشاب الكوفي

الهيثم بن عبد الله العرني [illegible]

أبو الهيثم البغدادي

الهيثم بن عدي الطائي البغدادي

الهيثم بن [illegible] بن [illegible] الرازي

— و

وبرة بن داود الشامي

ورقاء بن عمرو اليشكري المدائني

الوليد بن سلمة الفلسطيني

وثيمة بن كثير [illegible]

وهب بن عطية المصري

وهب بن المبارك أبو نصر

وهب بن وهب أبو البختري القاضي

ي

يحيى كاتب مالك

يحيى بن إبراهيم بن داود بن أبي قتيلة . مدني

يحيى بن أبي بكير الكرماني

يحيى بن أبي [illegible] كوفي

يحيى بن أبي عمرو . مصري

يحيى بن أيوب المصري

يحيى بن بكير . مصري

يحيى بن ربيعة [illegible] مصري

يحيى بن [illegible]

يحيى بن حسان [illegible] ويعرف [illegible]

يحيى بن حمزة الدمشقي

يحيى بن [illegible]

يحيى بن زياد بن [illegible] الإسكندراني

يحيى بن سعيد المدني

يحيى بن سعيد البصري [illegible] قريته

يحيى بن سعيد بن أبان . مدني

يحيى بن سليمان الجعفي

يحيى بن السكن

يحيى بن صالح الوحاظي . شامي

يحيى بن الضريس الرازي

يحيى بن عباد أبو عباد

يحيى بن عبد الرحمن . مدني

يحيى بن عبد الحميد الحماني . كوفي

يحيى بن عبد الصمد بن معقل بن وهب بن منبه الصنعاني . شامي

يحيى بن عبد الله بن سالم العمري . مدني .

يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلي .

يحيى بن عبد الله بن عيلان الجوهري، بغدادي .
يحيى بن عبد الشامي أبو زيد
يحيى بن العريان، هروي
يحيى بن عنبسة، بغدادي
يحيى بن كثير، بصري
يحيى بن مالك [illegible]
يحيى بن مبارك الصنعاني
يحيى بن متوكل الباهلي
يحيى بن محمد بن أبي قتيلة، مدني
يحيى بن محمد الجاري، حجازي
يحيى بن محمد المهري
يحيى بن مسلمة بن قعنب
يحيى بن مضر الأندلسي
يحيى بن نصر بن حاجب القرشي
يحيى بن يحيى التميمي، نيسابوري
يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي
يحيى بن يزيد السعدي
يزيد بن إبراهيم التستري، بصري
يزيد بن أبي حكيم العدني
يزيد بن عبد الأعلى بن سويد، غطفاني
يزيد بن محمد الجهني، بصري
يزيد بن معقل الباهلي
يزيد بن هارون أبو خالد، الواسطي، ويقال الصباحي
يزيد بن هارون الواسطي
يزيد بن وهب أبو يوسف، شامي
يعقوب بن إبراهيم الحضرمي
يعقوب بن إبراهيم بن معروف
يعقوب بن إسحاق بن أبي عباد، بغدادي
يعقوب بن كاسب، مدني

يعقوب بن الوليد المدنى .

يعيش بن هشام القرقسانى ، شامى

يوسف بن شعيب اللاذقى

يوسف بن عدى ، كوفى .

يوسف بن عمرو بن يزيد بن حرحسروا (كذا) ، مصرى .

يوسف بن الفرق

يوسف بن يونس بن يعقوب الأحمر ، شامى

يونس بن تميم ، مصرى

يونس بن عبد الله الليثى العمرى ، بصرى

يونس بن عبد الله بن سالم الخياط [1]

يونس بن محمد ، بغدادى

يونس بن هارون ، شامى .

يونس بن يحيى بن ساتة ، مدنى

قال الإمام الحافظ ، رضى الله عنه : من ذكرنا فى هذه الحروف [illegible] فى [illegible] من [illegible] وأكثر من الأكابر [illegible] عنه [illegible] وتركنا كثيراً ممن [illegible] إلا حكاية [illegible] أو وصف [illegible] أهل معرفة [illegible] قدمنا ذكرهم . و [illegible] على ذكر [illegible] ولا شيء من [illegible] مسموعة [illegible] فى [illegible] وتبويبه . والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل [2] .

---

(1) ورد بعد ذلك الاسم فى الأصل ما يلى : عصيه مالك ، وفوق كلمة « عصيه » لفظ « كذا » .

(2) جا فى ختام هذه [illegible] فى الأصل [illegible] من [illegible] والحمد لله على ذلك [illegible] الثانى من الأصل الذى نقلت عنه النسخة التى بين ايدينا .

أعلام الحنفية بإفريقية إلى سنة ٣٠٠ هـ

ترجم المالكي سعفا عن معظم علماء الحنفية الذين عمروا افريقية الى سنة تأليفه الكتاب، وأشار الى البعض اشارات موجزة. فرأيت أن أورد تراجمهم، على صورة [illegible] من "طبقات علماء افريقية" لأبي العرب تميم والحارث بن أسد الخشني.

وقد وردت هذه التراجم بنصها كما وردت في طبعة "الطبقات" التي قام عليها المرحوم الأستاذ محمد بن شنب. راجع مقدمته [illegible]. وصوبت بعض النص عند ما اقتضت الضرورة، وأشرت الى ذلك في الحواشي. وهذه الفقرات التي أوردها موجودة من الجزء الخامس من "طبقات علماء افريقية" تأليف محمد بن الحارث بن أسد الخشني، لأحمد بن محمد [illegible]، ابتداء من صفحة ١٨٠ الى صفحة ١٨٣ من طبعة ابن شنب، ومن ص١٨٦ الى ص١٩٧ من الجزء السادس من نفس الكتاب، ونفس الطبعة. وقد ترجم الدباغ وابن ناجي لبعض هذه الشخصيات في "المعالم"، وأشرت الى ذلك في مواضعه.

(١) باب ذكر الرجال العراقيين*

(سليمان بن عمران الملقب خروفة)

قال محمد: كان سليمان بن عمران يلقب "خروفة" [عرفاً]، وإنما لقب خروفة، لأنه كان لا يستوي [illegible] في موضع [illegible] وساق سليمان [illegible] (672 a) [illegible] بأنه خروف لأنه [illegible] بذلك [illegible] ثم ولي القضاء، ثم أخرجه قاضياً إلى مدينة باجة.

قال محمد: قال أبو بكر بن محمد بن اللباد: قال لي أحمد بن أبي سليمان: [illegible] سليمان بن عمران [illegible] في مذهبه فاشتهر به [illegible] في مذهبه مذهب المدنيين [illegible] مذهب العراقيين. [illegible] سليمان [illegible]

---

* أوردت النص كما هو في "الطبقات" وصوبته عند الضرورة وأثبت كذلك تعليقات محمد بن شنب بالعربية كما أوردها في نشره. وأضفت صفحات [illegible] الجزء الأصلي. [illegible]

من الدهر قاضياً [illegible] يقضي بقضيته حتى [illegible] ... وبيان ذلك

في كتاب محمد بن عبدوس في « أدب القاضي »

قال أبو بكر [illegible] قال لي أحمد [بن بن سعيد] وأخبرني رجل

من أهل الثقة عندي أنه خاصم إلى سعيد بن [illegible] ... وهو [illegible]

في ثور . فشهد عليه شاهد فاستحلفه مع شاهده وقضى له بالثور [illegible] محمد[1]

[بن حارث بن [illegible] الخشني] [illegible] من [illegible] سعيد بن عمرو[2]

قضاء القيروان ... وكان على [illegible] ... وكان [illegible] في [illegible]

[illegible] ... وكان [illegible] ... وكانت له

فراسة . وكانت له في الأحكام [illegible] .

أخبرني بعض الشيوخ عن سليمان أنه قال : [illegible] ... شهد عنده

شاهد [illegible] ... ولا جرحه [illegible] يعرف

حاله [illegible] ... لا [illegible]

إلا شكله .

وحدثني بعض الشيوخ [illegible] ... بن سعيد [illegible]

على خصمه [illegible] أربعة فشهدوا عند سليمان فقبلهم ، ثم اعترف المطلوب

[illegible] المطلوب [illegible] ... لا [illegible] ... في [illegible]

[illegible] ... صلاة [illegible]

[illegible] ... في الاستئذان [illegible]

على [illegible] حتى [illegible] ... سعيد [illegible]

عليه [illegible] ... على [illegible] ... في [illegible]

[illegible] ... رجل [illegible] ...

[illegible] ... وعشى [illegible] ...

[illegible] ... زوراً [illegible] ...

---

1 Renvoi marginal

2 Ms [illegible] y avec un ٥ gratté, et c'est peut-être J. Ramanki qui a ajouté [illegible] بن عمرو au dessus de قضاء القيروان

ووقع بقلب سفيان أنه صادق، فقد جلس سفيان من بعد في مجلس القضاء

في جامع [illegible] فطلب [illegible] [fo 73 B] [illegible] ذهب آتي

بالشهود الذين شهدوا [illegible] في أصل حق حتى يحضروا [illegible] حكم لك ،

فذهب الرجل فأتى بهم ، (1) فلما نظر القاضي إليهم أعرض عنهم واشتغل بغيرهم

طويلا . ثم قال لغلامه [illegible] اذهب [illegible] في سوق [illegible]

وقل (كذا) كي يبعث (2) إلي بأربعة [illegible] حتى [illegible] رجالا شهدوا

عندي [illegible] ثم [illegible] لأربعة أنهم [illegible] فتسللوا

من مجلسه . ثم تقدم الطالب فقال له (3) : وعدك لي الحكم [illegible] حضرة شهودك ،

قال : قد أحضرتهم [illegible] اذهب فيهم ،

فلما سار إليهم [illegible]

القاضي عن الحكم إلا أن يحضر شهوده . [illegible] الشهود من الحضور حتى مل

الطالب وترك طلبه [illegible] (4) [illegible] من باب

اللطف والسياسة

[illegible] كلامهم

[illegible]

[illegible] فأعطى مثقالا

في [illegible] فأبيت عليه أن أعطيه مثقالا ، فضم يده بالمال وقال : « ما لك

عندي مال ولا [illegible] (5) [illegible] القاضي [illegible]

[illegible] الأمر على ما قال [illegible]

---

(1) في الأصل . فأتاهم (م) .

(2) لعل صوابه . « وقل له كي يبعث » [illegible] (م)

(3) في الأصل : لي (م) .

(4) لعل صحتها : على [ظا] هر الحق (م) .

(5) في الأصل : له (م) .

عليه . فقص عليه قصته . فحلف سليمان بن [illegible] المدعى عليه [illegible]

فحلف على المدعى [illegible] . وليس [illegible] في مثل هذا الأمر .

فترك سؤال المدعى عليه وعطف [illegible] على [illegible] وقال [illegible] أحدكم

إلى الرجل الآخر فيستخدمه [illegible] ، [fo 73 A] من [illegible]

الاجتهاد [illegible] حكمت [illegible]

[illegible] وحل

[illegible] وأخرج [illegible]

[illegible] حكمي على [illegible] وحكمت

عليه بأجر المثل .

وكان كثير النادر ، كثير التحكك [illegible]

دخل عليه رجل [illegible] كم [illegible]

فما صنع [illegible]

فاستحيا [illegible] .

ودخل عليه رجل من [illegible] على

ابن حميد بنادره فقال : إما هو [illegible]

[illegible] فجعل يأكله هو وأصحابه . فأرسل [illegible] بن علي

ابن حميد [illegible] إلى أشرف منها وأنت [illegible]

صاحباً [illegible]

يضرب المثل [illegible]

انتهى الجزء بحمد الله وعونه

يتلوه [1] الجزء السادس من طبقات [illegible] أبو العباس

ابن عبدون القاضي كان حافظاً لمذهب أبي حنيفة [2]

---

(١) أضفت هذه العبارة ليتصل السياق (م) .

(٢) نهاية ص ١٩٣ من الأصل (م) .

| fo 74 A | الجزء السادس من كتاب

طبقـــــات علماء إفريقيـــــة *

تأليف

محمد بن الحارث بن أسد الخشني

لأحمد بن محمد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

| ابو العباس بن عبدون القاضي |

وأبو العباس بن عبدون القاضي كان حافظاً لمذهب أبي حنيفة ، وكان [illegible] للشروط [illegible] ولاه إبراهيم بن أحمد القضاء ثم عزله [illegible]

[illegible]

وكان [illegible]

على [illegible]

أن ولاه [illegible]

[illegible]

---

* [illegible] ص ١٨٥ [illegible] ١٩٧ [illegible] وقد أوردت هنا المواد الخاصة ثلاثة منهم ووقفت عند سعيد بن الحداد لانه اول الجزء الثاني من الرياض

[illegible]

وكان ابن عبدون قد [illegible] رجلاً من خدمه [illegible] ، ممن كان خدمه من [illegible]

[illegible] حلالاً وحراماً . [illegible] في [illegible] كان [illegible] ابن عبدون

قد أقبل [illegible] على الأمير [فإن] كان الأمير [fo 75 A] [illegible] مستبشراً قال

[illegible] لابن عبدون [illegible] فإنه [illegible] وإن رأسه

[illegible] . وإن كان [illegible] من كل [illegible] فإنه منشرح

النفس منبسط .

وقال له يوماً من الأيام [illegible] [مع] الأمير [illegible]

فقال له : « فماذا ؟ » فقال [illegible] في [illegible] وفي [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] ويعني لك إذا تحدثت

[illegible] الملوك ، فقبل منه

[illegible] على [illegible] حالة

[illegible] إلى [illegible] فإنه الله

[illegible]

وحكى [illegible] خبراً عجيباً فيه حكم وعبرة ومثال للمحتذى

[illegible] الركنية ، كانوا لا شغل لهم ،

[illegible]

[illegible] وكان [illegible]

[illegible] ابن عبدون [illegible] [2] [illegible]

[illegible]

[illegible] [fo 75 B] [illegible] ابن عبدون قطيعة لا ينكرها بعدها وصل

[illegible] [3] من ذكر الصحبة والصداقة وقلة الوفاء ،

[illegible] من المستحدى ؟ » فقال له ابن عبدون

[illegible] له عن أبي [illegible]

[illegible] ابن عبدون

---

(1) [illegible]

(2) في الأصل [illegible] (م) (3) في الأصل [illegible] (م)

و[illegible] [illegible] حتى [illegible] إلى ذكر الماجدى فقال له: « قد كان الماجدى لك

صديقاً وكنت [illegible] . ثم كان من أمرك [illegible] [illegible] [illegible] وجعل

[illegible] عن [illegible] [illegible] . وذكر أنه لا علم عنده من ذلك بشىء ». فازوى

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كان [illegible] الثالث أتاه

الثالث منهم والرابع . فجلسا وتحدثا [illegible] [illegible] [illegible] لأحد إلى شئ

بأحد . قد كان الماجدى لك وكنت [illegible] على [illegible] . ثم قد خرج [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] من [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إن كنت أنت

لا تخبره فأنا أخبره». قال له ابن عبدون: « هات » فقال [illegible] إنك [illegible]

فزعة كفزعة النساء ». فتلون وجه ابن عبدون وجعل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

إلى الماجدى [A 76 fo] فأتى متنصلا . فوجد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

عما قيل له عنه ما لا يسعه فيه الاعتذار ولا يمحوه التنصل . فأبعده [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إنك الكاذبين

[ابو العباس بن [illegible]][1]

[illegible] [illegible] [illegible] حنفياً بمذهب ابى حنيفة . وهو مذكور فيهم

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أخبرنى أبو جعفر بن شهرين الذى

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أخبرنى [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ما أعرفه »، قال: « الدرس [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

(١) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عبد الله محمد بن [illegible] (م).

وحكى [illegible] خطرت بأعرابي وهو على بئر وهو يقول

من [illegible] ولا [illegible] يهن على الناس هوان كلبه (رجز)

قال فقلت له : أخطأت

[illegible] ولا [illegible] (رجز)

[هشام بن العراقي]

وهشام بن العراقي كان رأيه رأي الكوفيين . وكان يتكلم في مسائلهم . ويحكى أنه كان | fo 76 B | ممن يحضره [illegible] ويحكى أنه [illegible] [illegible] | [illegible] مسألة إلا ولكم نقيضها من قولكم » (١)

[أبو المنهال]

[illegible]
ولم يكن يحسن عن مذهبه الذب ولا كان يقوم دونه بالمناظرة

حكى [illegible] قلت له [illegible]
ما [illegible] قال . قلت « فلو قال
[illegible] قلت له : « ما الفرق بينهما ؟
[illegible]
[illegible] قال : فقال لي
[illegible] فسكت عند هذه
[illegible]

---

(١) في الأصل المنشور . « ... يترك الذي أتى أن يحمل » وقد عدلناها على هذا النحو ليستقيم المعنى .

(١) Addition marginale

(٢) كذا في الأصل ، والأصوب : به .

[قاسم بن ابي المنهال]

وقاسم بن أبي [illegible] كان محركاً في العراقيين ، وكان [illegible] لا أحفظ [illegible] وكان [illegible] بعد [illegible] بن أبي [illegible] عبد الله [الشمي]

[ابن عمير]

ومن [illegible] رجل [illegible] بابن عمير [عبر] معروف الاسم ، لم أقف من علمه على وصف [illegible] أنه كان [illegible] من أحبه يوماً [illegible] [illegible] لا تستطيع [illegible] على لعمر [illegible] .

[illegible]

[ابو عقال بن الرعناء]

ومن [illegible] أبو عقال بن الرعناء [fo 77 A] كان محركاً فيهم [illegible] في [illegible] بن أحمد [illegible] من صحب إبراهيم فأعماله في ثلث [illegible] [1] فأدركه في [illegible] « البلاء موكل بالقول » : حفر له [illegible] إلهه [illegible]

[illegible]

[هشم]

ومن [illegible] من [illegible] وولي قضاء تونس [illegible] وثيقة فأحسن فيها ثم قال [illegible] كانت فيه مسكة رشقها » [2]

وكان [illegible] سنة سبع وثلاثمائة

[ابو عقال بن جرجر]

وأبو عقال بن جرجر كان من رجال العراقيين ، وكان كاتباً لابن عبدون إذ كان قاضياً .

---

(1) كذا في الاصل المنشور .

(2) كذا في الأصل ، وربما كان الصواب [illegible] .

| عبد الله بن هارون الكوفي السوداني |

وعبد الله بن هارون الكوفي السوداني كان مذهبه حنفياً وكان على سنة أبي حنيفة [illegible] كتب سليمان بن عمران إذ كان قاضياً ثم استقضاه [illegible] على مدينة تونس . و[illegible] بن عمران [illegible] ثم عزل [illegible] فولى إبراهيمُ بن أحمد عبدَ الله بن هارون قضاء [illegible] ثم [illegible] فولى إبراهيم وولى عيسى بن مسكين

| احمد بن مشب |

ومن رجالهم احمد بن [illegible] كان فقيهاً [illegible] لا أعرف من [illegible] خبراً سوى [illegible] B 77 10 [illegible] إبراهيم [illegible] [illegible] من [illegible] أهل [illegible] [illegible]

و[illegible] من [illegible] [illegible] أخرى [illegible] [illegible] في [illegible]

| معمر |

ومن [illegible] معمر [illegible] ذكره أبو العرب في كتابه [illegible] وأنا في ذلك الموضع ما أعرف في هذا الاسم . وذكرت أني لا أدري إن كان اسماً واحداً اختلفت فيه الأخبار (؟) (١) أو هما رجلان (٢)

---

(١) علامة الاستفهام هذه واردة في الأصل [illegible] أنسبها لأنه قال [illegible] اختلفت فيه الأخبار [illegible] [illegible] فاستقام السياق .

(٢) [illegible]

[illegible] ابن الفرات ، وكان من أصحاب سحنون ، [illegible] المذهب [illegible] في الجزء الثالث من الطبقات (ص ١١٢ ، ١١٣) . وهو يذكر هنا أنه لا يعرف إن كان معمر [illegible] هو معمر بن منصور [illegible] المادة التي أوردها أبو العرب في هذا الاسم

« ومعمر بن منصور كان [illegible] له سماع كثير من ابن [illegible] مذهب أهل الرأي الكوفيين . وكان أصح أصحاب أسد سماعا من أسد . وكان

[عبد الله بن محمد بن الأشج]

وعبد الله بن محمد بن الأشج كان مذهبه مذهب الكوفيين [illegible] ورحل
وكان من أهل الجدل والكلام على مذهبه

- سحنون يوجه اليه بالمسألة [illegible] أو يحتج عليه [illegible] من أشد
في التوحيد. قال: وقد كان محمد بن سحنون كتب الى أحمد بن الأغلب برسالة
استشهد فيها بمعمر، وذكر أنه كان على سنة، وأن منصور والد معمر
كان مولى لبعض الأندلسيين من [illegible].

قال محمد بن الحارث: «سمعت ذكر معمر سماعا مستفيضا، ولكن على
غير هذه الصفة التي ذكر ابن العرب في كتابه. فلست أدري أن كان الذي
[illegible] ذكره غير ابن منصور هذا أو غيره. سمعت بعض الفقهاء يحكي عن
عبد الله بن أحمد بن طالب قال: [illegible] بن معمر فشكى الي أن زوجته [illegible]،
[illegible] وعشرة
مثاقيل أرسلت بها معه الى العنقاء(3) خاصة».

قال ابن طالب: «فلقد [illegible] بعد هذا [illegible] يوم عزلي عن القضاء كان في داره
شبيه بالعرس فرحا». ثم قال ابن طالب: «ومعذور غير ملوم، وكيف
لا يكون هذا ونحن نلعنهم على المنابر!».

قال ابن حارث [illegible](4) [illegible] سألت ولده رحمان بن معاذ [illegible] لي
جميع كتب أبيه [illegible] منها. قال رحمان: سمعت حمديس القطان
يقول: سمعت [illegible] يسأل معمرا [illegible] على [illegible]
نعم. قال حمديس: [illegible] بكر وعمر. قال: قلت: تقول
بالارجاء؟ قال: نعم».

وفي كتابه أيضا من ذكر معمر: «قال الواسطي: كنت عند معمر فأتاه
ابن الورداجي فقال: يا أبا سليمان، [illegible] الناس في الحيرة. فقال:
في ماذا؟ فقال: لذكرك عمرو ومعاوية. فقال: ينكر هذا علي وقد كان
علي بن أبي طالب [illegible] الله [illegible] قال: لم يصرح ولم
[illegible] في ذلك. ثم قال: لقد بلغني أن معاوية يملأ ربع جهنم. قال: قلت
له: من قولك أنه ليس أحد من الموحدين يدخل النار، فكيف صار معاوية
مع الصحبة يملأ ربع جهنم؟ فقال لي: اسكت».

قال ابن حارث: «[illegible](4) بالحجة، [illegible] مذهبه في [illegible]
[illegible] وسهوه [illegible]. فلم [illegible] الا الى الشتم والتعصب [illegible] الله عليه وعلى
[illegible] وعصبته».

(1) Ms. ديتر
(2) Ms. ! انقل
(3) Ms. الساء
(4) Ms. ! طاله = طلته

[احمد بن وهب]

ومن رجالهم أحمد بن وهب . ولاه إبراهيم [بن] أحمد القضاء على تونس في حين قضاء ابن عبدون على القيروان . وكان فيها من قبل العلم . وذلك أنه كتب إلى إبراهيم بن أحمد : حفظك الله ، وهم برفع القضاء . فقال إبراهيم : « حفظني حفظه الله » ؛ ثم عزله

وقيل في ... إنه كان يحكي ... الزبر ... القيروان ... ببلاد الأندلس الحديثة ، وحدثه ... صنعة أخرى ... بلاد الأندلس . وكان هذا الرجل ... الزبر ... لأنه عمل ... في الزبر ... ولم ... آية ... [fo 78 A] الزبر فادخل رأسه في الزبر ، ثم لم يستطع ... حتى كسر الزبر ، فلقب بأبي الزبر

وابنه جعفر ... وولاه إسحاق بن أبي ... القضاء ... فخرج ابن عمر قاضياً إلى اطرابلس

[محمد بن اسود المعروف بالصدنى]

ومن رجالهم محمد بن أسود المعروف بالصدني . ولاه إبراهيم بن أحمد القضاء عند خروجه إلى صقلية . وكان يقول بخلق القرآن . وكان ... قيل في إنه ... قوم ... رجلاً ... من يقول بخلق القرآن ... فقال ... تعرضته ... وحسبت ... في الناس قدراً ، ولكن دعوه على ما هو عليه ، فلم يعرض له

[ابن الكبر]

ومن رجالهم رجل يعرف بابن الكبر ، كان من كبارهم معروفاً فيهم ومشهوراً منهم . وكان يقرأ عليه ... وغيرها من أمهات [الكتب] ...

[ابو عمرو ميمون المعروف بابن المطوف]

ومن رجالهم أبو عمرو ميمون المعروف بابن المطوف ... القضاء [1] بالقيروان في أيام بني الأغلب . وأدركته مقعداً شيخاً كبيراً ، وكان ... على ...

---

(1) في الأصل : ولم ... .

فهدي به سنة ثلاث وثلاثمائة وان أقرأ عليه موطأ مالك . فمرت عليه فيه كلاماً لعمر بن الخطاب فجعل يبكي [fo 78 B] خشية وتواضعاً وبقي في ذلك المجلس بين يديه حتى دخل عليه داخل فقال له : افتتح صقلية ، فجعل يأسف . وتوفي سنة أربع وثلثمائة

وابنه أبو يحيى كان حافظاً نبيلاً ظاهراً في مذهب العراقيين وكان يلزم بسوق الصوافين وحج سنة عشر ومات في حجته

[ابو حبيب المعروف بابن حبيب السدري]

وابو حبيب المعروف بابن حبيب السدري كان شيخاً ضعيفاً مدلساً كثير الكذب كانت له صلاة خرج فيها عن صلاة الجماعة لإفراطه بتطويله في الركوع والسجود

دخلت عليه يوماً فذكرت بين يديه مناظرة ، فرأيت رجلاً مقتصراً على ما وجد لأصحابه خاصة في كتبهم لا مدد عنده ولا قريحة له وكان يتعاطى حلق القرآن وربما انتحل الوقف على القولين جميعاً

[ابو علي بن ابن ابي المنهال]

أبو علي بن ابن أبي المنهال بن أخي محمد بن إسحاق كان سمعه قريباً من سماع إسحاق . كان معتمداً على مذهبه وحركته فيه وينظر مستعداً لا يتمكن به

[ابن جيمال]

وابن جيمال كان مذهبه مذهب الكوفيين ولاه زيادة الله بن عبد الله قضاء القيروان بعناية ابن الصائغ . وكان قليل العلم كثير الغفلة ثم عزله وولى ابن الخشاب

وسمعت من يحكي أنه تخاصم إليه رجلان ، فثبت الحق على مطلوب منهما فأعسر به فقال له : كاتب [fo 79 A] حدثت بقضيته وإلا حكمت عليك ، فقال له : إن شئت فاحكم وإن شئت فلا تحكم ، من عند ابن عبدون أتيت وقد عرفت ... فسكت وخاف أن يكون [1] في حكم عليه

---

(1) العبارة غامضة ، وقد أضفت هذا اللفظ ليصح المعنى بعض الشيء (م)

على خطأ . فكتب كتبا قال له : أيحكم عليك ، أعد عليه هذا اللفظ ، فوقفه على نفسه بهذا الإبهام ، ولم تكن معه نهضة في فهم

ذُكر (١) أنه تقدم مع خصم له إلى إسحاق بن أبي المنهال فقال له : احكم بيني وبين خصمي بالحق ولا تحابي ولا تحابه ، فقال له إسحاق : وإذا كنت أنت قاضياً ، كنت تحابي مع الخصوم ؟!

[ابن القطونة]

وكان منهم رجل يعرف بابن القطونة من [illegible] المغرورين في أيامهم ، لا أعلم لا أعرف من صفته أكثر من اشتهار اسمه

[أبو العباس بن القيار]

ومن رجالهم رجل يعرف بأبي العباس بن [illegible] كان فقيهاً [illegible] محدثاً وكان يصحب أبا العباس عبد الله بن إبراهيم بن أحمد

[محمد بن أحمد الفارسي المعروف بابن السعيقي]

ومحمد بن أحمد الفارسي المعروف بابن السعيقي كان صاحب وثائق وكان كاتباً لإسحاق بن أبي المنهال في ولايته الأولى على القضاء ، وكان حسن الخط لا تأثير له [illegible] يوماً في شيء [illegible] ولم يجد عنده بصيرة محمودة

[يحيى بن محمد بن قادم]

ويحيى بن محمد بن قادم كان في [illegible] ولم يكن عنده [illegible] أدركته شيخاً يقرأ عليه الناس في مسجده المعروف بمسجد بن قادم ، وكان لي جاراً ملاصقاً

---

(١) أثبت الناشر لفظ « ذكر » على صيغة المجهول ، وواضح أن السياق لا يستقيم كذلك ، وسبب ذلك اللبس هو أن فاعل الجملة سقط عند النسخ ، ولهذا فلا نستبعد أن يكون النص هكذا : « ذكر [illegible] أنه تقدم مع خصم [illegible] » مع الإشارة إلى أن الناسخ [illegible] لا يسمى من [illegible] على ابن حيان .

باب تسمية من انتحل النظر وتحلى بالجدل من أهل السنة وغيرهم من طبقة العلماء بالقيروان (1)

[B 94 fo] [محمد بن نصر بن حضرم]

قال محمد : كان محمد بن نصر بن حضرم ذا جدال وحجة ، ويقال إنه كان معلم محمد بن سحنون في النظر . فلما مات بصقلية قال محمد بن سحنون : رحم الله ابن [illegible] كان معلمنا . فقيل له : « فلم لم تقل هذا في حياته ؟ » [illegible] نعظمه حياً وميتاً .

[محمد بن سحنون]

ومحمد بن سحنون [illegible] ووضع في مناظرة في فقه [illegible] وفي كلام المتكلمين [illegible] معروف [illegible] في عصفور [illegible] عبد الله [illegible] لإقرار حدوث [illegible] بن سحنون [illegible] ولم يزل [illegible] .

[ابو العباس عبد الله بن احمد بن طالب]

وأبو العباس عبد الله بن أحمد بن طالب ، كان له نظر ومناظرة وله كتب يرد فيها على الشافعي [illegible] وكان يجمع بين أهل المناظرة في مجلسه ، وربما أتاهم عند نفسه (2)

---

(1) الأعلام الآتية أسماؤهم ليسوا من الحنفيين ، وإنما أثبتهم هنا كما أوردهم محمد بن الحارث في « الطبقات » في ذيل باب العراقيين .

(2) إلى هنا ينتهي الجزء الذي اقتبسناه من « الطبقات » (ص ١٩٨) ويلي ذلك ترجمة سعيد بن محمد الحداد . وسأجعلها في ذيل الجزء الثاني من الرياض لأنها أول مادة فيه .

استدراكات

[illegible] مراجعة [illegible]
واستدرك على قراءتنا للنص ما يلي

ص	س	
٥	١٠	عبد الله بن [illegible]
٥	٢	(هامش) [illegible]
١٣	٣	[illegible]
١٦	٩	[illegible]
١٨	٦	[illegible]
٢٨	٤	(هامش) Mamma وردت أيضا Memsa
٣٠	٥	(هامش) الكف صحتها الكاف
٣١	٥	(هامش) سطفورة : الرواية المشهورة ان سطفورة كورة بها ثلاث مدن هي : اتبلونة وورعة وموزرت ولا يصح أن يكون [illegible] الأخرى باعادة لعدها عنه . وهذا تصحيح [illegible]
٣٣	١	[illegible]
٣٥	٧	[illegible]
٣٧	٦	[illegible]
٣٧	٢	(هامش) [illegible]
٩٣	١	[illegible]
١٠٣	٤	[illegible]
١٠٩	٣	[illegible]

ص	س	
١٢٢	١١	يحيى بن السلام ، يرى سعادته تقويمه يحيى بن سلام كما ورد في جميع المخطوطات القديمة . وقد رأيت أن أبقي رسم الاسم على الصورة التي أوردها المالكي في كتابه . لأن الاسم محرف على صورته بين المؤرخين . ومن حق المالكي أن نبقي رسمه له على ما هو عليه
١٢٣	٩	محمد بن كديه . اقرأ محمد بن كدية
١٧٩	١٥	محمد بن شبه ، [illegible] بن رشيد
١٨٣	١٦	حصن بعه ، الصواب حصن بُنْقَة في جنوب مدينة صفاقس ، بينها وبين مدينة تونس [illegible] ولا يزال يعرف بهذا الاسم إلى الآن وبقربه مدينة قديمة من العصر الروماني وتسمى Yunga وقبر في خارجها معروف بها وعليه [illegible]
٢٣١	٥	مجرْدة صوابه مَجَرْدة وهو Bagrada عند اللاطينيين القدماء
٢٤١	١	فضل بن أبي القتير ، أظنها ابن أبي العنبر وكان من قواد [illegible] الأغلب
٢٤٩	٢	(هامش) علق عليه سعادته بقوله : «لا يفهم ما تذهبون إليه في هذه العبارة ، بل إني أعتقد أن القرية منسوبة إليها هي من قرى إفريقية . فيكون معناها مثلا [illegible] الشرق ، لأنه يوجد مرابه في المغرب [illegible] ويمكن [illegible] أن تلميذه لأبي عيسى بن مسكين [illegible] ولد [illegible] أما ولادته بإفريقية إما في مدينة [illegible] أو في إحدى قراها العربية فأمر لا شك فيه . إذ أن [illegible] إفريقية [illegible] هو جده . ويمكن أنه جاء مع جيش محمد بن الأشعث الخزاعي»
٢٦٠	٤	[illegible] ، علق عليه بقوله «والذي أعرفه هو التالقة وهو بيت معروف بإفريقية والمغرب»
٢٨٤	١٥	محمد بن منصور اقرأ محمد بن [illegible]

تصويبات

ص	س	خطأ	صواب
٣٣	١٤	عبد الله بن مروان	عبد الملك بن مروان
٧٤	١٨	شمروا .	شمّروا
٧٥	٣	عبد الله .	وعبد الله
٧٥	١٥	سعيد ..	عبيد
٧٦	١٢	دراعه	درعه
٧٦	٢٤	للعرب	بنو حرب
٨٣	١	واعته ...	وأعتقه
٨٣	٦	موكبه ..	مركبه
٨٩	٢	جلَس .	جالس
٩٦	١٨	بن السحى	ابن سحى
١٣٣	١١	الأحداى .	الأحداى
١٣٥	١٥	بنو دحوبه ..	بنو رجوبه
١٤٤	٩	تمثّل . .	متمثل
١٤٤	١٢	مجرى	نحى
١٤٤	٢١	بن خرجتم معي من القمم وإن رجعتم	إن تروحت خرجت معي إلى القرى
١٤٦	١٤	بالله الرقعه .	بالله رُقعه
١٤٩	٤	لسحى .	سحى
١٥٦	١٨	حسن . .	محمد
١٧٧	١٧	ولم يرد على شيء	ولم يرد محمد بن حسن على شيء
١٧٩	١٢	حصه	بفرسه

ص	س	خطأ	صواب
١٨٢	٨	بن حمله	أبى حملة
	٢٠	صعبان	سعيان
٢٠٥	١٤	يستحقون	يستوفون
٢٢٦	٨	نحل	حَل
٢٣٧	٩	يستحي	نسح
٢٩٠	٤	أضف لفظ «لمثا» إلى أول الشعر الذي من البيت	
٣٠٠	٢١	وقال محمود: «يزعم .. »	وقال «محمود يزعم »
٣١٠	٧	ابن شنبوب	ابن شنبول
٣٢١	٢٠	ميأ	ميت
٣٤٨	٩	ووريه	ودريه
٣٥٢	١٢	أبو الحسن القاسمي	أبو الحسين على بن الكاشي
٣٥٧	١	أبو حسين الكاسي	أبو حسن الكاشي
٣٦٣	٨	بروذي	نراوي
٣٧٨	٤	بولايه	بولاية
٤٤٥	١٥	حمد الملك	أبو بكر

فهـــرس

صفحة

٢ – ذكر من دخل إفريقية وأوطانها من التابعين، وهم الطبقة الأولى من علماء مدينة القيروان

أولاً: التابعون العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز

ثانياً: ومن هذه الطبقة ممن هم سوى العشرة المتقدم ذكرهم

صفحة

ذكر من كان في هذه الطبقة من العلماء والمحدثين ممن لم يلق مالكاً ولا روى عنه

صفحة

ذكر من كان في هذه الطبقة من المتعبدين والزاهدين

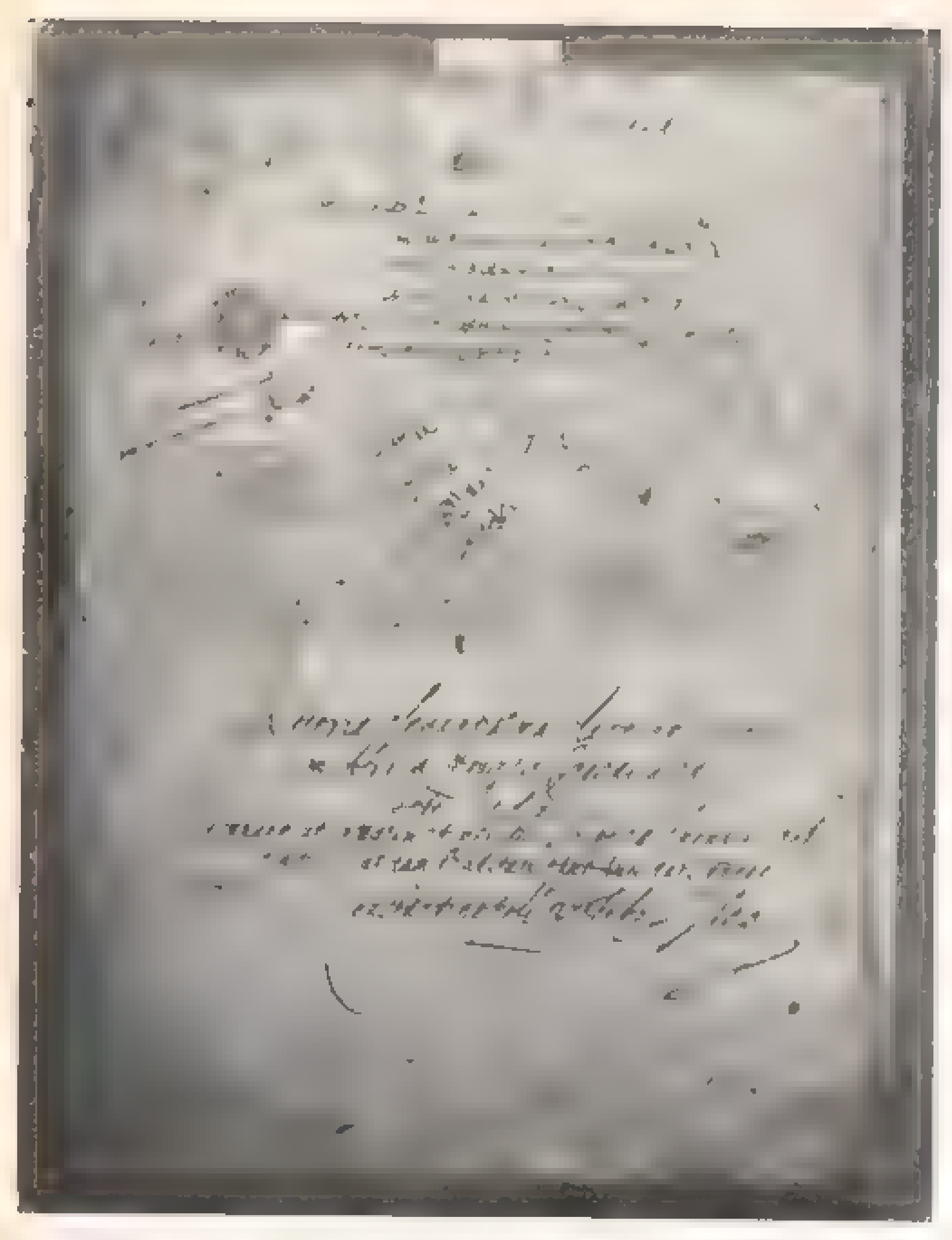
٥ - ذكر الطبقة الرابعة من فقهاء مدينة القيروان وعبادها وما يليها من بلدان إفريقية وغيرها ومحدثيهم

ذكر من كان في هذه الطبقة من المتعبدين

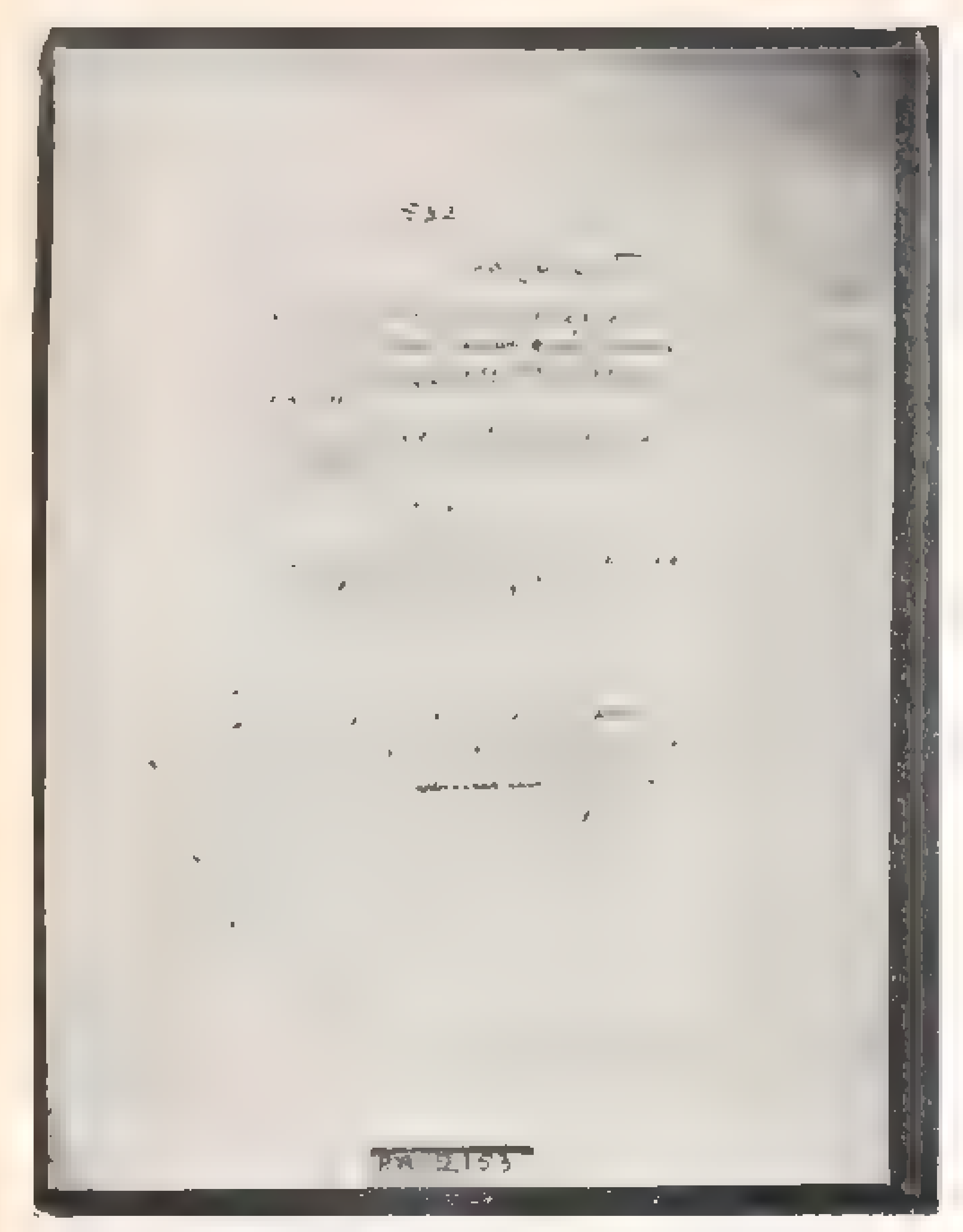
صفحة

ذيول الجزء الأول

صفحة



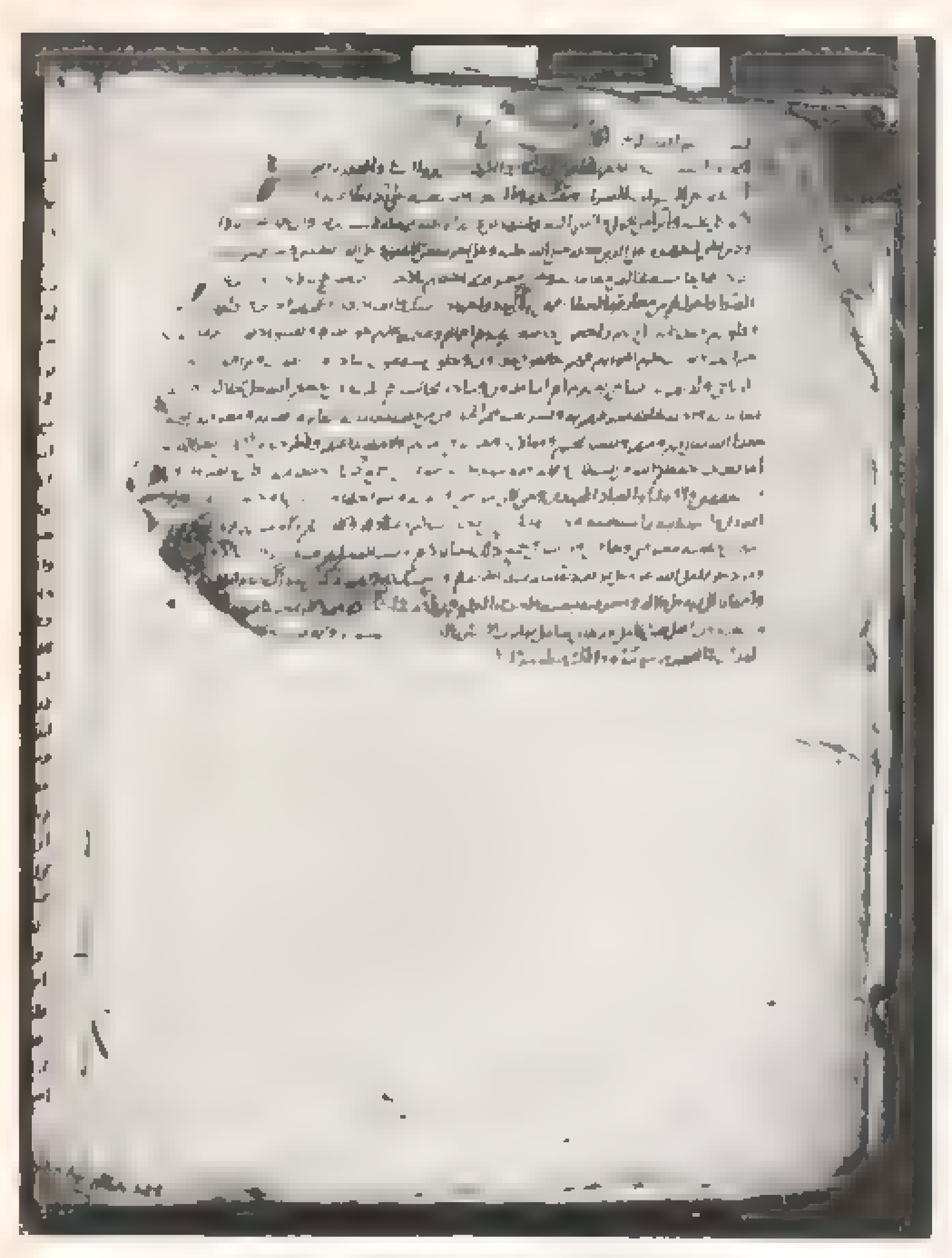








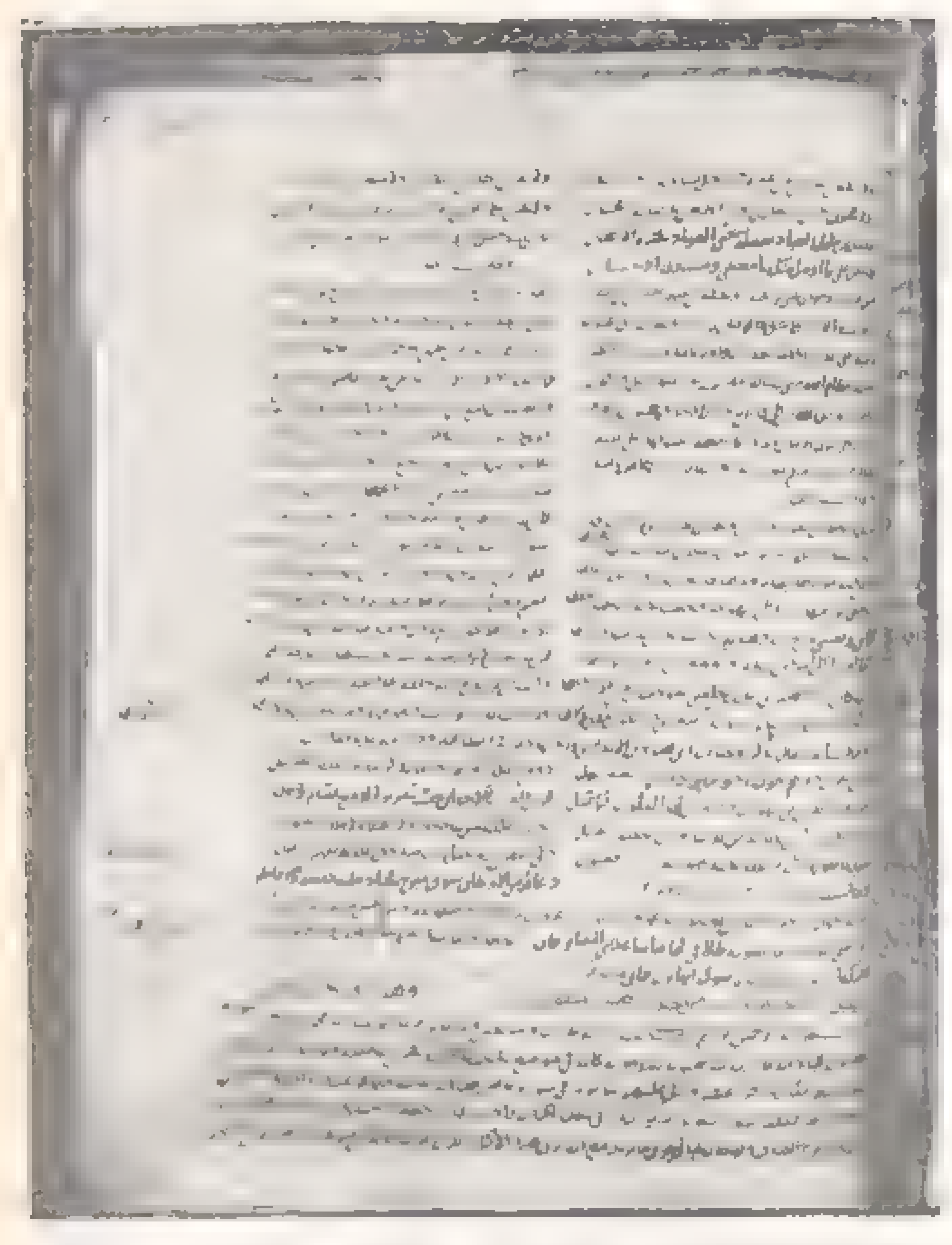


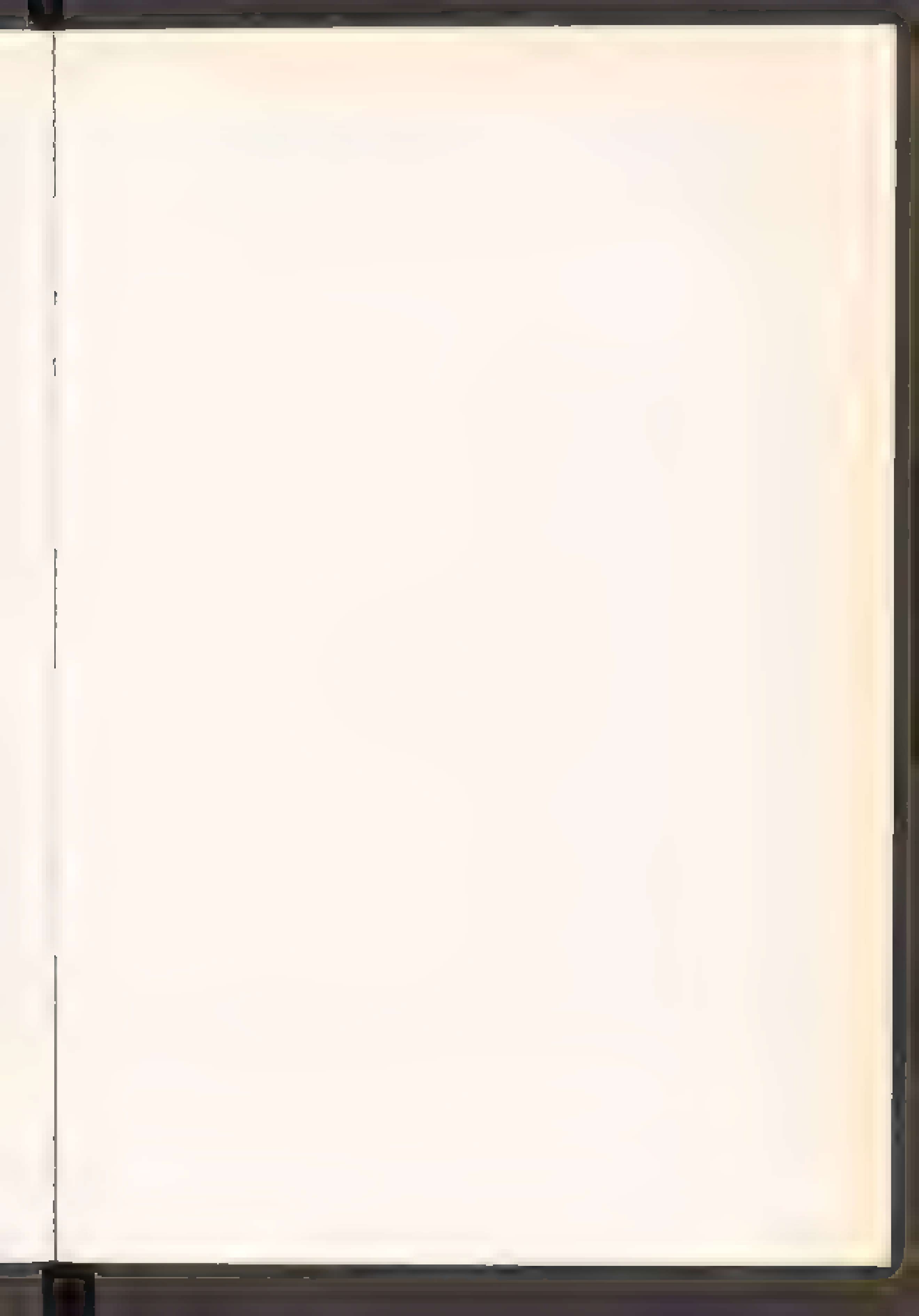




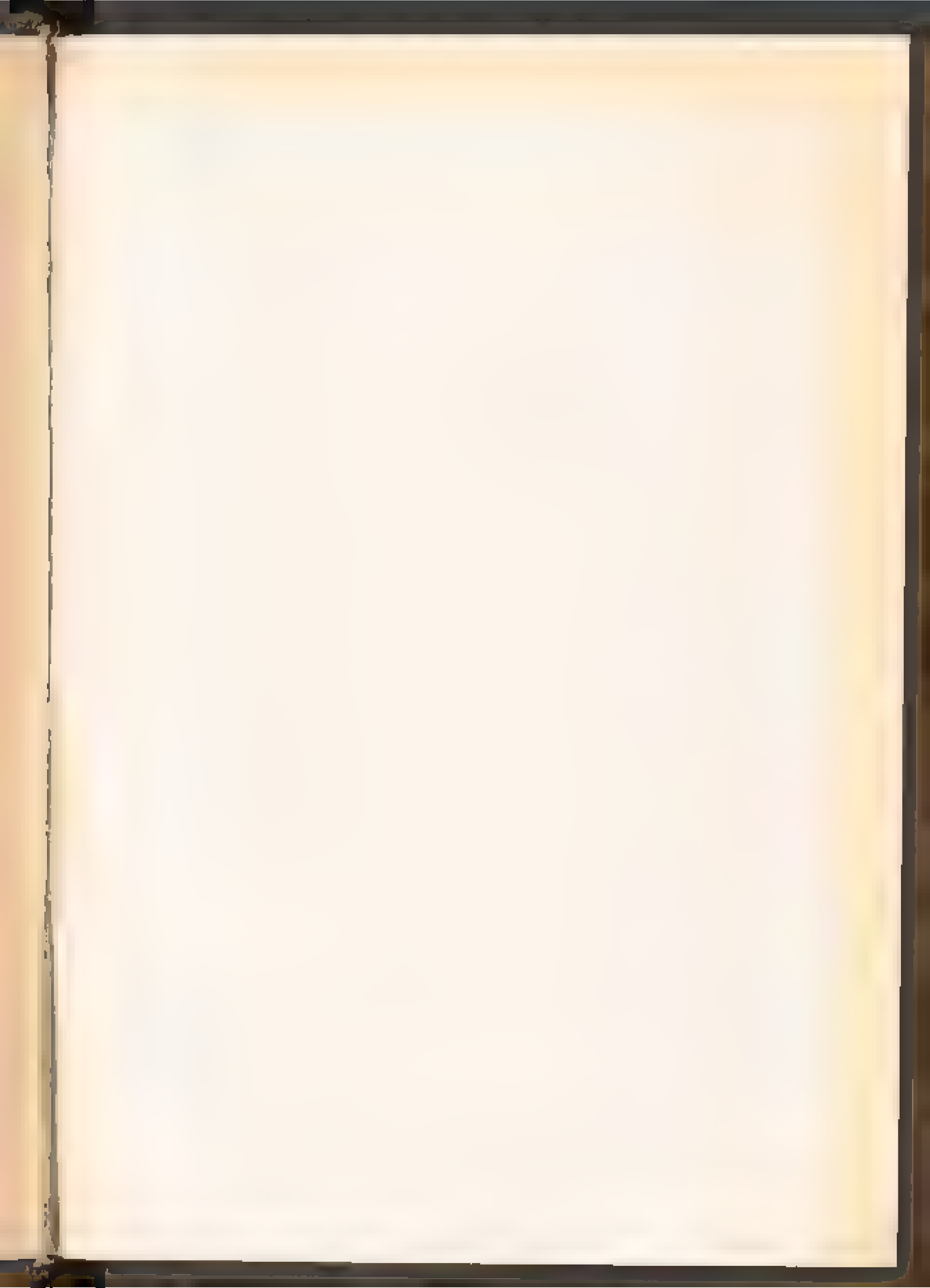
[illegible]













ABŪ BAKR AL-MĀLIKĪ

KITAB

RIĀḌ AL-NUFŪS

RÉPERTOIRE BIOGRAPHIQUE
DES SAVANTS DE KAIROUAN ET DE L'IFRIKIA
DE LA CONQUÊTE ARABE À L'AN 366 DE L'HÉGIRE
(966 DE J.C.)

ÉDITION CRITIQUE

par

HUSSAIN MONÉS
Professeur adjoint à la Faculté des Lettres
de l'Université Fouad Ier d'Egypte

VOLUME I

ÉDITEUR
Librairie La Renaissance d'Egypte, Éditeurs
9, rue Adly Pacha, Le Caire

IMPRIMERIE MISR S.A.E. — LE CAIRE

